صحف مصرية

اتهام عبد الناصر يهدم عمارة مصر الجديدة 6

منوعات

عارضة الأزياء ستيلا تايننت: أنا غير جاهزة للزواج! 10

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

نقد

8 انتباهات القراءة للدليمي: مواطن حادة كالسيف

تشكيل

9 أعمال كريم رسن: نظام اللوحة الأسطوري

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2348 Monday 25 November 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة ـ العدد 2348 الاثنين 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 14 رجب 1417 هـ

البرلمان السوداني يتهم مصر بتعذيب طلبة جنوبيين وابعادهم

حرب دبلوماسية بين السودان وامريكا قبل تشديد العقوبات

الخرطوم ـ واشنطن ـ أسمرا ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون في الخرطوم ان حكومة الفريق عمر حسن البشير بدأت حملة دبلوماسية نشطة لمحاولة اقناع عدد كبير من الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي بعدم اقرار فرض عقوبات اضافية عليها بموجب بنود قرار المجلس رقم 1070 الصادر في آب (اغسطس) الماضي، غير انها كتمت رد فعلها على قرار الرئيس بيل كلينتون في وقت متأخر من ليل الجمعة منع مسؤوليها وعسكرييها من دخول الولايات المتحدة. وفيما توجه الفريق البشير الى جيبوتي للمشاركة في اجتماع قمة اقليمية لبلدان القرن الافريقي، قالت مصادر أمنية ان الخرطوم نشرت مزيدا من مجاهدي «قوات الدفاع الشعبي» على الحدود مع اريتريا. واتهم البرلمان مصر بتعذيب عدد من الطلبة الجنوبيين واعتقالهم ثم ابعادهم من مصر بسبب تأييدهم تسوية مشكلة جنوب السودان سياسيا.

وقال دبلوماسيون في العاصمة السودانية لـ«القدس العربي» ان الحكومة السودانية التي تساندها الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الدكتور حسن الترابي بدأت مساعي حثيثة لاقناع اكبر عدد ممكن من الدول الاعضاء في مجلس الامن التابع للامم المتحدة بسلامة موقفها في ما يتعلق بتنفيذ قرار المجلس رقم 1070 الذي يهددها بفرض عقوبات اذا لم تسلم الى اثيوبيا ثلاثة مصريين تتهمهم بتدبير محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995.

ويعتقد ان في مقدمة تلك المساعي محادثات يتوقع ان يجريها في جيبوتي الرئيس السوداني مع نظيره الكيني. ويحضر الرئيسان اجتماع قمة منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) التي تضم أيضا اريتريا واثيوبيا ويوغندا. ويعلق السودانيون أهمية على المحادثات مع الرئيس الكيني لان بلاده أضحت عضوا في مجلس الامن الدولي، وقد تستطيع توظيف علاقاتها مع بقية الدول الاعضاء لتفادي تشديد العقوبات على السودان لتشمل حظر رحلات الخطوط الجوية السودانية المملوكة للحكومة.

وتأتي المبادرة الدبلوماسية السودانية بعد يومين من اعلان البيت الابيض في واشنطن ان الرئيس كلينتون وقع الجمعة أمرا يمنع دخول المسؤولين والعسكريين السودانيين الاراضي الامريكية اعتبارا من اليوم نفسه. واستثنى الامر دخول المسؤولين القادمين لمتابعة أعمال الامم المتحدة وأي مسؤول آخر تقرر وزارة الخارجية الامريكية استثناءه من الحظر حسب ظروف كل حالة.

واتهمت لجنة حقوق الانسان في المجلس الوطني السوداني (البرلمان) مصر باعتقال وتعذيب وطرد عدد من الطلبة السودانيين من ابناء الجنوب الذين قالت ان جهاز الأمن المصري مارس عليهم ضغوطات مكثفة لاقناعهم بالعدول عن تأييدهم الدكتور رياك مشار الذي يتزعم فصيلا جنوبيا انشق عن العقيد جون قرنق ووقع ميثاق تفاهم مع الحكومة السودانية في نيسان (ابريل) الماضي. وقال لدي اميروز نائب رئيس اللجنة ان الطلبة المعنيين يؤيدون الحوار نهجا لحل مشكلة الجنوب.

على صعيد آخر، بدأ وزير خارجية السودان علي عثمان محمد طه زيارة رسمية الى المملكة العربية السعودية قال التلفزيون السوداني انها تأتي تلبية لدعوة من وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الذي سيجري محادثات مع الوزير السوداني في الرياض. وكانت العلاقات بين البلدين قد تحسنت في اعقاب زيارات قام بها للمملكة الرئيس السوداني في موسم الحج الماضي، لكن خبراء قالوا ان الخرطوم لم توفق في الحصول على مساعدات تأمل ان تقدمها اليها الحكومة السعودية. وتأتي زيارة وزير الخارجية بعدما ذكرت مصادر في الادارة الامريكية ان واشنطن تتعرض لضغوط سعودية ومصرية للتعجيل باطاحة النظام السوداني المتهم بالتشدد والاصولية.

لجنة المراقبة اشارت لاحتمال اخفائه محركات صواريخ

مصر تؤكد ان العراق اوفى بكل تعهداته والامم المتحدة تتهمه بانتهاك قرار 687

بغداد ـ اف ب:

الكويت ـ من اينال عرسان:

اتهم المسؤول الثاني في لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) بغداد، امس بـ«انتهاك» قرارات الامم المتحدة بعد ان منعت نقل محركات صواريخ، من العراق.

فقد اعلن تشارلز دويلفير، الذي ينهي اليوم الاثنين مهمة في العراق استغرقت اربعة ايام، للصحافيين ان ما قام به العراق هو انتهاك للقرار 687».

واضاف ان القرار 687 «ينص بوضوح على انه يجب على العراق ان يسمح للجنة، ومن دون شروط، بنقل، او تعطيل مفعول، او تدمير الصواريخ البالستية والمكونات المهمة للاسلحة».

وأفاد مراسل وكالة فرانس برس ان هذه القطع المخزنة في صناديق خشبية كانت موجودة مساء امس في مقر اللجنة جنوب شرق بغداد. وقال دويلفير ان هذه القطع هي محركات صواريخ، تريد اللجنة نقلها الى مختبرها في الولايات المتحدة لتحليلها في اطار الجهود الهادفة الى معرفة عدد الصواريخ التي دمرها العراق ومعرفة ما اذا كان لا يزال يملك هذا النوع من الصواريخ التي تحظرها الامم المتحدة.

وحذر المسؤول من ان منع العراق من نقل هذه القطع «يؤخر عملنا ويزيد شكوكنا حول تصريحات العراق» بشأن قدراته العسكرية.

ورأى ان هذا التصرف «يعزز اقتناعنا بان العراق لا يزال يملك صواريخ».

وتابع ان اليونيسكوم تشتبه بان العراق لا يزال يخفي على المفتشين الدوليين «بين ستة صواريخ و16 صاروخا».

واوضح ان رئيس اللجنة الخاصة رولف ايكوس الذي يقوم بمهمة في العراق الشهر المقبل سيبحث مع المسؤولين العراقيين في نقل محركات الصواريخ هذه خارج العراق.

ورحب دويلفير بحسن سير نظام مراقبة القدرات العسكرية العراقية الذي اقامته اللجنة لمنع بغداد من اعادة تكوين ترساناتها من أسلحة الدمار الشامل مشددا على ان هذا النظام «يظهر تعاونا جيدا من قبل العراقيين».

واشار الى حدوث «بعض التقدم» في التعاون بين اللجنة والعراق بعد الازمات التي نشأت بين الطرفين بيد انه قال ان «المشاكل لا تزال قائمة» بشأن التدقيق بالمعطيات التي قدمها العراق حول برامجه العسكرية التي كان يطبقها قبل ازمة الخليج العام 1990.

واعرب رولف ايكوس مسؤول الامم المتحدة المكلف بازالة أسلحة الدمار الشامل بالعراق عن قلقه من احتمال احتفاظ العراق بمحركات صواريخ سكود ومحاولته اخفاء ذلك بتدمير محركات محلية الصنع «غير مفيدة».

وقال في ختام زيارة للكويت «انتج العراق بعض محركات محلية الصنع غير مفيدة من نوع سكود ونحن نخشى احتمال خلطها (بالمحركات الاخرى) في عملية التدمير (في عامي 1991 و1992) بهدف استبعاد محركات صواريخ فائقة الجودة واخفائها».

ومضى قائلا «نقترح اخذ محركات الصواريخ هذه ونقلها للمعامل لتحليل جميع مكوناتها تحليلا دقيقا جدا لنرى ما اذا كانت هناك أي محركات مخبأة وعددها».

ويقوم ايكوس بجولة في دول عربية خليجية لجمع أموال للجنته المكلفة بازالة أسلحة الدمار الشامل بالعراق.

واعلن ايكوس امس ان الكويت مستعدة لمساعدة اللجنة ماليا.

وقال ايكوس قبل توجهه الى المملكة العربية السعودية في ختام زيارة استمرت ثلاثة ايام في الكويت ان الكويت «تتفهم جيدا الوضع واعربت عن استعدادها لمساندة يونيسكوم ماليا».

واضاف «لقد ابلغنا مجلس الامن الدولي اننا نحتاج الى الاموال وانه بحلول نهاية العام لن يعود لدينا اي شيء». وطالبت مصر امس بتطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي سمحت بموجبه الامم المتحدة للعراق ببيع قسم من نفطه لشراء المواد الغذائية والادوية معتبرة ان بغداد اوفت بكل تعهداتها تجاه الامم المتحدة.

وصرح السفير سيد قاسم المصري مساعد وزير الخارجية للعلاقات الدولية والمتعددة الاطراف ان «مصر تؤيد تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء الخاص بالعراق» موضحا ان «مصر ترى ان العراق قد اوفى بكل متطلباته (القرار) وكل ما طلب منه».

وقال ان «مصر تطالب الا يرتبط تنفيذ القرار 986 مع اي تطورات والا يكون عرضة لايقاف تنفيذه وفقا لاي تطورات قد تقع».

واوضح الدبلوماسي المصري ان «هذا القرار هو قرار انساني ويجب ان ينفذ بعيدا عن اي اعتبارات اخرى».

وبالنسبة لموضوع شمال العراق قال مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات الدولية ان «جميع الاطراف المعنية بقضية العراق سواء كانت اطراف عربية او غير عربية تؤكد على اهمية الوحدة الاقليمية للاراضي العراقية».

وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي امس ان الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990 بمثابة «منبحة جماعية ضد الشعب العراقي».

واضاف عزيز الذي كان يتحدث امام شعراء وكتاب عرب ان الولايات المتحدة وحلفاءها يصرون على فرض حظر على الشعب العراقي ويحرمونه ليس من تصدير النفط ولكن من زجاجات الدواء والالات والاوراق والاقلام والملبس.

ومضى يقول ان الاطراف التي تساند الحظر تريد تدمير العراق كشعب ووطن وابادة العراق ووبخ الولايات المتحدة ووصفها بانها اكثر الطغاة الاستعماريين غطرسة» الذين شهدهم العالم.



طارق عزيز يتحدث أمام الكتاب والشعراء العرب في بغداد أمس (رويتر)

تحليق للطيران الحربي الاسرائيلي فوق جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي قام مساء امس بغارات وهمية خصوصا فوق مدينتي صيدا وصور للمرة الاولى منذ اكثر من شهرين.

واوضح المصدر ذاته ان القاذفات الاسرائيلية حلقت في اسراب تضم اربعا او خمس طائرات لمدة ساعة وعلى ارتفاع منخفض فوق جنوب لبنان من دون ان يشير الى اطلاق نيران الدفاعات الارضية باتجاه هذه الطائرات.

وتابع المصدر ان الطائرات شنت غارات وهمية مرات عدة فوق صيدا وصور وفوق اقليم التفاح، احد معاقل حزب الله الموالي لايران في شرق صيدا، وبلدات تقع بمحاذاة المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتقوم اسرائيل عادة بطلعات كثيفة في اجواء جنوب لبنان بعد هجوم يستهدف المنطقة المحتلة بيد ان الاجهزة الامنية هذه المرة لم تكن قد اشارت الى وقوع اي عملية حتى مساء امس.

البحرين تسجن ثلاثة بسبب أعمال عنف وحيازة منشورات

■ المنامة ـ رويتر: قالت الصحف البحرينية المحلية امس ان محكمة أمن الدولة في البحرين اصدرت احكاما بالسجن على ثلاثة اشخاص تتراوح بين ثلاثة اشهر وسنة واحدة في جناية انضمام الى منظمة غير مشروعة وحيازة منشورات. وقالت الصحف ان شخصين منهم اتهموا بانضمام الى منظمة غير مشروعة تهدف الى تغيير النظام السياسي في البحرين عن طريق استعمال القوة والتهديد. واضافت ان متهما ثالثا ادين بحيازة منشورات تحتوي على معلومات كاذبة ومغرضة من شأنها ضرب أمن واستقرار البلد.

مصر تهدد بالعمل لتجميد التطبيع العربي الاسرائيلي

■ القاهرة ـ اف ب: هددت مصر ضمنا امس الاحد بتجميد عملية التطبيع العربي الاسرائيلي بسبب استئناف الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى في تصريح مكتوب وزع على الصحافيين ان مصر تدرس حاليا سبل التحرك لمواجهة سياسة اسرائيل الاستيطانية انطلاقا من مقررات القمة العربية» التي انعقدت في حزيران (يونيو) الماضي في القاهرة.

وكانت هذه القمة حذرت الدولة العبرية من ان بقاءها على خطها المتشدد حيال عملية السلام ورفضها اعادة الاراضي العربية المحتلة العام 1967 سيقود ان الدول العربية الى «اعادة النظر» في الاجراءات المتخذة على طريق تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية.

المونسنيور توران يبحث في الكويت تعيين قاصد رسولي

■ الكويت ـ اف ب: قال وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران امس انه بحث مع المسؤولين الكويتيين موضوع تعيين قاصد رسولي مقيم في الكويت.

وتابع توران، وهو اول مسؤول فاتيكاني على هذا المستوى يزور الكويت منذ اقامة علاقات بين الجانبين في العام 1969، «طالما اعتقدنا انه من المناسب ان يكون هناك قاصد رسولي» في الكويت.

وفي حال اقيمت سفارة للفاتيكان في الكويت فانها ستكون الاولى في دول مجلس التعاون الخليجي.

رئيس «اف بي اي» يبحث في الرياض اعلان نتيجة التحقيقات بانفجار الخبر

الرياض ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

يتوقع المراقبون ان يعلن وزير الدفاع الامريكي لدى زيارته الرياض يوم الجمعة المقبل نتيجة التحقيقات في تفجير شاحنة أسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا في حزيران (يونيو) في الخبر.

وقال مكتب التحقيقات الاتحادي انه راض عن جهود المملكة العربية السعودية في التحقيق في التفجير.

وفي بيان صدر عقب زيارة قام بها مدير المكتب لويس فريه للسعودية قال المكتب ان التعاون الوثيق بينه وبين السلطات السعودية سيستمر.

وقال البيان ان فريه «سعيد بالجهود التي تبذلها سلطات تطبيق القانون السعودية، لكشف مرتكبي هذا العمل الارهابي الشائن».

وذكرت السفارة الامريكية في الرياض ان فريه واصل امس محادثاته مع المسؤولين السعوديين بشأن التحقيق في حادث التفجير وغادر مساء امس.

وصرح المتحدث باسم السفارة سمير كتاب ان فريه بدأ محادثاته امس الاول مع المسؤولين السعوديين «للاطلاع على اخر المستجدات في التحقيق» الا انه لم يوضح هوية هؤلاء المسؤولين.

وكان «اف بي اي» اوضح يوم الجمعة الماضي في بيان له ان زيارة فريه وهي الثالثة منذ وقوع الحادث، تتم بناء على طلب السلطات السعودية «في اطار مساندة امريكية للجهود السعودية الرامية الى اغلاق ملف هذه الجريمة الشنعاء، مما يعني اعلان نتيجة هذه التحقيقات. وفي اول تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، اكدت صحيفة «واشنطن بوست» ان اعترافات بعض المشتبه فيهم الذين اعتقلوا في اطار التحقيق اظهرت الى جانب ادلة اخرى ضلوع ايران كمحرض على هذه العملية ولكن طهران نفت تلك نفيا قاطعا.

وكان مسؤولو المكتب اشتكوا في السابق مما قالوا انه عدم تعاون السعودية الكافي في التحقيقات في تفجير مجمع سكني عسكري امريكي في الظهران. وقالوا ان العملاء في المكتب لم يسمح لهم باستجواب مواطنين سعوديين ولم يتم ابلاغهم بأي اعتقالات.

وصرح انطوني ليك مستشار الامن القومي الامريكي بأن محادثات فريه مع السعوديين كانت ناجحة.

مقتل خمسة وجرح 15 بانفجار سيارة ملغومة

الجزائريون يستعدون للاستفتاء وسط مزيد من الدماء

■ باريس ـ رويتر: يتوجه الجزائريون الى صناديق الاقتراع يوم الخميس المقبل للمشاركة في استفتاء حول اجراء تعديلات دستورية وسط شواهد جديدة على أن بلادهم ما زالت محاصرة داخل دائرة العنف.

وقالت قوات الامن الجزائرية في بيان ان خمسة أشخاص قتلوا وجرح 15 اخرون امس الاحد عندما انفجرت سيارة ملغومة في بلدة البليدة جنوبي الجزائر العاصمة.

ويجيء الهجوم عقب سلسلة من الهجمات على قرى وتفجيرات تلقي السلطات باللائمة في وقوعها على الاسلاميين المتشددين. واسفرت هذه الهجمات عن مقتل اكثر من 120 شخصا من بينهم نساء وأطفال في الاسابيع الستة الماضية. ووصفت الصحف الجزائرية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي بأنه «شهر الاهوال».

ولقي نحو 60 ألف شخص حتفهم في احداث عنف بالجزائر منذ أوائل عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة حقق الاسلاميون فيها تقدما كبيرا.

ويحث المسؤولون الناخبين الجزائريين البالغ عددهم 16,4 مليون نسمة على الادلاء بأصواتهم في 35533 مركز اقتراع منتشرة في أنحاء البلاد والتصديق على التعديلات الدستورية بوصفها سبيلا للسلام.

الا أن الجماعة الاسلامية المسلحة حذرت الناخبين من المشاركة في الاستفتاء مهددة «بضرب أعناق» من يجرؤ على مغادرة منزله يوم الاستفتاء.

ودعت معظم جماعات المعارضة العلمانية الى رفض التعديلات الدستورية قائلة انها ستؤدي الى «دكتاتورية مقننة». ودعت جماعتان اسلاميتان مشروعتان مؤيديهما الى التصويت بـ«لا» في حين دعا حزب علماني الى مقاطعة الاستفتاء.

اما مؤيدو التعديلات وعلى رأسهم الرئيس اليمين زروال فيقولون ان الاصلاحات الدستورية تهدف الى تعزيز نظام تعدد الاحزاب.

وهم يؤكدون أن الاصلاحات حاسمة للتخلص من اثار العقد المنصرم الذي يقولون انه اتسم بضعف الزعامة وتدهور العلاقات بين «مراكز القوة» المختلفة داخل نظام الحكم.

وفي الاسبوع الماضي قال وزير الفلاحة نور الدين بحبوح في اجتماع ببلدة سعيدة بغرب البلاد ان الدستور الجديد يعالج المشاكل الخطيرة التي شهدتها الجزائر تحت شعار الديمقراطية.

واضاف ان التعديلات ستنهي حالة التشوش الناجمة عن دستور 1989 الذي استغله بعض السياسيين في الاضرار بمصالح الامة.

(تفاصيل ص 3)

اكتشاف عشرين شبكة للعملاء منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد

قضايا التجسس في مصر تلهب المشاعر ضد اسرائيل وتزيد عزلة سفارتها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

العلاقات المصرية الاسرائيلية تمر بأسوأ مراحلها منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد. ويبدو ان الحكومة المصرية تستغل قضية الكشف عن جواسيس لجهاز الموساد الاسرائيلي لتبرير خطوات قد تتخذها ضد الدبلوماسية الاسرائيلية في القاهرة. ويتوقع ان تستخدم المخالفات التي تمت في مبنى السفارة الاسرائيلية كمبرر لطلب نقلها الى مكان آخر.

وكانت انباء صحافية ذكرت ان السفارة الاسرائيلية تستغل علو البناية لرصد التحركات السياسية في مصر، حيث ركبت على سطحها اجهزة رادار قوية يمكنها رصد المكالمات الهاتفية للمسؤولين المصريين بما فيها مكالمات الرئيس.

وتساءلت صحيفة «الاخبار» الحكومية في مقالها الافتتاحي امس عن «كيفية قبول تحويل السفارة الاسرائيلية والمركز الأكاديمي الاسرائيلي موقعين تمارس من خلالهما الأعمال الاستخباراتية».

وعينت وزارة الخارجية الاسرائيلية في نهاية تشرين الأول (أكتوبر) الماضي زفي مازيل سفيرا في القاهرة خلفا لديفيد سلطان. ولم يتسلم مازيل مهامه بعد. وهي المرة الأولى التي يشغر فيها منصب السفير الاسرائيلي في القاهرة لمدة تصل شهرين.

ومعروف ان سفراء اسرائيل الخمسة الذين عينوا في القاهرة منذ معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية عام 1979، انهوا عملهم بالاستقالة. ففي عام 1980 اضطر السفير الاسرائيلي الياهو بن اليسار الى تقديم استقالته لشعوره بالضيق والملل من العزلة التي فرضها عليه المصريون، لا سيما انه كان معروفا كعميل للموساد. وحل مكانه موشيه بن ساسون الذي قرر اعتزال العمل السياسي عام 1988 بعد ازمة طابا ووفاة زوجته وابنه في حادث سير. جاء بعده شمعون شامير، وهو عضو سابق في الموساد، لكنه فشل في جمع اصدقاء مصريين حوله، خاصة ان السلطات المصرية اعتبرت نشاطاته مشبوهة، واستقال عام 1990. وتلقى السفير الذي خلفه، وهو افرايم دوبيك، تهديدات بالقتل بعد ازمة مبعدي مرج الزهور، فطلب الانتقال الى مكان آخر عام 1992. ثم جاء ديفيد بن سلطان الذي شنت ضده الصحف المصرية حملة انتقادات واسعة بسبب اتهامه بارتكاب مذابح ضد مئات الاسرى المصريين في حرب 1967. فطلب من حكومته نقله من القاهرة.

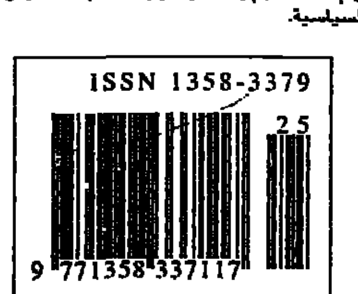
واعلنت القاهرة منذ مطلع العام الحالي كشف أربع قضايا تجسس لمصلحة اسرائيل.

وقد تم الكشف عن اثنتين من هذه القضايا بعد انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اواخر ايار (مايو) الماضي.

وكان مصدر قضائي أعلن الجمعة ان السلطات المصرية اعتقلت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في القاهرة موظفا مصريا بتهمة تزويد جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) «معلومات عن المواقع العسكرية والاستراتيجية في مصر».

وقال ان الموظف سمير عثمان سافر مرات عدة الى اسرائيل وزار السفارة الاسرائيلية والمركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة حيث التقى «عملاء للموساد». ويأتي اعتقال عثمان بعد عشرة ايام على اعلان السلطات المصرية اعتقال العربي الاسرائيلي عزام عزام ومصري آخر بتهمة التجسس لمصلحة اسرائيل.

وقد نفت الحكومة الاسرائيلية الاتهامات المصرية التي وجهت الى عزام الذي مددت مهلة توقيفه الى 45 يوما. وفي ايار (مايو) الماضي وجهت الى ضابط صف في البحرية المصرية تهمة التجسس لمصلحة اسرائيل وحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة من قبل المحكمة العسكرية العليا في القاهرة. وقبل شهر حكم على مصري بالعقوبة نفسها لاتهامه ايضا بالتجسس لمصلحة اسرائيل لمدة 11 عاما. وذكرت مجلة «المصور» المصرية ان 20 شبكة تجسس لمصلحة اسرائيل اكتشفت منذ توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية في اذار (مارس) 1979. وتقول مصادر مطلعة ان اجهزة الاستخبارات المصرية تراقب عن كثب تحركات الجواسيس لجهاز الموساد وتلقي القبض عليهم في الوقت الذي يلائم مناخها السياسي. ولا تستبعد هذه المصادر ان يكون هناك مزيد من الجواسيس الذين كشفت اجهزة الأمن المصرية تحركاتهم ولم تعتقلهم بانتظار قرار من الأجهزة السياسية.



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1..). Can $2.50

هكذا من الأصل

اثينا تتوعد بصد أي هجوم تركي في قبرص

■ نيقوسيا - رويتر: قال اكيس تسوهاتزوبولوس وزير الدفاع اليوناني امس الاحد ان المقاتلات اليونانية ستكون سريعة في ردها على اي هجوم تركي في قبرص المقسمة.

واضاف في مؤتمر صحفي بنهاية زيارة دامت اربعة ايام لقبرص «ستكدوا انه عندما تكون هناك حاجة فان مقاتلات اليونان لن تستغرق وقتا طويلا في الوصول الى قبرص».

وهناك اتفاق دفاعي بين قبرص واليونان منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1993. وتقول حكومتا البلدين ان الاتفاق يهدف الى احباط اي هجوم تقوم به تركيا التي احتلت ثلث الجزيرة عام 1974. ووفقا لبعض التقديرات فان مقاتلات تركيا قد تحلق فوق الجزيرة مسافة 50 كيلومترا ناحية الجنوب قبالة الساحل التركي خلال ست دقائق.

وتبعد اليونان 550 كيلومترا.

واشار تسوهاتزوبولوس الى ان الاتفاق الدفاعي بين البلدين يزود اليونان «بامكانيات واضحة ومحددة» للتعامل مع اي هجوم تركي.

وزير العدل التركي يزور المانيا وفرنسا

■ انقرة - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية امس الاحد ان وزير العدل التركي شوكت قازان، عضو حزب الرفاه (اسلامي) الحاكم منذ حزيران (يونيو) الماضي، سيزور هذا الاسبوع المانيا وفرنسا للقاء مسؤولين في هذين البلدين.

وقالت الوكالة ان قازان سيتوجه اليوم الاثنين الى المانيا وسيلتقي غدا الثلاثاء في بون نظيره الالماني ادزارد شميت يورتزيغ ووزير الداخلية الفدرالي مانفريد كانتير. وسيلتقي ايضا معتقلين اتراكا في احد السجون الالمانية بالقرب من بون.

واوضحت الوكالة ان قازان سيزور في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) في ستراسبورغ (فرنسا) مجلس اوروبا الذي ضاعف انتقاداته خلال الاشهر الماضية حول اوضاع حقوق الانسان في تركيا. وسينتقل في اليوم نفسه الى باريس على ان يعود الى بلاده في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر). ولم تعط الوكالة اي تفاصيل عن المحادثات التي سيجريها في العاصمة الفرنسية.

يذكر ان قازان وهو احد «الصقور» في حزب الرفاه، متهم في تركيا بالسعي الى فرض رقابة على الصحافة من خلال مشروع قانون يهدف الى تعديل قانون الصحافة. ويقضي مشروع القانون هذا بمنع نشر انباء خاطئة من شأنها المس بسمعة الدولة على الصعيدين السياسي او المالي واثارة البلبلة او استفزاز الشعب. وقد نفى وزير العدل التركي الجمعة رغبته في تقييد حرية الصحافة.

وقال ان مشروع القانون هذا «لا يتعلق باي نوع من انواع الرقابة».

الحكومة البريطانية تعترف باجراء تجارب اشعاعية على متطوعين

■ لندن - د ب ا: اعترفت وزارة الدفاع البريطانية امس الاحد بانها اجرت تجارب اشعاعية على متطوعين خلال فترة تقرب من اربعين عاما.

واصدرت الوزارة بيانا في لندن قالت فيه ان نحو مئتي موظف مدني تطوعوا لاجراء التجارب عليهم باستخدام «كميات صغيرة» من المواد المشعة منذ عام 1957.

ووصفت الوزارة التجارب بانها «مقبولة من الناحية الاخلاقية». وقد صدر البيان في اعقاب تحقيق بشأن تلك التجارب نشرته صحيفة «اوبزرفر».

وجاء في التحقيق الذي اعده مسؤولو الحملة البريطانية لنزع الاسلحة النووية ان المتطوعين قد تعرضوا لمواد مشعة مختلفة وان من المحتمل ان بعضها من مسببات السرطان.

واوضح مسؤولو حملة نزع السلاح النووي ان السلطات الامريكية قد ساعدتهم في الوصول الى وثائق سرية لوزارة الدفاع البريطانية تتعلق بالتجارب التي ما زالت مستمرة حسبما ذكر هؤلاء المسؤولون.

واتهمت جانيت بلومفيلد رئيسة الحملة الحكومة البريطانية بتضليل البرلمان والشعب بشأن هذه التجارب. ويذكر ان آخر نفي رسمي لاجرائها قد صدر من الحكومة البريطانية في عام 1994.

ونسبت حملة نزع الاسلحة النووية الى علماء امريكيين اشتركوا في تلك التجارب انهم وصفوها بانها «غير اخلاقية وغير آمنة». وكانت الحكومة الامريكية قد اكدت منذ عامين ان اربعة آلاف شخص قد شاركوا في تجارب مماثلة اجريت في الولايات المتحدة.

النيجر: أحزاب المعارضة الرئيسية تقاطع الانتخابات البرلمانية

■ نيامي - رويتر: بدأ التصويت لانتخاب جمعية وطنية جديدة في عملية اتسمت بالبطء في النيجر السبت حيث تقاطع المعارضة الرئيسية الانتخابات وهي ثالث انتخابات برلمانية في ثلاث سنوات.

وقال شهود عيان انه مثل الانتخابات السابقة فان الاقبال الاولي للناخبين على الادلاء باصواتهم في العاصمة نيامي كان ضعيفا لكن مراكز الاقتراع فتحت في الموعد المقرر.

وتقف قوات الشرطة والحرس الجمهوري على اهبة الاستعداد عند مراكز الاقتراع لكن رغم انتخابات الرئاسة التي شهدت اضطرابات في تموز (يوليو) الماضي لا توجد قوات امن كبيرة في شوارع العاصمة.

وتتهم جبهة معارضة الرئيس ابراهيم بري مناصرة الذي استولى على السلطة في كانون الثاني (يناير) الماضي بالتلاعب في الانتخابات التي جرت في تموز (يوليو) لضمان الفوز. ومثل كثير من الدول المجاورة جنوبي الصحراء الكبرى فان النيجر التي يغلب على سكانها المسلمون بدأت اصلاحات ديمقراطية في التسعينات بعد انهيار الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفييتي.

«شين فين» يتوقع اعلان «آي آر ايه» الهدنة

■ لندن - رويتر: قال زعيم جمهوري ايرلندي كبير انه يعتقد انه سيكون هناك وقف اخر لاطلاق النار من جانب الجيش الجمهوري الايرلندي. وقال مارتن ماغينيس كبير خبراء الاستراتيجية في شين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي انه ستكون هناك هدنة اخرى اذا قبل رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر خططا قدمها جون هيوم زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي القومي المعتدل وحزب العمال. جاءت تصريحات ماغينيس التي اذاعتها هيئة الاذاعة البريطانية عشية مؤتمر مهم لشين فين. وهاجم ماغينيس ايضا مجلس الجيش من اجل استمرار الوجود الايرلندي وهو جماعة جمهورية منشقة زعمت مسؤوليتها عن وضع قنبلة ضخمة خارج مقر الشرطة في منطقة مزدحمة بالسكان بمدينة لندنديري بايرلندا الشمالية يوم الخميس الماضي. وتم ابطال مفعول القنبلة لكن الحادث هدد بتعطيل عملية السلام المتعثرة في ايرلندا الشمالية. وظهر مجلس الجيش من اجل استمرار الوجود الايرلندي وهو جماعة متشددة بعد ان اعلن الجيش الجمهوري الايرلندي هدنة في ايلول (سبتمبر) عام 1994. وقال هيوم الذي تحدث بعد ابطال مفعول قنبلة لندنديري انه يعتقد ان الجيش الجمهوري الايرلندي مستعد لتجديد وقف اطلاق النار الذي تخلى عنه في شباط (فبراير) الماضي اذا وافقت بريطانيا على المقترحات التي تقدم بها.

وقالت تقارير صحفية ان هيوم حث بريطانيا على وضع جدول زمني لمحادثات سلام تضم جميع الاطراف بشأن مستقبل ايرلندا الشمالية.

الائتلاف الحاكم في جمهورية التشيك يفوز بأغلبية مقاعد مجلس الشيوخ

■ براغ - رويتر: فاز ائتلاف الوسط واليمين الحاكم في جمهورية التشيك باغلبية المقاعد في مجلس الشيوخ الذي انشيء حديثا في انتخابات الاعادة السبت.

وقالت وكالة الانباء التشيكية ان احزاب الائتلاف الثلاثة حصلت حسب النتائج الاولية على 52 مقعدا في مجلس الشيوخ المكون من 81 مقعدا.

وحصل الحزب الديمقراطي المدني الذي يتزعمه رئيس الوزراء فاتسلاف كلاوس وهو اكبر احزاب الائتلاف على 32 مقعدا في مجلس الشيوخ كما حصل حليفه الاتحاد الديمقراطي المسيحي على 13 مقعدا والاتحاد الديمقراطي المدني على سبعة مقاعد. وحصل حزب الديمقراطيين الاشتراكيين اقوى احزاب المعارضة على 25 مقعدا وفاز الشيوعيون بمقعدين وفاز مرشحان مستقلان بمقعدين.

وحصل حزب كلاوس على ثلاثة مقاعد في الجولة الاولى للانتخابات التي جرت الاسبوع الماضي، وتأهل 76 مرشحا للاعادة.

مؤتمر شتوتغارت يواصل بحث التدخل العسكري واجتماع جنيف يفشل بتحديد عدد اللاجئين

بوجومبورا - شتوتغارت - جنيف:

قال بيير بويويا زعيم بوروندي العسكري السبت ان الكونغو تعد لقمة بين القيادات الافريقية بالمنطقة يومي الثاني والثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل لبحث الازمة في شرق زائير.

وصرح بويويا للصحافيين بانه سيشارك في القمة بعد ان سلمه باسيلي ايكويبي الامين العام لوزارة خارجية الكونغو دعوة في هذا الصدد السبت في بوروندي.

واستضاف الرئيس الكيني دانيال اراب موي في بداية الشهر الجاري قمة لرؤساء دول شرق افريقيا لم تدع بوروندي لحضورها.

ووصف بويويا لقاءه بالرئيس الاوغندي يويري موسيفيني في اوغندا الجمعة بانه كان «جيدا وجيدا للغاية».

وقال «العلاقات بين بوروندي وتنزانيا ليست جيدة وطلبت منه ان يبذل ما في وسعه لتطبيع هذه العلاقات». وفرضت دول المنطقة عقوبات على بوروندي 31 من تموز (يوليو) بعد ستة ايام من وصول بويويا للسلطة على رأس انقلاب عسكري.

ورفض رئيسا تنزانيا وكينيا الاجتماع معه. على صعيد اخر دخل اجتماع لقادة عسكريين غربيين وافارقة يخططون لمهمة محتملة لتوصيل المساعدات الى اللاجئين في زائير يومه الثالث امس الاحد وسط تساؤلات عما اذا كانت هذه المهمة ستنفذ.

وصرح متحدث باسم القوات الكندية التي ستقود القوة المتعددة الجنسيات المزمع تشكيلها بشأن زائير ان الاجتماع استؤنف بعد ذلك في نحو الساعة 800 بتوقيت غرينتش امس الاحد في مقر القيادة الامريكية باوروبا في شتوتغارت.

واضاف «لم يتم الانتهاء بعد من اي شيء بشأن الخيارات العسكرية».

واخفق المخططون العسكريون ومنظمات الاغاثة خلال اجتماع مبدئي يوم الجمعة في الاتفاق على عدد اللاجئين المعرضين للخطر. وقال مسؤول عسكري كندي امس الاول السبت ان هذه القضية ما زالت تحول دون تقدم المحادثات وامتنع عن القول ما اذا كان قد تم احراز تقدم. وانهى مسؤولو الاغاثة اجتماعا اخر استغرق يوما واحدا السبت لبحث ازمة اللاجئين في وسط افريقيا. ولا يزال الخلاف قائما فيما يبدو على عدد اللاجئين الذين نزحوا ومكان وجودهم وما اذا كان ينبغي تدخل القوات الاجنبية. ولم يكن هناك موقف موحد بشأن قوة دولية تابعة للامم المتحدة لمساعدة وكالات الاغاثة على ايصال امدادات الاغاثة الى اللاجئين الذين يتحركون في شرق زائير.

لكن مسؤولي الاغاثة دعوا حكومتي رواندا وزائير وثوار التوتسي الذين استولوا على مساحات كبيرة من شرق زائير في هجوم خاطف الشهر الماضي الى التعاون مع جهود الاغاثة.

وقال وزير التعاون الدولي الكندي دون بوريدا الذي رأس الاجتماع المغلق للصحفيين «لا يزال من الضروري تقديم الاغاثة للاجئين. الا ان احدا لا يريد ان تذهب قوة عسكرية الى هناك بلا مبرر. اذا سمح الناس لمواد الاغاثة بالمرور فذلك امر حسن». وعبر المفوض السامي لشؤون اللاجئين ساداكو اوغاتا عن استيائه من عدد الاجتماعات التي تعقد والتاخير في ارسال القوة التي تترأسها كندا.

واضاف «ليس بامكاننا الوصول الى اللاجئين في شرق زائير. واعتقد ان المجتمع الدولي وجميع من يملكون القدرة على التحرك هناك باستخدام التكنولوجيا المتقدمة باستطاعتهم تمكيننا من الوصول الى هناك».

وتسبب الخلاف بين الولايات المتحدة ومفوضية شؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ومنظمات الاغاثة العديدة الاخرى حول عدد اللاجئين في تعقيد المباحثات بشأن نوع الاغاثة المطلوب ارسالها والمكان الذي سترسل اليه. وقال بريان اتوود رئيس الوكالة الامريكية للتنمية ان المساعي العسكرية اعيقت لان الوضع هش. واضاف «هناك قدر كبير من عدم اليقين بشأن الوضع في شرق زائير. كان هناك تحرك كبير اسهم في حدوث عدم اليقين بشأن الخطط العسكرية في المنطقة. ولا يزال القتال مستمرا». وتابع اتوود قوله «ان توجيه النداء للمقاتلين والحكومات في المنطقة سيوجد امكانية للوصول اليها. وتلك رسالة مهمة ومناشدة عاجلة».

للرئيس الصيني جيانغ زيمين والى يساره نظيره الامريكي بيل كلينتون عقب اجتماعهما امس في مانيلا (رويتر)

باستثناء اتفاقهما على عقد اجتماعي قمة

كلينتون وزيمين يخفقان في حل المشاكل العالقة بين واشنطن وبكين

■ مانيلا - ا ف ب - رويتر: قال وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر السبت ان الولايات المتحدة تريد ان يكون بمقدورها رفع العقوبات عن الصين التي فرضت بعد الحملة على انصار الديمقراطية عام 1989 لكنها لم تصبح بعد مستعدة لاتخاذ هذه الخطوة.

وقال كريستوفر للصحافيين قبل محادثات امس بين الرئيسين الامريكي والصيني «نود ان نتوصل الى المرحلة التي نشعر فيها ان هناك مبررا لرفع العقوبات المفروضة عام 1989 لكنا لم نستعد بعد. وسنواصل مراجعة الامر».

ورفعت الولايات المتحدة على مدى سنوات بعض العقوبات المفروضة على بكين بعد المذبحة التي وقعت في ميدان تياناتمين ولكن عقوبات اخرى مثل الحظر المفروض على مبيعات الاسلحة ظلت سارية.

وتحدث كريستوفر على هامش الاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي.

ووصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى مانيلا السبت لحضور قمة المنتدى وعقد اجتماعا مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين الامس الاحد.

وتشكل زيارة كريستوفر لبكين التي بدأت الاسبوع الماضي اساسا جديدا للتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين اللتين اتسمت علاقاتهما بالمواجهة وعدم الثقة بعد المذبحة التي وقعت عام 1989.

وأعلن المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والصيني جيانغ زيمين قررا امس الاحد في مانيلا القيام بزيارتين رسميتين الى عاصمتي البلدين عامي 1997 و1998 من دون ان يحددا من منهما سيقوم بالزيارة الاولى الى عاصمة البلد الاخر.

واضاف ماكاري بعد لقاء بين كلينتون وجيانغ في العاصمة الفيليبينية ان الرئيسين اتفقا كذلك على ان يقوم نائب الرئيس الامريكي آل غور بزيارة بكين في النصف الاول من العام المقبل.

وسيكون آل غور اكبر مسؤول امريكي يزور الصين منذ المجزرة التي وقعت في ساحة تياناتمين في حزيران (يونيو) 1989 وكذلك منذ الزيارة التي قام بها الى بكين في مطلع العام 1989 الرئيس السابق جورج بوش.

ووصف المتحدث باسم البيت الابيض اللقاء بين كلينتون وجيانغ، وهو الرابع بينهما في غضون ثلاث سنوات، بأنه «بناء» معتبرا انه «ادى الى تحقيق تقدم في العلاقة الاستراتيجية» بين واشنطن وبكين.

ويشكل هذا الاعلان المزدوج مؤشرا ملموسا الى تحسن العلاقات بين البلدين.

الا ان الرئيسين لم يحلا ايا من الخلافات القائمة بين البلدين بدءا بالخلاف المتعلق بطلب انضمام الصين الى المنظمة العالمية للتجارة والذي تعارضه واشنطن طالما ان بكين لم تنتهج سياسة انفتاح السوق.

وقال المتحدث الامريكي ان الولايات المتحدة «راغبة فعلا» في ان تصبح الصين عضوا في المنظمة العالمية للتجارة. واضاف ان على الصينيين «تحسين عرضهم».

وتابع ان الرئيسين اتفقا على «العمل بشكل مكثف لتحقيق تقدم» حول هذا الموضوع.

وتشكل مسألة حقوق الانسان احد الخلافات المزمنة بين الولايات المتحدة والصين. واضاف المتحدث الامريكي ان كلينتون أولى هذه المسألة «اهمية كبيرة» لكن جيانغ ركز على «الحقوق الاقتصادية».

وقال ان جيانغ طلب من كلينتون ان تتخلى الولايات المتحدة عن تقديم مشروع قرار كل عامين في جنيف امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة يدين سياسة بكين في ما يتعلق بحقوق الانسان لكن كلينتون رأى ان ذلك غير ممكن في الظروف الحالية.

وتتهم الولايات المتحدة الصين بمساعدة ايران وباكستان على تطوير برامج نووية من خلال تصدير بعض الاجهزة الى هذين البلدين منتهكة بذلك القواعد الدولية.

واكد المتحدث ان «الجانبين اتفقا على الاستمرار في مناقشة هذه المسألة بجدية» ما يعني ان اي تقدم لم يتحقق.

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية شن غيو فانغ من جهته ان الصين لم تساهم ولن تساهم ابدا في انتشار الاسلحة النووية. واثار كلينتون في الاجتماع ايضا موضوع انتقال سيادة هونغ كونغ الى الصين في اول تموز (يوليو) 1997 معربا عن امله في ان تعمل الصين على «تسهيل انتقال السلطة بهدوء». وقال المسؤول الامريكي انه على الرغم من هذه الخلافات فانه «لا يوجد اي شرط خاص» لعقد القمتين بين كلينتون وجيانغ.

واضاف ان جيانغ ابلغ كلينتون بالعثور على حطام مقاتلة من طراز «بي 24» امريكية تحطمت في جنوب الصين خلال الحرب العالمية الثانية او الحرب الكورية ودعاه الى ارسال فريق امريكي الى الصين للكشف على الطائرة.

ورحبت الصين امس الاحد باستئناف الزيارات على مستوى القمة مع الولايات المتحدة، وقال المتحدث باسم الحكومة الصينية شن غوفانغ ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين اعتبر ان العلاقات «الصينية الامريكية تحسنت كثيرا».

بينهم القنصل الامريكي في بومبي

نجاة 55 شخصا في حادث سقوط الطائرة الاثيوبية المختطفة

موروني (جزر القمر) - من محمد قمر الدين:

قال اطباء في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد ان 55 شخصا نجوا بعد ان سقطت طائرة ركاب اثيوبية مختطفة في البحر بعد نفاد وقودها قبالة جزر القمر وان 50 شخصا على الاقل تأكد مقتلهم.

وكانت الطائرة الاثيوبية وهي من طراز بوينغ 767 تقل 175 شخصا من ركاب وطاقم الطائرة عندما سقطت السبت قرب جزر القمر في المحيط الهندي قبالة ساحل موزمبيق.

وقال ليول ابات قائد الطائرة ان ثلاثة رجال خطفوها.

وقال الطيار الاثيوبي البالغ من العمر 42 عاما لرويتر في مستشفى المعروف «ربما كانوا اثيوبيين او جيبوتيين او صوماليين وكانوا يتحدثون الفرنسية».

وفي وقت سابق قالت مصادر امنية في موروني لرويتر ان الطيار ومساعده الذي اصيب بجروح في الرأس تعرفا على الخاطفين وهما من بين الناجين واعتقلتهما الشرطة.

ومن بين الناجين بريطانيان وثلاثة ايطاليين واربعة كينيين وروسيان وياباني واحد واسرائيلي واحد وثلاثة امريكيين بينهم القنصل الامريكي في بومبي وزوجته.

وقال محمد الشيخ مدير محطة الاذاعة المحلية ان كل جزيرة موروني عبئت بحثا عن الناجين والجثث.

واضاف ان اقل من عشرة اشخاص من الناجين اصاباتهم خطيرة.

وصرح نائب مدير المطار الرئيسي في جزر القمر في حديث بالتليفون انه تم انتشال 50 جثة.

وقال الطيار ان الخاطفين الثلاثة اقتحموا قمرة القيادة وضربوا مساعده قبل ان يخرجوه منها.

واضاف ان احد الخاطفين كان يحمل بلطة صغيرة كانت موجودة على ما يبدو في الطائرة لاستخدامها في حالات الطوارىء. وكان الثاني يحمل طفاية حريق صغيرة من الطائرة ويستخدمها كسلاح.

وقال الثالث انه يمسك بقنبلة على الرغم من ان الطيار لم يستطع تحديد الشيء الذي كان يمسك في يده على انه قنبلة. وفي اليد الاخرى كان يمسك بزجاجة ويسكي.

وقال الطيار انهم كانوا يريدون الذهاب الى استراليا ولكنهم لم يحددوا اي طلبات اخرى. واضاف انه في احدى المراحل حاول احد الخاطفين قيادة الطائرة بنفسه واخذ عجلة القيادة من الطيار وكانت النتيجة انه لم يستطع الاتصال ببرج المراقبة مع اقتراب الطائرة من جزر القمر.

وخطفت الطائرة صباح امس الاول السبت بعد فترة وجيزة من اقلاعها من اديس ابابا قبل اول توقف عادي لها في العاصمة الكينية نيروبي في طريقها الى ابيدجان عن طريق برازافيل ولاغوس.

وقال مسؤولو شركة الطيران ان من المعتقد ان الخاطفين من ركاب الترانزيت في بومباي، واضافوا انه لم يتأكد بعد هوية الخاطفين ولكنهم قالوا ان من المحتمل انهم كانوا يريدون خطف الطائرة الى استراليا.

وقالوا ان الطيار واحد افراد الطاقم كانا من بين الناجين عندما نفد الوقود من الطائرة وسقطت اثناء محاولتها الهبوط في مطار موروني.

ولفت 30 جثة ومعظمها لاسيويين وافارقة في اغطية في قاعة للمؤتمرات بأحد الفنادق المطلة على الشاطئ قرب المكان الذي سقطت فيه الطائرة على بعد نحو 25 كيلومترا شمالي المطار خارج عاصمة جزر القمر.

وصرحت مصادر طيران في نيروبي ان سبعة بريطانيين واربعة فرنسيين وثلاثة ايطاليين وامريكيين وثمانية اسرائيليين ومجريا واحدا كانوا من بين ركاب الطائرة. واعلنت وزارة الخارجية البريطانية انها تعتقد ان ثمانية بريطانيين كانوا على متن الطائرة.

وقال دبلوماسيون في اديس ابابا ان الراكب المجري هو سفير المجر في اثيوبيا وكينيا في حين قالت وكالة الانباء الايطالية ان من بين الركاب الايطاليين موظفين في السفارة الايطالية باديس ابابا.

ودعت اذاعة جزر القمر كل الاطباء الى الحضور الى المستشفيين الرئيسيين في جزيرة القمر الكبرى حيث توجد العاصمة موروني. وسارع السائحون في الفندق والذين قالت تقارير ان من بينهم مجموعة مؤلفة من 20 طبيبا فرنسيا في عطلة الى المشاركة في عمليات الاسعاف.

اسرائيلي يؤكد انتماء خاطفي الطائرة الى المعارضة الاثيوبية

■ القدس - ا ف ب: اكد اسرائيلي نجا من حادث طائرة البوينغ 767 التابعة للخطوط الجوية الاثيوبية التي سقطت في المحيط الهندي بعد خطفها امس الاول السبت، ان الخاطفين كانوا ثلاثة اشخاص اعلنوا انهم من المعارضة الاثيوبية.

وقال الطالب الاسرائيلي ليور فوشس في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان «الخاطفين كانوا ثلاثة، دخلوا مقصورة القيادة بعد ربع ساعة على اقلاع الطائرة واخرجوا فورا الطيار المساعد وظلوا وحدهم مع ربان الطائرة».

واضاف «كان احدهم يمسك بيده قنبلة وهدد بتفجيرها في حال ابداء اي مقاومة. وكان يتكلم الانكليزية والفرنسية والامهرية واكد انه ورفيقيه ينتمون الى المعارضة الاثيوبية ولم يمض وقت طويل على اطلاق سراحهم».

واشار فوشس الى ان الخاطف لم يوضح الى اي فصيل كانوا ينتمون.

وكانت وزارة خارجية جزر القمر ذكرت امس الاحد ان 120 شخصا قتلوا وانتشلت جثثهم ونجا 54 آخرون من بين ركاب طائرة البوينغ وافراد طاقمها التي سقطت في المحيط الهندي شمال جزر القمر.

واضافت الخارجية ان اثنين من الخاطفين نجوا وتقوم السلطات في جزر القمر باستجوابهما حاليا.

واستنادا الى شهادة فوشس «امتنع الخاطفون عن الافصاح الى اي جهة كانوا يريدون ان تتوجه بهم الطائرة».

واضاف «الشيء الوحيد الذي علمناه هو ان ربان الطائرة قال عبر مكبر للصوت قبل تحطم الطائرة بقليل ان احد المحركات توقف عن العمل لنقص الوقود وان الثاني سيتعطل بعد دقائق قليلة».

وقال فوشس «فاسرعت حينئذ الى منفذ للطوارئ وعندما سقطت الطائرة في البحر حدثت صدمة قوية ولم تلبث المياه ان دخلت الى الطائرة ولا اعلم كيف وجدت نفسي في الخارج».

واضاف «تمكنت من انقاذ امرأة وطفلة بدفعهما الى زورق لنقاذه» واشار الى انه كان في رحلة الى افريقيا بعد ان كان امضى ثلاث سنوات في الخدمة العسكرية.

وقال ان «الطائرة تحطمت الى ثلاثة اجزاء ويبدو ان الركاب الذين كانوا في المؤخرة بقوا احياء. لم اصب الا ببعض الرضوض ولكني لا ادري ماذا حل باسرائيلي اخر كان جالسا الى جانبي».

واكدت الخارجية الاسرائيلية ان طائرة اسرائيلية خاصة استؤجرت وكانت امس الاحد في طريقها الى جزر القمر وعلى متنها فريق من الاطباء والفنيين بغية نقل الجرحى وجثث الضحايا المحتملين الى اسرائيل.

واوضحت الوزارة ان ثمانية اسرائيليين كانوا على متن الطائرة بينهم اربعة موظفين من شركة «اندوستريز ايرونوتيك» الحكومية الاسرائيلية ومن العاملين في اثيوبيا.

زعماء الشيشان يطالبون بضمانة دولية للأمن

زيوغانوف يعتبر اتفاق تشرنوميردين ومسخادوف غير دستوري

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس ان زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف ندد امس الاحد بالاتفاق الذي وقعه امس الاول رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين مع الحكومة الانفصالية الشيشانية ووصفه بانه «غير دستوري».

ونقلت الوكالة عن زيوغانوف الذي يحظى حزبه بالاكثرية في البرلمان القول، ان هذا الاتفاق غير دستوري ويشكل قانونيا بداية تفتيت لروسيا، وهذا ما يدفعنا الى طرح مسالة رفع مذكرة حجب الثقة عن الحكومة».

وبعد ان شبه زيوغانوف الاتفاق الذي وقع امس الاول السبت في موسكو باتفاق «بيلوفيسكايا بوشتشا» الذي انهى في كانون الاول (ديسمبر) 1991 ازالة الاتحاد السوفياتي، اكد ان التوقيع على اتفاق مع الحكومة الشيشانية «يقوض الدعائم الاخيرة التي يرتكز اليها الاتحاد الروسي».

وكان تشيرنوميردين وقع مع رئيس الحكومة الائتلافية في الشيشان اصلان مسخادوف، امس الاول السبت في موسكو، اتفاقا ينظم العلاقات بين روسيا والشيشان حتى الانتخابات التي يفترض ان تجرى في كانون الثاني (يناير) المقبل في هذه الجمهورية الصغيرة. وفي موازاة ذلك وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين مرسوما يقضي بسحب كامل القوات الروسية من الشيشان.

وطلب زيوغانوف ان تنظر المحكمة الدستورية ومجلسا البرلمان في هذا الاتفاق كما اعرب عن رغبته في ان تدرس الحكومة ووزارة الداخلية عن كثب المرسوم الخاص بسحب القوات الروسية وتطلعان البرلمان على النتائج التي تتوصلان اليها.

وكان ملف الشيشان مدرجا على جدول اعمال المشاركين في اجتماع طارئ عقده امس الاحد الاتحاد الوطني الشعبي وهو مجموعة من التنظيمات تدور في فلك الحزب الشيوعي.

وأعلن مسؤولون شيشان امس الاحد ان جمهورية الشيشان تأمل في «ضمانة دولية» لامنها غير انهم رفضوا تحديد ما اذا كانوا لا يزالون يشددون على استقلالها.

وقال اصلان مسخادوف رئيس حكومة الائتلاف الشيشانية ورئيس هيئة اركان القوات الانفصالية خلال الحرب ضد القوات الروسية ان «على الشيشان الحصول على ضمانة دولية لأمنهم والتأكد بان أحدا لن يقتلهم».

واضاف مسخادوف «لقد قاتلنا ودافعنا عن حقنا لنكون تابعين للقانون الدولي حتى لا يمكن اي شخص ان يفكر بأن قتلنا هو مسألة داخلية. وبخلاف ذلك فان كل انواع العلاقات الوثيقة الاقتصادية وغيرها ممكن».

وقال مسخادوف رئيس حكومة الثوار الشيشان خلال مؤتمر صحافي في احد فنادق موسكو «لم نكن نقصد ان نحقق نصرا عسكريا على الجيش الروسي وهو جيش ضخم لديه صواريخ نووية. لقد قاتلنا لكي لا يبقى جندي روسي على ارضنا حتى لا يقتل مواطنونا واعتقد اننا حققنا ذلك».

وفرضت الشرطة المدججة بالسلاح حراسة مشددة على الفندق.

وقال مسخادوف وهو كبير قادة الثوار الشيشان الذي قاتل بنجاح القوات الروسية طوال 21 شهرا اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 حين ارسل يلتسين قواته لقمع الحركة الانفصالية ان مئة الف مدني قتلوا خلال الصراع بينما سقط من بين صفوف الثوار اربعة الاف مقاتل.

ويقل التقدير الاجمالي كثيرا عن تقديرات خبراء مستقلين يرفعون الرقم الى عشرات الآلاف.

وبدا مسخادوف وقادة اخرون في حكومة الثوار المعترف بهم الان من جانب موسكو حريصين للغاية في تصريحاتهم حتى «لا يعكروا الموقف».

لكن الكبرياء والانفعالات تظهر على السطح احيانا.

وقال مولدي اودوغوف نائب مسخادوف والمتحدث الرئيسي للشيشان «حين كنا توصف باننا عصابات اعتقد ان ذلك يتضمن اهانة للجيش الروسي. ما شكل هذا الجيش الذي يقاتل عصابات طوال عامين ولا يهزمها».

وامتدح اودوغوف الكسندر ليبيد رئيس الامن القومي السابق قائلا انه لعب دور «كبش الفداء» حين اجبر موسكو على توقيع اتفاق سلام في اب (اغسطس).

ويحق للثوار الشيشان الانفصاليين ان يشعروا بالرضا.

فقد اصدر يلتسين في تنازل واضح اوامره بانسحاب باقي القوات الروسية من الشيشان استجابة للمطلب الرئيسي للشيشان بخلاف مطلبهم الاصلي وهو الانفصال الكامل عن روسيا. وافسح قرار يلتسين الطريق امام توقيع اتفاق تعاون اقتصادي في وقت لاحق وقعه مسخادوف ورئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين.

مينسك تحدد الثلاثاء موعدا لتسليم موسكو اخر الصواريخ النووية

■ مينسك - رويتر: قال الرئيس الكسندر لوكاشنكو امس الاحد ان روسيا البيضاء ستنقل اخر الصواريخ النووية المتبقية لديها من العهد السوفييتي الى روسيا غدا الثلاثاء.

وقال مسؤولون من روسيا البيضاء منهم مساعد للرئيس الكسندر لوكاشنكو يوم الجمعة ان الصواريخ المتبقية وعددها 18 صاروخا ارسلت الى روسيا الاسبوع الماضي اي قبل عدة اسابيع من الموعد النهائي المحدد بنهاية العام لتجميع جميع الصواريخ السوفييتية السابقة في روسيا. وستتولى قيادة الصواريخ الاستراتيجية الروسية المسؤولة عن ازالة هذه الصواريخ تفكيكها.

وقال لوكاشنكو «وفقا لمعلوماتي ستغادر اخر الصواريخ اراضي روسيا البيضاء يوم 26 تشرين الثاني (نوفمبر)». وابلغ مسؤول في قيادة الصواريخ الاستراتيجية الروسية وكالة ايتار تاس ان عملية ازالة صواريخ روسيا البيضاء ما تزال جارية لكنها ستكتمل بحلول نهاية العام.

وقال لوكاشنكو للصحفيين بعد ان ادلى بصوته في استفتاء عام انه سيقام حفل بمناسبة نقل اخر صاروخ عبر حدود روسيا. وفي وقت سابق اثار المتحدث باسم مجلس الامن في روسيا البيضاء القلق بقوله لوكالة انترفاكس ليلة امس انه ما يزال هناك 14 صاروخا في روسيا البيضاء. وهدد لوكاشنكو من قبل بالاحتفاظ بالصواريخ الاستراتيجية المتبقية كورقة للمساومة في مواجهة خطط حلف شمال الاطلسي للتوسع شرقا. وروسيا البيضاء التي تقع بين روسيا وبولندا وسكانها عشرة ملايين نسمة هي الجمهورية السوفييتية الوحيدة السابقة الى جانب روسيا التي لا تزال صواريخ استراتيجية وهذه الصواريخ تخضع للسيطرة الروسية ومن غير الممكن اطلاقها دون امر من موسكو.

اعلنت شن هجوم شمال كابول

طالبان تتهم وكالة دولية بنقل معلومات للمعارضة

■ بيشاور - كابول - رويتر: اعلنت ميليشيا طالبان امس الاحد انها شنت هجوما ناجحا على قوات تحالف شمالي على جبهة قرب كابول.

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية التي تتخذ من مدينة بيشاور الواقعة في غرب باكستان عن مصادر طالبان قولها ان مقاتلي الحركة تقدموا لمسافة خمسة كيلومترات على الاقل في الهجوم الذي شن ليلة امس.

ونقلت عن المصادر قولها في مدينة قندهار الواقعة في جنوب افغانستان حيث يوجد مقر قيادة طالبان قولها ان 24 مقاتلا على الاقل من الجانبين سقطوا بين قتيل وجريح.

وذكرت المصادر ان مقاتلي طالبان دخلوا قرية كالاهان الواقعة على بعد 25 كيلومترا شمالي كابول والتي كانت قوات القائد العسكري الحكومي السابق احمد شاه مسعود قد احتلتها.

ولم يرد تأكيد مستقل لهذا التقرير.

واستولت طالبان على كابول في 27 ايلول (سبتمبر) ثم تقدمت شمالا بعد ذلك قبل ان يصدها هجوم مضاد لقوات مسعود. وانضم زعيم الاوزبك عبد الرشيد دستم الى مسعود بعد ذلك.

وخلال الاسابيع القليلة الماضية وقعت معارك بين الجانبين بشأن سلسلة من التلال تمتد عبر وادي شمالي حول كابول.

ونقلت الوكالة عن مصدر لطالبان قوله ان «قتالا عنيفا يحتدم في المنطقة ونتوقع بعضا من الانتصارات الاخرى».

ولم تفض حتى الان محاولات الامم المتحدة وباكستان للتوصل الى وقف لاطلاق النار يؤدي الى اجراء محادثات سلام لانهاء الحرب الاهلية الدائرة منذ 17 عاما في افغانستان عن اي شيء.

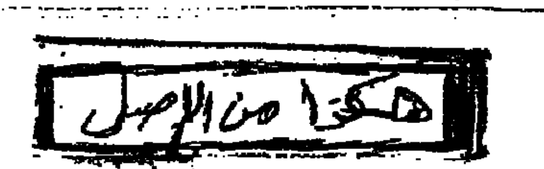
على صعيد اخر قالت وكالة بختار للاعلام التي تسيطر عليها حركة طالبان في تقرير امس الاحد ان عضوا بارزا في ادارة حركة طالبان في كابول اتهم موظفين في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة بنقل معلومات عسكرية للمعارضة. وقال التقرير الصادر باللغة الانكليزية ان حركة طالبان التي تسيطر على كابول تملك «ادلة على ان بعض موظفي المفوضية ومؤسسات اخرى عديدة تستغل منشآت المفوضية ضد الدولة الاسلامية. وعلى سبيل المثال فهم يجرون اتصالات بمراكز معارضة للدولة الاسلامية ويقدمون لها المعلومات العسكرية من خلال نظام اللاسلكي في المفوضية».

وتوزع وزارة الخارجية تقارير بختار على الصحفيين ومنظمات اجنبية.

وقال التقرير الصادر امس الاحد ان اجتماعا تم بين القائم باعمال نائب وزير الخارجية في طالبان شير عباس ستانكزي ونائب رئيس بعثة الامم المتحدة الخاصة في افغانستان فرانسيس اوكيلو.

واضاف ان ستانكزي اتهم ايضا مؤسسات اجنبية لم يحددها بنقل اسلحة الى كابول.

وافاد التقرير ان «بعض السيارات التي تحمل اعلام بعض المؤسسات الاجنبية كانت تحمل سرا اسلحة الى كابول للقيام بنشاطات تخريب في العاصمة. والقت سلطات الامن هناك القبض عليهم».



خمسة قتلى في انهيار منزلين في صعيد مصر بسبب الامطار الغزيرة

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان خمسة اشخاص لقوا حتفهم امس في انهيار منزلين في محافظة اسيوط بصعيد مصر بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت هذا الاسبوع في مصر.

واوضحت الوكالة ان المنزلين يقعان في بلدة الزرابي بمنطقة ابو تيج على بعد 420 كلم الى جنوب القاهرة. وقد نجحت اجهزة الاغاثة بسحب الجثث من بين الانقاض.

ويرتفع بذلك الى 17 عدد الاشخاص الذين قتلوا بسبب الامطار الغزيرة.

وقد تساقطت امطار غزيرة على المدن الواقعة على ساحل البحر الاحمر وفي صعيد مصر وادت الى انهيار عدد من المنازل وتسببت بخسائر كبيرة في المناطق الزراعية.

البابا شنودة يعفو عن المعارض الأول لسياسته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اخيرا وبعد خلاف دام عشرين عاما، قرر البابا شنودة العفو عن الأب متى المسكين الذي زاره في دير ابو مقار.

ومن المعروف ان البابا كان دائم الغضب بسبب معارضة متى الشديدة له وهجومه على السياسة التي يتبعها في تسيير امور الكنيسة.

وقال متى عند استقباله البابا في الدير الخاضع لاشرافه ان «اليوم عيد ومبارك ويدخل في التاريخ» ورد عليه شنودة بقوله انه لم يأت لزيارته بصفته البابا ولكن كراهب يحب الرعية والبرية مثل باقي رهبان الدير.

وقد قلسم البابا بعد ذلك بترسيم القمص مكاري المقاري اسقفا على سيناء. ويعتبر الاقباط هذه الخطوة ارضاء وتكريما من البابا للاب متى لانه اطلق عليه دير ابو مقار الذي يرعاه، وهو اول اسقف تتم رسامته ويحمل هذا الاسم منذ فترة طويلة واثارت خطوة البابا اضافة الى قراره انشاء ابرشية جديدة في سيناء، غضب بعض القساوسة باعتبارها مخالفة لقانون الكنيسة.

ومن المعروف ان الخلافات بين البابا والاب متي بدأت فور تولي البابا منصبه وتفاقمت الخلافات بينهما في عهد الرئيس الراحل أنور السادات الذي اتهم البابا شنودة بالعمل من اجل انشاء دولة للاقباط في الصعيد. واعتبر شنودة لقاء متي بالسادات بعد هذه الاتهامات خيانة للاقباط، لكن اتباع متي اعتبروها محاولة منه لانقاذ الكنيسة ورعاياها.

وكان اخر لقاء جمع بين رجلي الدين المسيحيين تم في العام الماضي عندما زار متي البابا شنودة حينما كان يجري تحليلات طبية في احد المستشفيات.

شبيلات يعاود نشاطه بافتتاح مهرجان التراث الفلسطيني

عمان ـ «القدس العربي»:

في أول نشاطاته العلنية بعد الافراج عنه افتتح المهندس ليث الشبيلات امس الاول الاسبوع التراثي الثقافي الفلسطيني في مجمع النقابات المهنية في مدينة اربد شمالي المملكة الذي القى فيه اخر محاضراته والتي تم اعتقاله بسببها. واعتبر مراقبون ان هذا الافتتاح مؤشر على رغبة الشبيلات في استئناف حياته السياسية، خصوصا وان الفعالية التي افتتحها نظمت من جانب اللجنة الوطنية العليا لمقاومة التطبيع.

وكان الشبيلات قد حكم بالسجن بثلاث سنوات بعد القائه محاضرة في مدينة اربد في شهر نيسان (ابريل) الماضي اتهم فيها مباطالة اللسان، الا ان الملك حسين قرر في التاسع من الشهر الحالي العفو عنه، واخرجه من السجن.

وعلمت «القدس العربي» ان الشبيلات يتعرض لضغوط عائلية وسياسية لاعتزال العمل السياسي، يمارسها عدد من افراد عائلته والمقربين منه، ويحاول هؤلاء اقناعه بتقديم استقالته من رئاسة نقابة المهندسين، لكنه وحتى هذه اللحظة لم يحدد موقفه من المسألة.

الرباط تنشر لاول مرة انباء عن ملاحقة اسلاميين جزائريين
توقع تنشيط مؤسسات اتحاد المغرب العربي مع قرب اعلان تسلم ليبيا رئاسته

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

ذكرت مصادر مغاربية موثوقة ان بيانا يصدر بداية العام القادم سيعلن انتقال رئاسة اتحاد المغرب العربي الى ليبيا على ان يترك للجزائر الرئيس الحالي للاتحاد حرية اقتراح موعد القمة المغاربية والاتفاق على تحديده مع بقية عواصم الاتحاد. وربطت المصادر التي طلبت عدم ذكرها بين تولي ليبيا رئاسة الاتحاد بعد امتناع عامين كاملين واعادة تنشيط المؤسسات الاتحادية التي تعرف تجميدا رسميا منذ عام تقريبا.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان بيان انتقال الرئاسة الى ليبيا قد يصدر في طرابلس أو عن الامانة العامة للاتحاد التي يوجد مقرها منذ 1991 بالرباط. وحسب الميثاق التأسيسي للاتحاد فان الرئاسة تتداول بداية كل عام بين تونس والجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا اعضاء الاتحاد حسب الاحرف الابجدية للدول، الا ان ليبيا احتجاجا على الحصار الجوي المفروض عليها منذ 1992 رفضت تولي الرئاسة 1995 وبقيت الرئاسة منذ ذلك الحين في الجزائر. واكدت المصادر ان انتقال الرئاسة لا يحتاج الى اجتماع أو مؤتمر خاص، الا ان عقد القمة يبقى في عاصمة الرئاسة السابقة، لذلك فان القمة المقبلة التي تعقد وللمرة الاولى منذ 1994 ستكون في الجزائر، كما لم يشترط الميثاق موعدا محددا للقمة.

وكانت القمة التأسيسية للاتحاد قد عقدت في مراكش في شباط (فبراير) 1989 واحتضنت تونس قمتي 1990 و1994، والجزائر قمة تموز (يوليو) 1990 وليبيا قمة آذار (مارس) 1991 والمغرب قمة ايلول (سبتمبر) 1991 وموريتانيا قمة تشرين الثاني (نوفمبر) 1992.

وكان ميثاق الاتحاد قبل تعديله 1992 يقول بانتقال الرئاسة وعقد القمة كل ستة شهور الا انه اتفق فيما بعد على سنوية عقد القمة والرئاسة.

وكان مسؤول ليبي قد حمل الاسبوع الماضي رسائل من الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والجزائري اليمين زروال والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وتمحورت الرسائل التي حملها امين (وزير) شؤون الوحدة جمعة المزالي حول ضرورة اتخاذ موقف مغاربي موحد من قوة اليوروفور الاوروبية للتدخل السريع وتنشيط اتحاد المغرب العربي الذي طلب المغرب رسميا في كانون الاول (ديسمبر) 1995 تجميده احتجاجا على مواقف الجزائر من نزاع الصحراء الذي وصفه بالموقف المنحاز لجبهة البوليزاريو، واعلن في حينه عن مبادرة تونسية ـ ليبية لايجاد مخرج للازمة بين الرباط والجزائر، وجدد الرئيس الليبي المبادرة في زيارته الاخيرة لتونس بداية الشهر الجاري. وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الرغبة في الخروج ادت الى اتفاق ضمني على عدم الدعوة لعقد أي اجتماع مغاربي حرصا على عدم احراج أي من اعضائه. وفي هذا الاطار قالت المصادر ان محاولات تجري لعقد اجتماع لوزراء خارجية اتحاد المغرب العربي في العاصمة الاندونيسية جاكرتا في السابع من كانون الاول (ديسمبر) القادم وذلك على هامش اجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية، وكان آخر اجتماع مغاربي قد عقد في كانون الاول (ديسمبر) 1995 على مستوى وزراء الخارجية ايضا وذلك على هامش اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية في غينيا. الا ان مصادر دبلوماسية عربية اشارت الى احتمال ان يكون الاجتماع المغاربي في جاكرتا غير رسمي، حيث ان المغرب لم يعلن حتى الان عن سحب طلبه تجميد المؤسسات الاتحادية.

وتتحدث مختلف الاوساط في العاصمة المغربية عن اجواء انفراجية في العلاقات بين الرباط والجزائر، التي عرفت مؤخرا تعاونا في اطار التعاون الاقتصادي من خلال انبوب غاز المغرب العربي ـ أوروبا الذي ينقل الغاز الجزائري عبر المغرب الى اسبانيا والبرتغال وتم تدشينه الاول في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في ابار حاسي الرمل بالجزائر وينظم في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) القادم حفل مشابه في طنجة على المغرب على أن ينظم في قرطبة في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) برعاية العاهل الاسباني خوان كارلوس حفل ضخم يشارك به رؤساء حكومات الدول الاربع. كما لوحظ في الايام الماضية ولأول مرة انباء رسمية عن ملاحقة مغربية لافراد من الجماعات الاسلامية الجزائرية الذين يخوضون حربا ضد السلطات، واعلن عن مقتل احد هؤلاء الافراد واعتقال آخر عبروا الحدود الجزائرية باتجاه المغرب ويذكر ان الحدود البرية بين البلدين مغلقة منذ 1994. الا انها تعرف نشاطا في ميدان التهريب في الاتجاهين.

وتأمل الاوساط المغاربية تأكيد الانفراج المغربي ـ الجزائري لانعكاسه ايجابا على العمل المغاربي المشترك.

بدء عمليات التصويت على تعديل الدستور في جنوب الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت الاذاعة الجزائرية ان الناخبين في جنوب الجزائر بدأوا امس الاحد التصويت مع او ضد مشروع تعديل الدستور الذي قدمته الحكومة الجزائرية.

واضافت الاذاعة ان الناخبين في باقي انحاء الجزائر سيدعون الى الاعلان عن رأيهم الخميس المقبل.

وتابعت ان عربات في داخلها صناديق الاقتراع تجوب الولايات في الصحراء منذ الصباح وتتوجه الى البدو الرحل والقرى والمناطق المعزولة.

وقد بدأت عمليات التصويت كذلك امس الاول للرعايا الجزائريين المقيمين في الخارج.

وقالت الاذاعة ان نحو 16433944 ناخبا من بينهم 735034 في الخارج، دعوا الى المشاركة في الاستفتاء وفق الارقام الرسمية.

ومن المقرر فتح 35533 مكتب اقتراع في 7857 مركزا.

وشددت الاجراءات الامنية على المحاور الرئيسية وحول المدن الكبرى.

واكد وزير الداخلية الجزائري مصطفى بن منصور ان كل الاجراءات قد اتخذت من اجل تأمين حسن سير عمليات التصويت «بكل حرية وهدوء». وأوضح ان كل وسائل المراقبة منصوص عليها في القانون الانتخابي.

وفيما يلي النقاط الرئيسية في مسودة الدستور:

ـ سيحل الدستور الجديد اذا اقر في استفتاء 28 تشرين الثاني (نوفمبر) محل دستور عام 1989 الذي أنهى حكم الحزب الواحد.

ـ يوسع الدستور الجديد من سلطات الرئيس لكنه يقصر مدة الرئاسة على فترتين تمتد كل منهما خمسة أعوام.

ـ ينشىء الدستور مجلسا برلمانيا ثانيا اسمه مجلس الامة يخلف رئيسه مؤقتا رئيس البلاد في حالة الوفاة أو الاتهام بالخيانة.

ـ يمنح الدستور لاول مرة منذ استقلال الجزائر عام 1962 حق تشكيل أحزاب معارضة تتنافس على السلطة.

الا أنه يحظر على السياسيين استغلال الاسلام أو اللغة العربية أو البربرية أو الجنس أو الاختلافات الاقليمية كسلاح للوصول للسلطة.

وتظهر مسودة الدستور قلق السلطات من عجز الميزانية من خلال منع البرلمان من اقتراح أي قانون من شأنه أن يؤدي الى زيادة الاعباء المالية على الدولة.

ـ تنص مسودة الدستور على أن الجزائر دولة اسلامية وجزء لا يتجزأ من المغرب العربي. كما تنص على أن الدولة تستمد شرعيتها ووجودها من الشعب وان شعارها «بالشعب ومن أجل الشعب».

ـ تقول المسودة ان الجمعية المنتخبة هي الاطار الذي يعبر الشعب من خلاله عن ارادته وسيطرته على أعمال السلطات.

كما تقول ان تشكيل أحزاب سياسية حق معترف به ومكفول وانه لا يسمح بأن تقوم الاحزاب السياسية على أساس ديني أو اقليمي أو على أساس اللغة أو الجنس أو النوع.

ـ تنص على أن القانون يقر واجب الاباء في حماية وتعليم الابناء وواجب الابناء في مساعدة الاباء وعلى أن الاسرة تخضع لحماية الدولة.

وتضيف أن جميع المواطنين لهم الحق في العمل وأن جهة العمل تكفل للعاملين الحماية والامن والصحة.

ـ تخول المسودة رئيس البلاد سلطة تعيين رئيس الوزراء وترقية رؤساء المجالس التي أنشئت للاشراف على الحكومة والشؤون الاسلامية لمناصب أعلى.

ـ تنص على أن يكون رئيس البلاد جزائري الاصل والجنسية يدين بالاسلام وأن يزيد عمره عن 40 عاما يوم انتخابه وأن يثبت أن زوجته مواطنة جزائرية.

ـ على الرئيس أن يثبت أن أبويه لم يشاركا في أعمال معادية لثورة تشرين الثاني (نوفمبر) 1954 ان كان قد ولد بعد تموز (يوليو) 1942 ـ فان كان ولد بعد ذلك فعليه أن يثبت مشاركته في ثورة 1954.

تنص المسودة على أن البرلمان الجزائري يتكون من الجمعية الوطنية ومجلس الامة.

وينتخب أعضاء الجمعية الوطنية في اقتراع سري مباشر. أما أعضاء مجلس الامة فتنتخب جمعيات محلية ثلثيهم في اقتراع سري غير مباشر.

ويختار رئيس البلاد الثلث الباقي من بين نخبة من الشخصيات الوطنية البارزة والكفاءات في مجالات العلوم والثقافة والاقتصاد والاجتماع.

جزائري في مدينة نيس الفرنسية يشارك في التصويت على تعديل الدستور (رويتر)

الشرطة الايرانية تمنع مظاهرة امام السفارة الالمانية.. وأجهزة تنصت بالقنصلية الايرانية في برلين
مواقف متباينة للمسؤولين الايرانيين ازاء الازمة والعلاقات مع المانيا

طهران ـ من كريستيان دو روكوفوي:

ظهر امس الأحد تباين داخل النظام الايراني في شأن الموقف ازاء المانيا، اذ تبنى رئيس مجلس الشورى (البرلمان) خطا اكثر تشددا من الاتجاه الى التهدئة الذي اعتمده رئيس الجمهورية.

وطالب رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الاحد بون باتخاذ اجراءات «جدية» لوضع حد للاتهامات الموجهة الى ايران بممارسة الارهاب، بعدما كان الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني أعرب عن ارتياحه للتصريحات الأخيرة للمستشار الألماني في هذه القضية.

ويأتي هذا التباين بين السلطة التشريعية والحكومة في جو صراع سياسي في ايران، مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في تموز (يوليو) المقبل. وقد تبنى الجناح المحافظ في النظام، وهو يشكل الأكثرية في مجلس الشورى، ترشيح ناطق نوري.

وبموجب الدستور الايراني، لا يستطيع الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني، الموجود في السلطة منذ 1989، ترشيح نفسه لولاية ثالثة. ولم يفلح الجناح المعتدل الذي يدعم رفسنجاني، بعد، في تقديم مرشح آخر. وأعلن ناطق نوري امام مجلس الشورى ان بون ميدأت هذه اللعبة، ويتوجب عليها «انهاءها» في اشارة الى محاكمة برلين التي اتهمت خلالها ايران بممارسة الارهاب.

وتحدث ناطق نوري عن الرسالة التي اكد فيها المستشار الالماني هلموت كول ان بلاده لم تكن تريد اهانة مشاعر ايران الدينية في هذه القضية فقال ان «الكلمات ليست كافية وعليك (المستشار الالماني) ان توقف المؤامرات».

واضاف ان «الحكومة (الالمانية) ينبغي ان تتخذ اجراءات جدية لوضع حد لهذه القضية».

وحض اكثر من 200 نائب ايراني من 270 الأسبوع الماضي الحكومة على أن تقترح على مجلس الشورى اجراءات ملموسة لـ«اعادة النظر» في العلاقات بين البلدين. وطالب اكثر من نائب امس الأحد لمانيا بتقديم «اعتذارات»، والحكومة الايرانية بـ«اعادة النظر في الصلات» مع بون.

وتناقض تصريحات ناطق نوري الى حد كبير تلك التي أدلى بها رفسنجاني الذي رحب الجمعة بالرسالة التي وجهها كول اليه.

وقال الرئيس الايراني «متأمل في ان تجد المشكلة حلا مرضيا ولا شك عندي في ان البلدين راغبان في اقامة تعاون مخلص وودي بينهما».

اما وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي فاكد أمس الاول أن رسالة كول «موضع تقدير وبادرة ايجابية للغاية».

واعتبر دبلوماسي أوروبي رفيع في طهران أن «هذه القضية تعكس التوتر القائم بين أولئك الذين يريدون أن تعود ايران الى المجتمع الدولي، واولئك الذين يعتقدون أن العزلة وحدها تسمح لايران بالحفاظ على استقلالها».

وقد توترت العلاقات بين بون وطهران بعدما اتهمت النيابة العامة الالمانية كبار المسؤولين الايرانيين، ومن بينهم مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي والرئيس رفسنجاني باعطاء الضوء الاخضر لاغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين في مطعم ميكونوس في برلين عام 1992.

وانعكس التباين بين اجنحة النظام الايراني في الشارع. فرغم انتقاد رفسنجاني الضمني الجمعة التظاهرات المتشددة ضد المانيا، حاولت الأوساط الأصولية والنقابات صباح امس الأحد التظاهر امام سفارة المانيا في طهران.

لكن الشرطة التي انتشرت بكثافة باشراف نائب وزير الداخلية حسين يولانديان، منعت المتظاهرين من الاقتراب من السفارة.

وانتقدت صحيفة (ارزيشا ـ القيم الأصولية) امس الأحد الحكومة لـ«سياستها الخارجية غير الفاعلة» و«الموقف المتهاون» الذي اعتمدته في هذه القضية.

اما صحيفة (كيهان) المحافظة الصادرة بالانكليزية فاعتبرت من جهتها أن رسالة كول «بداية جيدة» لكنها «غير كافية».

ومن جهة اخرى منعت الشرطة الايرانية امس الاحد مجموعتين من المتظاهرين من القيام باحتجاجات امام السفارة الالمانية بالعاصمة الايرانية على مزاعم بأن حكومة طهران أمرت باغتيال معارضين في المانيا.

ووقف عشرات من رجال شرطة مكافحة الشغب المدججين بالاسلحة في ثلاثة صفوف لحراسة مبنى السفارة ومنع بضع مئات من العمال الذين كانوا يهتفون «الموت للفاشيين» من القيام بمظاهرات الا انه سمح لهم بالقيام بمسيرة في قلب العاصمة الايرانية.

وكانت السفارة مغلقة وقيل للمتحدثين بالتليفون ان دولاب العمل العادي سينتظم اليوم الاثنين.

وردد المتظاهرون هتافات تقول «المانيا خادم الصهاينة» و«الموت لاسرائيل» و«الموت لامريكا» وحملوا لافتة تندد بالاهانات التي وجهها المدعي الالماني. وتجمهر المحتجون امام مبنى السفارة وهم يقذفونها بالبيض الفاسد والطماطم مطالبين باغتيال المدعي الالماني.

وعلى صعيد اخر ذكرت مجلة فوكوس الالمانية امس الاول انه تم اكتشاف اجهزة تنصت وجهاز ارسال دقيق مزروعة في القنصلية الايرانية في برلين.

وذكر التقرير انه تم استدعاء المكتب الجنائي الاتحادي الالماني للتحقيق في القضية. ورفض متحدث باسم المكتب التعليق على التقرير.

وقالت المجلة ان سفير ايران سيد حسين موسويان قدم شكوى بشأن اجهزة التنصت الى وزارة الخارجية الالمانية منذ اسبوعين وانه قدم للوزارة العديد من اجهزة التنصت وقال ان جهاز الارسال كان مخبأ داخل عمود خشبي.

وذكر التقرير ان المحققين توصلوا الى ان المخابرات الالمانية لم تكن هي الجهة التي زرعت هذه الاجهزة وان التحقيقات جارية لبحث الاحتمالات الاخرى.

في فترة رئاسة كلينتون الثانية وغياب كريستوفر:
العلاقات الأمريكية ستشهد تحسنا مع ايران

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

أعربت مصادر أمريكية مطلعة عن اعتقادها بأن الولايات المتحدة سوف تتجه في فترة رئاسة كلينتون الثانية نحو تحسين علاقاتها بايران وخاصة بعد خروج وزير الخارجية الحالي وارن كريستوفر الذي تعتبره هذه المصادر العائق الاكبر في وجه تحسن العلاقات الامريكية ـ الايرانية، حيث يعاني على المستوى الشخصي من فشله الذريع من قضية رهائن السفارة الامريكية بطهران عندما كان يتولى منصب نائب وزير الخارجية في عام 1979 في عهد الرئيس الاسبق جيمي كارتر.

وتضيف هذه المصادر ان الاعتبار الآخر الذي سيدفع الولايات المتحدة الى تحسين علاقاتها مع ايران هو مجموعة المصالح النفطية، حيث ان موقع ايران الجغرافي يجعلها افضل واسهل الطرق لايصال الغاز والنفط من دول اسيا الوسطى الى البحار.

وتقول هذه المصادر ان رئيس لجنة البنوك في مجلس الشيوخ الفونس داماتو (جمهوري من ولاية نيويورك) الذي كان وراء الحملة المعادية لايران في الكونغرس والتي اسفرت عن اصدار قانون يفرض عقوبات على الشركات الامريكية والاجنبية التي تتعامل مع قطاع النفط والغاز الايراني قد يغير هو الآخر موقفه مدفوعا بتأثير المصالح النفطية نفسها.

من جانب آخر لا يزال موضوع تعيين خلف لكريستوفر لم يتم البت فيه من قبل الرئيس كلينتون. ورغم ما ذكر ان الرئيس الامريكي يريد اسناد المنصب الى شخصية لم يأت احد على ذكرها الا ان المرشحين الثلاثة الاقوياء ما زالوا هم جورج ميتشيل وريتشارد هولبروك ومادلين أولبرايت. وتقول مصادر امريكية ان الرئيس كلينتون الذي يريد ان يركز في فترة رئاسته الثانية على القضايا المحلية يريد من وزير الخارجية الجديد ان يقوم بدور المهندس الذي يساعد في حلحلة المشاكل والمآزق التي ستواجهها ادارة كلينتون على صعيد السياسة الخارجية وفق ما يرتأيه الرئيس نفسه وليس وضع حلول تستهلك جهد وقدرات الادارة الجديدة.

وتقول المصادر ذاتها انه في حال تأكد خروج مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيللترو من منصبه فان المرشح الرئيسي لخلافته سيكون السفير الامريكي الحالي لدى تل ابيب مارتن انديك.

الخطوط السعودية تندد بتقارير صحافية عن الاصطدام الجوي

■ نيودلهي ـ رويتر: نددت شركة الخطوط الجوية السعودية امس الاول بتقارير صحافية هندية اشارت الى ان طائرة الشركة مسؤولة عن أسوأ حوادث التصادم الجوية وهو الحادث الذي قتل فيه 349 شخصا.

وقالت عدة صحف ان التسجيلات الخاصة بالطائرة القازاخستانية من نوع اليوشن 76 اظهرت ان الطائرة كانت تحلق في حدود الارتفاع الذي حدده لها مراقبو حركة الطيران في نيودلهي حين اصطدمت بالطائرة السعودية.

وقالت صحيفة (تايمز) الهندية امس الاول ان محققي قازاخستان توصلوا الى ان حادث الاصطدام كان نتيجة خطأ من الطيارين السعوديين.

ونسبت الصحيفة الى تيميربولات بايسانوف رئيس ادارة الملاحة والطيران في الشركة التي تمتلك الطائرة القازاخستانية قوله ان تسجيلات الطائرة اظهرت انها كانت على ارتفاع صحيح.

كما نسبت الصحيفة الى بيسانوف قوله لوكالة الانباء الروسية انترفاكس ان طاقم الطائرة البوينغ 747 السعودية «فشل في القيام بمناورة تجنبه الاصطدام».

واصدرت شركة الخطوط الجوية السعودية بيانا جاء فيه انها تدين ما نشرته الصحيفة على انه جزء من التسجيلات الخاصة باحدى الطائرتين اللتين اصطدمتا في الجو في 12 تشرين الثاني (نوفمبر).

واضافت ان التقارير اما غير صحيحة او انها تشكل انتهاكا خطيرا للامن بما يتعارض مع القانون الدولي نصا وروحا.

وقالت عدة صحف ان مقياس الارتفاع في الطائرة القازاخستانية كان يشير الى 15 الف قدم او اقل قليلا عندما اصطدمت بها الطائرة السعودية التي طلب منها مراقبو حركة الطيران التحليق على ارتفاع 14 الف قدم.

وقالت صحيفة التايمز الهندية ان مسؤولي وزارة الملاحة المدنية «يعتقدون الان ان الطائرة السعودية ربما تكون المخطئة».

وقالت الخطوط السعودية انها تعتقد ان السلطات لم تفك شفرة اي من الطائرتين حتى الان. واضافت انه لو تم فعلا فك الشفرة في هذه المرحلة فان الكشف عن النتائج سيمثل انتهاكا صريحا للقانون الدولي وحق جميع الاطراف المعنية في اجراء تحقيقات.

وذكر البيان الذي نسب الى سعد الشهري رئيس فريق الشركة الذي يساعد في التحقيقات الجارية في نيودلهي انه «اذا لم يكن قد تم بعد الاستماع الى تسجيلات الطائرة القازاخستانية فان ما يسمى الاعلان عن النتائج يعد غير صحيح ومن شأنه ان يؤثر على سلامة التحقيقات الرسمية».

واضافت الخطوط السعودية انها ناشدت المدير العام للطيران المدني الهندي اصدار توضيح بشأن هذه التقارير التي لم تصدر عن جهة رسمية معروفة والتي قد تتسبب في تضليل التحقيق الرسمي.

وقال الشهري في بيان ان الشركة تؤكد على طلبها ان يتحفظ الطيران الهندي بشكل واضح وعلني على جميع الادلة التي تم الحصول عليها ويقدمها الى المحققين الرسميين.

مانديلا ينتقد موقف واشنطن من اعادة انتخاب بطرس غالي

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: انتقد رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا موقف واشنطن الرافض لاعادة انتخاب بطرس غالي امينا عاما للامم المتحدة لولاية ثانية ووصف هذا الموقف بانه مثال سيىء للديمقراطية.

وقال مانديلا في حديث نشرته صحيفة (صندي انديبندنت) امس ان «موقف الولايات المتحدة مؤسف. كنت افضل ان تكون الولايات المتحدة مثالا لجهة احترام الاجراءات الديموقراطية».

يذكر ان واشنطن استخدمت حق النقض الثلاثاء الماضي في مجلس الامن الدولي ضد انتخاب بطرس غالي لولاية ثانية على رأس الامم المتحدة فيما صوتت الدول الدائمة العضوية الاربع الاخرى (فرنسا وبريطانيا وروسيا والصين) لصالح الدبلوماسي المصري.

وقال مانديلا «اذا تبنت الولايات المتحدة موقفا احادي الجانب من موضوع يحظى بالاجماع في العالم فهي تقف ضد اجماع، ما ينبىء باننا نسير نحو الفوضى. وبعد هذا الموقف الذي يعتبر سابقة لن يلتزم اي بلد بقرارات الغالبية داخل المؤسسات الدولية».

وقد انتقدت الادارة والكونغرس الامريكيان ادارة بطرس غالي الذي يحظى بتأييد منظمة الوحدة الافريقية.

الا ان مانديلا اكد ان هذه المسألة لن تؤثر على العلاقات الودية بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا.

لأول مرة في تاريخ القضاء المصري:
السجن شهرا لخطباء المساجد اذا تجاوزوا الخط الأحمر

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسام عبد البصير:

اقرت لجنة الشؤون الدينية في مجلس الشعب المصري برئاسة د. احمد عمر هاشم مشروعا يهدف لتشديد العقوبة على الاشخاص الذين يخطبون في المساجد بدون الحصول على ترخيص من وزارة الاوقاف.

ويمنح القانون وزير الأوقاف حق اقرار الشروط الواجب توافرها في الاشخاص الذين يحق لهم الخطابة والقاء الدروس الدينية، ويعاقب المخالفين بالحبس فترة لا تقل عن شهر وغرامة تصل لثلاثمائة جنيه.

واكد د. محمود زقزوق وزير الاوقاف انه سيسحب التصريح بالخطابة من أي خطيب منحرف.

واضاف انه لا يوجد مكان في وزارة الاوقاف للمنحرفين مشيرا الى ان عدد التصاريح الممنوحة من الوزارة لالقاء خطبة الجمعة مقابل مكافأة شهرية يصل الى ثلاثة وعشرين الف تصريح.

كما ستقوم الوزارة خلال الأيام المقبلة بتعيين ستة آلاف وخمسمائة امام جديد في المساجد الاهلية التي ضمت لاشراف الاوقاف بعد اعتماد سبعة عشر مليون جنيه من وزارة المالية اجورا لهم. وقال زقزوق في تصريح لـ«القدس العربي» ان مشروع قانون تغليظ العقوبة على الاشخاص الذين يعتلون المنابر لا يهدف الى الترهيب للخطباء، وانما ابعاد الجهلاء عن الساحة كي لا يفسدوا على الناس دينهم.

واضاف انه كان من المهم صدور قانون يقضي بتنظيم الخطابة في المساجد لان هناك ظاهرة استشرت في الجوامع خلال السنوات الماضية وهي اعتلاء المنابر أشخاص ليسوا على علم بأمور الفقه والدين والشريعة مما أدى لتخبط الفتاوى وحدوث بلبلة في أوساط المجتمع نتيجة لبعض الفتاوى الخاطئة التي يطلقها بعض هؤلاء.

واكد زقزوق ان مشروع القانون اشرف على صياغته علماء «لا يخشون في الله لومة لائم» ونفى ان يكون القانون قد سن بقرار فوقي من أجل خدمة مصالح الدولة.

وعبر المئات من أئمة المساجد الأهلية عن سخطهم بسبب مشروع القانون الجديد الذي من المقرر العمل به قريبا لانهم يرون فيه تضييقا على الدعوة لله عز وجل، معتبرين ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واعتلاء المنابر ليس بحاجة لرخصة.

كما يرى آلاف الناشطين الاسلاميين ان قانون تغليظ العقوبة على الخطباء يمثل اساءة لجميع العاملين في مجال الدعوة في بلد الازهر الشريف.

ويعتبر اعضاء الجماعات الإسلامية ان القانون سن بمباركة من الحكومة كي يتم تضييق الخناق عليهم وتحجيم تأثيرهم على رجل الشارع.

ويعتبر العديد من رموز الخطباء في المساجد التابعة لمؤسسات لها شرعية في الدولة مثل الجمعية الشرعية وجمعية انصار السنة المحمدية وجمعية الشبان المسلمين ان القانون موجه لهم كي لا يخترقوا الخط الأحمر المتمثل في الهجوم على سياسة الدولة وأسلوب عملها والتحدث عن قضايا يراها وزير الأوقاف والحكومة بعيدة كل البعد عن المساجد مثل انتشار الفساد والتضييق على جماعات العنف الديني وزيادة عدد المعتقلين في السجون المصرية.

ومن شأن القانون الجديد ان يزيد من حجم المعارضة لوزير الاوقاف الجديد الذي اعتاد منذ ان تبوأ منصبه مفاجأة المجتمع المصري باشياء لا تسره ففي الوقت الذي يقوم فيه بانهاء مشاكل الاوقاف القبطية ويرفع وصاية وزارته عنها ليردها للكنسية وهو الأمر الذي تحلم به الجالية القبطية منذ سنوات، يعجل باتخاذ قرارات تؤدي لازدياد الشعور بالغيظ في اوساط المسلمين حتى المعتدلين منهم وآخر هذه القرارات ما يجري الحديث عنه حاليا حول وقف استخدام مكبرات الصوت قبل او بعد اذان الصلاة في نحو خمسة وعشرين الف مسجد تابعة لوزارة الاوقاف. كما ينظر بعض المتشددين لقيام الوزير بالاشتراك في ندوة بالجامعة الامريكية نوعا من محاباة جميع الاطراف. ومن بين احلام الوزير الكثيرة ضم خمسة وثلاثين الف مسجد أهلي لوزارته.

تصاعد الازمة بين الحكومة الاردنية وعمال شركة الكهرباء الى حدودها القصوى
نقابة العمال هددت بـ«تعتيم» المملكة في حال تزايدت الضغوط عليها

عمان ـ «القدس العربي»:

وصلت الازمة بين الحكومة الاردنية وعمال شركة الكهرباء الى حدودها القصوى بعد ان هددت نقابة عمال الكهرباء امس باللجوء الى «تعتيم» المملكة كخيار اخير في حالة استمرار الضغوط الحكومية من أجل انهاء اضراب العمال الذي دخل امس يومه الخامس.

ومنعت قوات الامن الاردنية مئات العمال امس الاحد من التجمع امام مقر الشركة.

وقال شهود عيان ان عددا كبيرا من رجال الامن والشرطة قاموا بعزل المنطقة المحيطة بمقر شركة الكهرباء الاردنية من الصباح الباكر وانتشرت اعداد كبيرة من الآليات لمنع مئات العمال من دخول موقع الشركة لاظهار تضامنهم منذ بداية اضراب حول العمل يوم الاربعاء الماضي.

وكان اكثر من الفي عضو في نقابة عمال الكهرباء قرروا الاضراب بعد ان رفضت الشركة مطالب لعلاوات تصل الى زيادات تتجاوز 20 في المئة للعاملين.

وكان محافظ عمان في رسالة ارسلها لمدير شرطة العاصمة اعطى تعليماته «بالايعاز لاتخاذ الاجراءات الامنية اللازمة للحيلولة دون حدوث اي تجمهر غير مشروع امام ادارة الشرطة في جبل عمان وذلك لافساح المجال للموظفين الذين يؤدون العمل الدخول للشركة لمباشرة اعمالهم».

وكانت الحكومة اتخذت موقفا متصلبا ازاء مطالب العمال قائلة ان الاضراب غير قانوني وقد تضطر لاتخاذ اجراءات مثل حل النقابة في حال استمراره.

وتوقفت المساعي بين النقابة والشركة التي توسطت جبهة العمل الاسلامي فيها بعد فشل الجانبين في التوصل الى تسوية. وهدد المضربون بخفض عدد العاملين في طوارئ الكهرباء كاجراء تصعيدي اذا ما استمرت ادارة الشركة بتجاهل مطالبهم.

وقال بيان لنقابة عمال الكهرباء امس الاحد «سيكون اضرابنا القانوني في البيوت الى ان يتم الاستجابة لمطالبنا المحقة العادلة واعلموا ان نقابتكم استجابت لجميع الوساطات الاخيرة التي رفضها وزير العمل لانه يرفض مبدأ الاضراب اساسا ولا يعترف به ولا يقبل التوصل الى اتفاق مع ادارة الشركة».

وتجمع المئات من العمال امام مقر الشركة في وسط عمان منذ يوم الاربعاء بعد ان اعلن اكثر من ثلاثة الاف موظف اضرابا مفتوحا حتى تستجيب ادارة الشركة لمطالبهم الوظيفية.

وقال نقابيون تجمعوا في مقر نقابة عمال الكهرباء في وسط المدينة لدراسة الخطوات القادمة بعد منع تجمعهم امام الشركة انهم يرفضون التصادم مع قوات الامن قائلين ان قضيتهم هي مطالب عمالية صرفة وانهم اضطروا الى الاضراب كسلاح وحيد لتحصيل حقوقنا. وقال احد النقابيين «ما عندنا استعداد ان نصطدم مع الدولة او الامن لان قضيتنا مع شركة الكهرباء وعلى العكس عمالنا محافظون على الامن» ويريد العاملون زيادات في العلاوات ورفع تعويضات انهاء الخدمة. وقال عضو الهيئة العامة للنقابة خالد السبائن «نحن نطالب بحقوقنا بعيدا عن اي عمل سياسي وهي حقوق تم سلبها منا».

واضاف «الظروف الاقتصادية صعبة ورواتبنا لا تكفي وبالكاد نعيش».

وتقول الشركة وهي شركة مساهمة عامة تملك الحكومة ما يزيد على 15 في المئة من رأسمالها ولها امتياز توزيع الكهرباء في العاصمة عمان ان تلبية مطالب المضربين ستؤدي الى زعزعة وضعها المالي.

وهدد المضربون بقطع التيار الكهربائي عن مناطق امتياز الشركة وتشمل العاصمة عمان وضواحيها الى جانب مدينتي السلط والزرقاء حيث تقطن النسبة الاكبر من سكان المملكة البالغ عددهم 4.2 مليون نسمة.

ويبلغ متوسط الراتب لاغلبية موظفي الشركة ما بين 120 و200 دينار شهريا (بين 180 و300 دولار شهريا).

وهاجم الاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن وهو المظلة لسبع عشرة نقابة ينتسب اليها اكثر من 350 الف موظف في القطاع الخاص نقابة الكهرباء للتسرع في القيام بالاضراب قبل انتظار نتائج التحكيم القانوني. وطالب خالد شريم الامين العام للاتحاد في بيان شديد اللهجة ارسله للنقابة المضربين بوقف فوري لاضرابهم قائلا انهم يتحملون المسؤولية «المترتبة عن الممارسات غير المسؤولة ومخالفة لاحكام قانون العمل التي ستعرض العمال ومكاسبهم وامنهم الوظيفي الى بالغ الضرر».

واضاف «فاننا نأمركم بانهاء الاضراب والعودة الى العمل».

وشهد الاردن اخيرا موجة من التهديدات بالاضراب من اعضاء نقابات تضم موظفين في القطاعين العام والخاص مطالبين بعلاوات وتحسين رواتب بسبب تدهور دخولهم ومستوى معيشتهم مع ارتفاع اسعار السلع منذ ان رفع الاردن اسعار الخبز بشكل حاد في اب (اغسطس) الماضي.

وشمل التهديد بالاضراب المهندسين والاطباء الذين تدخلت حكومة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي لمعالجة مطالبهم ونجحت في تسوية النزاع قبل تفاقمه الى توقف شامل للعمل.



الشرع يزور بريطانيا لاجراء محادثات «مفصلة» تتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط

دمشق ترفض اقتراح عقد قمة بين الاسد ونتنياهو

■ القاهرة - دمشق - اف ب - رويتر: رفضت دمشق امس الاحد الاقتراح الذي قدمه السناتور الامريكي ارلن سبكتر قبل ثلاثة ايام لعقد اجتماع قمة بين الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وتساءل وزير الاعلام السوري محمد سلمان في حديث نشرته صحيفة (الوفد) المصرية (ليبرالية) امس: «كيف يمكن ان يتم لقاء على مستوى قمة في ظل الاحتلال» الاسرائيلي لهضبة الجولان السورية.

واستطرد قائلا ان «لقاءات القمة تتم بعد ان ينجز كل شيء، وتلتقي القمة للمصادقة وتتويج ما تم الاتفاق عليه».

وكان السناتور الجمهوري عن بنسلفانيا ارلن سبكتر صرح الخميس الماضي في القدس ان اجتماع قمة بين الاسد ونتنياهو وحده يمكن ان يحمل الجانبين الى طاولة المفاوضات.

وقد ادلى سبكتر رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ بهذا التصريح عقب لقائه نتنياهو بعد جولة مكوكية استغرقت يومين بين دمشق وتل ابيب كانت الثانية منذ اب (اغسطس) بهدف تحريك مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المعطلة منذ شباط (فبراير).

واضاف الوزير السوري ان «سياسة اسرائيل مفضوحة وما تقدمه ليس الا اطروحات التفافية على قضية السلام وعملية السلام التي عطلتها وتريد ان تظهر نفسها وكأنها ليست المتسببة في ذلك. لكنها لم تستطع ان تخفي هذا الدور التعطيلي والمهدد للسلام والذي بات مكشوفا لدى الجميع».

وكان مسؤول اسرائيلي كبير قال في تصريح نقلته الاذاعة الاسرائيلية ان اقتراح السناتور الامريكي «لا اساس له». واعتبر سلمان ان تصريحات المسؤولين الاسرائيليين التي يتهمون فيها دمشق بالرغبة في توجيه ضربة عسكرية الى اسرائيل تهدف الى «تشويه سمعة سورية في الخارج واظهارها وكأنها لا تريد خيار السلام وانما استبدلته بخيار الحرب».

واكد ان بلاده «لم تقل في يوم من الايام انها ستعلن الحرب على اسرائيل لكن ذلك لم يمنع سورية من العمل على تعزيز قواتها وزيادة تجهيزها. ان سورية عندما تعمل على زيادة درجة الاستعداد القتالية لجيشها انما تأخذ في الاعتبار معرفتها التاريخية والحالية لواقع اسرائيل التي افتعلت في الماضي حالات عديدة طورتها في حالة حرب».

واضاف «لذا نحن لا يمكن ان نأمن الجانب الاسرائيلي وبصورة خاصة في ظل قيادة نتنياهو العدوانية».

وقد اقترح نتنياهو، الرافض لتقديم اي تنازل عن الاراضي لسورية، مؤخرا معاودة المفاوضات مع سورية واكد استعداده لقاء الاسد.

كذلك اقترح وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لقاء نظيره السوري فاروق الشرع لاحياء المفاوضات بين الطرفين.

ومن جهة اخرى افاد مصدر دبلوماسي غربي امس الاحد ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع سيلتقي غدا الثلاثاء في لندن نظيره البريطاني مالكولم ريفكيند وسيجري معه محادثات «مفصلة» تتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط.

ولم تحدد مدة زيارة الشرع الى العاصمة البريطانية. وكان من المقرر ان يقوم بزيارة الى بريطانيا في الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر)، لكن سورية ارجأتها «لاسباب مختلفة تتعلق بالمواعيد» كما قال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

ونقلت الصحف السورية امس الاحد تصريحات لريفكيند اكد فيها انه سيجري مع الشرع «نقاشا مفصلا حول كيف سيكون بامكاننا دفع عملية السلام» المتعثرة منذ انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي في ايار (مايو) الماضي.

واضاف ريفكيند الذي زار اسرائيل في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ضمن اطار جولة في الشرق الأوسط «آمل واتوقع من نتنياهو وزملائه ان يعتمدوا على اتفاقات تم التوصل اليها وتقدم تم احرازه» بين العرب والحكومة الاسرائيلية السابقة.

واوضح ان جهوده تتركز على تشجيع الأطراف كافة على القيام بهذا بالسرعة الممكنة بغية احياء مسيرة السلام».

وتوقفت المفاوضات الاسرائيلية السورية منذ شباط (فبراير) الماضي. وتطالب دمشق بانسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من هضبة الجولان التي تحتلها الدولة العبرية منذ عام 1967، في مقابل توقيع اتفاق سلام مع تل أبيب.

ودافع ريفكيند عن اقتراحه انشاء منظمة لدول الشرق الاوسط تتولى حل الخلافات على غرار منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وقال «فكرتي هي انشاء منظمة لتعزيز التعاون بين الجميع في المنطقة. وليست هناك منظمة في الوقت الراهن تشمل البلدان كلها، العربية منها وغير العربية، تستطيع الحكومات من خلالها المضي في اتجاه مسائل ذات اهتمام مشترك كتعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق امن دائم».

وكانت صحف دمشق الرسمية انتقدت بشدة هذا الاقتراح معتبرة أن «المشكلة الاهم التي كان يجب ان تسترعي انتباه الحكومة البريطانية هي مشكلة الاحتلال (الاسرائيلي)».

وتمر العلاقات السورية البريطانية في مرحلة جيدة منذ 1991. ويتبادل مسؤولو البلدين الزيارات في شكل منتظم. وقد زار سكرتير الدولة البريطاني لشؤون الاعمار اللورد نيكوس اولسواتر سورية في نيسان (ابريل) 1995 برفقة وفد من رجال الأعمال، للاطلاع على فرص الاستثمار.

من جهة اخرى ندد وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس امس الاحد بالسياسة «التوسعية» التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو واتهم هذه الحكومة بالحيلولة دون حصول اي تقدم في عملية السلام.

واشار وزير الدفاع السوري في كلمة القاها في حفل تخريج دفعة جديدة من طلاب الكلية الجوية، الى «السياسة المتطرفة والممارسات العدوانية التوسعية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية في المنطقة والتي اوقفت تقدم العملية السلمية من خلال رفضها الانسحاب من الجولان وسائر الاراضي العربية المحتلة مما يؤكد تنكر اسرائيل للقرارات الدولية ولمبدأ الارض مقابل السلام».

واكد العماد اول طلاس في الكلمة التي نشرتها وكالة الانباء السورية (سانا) ان «سورية لن تتنازل ولن تتراجع عن مواقفها القومية في اقامة السلام العادل والشرف واستعادة كامل الحقوق للامة العربية».

وتطالب استعادة كامل هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في 1967 مقابل السلام مع اسرائيل.

وتوجه وزير الدفاع الى خريجي الكلية الجوية قائلا «عليكم ان تستمروا في تعميق معارفكم وخبراتكم لتواكبوا حركة التطور من خلال مضاعفة الجهود ليبقى سلاحنا الجوي على اهبة الاستعداد لكل الاحتمالات».

وكانت سورية واسرائيل تبادلتا الاتهامات حول احتمال حصول هجومات على اثر الجمود الطويل لمحادثات السلام وتصريحات القادة الاسرائيليين عن استبعادهم اي انسحاب من الجولان.

ونددت الاذاعة السورية من جهتها «بتصاعد النشاط الاستيطاني الاسرائيلي وما يشكل من عقبة كاداء امام استئناف العملية السلمية المتوقفة».

واكدت ان «من يندفع في طريق الاستيطان يدير ظهره لعملية السلام ولمؤتمر مدريد ولمبادرة الولايات المتحدة ويعمل على تسخين الاوضاع وتفجير التوتر وتقويض جهود خمس سنوات كاملة من العمل السلمي».

رئيس الوزراء الاسرائيلي في حديث جانبي مع اثنين من الدروز اثناء حفل استقبال في منزل الرئيس الاسرائيلي (رويتر)

في الوقت الذي يزداد فيه تدهور العلاقات بين اسرائيل والعرب

تعديل الحكومة الامريكية يترك الشرق الاوسط سائرا على غير هدى

واشنطن - من باتريك وورسنيب:

يرى محللون ان التغييرات الوشيكة في وزارة الخارجية الامريكية تزيد من الاحساس بأن الشرق الاوسط سيظل سائرا على غير هدى في وقت يزداد فيه تدهور العلاقات بين اسرائيل وكل من الفلسطينيين وسورية.

ورغم فوز بيل كلينتون بفترة رئاسة ثانية في انتخابات الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) فان فريقه الخاص بالسياسة الخارجية يبدو مقبلا على تغييرات بالجملة قد تترتب عليها نتائج مهمة في عملية السلام التي رعتها واشنطن طوال السنوات الخمس الماضية.

واعلن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بالفعل انه سيستقيل ولم يعلن اسم خليفته بعد. كما ينتظر ان يترك مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى روبرت بيليترو منصبه وربما يستقيل توني ليك مستشار الامن القومي قريبا.

وخطط دينيس روس المنسق الخاص للشرق الاوسط غير واضحة في الوقت الحالي حسبما يقول زملاؤه.

وابرز مظاهر انعكاس اجواء التشكك في واشنطن على المنطقة هو فشل المحادثات الرئيسية حتى الان بين اسرائيل والفلسطينيين في الوصول الى اتفاق بشأن انسحاب جزئي للقوات الاسرائيلية من الخليل بالضفة الغربية.

وبعد ثلاثة اسابيع من الوساطة العقيمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين عاد روس ادراجه في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) ورفض العودة الى المنطقة مع تشاحن الجانبين بشأن حق اسرائيل في مطاردة الفلسطينيين داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الخليل.

وفي الوقت نفسه مضت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قدما في خطط توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ومرتفعات الجولان المحتلة مما اثار حنق العرب.

ويعتقد بعض المحللين الامريكيين ان هذه التحركات ترمي فقط لتعويض المستوطنين عن الانسحاب من الخليل حيث يعيش 400 اسرائيلي بين 100 الف عربي.

واكتفت الخارجية الامريكية باعادة توجيه التأنيب المخفف لاسرائيل قائلة ان توسيع المستوطنات لا يساعد عملية السلام بينما يترقب المسؤولون لمعرفة ما سيحدث للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

تقول جوديث كيبر من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن «من الواضح ان (الموقف في واشنطن) لا يساعد ركود عملية السلام والامر يتوقف الان على الدور الذي ستلعبه الولايات المتحدة واعضاء الفريق الجديد للسياسة الخارجية».

وقد يستمر الوضع مبهما طوال حوالي شهرين اذا بقي كريستوفر في منصبه حتى انتهاء فترة عمل الحكومة الحالية في 20 كانون الثاني (يناير).

وسيتوقف الكثير عندئذ على من سيحل محل كريستوفر.

ومن المرشحين لهذا المنصب يستبعد المراقبون للاوضاع في الشرق الاوسط ان يأتي السناتور جورج ميتشل او المندوبة الامريكية في مجلس الامن مادلين اولبرايت بمواقف ثورية جديدة. ويعتقد البعض ان هناك فرصة امام ريتشارد هولبروك المساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي الذي نجح في احلال السلام في البوسنة قبل عام. لكن اسلوب هولبروك العنيف قد يحرمه من تولي وزارة الخارجية.

وتقول كيبر انه ايا كان من سيتولى المنصب «فمن الواضح ان وزير الخارجية الجديد لن يرغب في تكرار تجربة كريستوفر» الذي اخفقت عشرات الرحلات التي قام بها للشرق الاوسط وسعيه بحذر لتكوين اجماع في اقتناص صفقة بين اسرائيل وسورية.

وتعتقد كيبر ومحللون اخرون ان المخاطرة الحقيقية هي احتمال ترك الوضع في الشرق الاوسط يتفاقم نظرا لانه في الوقت الراهن لا يمثل تهديدا مباشرا للمصالح الامريكية.

ورغم انه ليس بوسع اي ادارة امريكية تجاهل الشرق الاوسط فان الرئيس الامريكي الذي يركز فعليا بشدة على القضايا الداخلية قد يجد جدول اعماله الخارجية مشحونا بمشاكل مثل البوسنة والصين والتجارة العالمية.

ولمحت واشنطن بالفعل بانها لا تجد مبررا لمتابعة العمل على المسار السوري الاسرائيلي في الوقت الحالي.

ويعتقد المسؤولون الامريكيون الان ان الرئيس السوري حافظ الاسد ليس مستعدا لابرام اتفاق حتى مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الذي كان مستعدا لمقايضة الارض بالسلام ناهيك عن اتفاق مع نتنياهو الذي يرفض العمل بهذا المبدأ. وبدلا من ذلك تركز الاهتمام في الشهور الاخيرة على انقاذ المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين التي اسفرت عن حكم ذاتي فلسطيني محدود في الضفة الغربية وغزة منذ اتفاق اوسلو في عام 1993 وحتى تفجر الاشتباكات بين الجانبين في ايلول (سبتمبر) كانت واشنطن تميل اساسا الى الابتعاد عن الخوض في المحادثات مجادلة بان الجانبين قادران الان على التفاوض مباشرة.

لكن المحللين يقولون انه سيتعين على فريق السياسة الخارجية الامريكية الجديد ان يقرر ما اذا كان سيواصل هذا النهج ام يتبنى سياسة نشطة تعتمد على المشاركة الفعلية من اجل تفادي تفجر جديد للعنف في المنطقة.

لقاء بين ارملة و«ارهابية»

زوجة الطيار: معاقبتها لن تعيد لاولادي اباهم
اندراوس: لم اقترف جريمة.. بل كنت بطلة

لندن - من ابراهيم درويش:

يعرض التلفزيون «اي تي في» البريطاني (القناة الثالثة) في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل برنامجا تلفزيونيا عن عملية مقديشو التي اختطف فيها فلسطينيون من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احدى الطائرات التابعة لخطوط طيران لوفتهانزا الالمانية عام 1977.

وطالب المختطفون في ذلك الوقت باطلاق سراح فلسطينيين محتجزين في السجون الالمانية، وتسعة اعضاء في حركة بادرماينهوف الالمانية (التي قامت بعدة عمليات في السبعينيات والثمانينيات) بالاضافة الى فدية قدرها 15 مليون دولار.

وقد انتج الفيلم كريس جينيز وشارك في اعداده باري ديفيس احد اعضاء الوحدة البريطانية الخاصة التي شاركت في اقتحام الطائرة. وكان ديفيس قد الف كتابا عن العملية حيث التقى الشخصية الوحيدة التي نجت في العملية من مجموعة الخاطفين الفلسطينيين، سهيلة اندراوس التي جرت محاكمتها في المانيا.

وتقضي اندراوس حاليا فترة في سجن هامبورغ في المانيا بعد ان رحلت اليه من النرويج العام الماضي، حيث اتهمتها الشرطة الالمانية بالقتل ومحاولة القتل والمطالبة بفدية مالية.

وكانت الطائرة الالمانية قد اختطفت من مطار مايوركا حيث ركبت فيها اندراوس التي كانت تبلغ من العمر (24 عاما) كسائحة، وتبين لاحقا انها واحدة من خمسة افراد قاموا باختطاف الطائرة.

وحينما توقفت الطائرة في عدن قام قائد العملية في ذلك الوقت محمود مارتير بقتل قائد الطائرة «يورجين شخومان» الذي توقف في مطار عدن بحجة التزود بالوقود ولتسريب معلومات الى الشرطة الالمانية عن الوضع في الطائرة، وبعد نزوله من الطائرة وعودته اليها قام مارتير باطلاق النار عليه.

وبعد خمسة ايام من نزول الطائرة في مطار مقديشو قام اعضاء في الوحدة الخاصة الالمانية والوحدة البريطانية «ساس» باقتحام الطائرة وقتلوا اربعة من الخاطفين وخلصوا الركاب للختطفين الذين كانوا على متن الطائرة وعددهم 87 شخصا، في الوقت الذي القت فيه الشرطة الصومالية القبض على سهيلة اندراوس التي حوكمت مباشرة في الصومال وحكم عليها بالسجن لمدة 20 عاما، ثم صدر عفو بعد عام من محاكمتها لظروفها الصحية السيئة، وسوء المعاملة التي تعرضت لها في السجن الصومالي.

وبعد سنوات اقامت خلالها في بيروت ودمشق توجهت وزوجها وابنتها البالغة حاليا 10 اعوام الى النرويج.

ولاغراض انتاج الفيلم وشرح اسباب العملية عمل المنتج التلفزيوني على ترتيب لقاء بين اندراوس وارملة قائد الطائرة الذي قتل في العملية مونيكا شخومان التي تعيش في فرانكفورت وتعمل كمنتجة تلفزيونية.

وقد كتبت هيلاري كينغسلي في الغارديان الثلاثاء عن اللقاء بين المراتين حيث قالت ان اللقاء كان غير عادي اذ تم بين امرأتين في منتصف العمر (عمر شخومان 53 عاما واندراوس 43 عاما) تنتميان الى عائلتين مسيحيتين جيدتين ولهما اولاد، وكلتاهما مرتبطتان بحكم المحكمة الالمانية بشأن اندراوس.

وقالت كينغسلي ان شخومان وافقت على اللقاء لانها ما زالت تعرف القليل عن رحلة زوجها الاخيرة.

ورغم ان الحكومة الالمانية قدرت شجاعته الا ان مونيكا شخومان تعرضت للمضايقة من قبل الناجين الذين قالوا ان زوجها بتصرفه في مطار عدن عرض حياتهم للخطر، ولذلك فان موافقتها على لقاء اندراوس كانت لتوضيح بعض الأمور حول تلك الرحلة التي قادها زوجها لآخر مرة في حياته.

وقد تم اللقاء قبل عام في أحد فنادق أوسلو لمدة ساعتين، ورفضت شخومان في بداية اللقاء مصافحة اندراوس التي علقت بالقول ان الاسرائيليين اليوم يصافحون عرفات نفسه.

وتقول مونيكا شخومان ان أحد ركاب الطائرة المختطفين اخبرها قائلا «انه شعر بالخجل عندما قال محمود مارتير قائد مجموعة المختطفين الفلسطينيين لكل الركاب انه سيقوم بقتل يورجين شخومان اذا ما عاد الى الطائرة».

وتعلق السيدة شخومان بانه «مع ذلك فان كل شخص جلس ولم يفعل شيئا لانقاذ زوجي»، وذكرت ان احد اعضاء فريق الطائرة علق قائلا لها انه اعتقد انه في حالة قتل زوجها فانه سيكون الثاني.

ووصفت احدى النساء كانت على متن الطائرة مع ابنتها البالغة من العمر 10 سنوات وتدعى بيرجيت روهيل كيف اجبر الركاب على التزام مقاعدهم وقام الخاطفون بسكب الخمر والعطر عليهم، وقالت ان سهيلة كانت مدججة بالاسلحة اليدوية وهي تصيح بهم.

ولا تنكر اندراوس هذا حيث تقول «لقد كنت خاطفة ولعبت دورا في العملية، ولا استطيع في مثل تلك الحالة الابتسام للركاب ومعانقتهم».

ولكنها تؤكد ان شركاءها الخاطفين الاربعة اكدوا لها انه «لن يحدث شيء للركاب وانهم لن يقوموا بتسبيب الاذى لهم»، واضافت انه «حينما قتل محمود قائد الطائرة، حاولت اقناعه بأن الالمان لن يسكتوا وسيقومون بمهاجمة الطائرة- وهو ما حدث».

وتقول اندراوس لونيكا «لا اشعر بالذنب تجاه قائد الطائرة الذي قتل لأني حاولت اقناعه ان يحكم عقله».

ولكن شخومان لم تقتنع بصحة كلام اندراوس حيث قالت ان «الاشخاص الذين كانوا على متن الطائرة قالوا ان سهيلة كانت اسوأ شخص في الفريق وانها كانت تهدد الركاب بالقنابل اليدوية، بل ان احدى الراكبات عانت لاسابيع من الرضوض التي سببتها اندراوس لها بعد مقتل قائد الطائرة حينما ضربتها بقنبلة يدوية».

وقالت شخومان ايضا في معرض ردها على كلام اندراوس «كيف تقولين انك لا تحملين مشاعر ذنب تجاه زوجي؟ لو انك لم تقومي بخطف الطائرة لما حدث ما حدث، ان لكل شيء يفعله المرء في الحياة آثاره».

الا ان اندراوس ردت عليها قائلة «اتريدين فهم سبب مشاركتي في الاختطاف؟ «اذن عودي الى الوراء 30 عاما.. لم يكن ما فعلته لتحقيق أمنيات شخصية.. لقد وضعت حياتي من أجل وطني «فلسطين» الذي اختطف ولم يحرك العالم ساكنا».

وتضيف «لقد تمنيت كثيرا ان أموت مع الاخرين، انه من المخيف ان تكونين فلسطينية، لان ذلك يعني الاهانة، حيث لا وطن لك ولا ارض، ولا حكومة تحميك، ان الفلسطينية ضعيفة لا تملك شيئا».

واستطردت بقولها «اي شيء بعد هذا يدفع شخصا مثلي رغم انني لم اكن عنيفة في كل حياتي وانني من عائلة مسيحية جيدة لان تلعب دورا في مثل هذه العملية؟ لم أكن أعرف شيئا عن بادر ماينهوف، كنت مليئة بالحب لوطني فلسطين، وحينما طلب مني ان اشارك في العملية قلت نعم ولم أفكر كثيرا أو اتردد».

وقد أرادت اندراوس بالحاح ان تدافع عن نفسها ضد عملية اعادة محاكمتها في المانيا لان ذلك يعني ابتعادها عن زوجها وابنتها التي تحبها، ولانها حوكمت بعد العملية مباشرة في الصومال.

ولكن الشرطة الالمانية بدورها تريد اقفال ملف الجيش الاحمر الالماني وعملياته ضد الدولة في السبعينات والثمانينات، وتعتقد الشرطة الالمانية ان اندراوس يمكن ان تقدم معلومات هامة عن مونيكا هاس التي قيل انها قامت بتقديم أسلحة لعملية الاختطاف.

وكانت شخومان قبل اللقاء تعتقد ان اعادة محاكمة سهيلة لن تخدم اية مصلحة لها، بل عبرت عن تعاطفها مع اندراوس أو شفقتها عليها لانها مريضة حيث قالت «مع اني فقدت زوجي ونشأ أولادي دون والدهم فانني اشعر بالشفقة عليها لحالتها الصحية، كما انها تطلب الرحمة من اجل ابنتها مع ان والدها ما زال موجودا».

وبعد اللقاء قالت شخومان حول اعادة المحاكمة وترحيل اندراوس الى المانيا «لن تساعد عقوبتها اطفالي في استعادة والدهم». واضافت ان عملية «تسفير سهيلة الى المانيا كانت صحيحة. لان في هذا الترحيل عدل للجميع حتى لو قررت المحكمة عدم سجنها».

وبغض النظر عن قرار المحكمة الالمانية فان سهيلة اندراوس لن تغير من موقفها شيئا، فعلى الرغم من تذكرها لنهاية العملية المؤسفة للسماء «الدم والموت والاطفال الذين يصرخون» الا انها لا تشعر بالندم، حيث اكدت قائلة «ان كل ما قلته هو الحقيقة.. لماذا لا يصدقني احد؟ اذا كنتم ستصدقون الاخرين لانني كنت تلك التي دعيت بالارهابية فيجب ان تعلموا بأنني لم اكن مجرمة، ولم اقترف جريمة في حياتي، لقد كنت في الحقيقة بطلة».

بقي ان يشار الى ان المحكمة الالمانية أدانت سهيلة اندراوس يوم الثلاثاء الماضي بالتهم الموجهة اليها دون ان تفلح محاميتها في اثبات براءتها، وكانت النتيجة اثني عشر عاما من السجن ستقضيها سهيلة في السجن بتهمة الاشتراك في عملية اختطاف تعود الى 19 عاما خلت بقيت هي الوحيدة من بين منفذيها على قيد الحياة.

هدفها تحريك العملية السلمية

اسرائيل تتوقع ضربة عسكرية خاطفة من جانب سورية

■ القدس - ق.ب: صرح مصدر عسكري اسرائيلي رفيع المستوى ان سورية تحضر بصورة جادة لتوجيه ضربة عسكرية خاطفة لاسرائيل، وقال المصدر في تصريح لصحيفة (يديعوت احرونوت) نشرت في عددها الصادر امس ان سورية تحضر بجدية منذ فترة من الوقت خيارا هجوميا ضد اسرائيل، حسب قوله.

واضاف انه منذ بدء هذه التحضيرات التي لم يشر لتفاصيلها، وخلال فترة التوتر الاخير على الحدود بين البلدين، والتي تصدرت العناوين في شهر اب (اغسطس) الماضي قام السوريون بسلسلة من التحركات العسكرية على طول الحدود مع اسرائيل، وفي المناطق المتاخمة للحدود.

وقال المسؤول العسكري الاسرائيلي الكبير الذي لم تنشر الصحيفة اسمه ان السوريين حركوا ايضا بطاريات صواريخ ارض - ارض، مضيفا انه لم تعد الان ثمة حاجة للاستيضاح في كل يوم عما يفعله السوريون، فمن الواضح انهم يعدون بجدية خيارا عسكريا هجوميا، على حد قوله.

وشدد المصدر الاسرائيلي على ان التغييرات في الانتشار العسكري السوري لم تتم على نحو متسرع ردا على نتائج الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) الماضي التي افضت الى صعود اليمين المتشدد برئاسة بنيامين نتنياهو لسلطة، وانما بناء على خطة مبرمجة، حسب تعبيره.

واضاف «من وجهة نظر التقويم السوري للوضع، فان الامور والتطورات في الشرق الاوسط وصلت الى مفترق طرق، وانه اذا ما تعثر عليهم التقدم في المسار السياسي، فانهم سيتحولون الى الخيار العسكري».

وتابع المصدر العسكري قائلا ان سورية لا تعتزم استعادة الجولان بالقوة وانها تنوي المبادرة بتحرك عسكري بهدف تحريك العملية السياسية، وهو ما يوصف بهجوم شامل على اهداف محدودة، وفق تعبير المصدر. وحذر من ان سورية قد تلجأ في اطار ذلك الى استخدام صواريخ ارض - ارض المؤهلة على ضرب اي هدف في العمق الاسرائيلي وعلى حمل رؤوس تقليدية وكيماوية كما صرح مؤخرا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وقال المصدر العسكري مضيفا ان الجيش الاسرائيلي استعد ايضا لمواجهة امكانية تصعيد تدريجي في التحركات السورية في مرتفعات الجولان بما يفضي الى تسخين المنطقة قبل قيام سورية بشن هجوم شامل.

واوضح ان هذا التصعيد قد يعبر عن نفسه في شن هجمات ضد مواقع ومنشآت تابعة للجيش الاسرائيلي في المنطقة تفرض ردا اسرائيليا. وختم المصدر العسكري حديثه بالقول انه في هذه المرحلة لا يوجد حديث عن توقيت محدد لتحرك عسكري سوري محتمل وانما عن تحضيرات واستعدادات سورية للقيام بخطوة كهذه، وفق تعبيره.

وكانت سورية نفت ان تكون تعد لشن هجوم عسكري، واتهمت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتحضير المنطقة لاجواء حرب من خلال التخلي عن اسس عملية السلام ورفض العودة الى طاولة المفاوضات الا من خلال شروطها المتشددة، وتعهدت بأنها ستدافع عن نفسها في حال تعرضها لعدوان اسرائيلي.

من جهة اخرى اكد مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد عدم وجود نية لدى الحكومة الاسرائيلية في بناء اي مستوطنة جديدة في هضبة الجولان المحتلة منذ العام 1967.

وجاء في البيان «ليس هناك ضوء اخضر لبناء مستوطنات جديدة في الجولان ولم يتخذ اي من المسؤولين قرارا بهذا الخصوص».

واوضح البيان ان مشاريع بناء مستوطنات في الاراضي المحتلة يجب ان تبحث اولا في مجلس الوزراء، مضيفا انه ليس هناك اي نقاش من هذا النوع مقرر في الوقت الراهن.

وكانت وزارة البنى التحتية اعلنت الجمعة عزمها على بناء 900 مسكن في العام المقبل في مستوطنات قائمة في الجولان. لكن صحيفة (يديعوت احرونوت) اكدت ان هذه المساكن سيتم بناؤها اعتبارا من ايار (مايو) في ثلاث مستوطنات جديدة وذلك بموافقة رئيس الوزراء.

واضافت الصحيفة ان الحكومة تتوقع على المدى الطويل (بحلول العام الفين) اقامة مستوطنة جديدة من 2500 تدعى بروهيم، وان عدد المستوطنين في الجولان سيرتفع في غضون اربع سنوات من 14 الفا الى 25 الفا.

من جهة اخرى، طلب مستوطنو الجولان من الحكومة الاسرائيلية مبلغ 1,5 مليون دولار لتغطية نفقات الاحتفالات التي ستقام بمناسبة الذكرى الثلاثين للاحتلال الاسرائيلي بالاضافة الى مبلغ ثلاثة ملايين دولار لتغطية حملة للترويج السياحة في الجولان. واشار المجلس الاقليمي للمستوطنات اليهودية في المنطقة الى ان تحفظات الحكومة عن هذه المسألة لم تمنع العشرات من الازواج الجدد من التوجه الى الجولان للاطلاع على الشروط لشراء شقة او فيلا يحلمون بها.

ويرفض نتنياهو اعادة الجولان الى سورية خلافا للحكومة العمالية السابقة التي كانت تؤيد تنازلات جغرافية في مقابل اتفاق سلام مع دمشق.

يذكر ان المفاوضات مجمدة بين اسرائيل وسورية منذ شباط (فبراير) الماضي وتطالب دمشق بانسحاب كامل من الجولان كشرط اساسي للسلام مع اسرائيل.

وكانت الصحف السورية اتهمت اسرائيل امس الاول بأنها «ستعمد تقويض» عملية السلام وذلك بعد الاعلان عن بناء مساكن جديدة قريبا في الجولان.

ومن جهة اخرى دانت الجامعة العربية بشدة امس الاول قرار اسرائيل بناء ثلاث مستوطنات جديدة في هضبة الجولان السورية المحتلة ورأت ان هذا الاجراء يوضح «مدى تنصل» اسرائيل من التزاماتها في اطار عملية السلام.

وقال الامين العام المساعد للشؤون العربية احمد بن حلي في تصريح صحافي ان هذه الاجراءات «توضح مدى تنصل اسرائيل من التزاماتها في اطار عملية السلام لانها تمس جوهر هذه العملية مباشرة وتعد خرقا فاضحا للاتفاقات الدولية ولقرار مجلس الامن الدولي التي تعتبر اي اجراءات تقوم بها اسرائيل في الجولان باطلة ولاغية وغير قانونية وتشكل تهديدا للامن والسلم في المنطقة».

ودعا بن حلي الامم المتحدة والمجتمع الدولي الى وضع حد لسياسة الاستيطان التي تنتهجها اسرائيل في هضبة الجولان السورية التي تحتلها الدولة العبرية منذ 1967، حيث أعلنت حكومة الليكود عزمها على بناء 900 وحدة سكنية استيطانية العام المقبل.

وقال ان المجتمع الدولي مطالب بأن يقف بكل حزم وحسم في وجه هذه الاجراءات ووضع حد لها لانها تدفع المنطقة الى دوامة العنف والتوتر».

واضاف ان «المجتمع الدولي اصبح واعيا لخطورة هذه الاجراءات الاسرائيلية المتواصلة التي تهدد بافشال العملية السلام وتؤكد عدم رغبة اسرائيل في السلام مع جيرانها».

وقد اتهمت الصحف السورية امس الاول اسرائيل، بأنها باعلانها العزم على اقامة هذه التجمعات الاستيطانية في الهضبة المحتلة منذ 1967، انما «تتعمد تقويض عملية السلام» المجمدة بين البلدين منذ شباط (فبراير) الماضي.

الأردن: إعادة تأهيل الديمقراطية وتقليص دور النقابات والصحف

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

يعد دخول المسيرة الديمقراطية في الأردن عامها السابع (1989 - 1996)، وجد الملك حسين نفسه مضطرا للحديث عن «اعادة تأهيل الديمقراطية»، بحيث تتم المحافظة على المكتسبات، وتطويرها، وتنميتها. والتقط المحللون والسياسيون مقولة «اعادة التأهيل»، واغرقوا الصالونات السياسية ببحر من الاجتهادات، والتحليلات التي تتناول كيفية اعادة التأهيل.

وبرزت على هامش هذه القضية المركزية العديد من الافتراضات التي تحدث بعضها عن تراجع سقف الحريات العامة، وبعضها الاخر عن رفع هذا السقف، في حين ان المقربين من الملك حسين يقولون ان الهدف النهائي هو رفع سقف المسؤولية مع الحفاظ على نمط متوازن من «الحرية المسؤولة».

وفيما تحاول الحكومة فرض «تأويلها» الخاص لفكرة اعادة التأهيل، وتتحدث عن فلسفة الثواب والعقاب بالنسبة للحريات الصحافية تحديدا، تحاول احزاب المعارضة التي «همشت» دورها داخل وخارج البرلمان المشاركة بعملية اعادة التأهيل والبناء بشكل يضمن لها هيبتها، ويعيد لها دورها السياسي.

وفي الوقت الذي تتعدد فيه الافتراضات والسيناريوهات، تبحث دوائر صنع القرار حاليا بظاهرة القوى البديلة والموازية التي فرضت نفسها على الواقع الاجتماعي والسياسي كبديل عن الاطر التي حددتها الدولة لادارة العملية الديمقراطية.

وتخضع سنوات التحول الديمقراطي السبع حاليا لنمط استثنائي من التقييم، حيث يجمع المراقبون والمتابعون على ان المطلوب حاليا هو انهاء سياسة «الخطوط الموازية» التي برزت كبديل عن الفكر الديمقراطي للدولة نتيجة الواقع الموضوعي للفعاليات السياسية غير الحكومية. وكان الملك حسين قد لمح في احد خطاباته لهذه الخطوط، الامر الذي اعتبره مؤشرا على رغبة صانع القرار الاول في البلاد في عودة التوازن لمناخ المسرح الديمقراطي وابطاله عبر انهاء ظاهرة الخطوط الموازية.

والخطوط الموازية تعبير تستخدمه النخبة المعارضة حاليا في الدولة للحديث عن «تعملق» الدور السياسي للنقابات المهنية في غياب الدور الفاعل للاحزاب السياسية، وعن تضخم الدور الناقد للصحافة الاسبوعية في ظل افتقاد مجلس النواب الحالي للرضى الجماهيري، والى حد بعيد كان «تعملق» وتضخم دور النقابات والصحافة في الاردن من اكثر العوامل التي ازعجت جميع الحكومات التي شكلت في مرحلة ما بعد التحول الديمقراطي.

ولا زالت اكثر الحكومات المثيرة للجدل في هذه الفترة، وهي حكومة عبد الكريم الكباريتي تعبر عن انزعاجها الواضح من الادوار التي يقوم بها النقابيون المعنيون وصناع الصحافة الاسبوعية على الصعيد السياسي الداخلي، حتى ان الملك حسين نفسه تحدث عدة مرات عن عدم رضاه عن هذا الواقع.

لكن المعروف ان الحكومة التنفيذية لا تملك التشريعات القانونية التي تؤهلها للتخلص من ازعاج الصحافة الاسبوعية كخط مواز رئيسي، او لمنع النقابات المهنية من ممارسة الادوار السياسية في ظل غياب التأثير لقوى الاحزاب المتعددة.

من هنا فان تفكير القصر كسلطة عليا يركز الآن على خلق وسائل تعيد التوازن الى اركان المشهد الديمقراطي في الاردن، ولعل ابرز الوسائل المطروحة في هذا الاتجاه هو عودة الهيبة للمجلس النيابي كي يمارس دوره الجماهيري في الرقابة على الحكومات، وتقليص ظاهرة الازدحام التي اعاقت الاحزاب المرخصة عن ممارسة دورها السياسي الفاعل.

واذا كان المطروح بخصوص التركيبة النيابية هو قانون عصري للانتخابات ينتج برلمانا اكثر تسييسا بدلا من قانون «الصوت الواحد» سيئ السمعة والصيت.

فان المطروح بالنسبة للاحزاب التي يبلغ عددها حتى الان 23 حزبا عدا عن خمسة احزاب تنتظر الترخيص لها بالعمل هو «تقليل» عددها عبر آليتين، الاولى هي «اندماج» خمسة من احزاب الوسط بحزب وسطي واحد، وهو ما يجري العمل عليه، والثانية هي انهاء وجود الاحزاب المشتبه بارتباطها بالخارج، وهو ما يجري العمل عليه ايضا.

وبهذه الحالة سيكون المسرح الحزبي في الاردن امام صورة تكون فيها الريادة لحزب وسطي عريض يكبح جماح النفوذ النوعي للحزب الاسلامي المعارض الذي يعتبر اكبر الاحزاب، واقواها تأثيرا، بحيث تتحقق معادلة غير معيقة للعمل بين الاسلاميين والوسطيين قائمة على اساس التوازن.

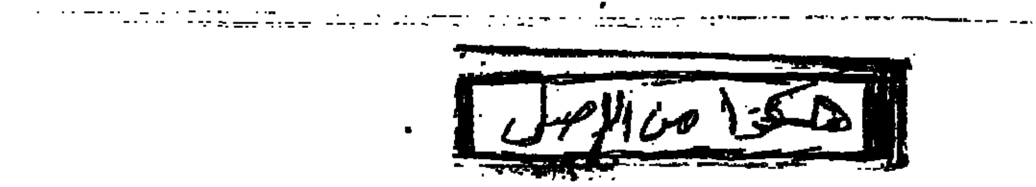
اما احزاب اليسار التي تحمل وحدها شبهة الارتباط بالخارج، فيمكن الاكتفاء بتمثيل رمزي لها عبر حزب يساري واقعي يمكن التفاهم معه يمثله عمليا الان الحزب الديمقراطي الوحدوي الذي يشارك بالحكومة الحالية عبر حقيبة وزارة الزراعة، على ان تخاض معركة قضائية لانهاء وجود احزاب اليسار الباقية المتهمة بالانتماء لجهات خارجية.

وكان المراقبون قد لاحظوا بوضوح تنامي الرغبة الرسمية بفتح ملفات الاحزاب المرتبطة في الخارج في الوقت الذي اتفقت فيه احزاب اليسار الكبرى، ولاول مرة على خوض الانتخابات النيابية القادمة بقائمة موحدة.

والجدير ذكره بهذا الاتجاه، ان التيار الاسلامي في الاردن يملك ارثا متوازنا من العلاقة بالنظام ويعتبره السياسيون جزءا من المؤسسة الحاكمة، في حين ان التيار اليساري لا يملك مثل هذه الامتيازات، الامر الذي يوحي بعدم وجود ما يخسره النظام في حالة «تقليم اظافر» اليساريين الذين انتقدهم الملك حسين علنا قبل ايام، والتعامل مع حالة يسارية واقعية تشارك بالحكم وتؤمن بعملية السلام.

وفي حالة حصر المشهد الحزبي بابطال اليمين والوسط، يمكن القول بان الاحزاب الباقية بعد انهاء حالة الازدحام تستعيد تأثيرها، وتواجدها ودورها، للرد على تنامي دور النقابات المهنية السياسي، او انهاء هذا الدور اذا اقتضت الحاجة، ويمكن في هذه الحالة ان يقفز من «النافذة» قرار سياسي بحصر نشاط النقابات المهنية بالمجالات المهنية، ومنعها من متعاطيه السياسة والعمل السياسي.

المطروح بصيغة ابسط هو ان صانع القرار الاردني سيعيد للاحزاب دورها الذي يمكن «ضبطه» وفق معادلات توازنات القوى التمثيلية داخل البرلمان، حتى يمنع النقابات المهنية من الاسترسال في «ازعاجها» للحكومات، وبنفس المنطق يفترض ان تستعيد الذاكرة الشعبية «تعلقها» بالبرلمان الذي زاودت عليه الصحافة الاسبوعية كثيرا في المجال الرقابي. وبهذه الحالة يمكن للبرلمان نفسه ان «يتصرف» مع الصحافة اذا رأى انها تنازعه سلطاته الرقابية التي يقوم بها، ويمكن له ان «يلجم» الصحافة ويحد من تأثيرها، او على اقل تقدير يمكن للبرلمان ان «لا يتدخل» اذا قررت الحكومة في مرحلة من المراحل «تأديب» الصحافة الاسبوعية. وكانت النقابات المهنية، والصحافة الاسبوعية قد «ازعجت» الحكومة بقيادتها طوال الشهور الماضية للمعارك السياسية التي يفترض ان يقودها البرلمان بمشاركة الاحزاب، مثل معركة «مقاومة التطبيع»، وملاحقة الفساد، ومعركة رفع اسعار الخبز والعلف. وبهذه القيادة شكلت الصحافة والنقابات المهنية الملامح الجماهيرية للخطوط الديمقراطية «الموازية» لخطوط ومفاهيم الدولة التي اقرها الميثاق الوطني عام 1989، والمثير بالموضوع ان هذه الخطوط حظيت عمليا بامتياز لم تحظ به الاحزاب، والتشكيلات النيابية وهو عدم وجود قوانين وتشريعات تنظم عملها في اطار الفهم الرسمي للديمقراطية.



عربات جيب عسكرية وناقلات جند مدرعة اسرائيلية طوقت الطريق.. وفوهات بنادق وجهت نحو الفلسطينيين

فلسطينيون يسدون طريقا بالقرب من مستوطنة يهودية في الضفة الغربية

نتساريم (الضفة الغربية)

من طاهر شريتح:

قال شهود ان مئات من قادة السيارات الفلسطينيين سدوا امس الاحد طريقا كان مغلقا دونهم بالقرب من مستوطنة لليهود بالضفة الغربية.

واتخذت عربات جيب عسكرية وناقلات جند مدرعة اسرائيلية مواقعها من اجل سد الطريق وحذر ضباط من انهم سيطلقون النار اذا مرت اي سيارة متجهة صوب المستوطنة.

وانصرفت سيارات فلسطينية الى قطاع من الطريق طوله كيلومتران يمر امام مستوطنة نتساريم.

وقال مسؤول امني رفيع بمنظمة التحرير الفلسطينية «انه طريق مشترك ويتعين ان يستخدمه الجانبان. لقد مضى عامان وقررنا اليوم انه يتعين فتح هذا الطريق». وقال شهود ان فلسطينيين سدوا الطريق الرئيسي لغزة بانابيب معدنية لاجبار سائقي السيارات على استخدام الطريق الذي يمر على مسافة نحو 500 كيلومتر من نتساريم. وحثت الشرطة الفلسطينية سائقي السيارات على المرور في هذا الطريق.

ونقل شهود عن ضابط اسرائيلي برتبة كولونيل قوله لضابط فلسطيني برتبة رائد «اذا اقترب اي شخص الى مسافة تبعد اربعة امتار عن مركبة نقل الافراد المدرعة فسنطلق عليه النار».

وقال مراسل لرويتر ان جنودا بالجيش الاسرائيلي اتخذوا مواقع دفاعية في حقل مجاور للطريق وهم يصوبون فوهات بنادقهم نحو سيارات الفلسطينيين.

واندلع عراك محدود حين خرج عدد من السائقين من سياراتهم لمطالبة الجنود بالسماح لهم بعبور الحاجز حيث تمركزت دبابتان اسرائيليتان منذ الفجر.

وارسل 20 شرطيا فلسطينيا الى المكان لاعادة الهدوء ولم تحصل اعتقالات.

وكان هذا الطريق اغلق دون جميع الفلسطينيين في تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1994 عندما قام مهاجم انتحاري من الاسلاميين المتشددين على دراجة بتفجير نفسه ليقتل ثلاثة جنود اسرائيليين. وفتح الطريق لتمر به سيارات فلسطينية محدودة في تموز (يوليو) وقال فلسطينيون انهم يتوقعون ان يعاد فتحه تدريجيا امام المرور المدني.

وقال سفيان ابو زايدة رئيس مكتب الشؤون الاسرائيلية بالسلطة الوطنية الفلسطينية لراديو الجيش الاسرائيلي «لا خيار امام الناس سوى السير في طريق نتساريم وهو اقصر طريق والا اضطروا الى السير في طريق اطول».

ويقضي اتفاق السلام بين الفلسطينيين واسرائيل المبرم بينهما عام 1994 بأن تشترك القوات الفلسطينية والاسرائيلية في مهمة الاشراف على الطرق الرئيسية. وتتولى قوات الجيش الاسرائيلي حراسة المستوطنات اليهودية والطرق المؤدية اليها.

وقال شلومو كوستنر ضابط الامن الاسرائيلي بمستوطنة نتساريم لراديو الجيش الاسرائيلي «نحن نخضع لحصار في الوقت الراهن». وقال ان المستوطنين لم يتمكنوا من الوصول الى اعمالهم كما لم يستطع الطلبة التوجه الى مدارسهم اليوم.

ومن عمان هاجم الامير حسن ولي عهد الاردن في تصريحات اذيعت امس الاول توسيع اسرائيل للمستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة قائلا ان هذا غير مقبول.

وقال الامير حسن في حديث للقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي سجل في الاردن في الاسبوع الماضي «اليوم عندما نسمع عن توسيع وتضخيم المستوطنات ... فمن الواضح ان هذا شيء لم يتم قبوله حتى في معاهدة السلام».

واضاف «ونحن لا نقبل اي عمل من شأنه تغيير الوضع القائم في المناطق المحتلة».

وفي رده على سؤال ان كانت توقعاته قد تحققت فيما يتعلق بمعاهدة السلام التي وقعها الاردن مع اسرائيل عام 1994 أبدى الامير حسن تحفظات وقال «كان سيسعدني أكثر لو جرت هذه المقابلة في تل أبيب أو القدس لكن من الواضح ان أعمال عنف وقعت» مشيرا الى أعمال العنف ضد كل من العرب والاسرائيليين.

وقال الامير حسن ان عملية السلام تعرقلت بفتح مدخل ثان لنفق سياحي قرب الحرم القدسي وهو ما أدى الى مصادمات استشهد فيها 70 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا.

واضاف «في هذه الاجواء أعتقد فعليا ان هذا أضعف عملية السلام وأضعف الروح الدافعة الى الامام. لكني من ناحية اخرى واقعي وأعتقد ان هناك امكانيات كثيرة جدا».

واشار الامير حسن في هذا الصدد الى زيارة الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الاخيرة للاردن وقال «ذهبنا الى عمليات التنقيب الاثري في البحر الميت ورأينا عملا جيدا يجري في وقت سيء». وارجا الامير حسن في ايلول (سبتمبر) زيارة لاسرائيل قائلا ان ارتباطاته لا تسمح باتمامها. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قرر عقب توليه السلطة رفع الحظر الذي فرضته الحكومة السابقة على بناء المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة. ووافقت حكومته على بناء نحو ثلاثة آلاف مسكن جديد لليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فلسطيني يضع علما فلسطينيا على ناقلة جنود اسرائيلية عند مدخل مستوطنة نتساريم في قطاع غزة حيث اغلق مئات من الفلسطينيين من على دراجاتهم النارية طريقا في القطاع قرب المستوطنة

منظمة التحرير تحذر: التوسع الاستيطاني سيثير اشتباكات

رام الله - من وفاء عمرو:

قال مسؤولون فلسطينيون امس الاحد ان قرار اسرائيل توسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة سيثير اشتباكات.

وقال عزام الاحمد وزير الاشغال العامة الفلسطيني انه اذا استمرت اسرائيل في مصادرة أراض عربية لتوسيع المستوطنات اليهودية فانها ستتسبب في حدوث مواجهات.

وأضاف لرويتر ان السلطة الفلسطينية لن تسمح لاسرائيل بابتلاع أراض فلسطينية. ومضى قائلا انه اذا وقعت اشتباكات حول المستوطنات فان الحكومة الاسرائيلية ستكون مسؤولة مسؤولية كاملة.

وقال عرفات امس الاحد ان التوسع الاستيطاني يمثل انتهاكا لاتفاق السلام الذي ينص على أن يمتنع كل طرف عن اتخاذ خطوات من شأنها الاضرار بنتائج محادثات الوضع النهائي. ويستخدم المسؤولون الفلسطينيون كلمات مثل «سرطانية» في وصف المستوطنات. وشكلت السلطة الفلسطينية يوم الجمعة الماضي لجانا لمواجهة سياسة التوسع الاستيطاني في ظل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقتل فلسطينيون في اشتباكات مع جنود ومستوطنين اسرائيليين بسبب مصادرة أراض عربية لاقامة طرق ومستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقيم نحو 130 ألف يهودي في مستوطنات متناثرة في أنحاء الضفة وغزة بين أكثر من مليوني فلسطيني.

وفي ندوة في رام الله قال عزمي بشارة وهو نائب عربي بالكنيست الاسرائيلي ان توسيع المستوطنات اليهودية على أراض فلسطينية سيؤدي الى مواجهة بين الاسرائيليين والفلسطينيين ووصف المستوطنات بأنها غير شرعية واستعمارية وعنصرية.

وقد سلمت اسرائيل بموجب اتفاق السلام الذي ابرمته مع منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 أجزاء من الضفة الغربية وغزة الى السلطة الفلسطينية الا أن مصير المستوطنات ترك لمحادثات الوضع النهائي التي لم تستأنف منذ تولي نتنياهو رئاسة الوزراء في حزيران (يونيو) الماضي. وأثار نتنياهو غضب الفلسطينيين عندما رفع بعد توليه السلطة تجميدا على اقامة المستوطنات اليهودية استمر أربع سنوات.

وزير يمثل المتزمتين يعلن تأييده لاخلاء المستوطنين من الخليل

أولمرت يدعو نتنياهو لضم مستوطنات في الضفة الى حدود بلدية القدس قبل بدء المفاوضات النهائية

القدس- ق. ب: دعا ايهود اولمرت رئيس المجلس البلدي الاسرائيلي لمدينة القدس رئيس وزرائه بنيامين نتنياهو للاعلان رسميا عن ضم مستعمرات يهودية اقيمت على اطراف المدينة في الاراضي الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية الى حدود بلديته ووضعها تحت سيادة اسرائيل، وذلك قبل بدء المفاوضات حول التسوية الدائمة مع الجانب الفلسطيني.

وقالت مصادر قريبة من اولمرت ان الاخير وهو من نواب حزب ليكود البارزين قدم اقتراحا رسميا الى رئيس الوزراء الاسرائيلي دعاه فيه الى العمل من اجل ضم مجموعة من المستعمرات اليهودية التي اقيمت بعد احتلال اسرائيل للضفة الغربية عام 1967 على اراض فلسطينية متاخمة للحدود البلدية للقدس. ومن بين تلك المستعمرات «معاليه ادوميم» في الخان الاحمر (شرق العيزرية) ومجمعات زئيف، المقامة على اراضي قريتي بدو والجيب شمالا، و«غوش عتصيون» جنوب غرب بيت لحم، بحيث يتم ترتيب اجراءات الضم الرسمي لها قبل ان تبدأ المفاوضات النهائية بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية حول التسوية الدائمة في الاراضي الفلسطينية، والتي يعتبر الوضع النهائي للمدينة المقدسة احد القضايا الرئيسية على جدول اعمالها.

ويقول اولمرت انه يقترح تحويل بلديته الى بلدية عليا للقدس الكبرى تكون المستعمرات المذكورة جزءا لا يتجزأ منها، ويضيف انه يستند بذلك الى تقرير خاص اعد عام 1994 بايعاز من رئيس الوزراء في حينه اسحق رابين.

وكان هذا التقرير اعد لحساب وزارتي الداخلية والبناء والاسكان ودائرة اراضي اسرائيل والبلدية الاسرائيلية في القدس، الا انه لم تجر مناقشة هذا التقرير الذي اعده فريق من الخبراء الاسرائيليين من جانب الحكومة العمالية السابقة، ويدعو اولمرت حكومة نتنياهو الى احياء هذا المشروع التوسعي الخطير.

ومن جهة اخرى اعلن وزير اسرائيلي اخر من وزراء حركة «شاس» الدينية الشرقية تأييده اخلاء المستوطنين اليهود من الخليل في اطار عملية اعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية في المدينة.

وقال وزير العمل والرفاه ايلي يشاي انه يتعين على كل يهودي من سكان الخليل ان يحكم عقله حول ما اذا كان مسموحا (محللا) له الاستمرار بالاقامة في الخليل في ظل الخطر الذي سيسود في المدينة بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي فيها.

وتشير اقوال الوزير يشاي الى اجماع عام في حركة «شاس» الدينية حول موقف يقول انه بموجب تعاليم الدين اليهودي يتعين على المستوطنين اليهود في الخليل الجلاء عن المدينة الفلسطينية من منطلق الحرص على عدم ازهاق ارواح الناس ووقوع سفك دماء محتمل بين 400 مستوطن متطرف يقطنون قلب الخليل وبين سكانها العرب.

وكان وزير اخر من وزراء «شاس» وهو وزير الداخلية ايلي سويسا عبر علنا قبل ايام عن موقف مماثل حيث صرح يوسا لصحيفة «هآرتس» ان «كل الاستيطان اليهودي في الخليل لا يساوي قطرة دم جندي اسرائيلي او يهودي ستراق في المدينة». وقال مسؤول كبير في حركة «شاس» انه يعتقد ان هذا الموقف يعكس موقف الزعيم الروحي للحركة الحاخام عقاديا يوسف.

ونقلت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر امس عن وزير العمل والرفاه ايلي يشاي قوله «من الواضح انه سيكون خطرا على الامن في الخليل في وقت يقيم فيه المستوطنون اليهود على نحو عشر عائلات هنا وثلاث عائلات هناك» في اشارة لتبعثر المستوطنين اليهود في بعض البيوت والاحياء وسط المدينة.

ويضيف «يشاي» ان وجهة نظر الجهات الامنية الاسرائيلية تؤكد على الخطر الذي سيتهدد امن المستوطنين بعد اعادة الانتشار العسكري في المدينة. ويقول وزير العمل ان الاستنتاج المترتب على ذلك هو ان على كل مستوطن في الخليل ان يذهب الى حاخام ليسأله ما اذا كانت تعاليم الدين اليهودي تجيز له مواصلة العيش في الخليل.

واكد «يشاي» مساندة حركته لوجوب تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في الخليل وقال ان هذا الاتفاق هو اتفاق، وانه لا يرى اي امكانية لعدم التزام رئيس الوزراء الاسرائيلي بتنفيذه. وقال يشاي انه كان يود من كل قلبه ان تبقى الخليل في يد اسرائيل، ولكنه اضاف مستدركا «يجب احترام الاتفاقيات».

مؤتمر اوروبي - متوسطي حول المياه اليوم الاثنين في مرسيليا

مرسيليا (فرنسا) - اف ب: يعقد مؤتمر اوروبي - متوسطي حول ادارة الموارد المائية الاثنين والثلاثاء في مرسيليا (جنوب فرنسا) يشارك فيه قرابة 30 وزيرا مكلفين شؤون البيئة او مسائل المياه في الاتحاد الاوروبي وفي الدول المطلة على البحر الابيض المتوسط.

وهو اول مؤتمر وزاري تنظمه فرنسا في اطار الشراكة بين دول الاتحاد الاوروبي ودول المتوسط التي انطلقت في مؤتمر برشلونه الاوروبي - المتوسطي الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. وكان هذا المؤتمر جرى بناء على اقتراح قدمه الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارة له الى مصر في نيسان (ابريل) 1995.

وستتركز اعمال المؤتمر على اربعة موضوعات هي: الزراعة، والمياه المنزلية والصناعية، وتأهيل خبراء المياه، وتعزيز المؤسسات. ومن المقرر ان يشارك في المؤتمر مسؤولون من المفوضية الاوروبية ووزراء من الجزائر وقبرص ومصر واسرائيل والاردن ولبنان ومالطا والمغرب وسورية وتونس وتركيا والسلطة الفلسطينية.

وترأس وزيرة البيئة الفرنسية كورين لوباج ونظيرها الايرلندي براندن هويلن جلسة الثلاثاء.

ويختتم وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت اعمال المؤتمر بكلمة يؤكد فيها «تمسك فرنسا بتطوير التعاون الاوروبي - المتوسطي».

وقال منظمو المؤتمر انه تم تحديد ثلاثة اهداف له هي:

- تعزيز تعبئة المسؤولين والسكان في مجمل دول اوروبا وحوض المتوسط من اجل التشجيع على استخدام الموارد المائية لاطول فترة ممكنة.

- اعادة التأكيد على المبادىء المشتركة التي تسمح بضمان ادارة جيدة للموارد المائية (ضرورة توفير المياه وتحديد اطر قضائية متينة وآليات ملائمة في عمل المؤسسات واعتماد اللامركزية وتطوير التعاون وادراك قيمة المياه الاقتصادية).

- تنظيم التعاون من خلال تسهيل التنسيق في عمل الاجهزة المختصة في مجال المياه (التعليم العالي والتأهيل المهني والابحاث...).

زيادة كبيرة في عدد المعفيين من الخدمة العسكرية في اسرائيل لاسباب دينية

القدس - اف ب: اشارت احصاءات نشرتها امس الاحد صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية المستقلة الى ان عدد اليهود المتشددين الذين يعفون من الخدمة العسكرية لاسباب دينية ستكون قد زادت بنسبة 43 في المئة في غضون سنتين قبل نهاية العام 1997.

وقال متحدث باسم الجيش ان نسبة اليهود المتشددين الذين اعفوا لاسباب دينية بلغت 4.9 في المئة من الذين تم استدعاؤهم لاداء الخدمة في العام 1995، وارتفعت هذه النسبة الى 6.1 في المئة في 1996 والى حوالي 7 في المئة في 1997.

ووفقا لحسابات الصحيفة فان هذه الارقام تظهر ان الاعفاءات الممنوحة الى اليهود المتشددين زادت بنسبة 25 في المئة في 1996 وستشهد زيادة جديدة بنسبة 15 في المئة في العام المقبل اي ما مجموعه 43 في المئة في غضون سنتين مقارنة بالعام 1995.

وتعود هذه الظاهرة في شكل خاص الى موجة «العودة الى الايمان» التي سرت بين الشبان الاسرائيليين اليهود في الثمانينات والى اقامة شبكة تعليمية يشرف عليها حزب «شاس» اليهودي الشرقي المتشدد (10 نواب في البرلمان).

وقالت الصحيفة ان هناك حوالي 165 الف شخص مسجلين في مدارس ومؤسسات هذه الشبكة التعليمية العائدة لثلاثة احزاب دينية، بينهم 85 الف شاب في الثامنة عشرة من العمر وهي سن الاستدعاء للخدمة في الجيش.

ويعتبر اليهود المتشددون ان الخدمة العسكرية تمنعهم من اتمام واجباتهم الدينية وفق التعاليم اليهودية.

وحصلت الاحزاب الدينية على 23 مقعدا في الكنيست في الانتخابات الاخيرة وساندت ترشيح بنيامين نتنياهو، زعيم الليكود، الى منصب رئيس الوزراء، الامر الذي باعد بينها وبين العلمانيين في اسرائيل.

وتصل مدة الخدمة العسكرية الاجبارية الى ثلاث سنوات للشبان و19 شهرا للفتيات.

ويفرض على كل اسرائيلي تمضية فترة شهر في السنة كجندي احتياطي الى حين بلوغه سن الخمسين.

ويفيد مركز (جافي) للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب ان الجيش الاسرائيلي يضم 177 الفا و500 جندي نظامي اضافة الى 427 الف جندي احتياطي.

اجتماع يهودي يبحث استرداد اموال يهودية مصادرة

اوسلو - رويتر: يجتمع نحو 150 زعيما يهوديا غدا الاثنين لمناقشة استرداد الممتلكات اليهودية التي صادرها النازيون ابان الحرب العالمية الثانية في الدول الاوروبية بما في ذلك سويسرا. وقال مسؤولون ان رئيس الوزراء النرويجي ثوربيورن ياجلاند ووزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الذي سيجري ايضا محادثات ثنائية مع ياجلاند وزعماء نرويجيين اخرين سيحضران افتتاح اجتماع المؤتمر اليهودي العالمي الذي يمثل 100 جالية يهودية في كل انحاء العالم ويستمر يومين.

وسيعقد المؤتمر في وقت تتزايد فيه الجهود للبحث عن السجلات المصرفية السرية السويسرية لتحديد حجم الاموال التي اعيدت الى مستحقيها من الاموال التي اودعها اليهود قبل واثناء الحرب العالمية الثانية.

وفد اسرائيلي توجه الى واشنطن لاجراء محادثات حول مكافحة الارهاب

القدس - اف ب: علم من مصدر رسمي أن وفدا اسرائيليا توجه مساء امس الاول الى واشنطن للمشاركة في محادثات تتعلق بمكافحة الارهاب.

وأوضح مصدر في وزارة الخارجية الاسرائيلية أن هذه المحادثات ستجري في اطار اللجنة الأمريكية الاسرائيلية المشتركة التي شكلت بعد المؤتمر الدولي الذي عقد في شرم الشيخ في مصر في آذار (مارس) الماضي، اثر سلسلة عمليات تفجير نفذها أصوليون فلسطينيون وأدت الى سقوط حوالي 63 قتيلا في اسرائيل.

ويرأس الوفد المدير العام لوزارة الخارجية ايتان بن تسور والجنرال مئير داغان، المسؤول الجديد عن هيئة الأركان الخاصة بمكافحة الارهاب التي شكلت بعد سلسلة العمليات الانتحارية، حسبما اضاف المصدر نفسه.

ويضم الوفد ممثلين عن مختلف الأجهزة الأمنية الاسرائيلية ووزارة الدفاع.

وسيجتمع الوفد الاسرائيلي مع ممثلين لوزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين، ومكتب التحقيقات الفدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية.

ولم يشر المصدر الى موعد اجتماع اللجنة المشتركة.

المفوض العام لوكالة الغوث الدولية: اي تقليص في الميزانية سيكون بمثابة تصفية للوكالة قبل حل مشكلة اللاجئين

عمان - «القدس العربي»:

اكد المفوض العام لوكالة الغوث الدولية (الاونروا) بيتر هانسن على ان اية خطوة في مجال تقليص خدمات الوكالة ستكون بمثابة تصفية للوكالة قبل حل مشكلة اللاجئين، وتنكر من جانب المجتمع الدولي لالتزاماته نحوهم، والقاء اعباء كبيرة على كاهل الحكومات المضيفة، مشيرا الى انه وفي غياب التمويل الاضافي فان الوكالة تجد نفسها امام خيارين اما الانزلاق نحو الافلاس، او اتخاذ قرار صعب يقضي بالانسحاب كليا من بعض البرامج الاساسية.

واشار المفوض العام في تقرير له سيعرضه على الجمعية العامة للامم المتحدة بنيويورك يعقد في نهاية الشهر الحالي الى ان اي تقليص كبير في خدمات الوكالة في ظل المرحلة الدقيقة ستكون له انعكاسات ضارة على اللاجئين ولن يخدم المصالح الفردية او الجماعية للاطراف المعنية، مؤكدا على ضرورة ايجاد وسيلة لتمكين الوكالة من مواصلة العمل لتلبية المتطلبات الاساسية للاجئين وفق معايير مقبولة واوضح المفوض العام في تقريره ان المحافظة على الوضع الراهن يقود الوكالة تقنيا الى الافلاس، حيث اصبح ملحوظا مدى تردي علاقات الوكالة بمجتمع اللاجئين، نتيجة التدهور المنظور في الخدمات.

واضاف ان قلق الوكالة قد تعاظم حيال الاثر التراكمي لارقام العجز واجراءات التقليص في السنوات الاخيرة على نوعية خدمات الوكالة للاجئين الفلسطينيين، وقد حال عدم توفر التمويل الكافي دون توسيع الخدمات بشكل يتناسب مع المطالب وبالرغم من التدابير التقشفية المفروضة في السنوات الماضية وقيمتها الاجمالية 14.2 مليون دولار وارجاء زيادات الرواتب وقدرها 12 مليون دولار من عام 1995 الى 1996 وتطبيق تدابير تقشفية اخرى بقيمة 4 ملايين دولار شملت تجميد ملء وظائف معينة وتقليصات في بنود الميزانية المرصودة للبناء والصيانة والاستشفاء والمواد الطبية.

واوضح ان الوكالة تجد نفسها في وضع ضعيف بالنسبة لقدرتها على الاستقرار في تنفيذ دورها، ومع قرار تمديد ولاية الوكالة حتى 30 حزيران (يونيو) 1999، فان قلق الوكالة يتعاظم حيال نقص التمويل اللازم وتأثيره على مستوى الخدمات، اذ ان الضوابط الصارمة على الوظائف والحد من زيادات الرواتب ادت الى نقص الكفاءات العاملة كما عانت المدارس من اكتظاظ شديد ومزمن ونسبة عالية من العمل بنظام الفترتين ونقص في عدد المعلمين وفي الطاقة الادارية والتوجيهية، وبقيت المرافق الصحية مثقلة بالاعباء حيث يستقبل الطبيب الواحد ما معدله 94 مريضا في اليوم، واستلزم الامر تطبيق ضوابط صارمة على نظام الاستشفاء عدا عن ان تقليص المبالغ المخصصة للصيانة ادت الى التصدع والاهتراء المبكرين للمرافق والمعدات.

واشار المفوض في تقريره الى مدى تأثير الوضع الحالي في الاراضي الفلسطينية والاغلاقات المستمرة والممارسات الاسرائيلية على اعمال الوكالة. ففي اطار الاغلاقات تأثرت عمليات الاونروا باشكال مختلفة وخاصة فيما يتعلق بالقيود المفروضة على الموظفين الفلسطينيين الذين يشكلون 99 % من موظفي الوكالة، اذ حالت الاغلاقات دون وصول الموظفين الى مواقع عملهم، كما اعاقت وصول المستفيدين من الخدمات، وادت الى زيادة التكاليف الاضافية كما اثرت سلبا على فعاليات العمل.

الرئيس الفلسطيني يستقبل نائب رئيس السلفادور

غزة (قطاع غزة) - اف ب: اجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد في غزة بنائب الرئيس السلفادوري انريك بورغو بوستامينتي وبحث معه في عملية السلام العربية الاسرائيلية.

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقده مع الرئيس عرفات في اعقاب الاجتماع، قال بوستامينتي «نجحنا في احلال السلام (في السلفادور) ونأمل في ان يفعل الفلسطينيون ذلك قريبا».

وشكر عرفات السلفادور لدعمها للفلسطينيين واكد انه بحث مع ضيفه «المشاكل التي تعترض حاليا عملية السلام والسبل الكفيلة بدفع هذه العملية الى الامام».

واشار بوستامينتي الى ان وجود سفارة السلفادور في القدس لم يؤثر على العلاقات بين الطرفين.

والسلفادور من الدول القليلة التي اقامت سفارتها في القدس علما بأن الاسرة الدولية لم تعترف باحتلال اسرائيل وضمها القسم العربي من المدينة العام 1967.

الدعوة الليبية الموجهة الى العرب للعمل في ليبيا تستثني الفلسطينيين

طرابلس - اف ب: اوضح مسؤول ليبي امس الاول ان الفلسطينيين مستثنون من الدعوة التي وجهت مؤخرا الى العرب للعمل في ليبيا ولكن دون تحويل اموالهم الى خارج البلاد.

وقال حسونة الشاوش الكاتب العام بامانة الوحدة (مكلفة الشؤون العربية) لوكالة فرانس برس ان «الدعوة الموجهة للعرب للاقامة في ليبيا للمساهمة في اقامة المجتمع العربي النموذجي تستثني الفلسطينيين في هذه المرحلة حتى عودتهم الى وطنهم واكتساب هويتهم وحقوقهم الوطنية».

وكانت ليبيا قد اعربت عن استعدادها خلال الايام الماضية لاستقبال الرعايا العرب الذين يقبلون العمل وفق الشروط التي تطبق على الليبيين، اي منعهم من تحويل اموالهم الى خارج البلاد.

وقد نشرت هذه الدعوة في عدد كبير من الصحف العربية.

واوضح الشاوش ان «الفلسطينيين الذين خيموا في منطقة السلوم (على الحدود بين مصر وليبيا) رفضوا مجرد التأجيل ضمن المهلة التي طلبتها الجامعة العربية». واضاف «حتى الفلسطينيين المقيمين في ليبيا حاليا طلبوا تمكينهم من العودة الى فلسطين واصروا على ذلك».

وكانت الجامعة العربية حثت ليبيا العام الماضي على تعليق قرارها ترحيل الفلسطينيين الثلاثين الفا الذين يعيشون في ليبيا. وبعد ان حملت عددا كبيرا منهم على الرحيل، لبت ليبيا طلب الجامعة العربية ولكنها كررت دائما القول ان الفلسطينيين انفسهم يريدون العودة الى بلادهم.

في مركز السلوم الحدودي بين مصر وليبيا، قالت مصادر في الشرطة المصرية لوكالة فرانس برس ان الطريق الدولي فتح مجددا امس الاول بعد ان اغلق لاربع وعشرين ساعة بسبب قيام حوالي 200 فلسطيني بنصب خيامهم عليه ومنع عبور السيارات. واضافت ان الفلسطينيين انهوا تحركهم الاحتجاجي هذا بعد ان تلقوا تأكيدات من السلطات الليبية بالسماح لهم بالعودة الى ليبيا.

الثري السعودي عدنان خاشقجي يقف وراء نقل يهود الفالاشا من اثيوبيا الى اسرائيل

القاهرة - اف ب: كشف رجل الأعمال الاسرائيلي الشهير يعقوب نمرودي ان الثري السعودي عدنان خاشقجي يقف وراء العملية التي أطلقتها اسرائيل عام 1984 لنقل اليهود الاثيوبيين الفالاشا الى الدولة العبرية عن طريق السودان.

ونقلت مجلة (روز اليوسف) الاسبوعية المصرية امس الأحد عن نمرودي قوله أن «عدنان خاشقجي هو المهندس الأول للعملية، وهو صاحب الفكرة، اذ رتب لقاء تاريخيا في منزله الضخم في نيروبي بين الرئيس السوداني السابق جعفر نميري وارييل شارون» وزير البنى التحتية الاسرائيلي حاليا.

واوضحت الصحيفة نقلا عن نمرودي الذي كانت له يد، بدوره، في هذه القضية، أن النميري وخاشقجي اتفقا خلال هذا اللقاء على «كون السودان الجسر لعبور اليهود من اثيوبيا الى اسرائيل».

وكان نحو 15 الف يهودي اثيوبي يعانون المجاعة نقلوا سرا الى اسرائيل ما بين تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الأول (ديسمبر) 1984، بواسطة جسور جوية عبر السودان، في عهد النميري. وأطلقت تسمية «عملية موسى» على هذه الخطة.

ويشغل يعقوب نمرودي، وهو يهودي من اصل عراقي، منصب المدير العام لمجموعة اعلامية تضم صحيفة (معاريف) الشعبية. وارتبط اسم نمرودي، وهو تاجر أسلحة سابق، وكذلك اسم خاشقجي، بصفقة «ايران غيت» (بيع أسلحة امريكية الى ايران بطريقة غير شرعية) التي كشفت عام 1986.

وذكرت (روز اليوسف) أن نمرودي نظم كذلك، قبل عامين، رحلات للحجاج الليبيين الى القدس.

الجيش الاسرائيلي اعتقل عشرة فلسطينيين بعد عراك بالايدي

بيت لحم (الضفة الغربية) - اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية واسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس الاحد عشرة فلسطينيين بعد عراك بالايدي بين الطرفين عند احد الحواجز العسكرية التي تقيمها اسرائيل عند مداخل مدينة القدس.

وقالت المصادر الفلسطينية ان الجنود المرابطين عند مدخل القدس الجنوبي على طريق مدينة بيت لحم وهم من عناصر حرس الحدود الاسرائيلي «استفزوا الفلسطينيين باخراجهم من السيارات وتفتيشهم واهانتهم دون مبرر».

وروى شاهد عيان لوكالة فرانس برس ان بعض الفلسطينيين رفضوا الخضوع للاجراء وجرت مشادة بينهم وبين الجنود تحولت الى عراك بالايدي واعتقل على اثرها الجنود عشرة منهم.

وادعت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الفلسطينيين العشرة «كانوا في حالة سكر». وكان جرى توقيف عنصرين من حرس الحدود الاسرائيليين الاسبوع الماضي، بعد ان ظهرا في فيلم صور سرا وهما يقومان بضرب واهانة ستة عمال فلسطينيين اوقفوا بعد محاولتهم دخول القدس دون اذن اسرائيلي.

الرئيس الاوكراني يزور اسرائيل والاراضي الفلسطينية

القدس - اف ب: بدأ الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما امس الاحد زيارة الى اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني تستغرق ثلاثة ايام.

واجتمع كوتشما بعيد وصوله الى الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. واجرى الرئيس الاوكراني محادثات مع وزير الخارجية والدفاع الاسرائيليين ديفيد ليفي واسحق موردخاي، على ان يلقي اليوم الاثنين كلمة امام الكنيست ويقابل زعيم المعارضة العمالية شمعون بيريس.

وسيوقع كوتشما، الذي يرافقه وزير الخارجية الاوكراني غينادي اودوفينكو ووفد كبير من رجال الاعمال، سلسلة من الاتفاقات في ميادين البيئة والجمارك والنقل البحري. وسينتقل كوتشما الثلاثاء الى غزة حيث سيجتمع الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكانت الرئاسة الاوكرانية اعلنت الاسبوع الماضي ان «تطوير العلاقات الاوكرانية - الاسرائيلية هي احدى اولويات اوكرانيا في الشرق الاوسط» مشيرة الى وجود 300 الف مهاجر اوكراني يعيشون في اسرائيل حاليا.

واضافت ان العلاقات الاقتصادية ستكون في صلب محادثات كوتشما في اسرائيل موضحة ان حجم التبادل التجاري بين البلدين الذي كان 32.7 مليون دولار في العام 1993 ارتفع الى مئة مليون دولار في العام 1995 وبلغ ستين مليون دولار في النصف الاول من العام الحالي.

اتهام شرطيين اسرائيليين بضرب معتقلين عرب

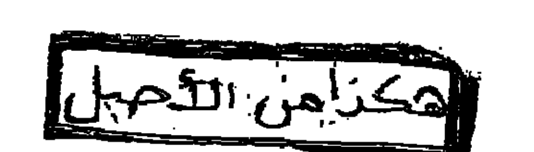
القدس - رويتر: قالت وزارة العدل ان اسرائيل اتهمت شرطيين بالتعدي بالضرب وسوء استغلال السلطة امس الاحد بعد ان ظهرا في شريط فيديو وهما يضربان فلسطينيين معتقلين.

وعرض شريط فيديو صوره احد الهواة الجنديين تساهي شامايا (19 عاما) ودافيد بن ابو (20 عاما) وهما من شرطة حرس الحدود وهما يضربان ستة فلسطينيين بعد ان اعتقلوهم في القدس لعدم وجود تصاريح عمل معهم. وذكر قرار اتهام رسمي ان «المتهمين سددوا ضربات ولكمات وصفعات وركلات للمعتقلين في جميع اجزاء اجسامهم. والمتهمان عاملا المعتقلين بوحشية واذلوهم باجبار ثلاثة منهم على ممارسة تمرين الضغط على الارض. وجلس احدهما على رأس معتقل وركبه».

واضاف ان رجلي الشرطة لكما احد المارة في وجهه بعد ان حاول اقناعهما بالتوقف عن الضرب. وقالت اذاعة اسرائيل ان من المتوقع استمرار ابقاء المتهمين رهن التحفظ المنزلي اثناء الاجراءات القانونية ولكن ممثلي الادعاء طلبوا من محكمة القدس اصدار امر باحتجازهما.

واحرج شريط الفيديو الذي صوره فلسطيني من شقة قريبة في الشهر الماضي واذيع في كل انحاء العالم الاسبوع الماضي الزعماء الاسرائيليين واثار غضب الفلسطينيين. وغالبا ما يشكو الفلسطينيون من سوء معاملة رجال شرطة الحدود الاسرائيليين المنتشرين في كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. وادان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الحادث وقال انه نادر.

ولكن جماعات حقوق الانسان الاسرائيلية قالت ان الحادث نادر من حيث تصويره بالفيديو.



من الذي سيراقب المراقبين (1 من 3)

في الخليل اليوم .. الحجارة والعظام تعبق بالكراهية

الخليل ـ «القدس العربي»

من تيم ليولين:

■ قبر ابراهيم الخليل الذي يجمع المسلمين واليهود منذ قرون، مشهد المذبحة التي ارتكبها غولدشتاين في شباط (فبراير) 1994، هو المكان الذي تتركز عليه معركة الأرض والحقوق، حيث اصبحت كرامة الناس العاديين وورع الانسانية محل تساؤل.

القبر هو قلعة تعلوها قبة تحميها المآذن من كل زاوية، مبنية بحجارة ناعمة تتماوج فيها الألوان حسب رحلة الشمس عبر هضاب المدينة، من الاصفر الغامق الى البني الفاتح والابيض المحروق.

في الداخل، حيث المسلمين في حجرة مقنطرة تعبر عن الحلم والتأمل، يرتل الشيخ عن ظهر قلب آيات من القرآن، وبجانبه شاب ملتح يجلس على واحدة من قطع السجاد المزركشة المفروشة داخل المسجد، محيطة بالبيت مثل نصب تذكارية لاسحق وزوجته رفقة، يتابع الترتيل من الكتاب، ويصحح للمرتل كلما تلعثم. وفجأة اتخذ مرشدي نائل شكل جندي يشهر بندقية اوتوماتيكية، وقال هامسا «هكذا فعلها»، في الوقت الذي واصل فيه الشيخ ترتيله للآيات خلفنا. ثم زحف الى الممرات الجانبية ضاربا النار من بندقيته كلما انتقل من جانب الى آخر.

قال لي بهدوء «لقد كانوا ساجدين امام الله»، واشار بيده الى الثقوب التي احدثها الرصاص في الحيطان والأعمدة في كل مكان الى ان تمكن الناجون من السيطرة على القاتل الدكتور باروخ غولدشتاين في ذلك اليوم الرهيب من شباط (فبراير) 1994، وضربه حتى الموت.

في الخليل هذه الأيام، تنبعث الكراهية من كل عظمة تحت الارض، ومن كل حجر فوقها. يتذكر اليهود عام 1929 عندما قتل العرب 69 شخصا من جاليتهم الصغيرة في الخليل، عندما مزق القتل الاثني فضاء الاستعمار البريطاني لفلسطين، وشن الصهاينة معاركهم الأولى لارباك الفلسطينيين العرب وتأسيس الدولة اليهودية.

الناس في الخليل، عربا ويهودا، ما زالوا يتحدثون بسوداوية عن الضابط البريطاني الذي تآمر لتأليب العرب ضد الجالية اليهودية الشرقية التي كانت صغيرة في ذلك الوقت، وغير متدينة وغير عدوانية، وفق قاعدة: فرق تسد.

يرمز قبر ابراهيم الآن الى الكراهية وعدم الثقة بين السكان الاصليين من الفلسطينيين العرب الذين يزيد تعدادهم عن 120 الف نسمة، وجالية مكونة من 400 شخصا من المستوطنين الأقوياء. هؤلاء المستوطنون يصورون، بطريقة مضللة، على انهم معزولين. وفي الحقيقة، انهم مندمجون ومدعومون من قبل عدة آلاف من مستوطنين آخرين في منطقة الخليل، خاصة من 5 آلاف مستوطن في كريات اربع المجاورة، ومن كل فئات الجيش الاسرائيلي وقوات الأمن. وبين هؤلاء المستوطنين بعض اكثر نشطائهم تطرفا وتدينا وعنصرية.

نقطة تفتيش اسرائيلية قرب الحرم الشريف (رويتر)

بالنسبة للكثيرين من هؤلاء، فان باروخ غولدشتاين شهيد وقديس، قبره في مستوطنة كريات اربع تحول الى مقام يقدسه الذين يطالبون بطرد كل العرب من «يسرائيل اريتز». قال لي مستوطن كان يصلي فوق قبر غولدشتاين «ليس لدينا حقوقا في هذه الارض. الرب اجبرنا ان نكون هنا». فيما قال مستوطن آخر بلكنة بروكلينية «انه بطل. لقد قتل عربا كثيرين. نحن مستعدون لقتل المزيد منهم. هذه الارض لنا».

يسيطر الاسرائيليون، جيش وشرطة ومتدينون وزوار، حاليا على قبور الأنبياء. ولاسباب ملتوية، نجم عن غضب غولدشتاين فرض نظام أمني قلص حقوق المسلمين لدرجة كبيرة. المكان المقدس صار غير مقدس يضج بالجنود وحرس الحدود وانظمة الكترونية للتفتيش على كل بوابة يمكن ان يمر منها مسلمون.

وعدا عن كونها مهينة، فانها تدفع المقبلون على صلاة الجمعة للبحث عن مكان آخر للصلاة فيه بدل مواجهة الاسئلة، والخضوع للتفتيش والتعطيل والأوامر. يحيط الجنود ببنادقهم سائر المكان. يثرثرون على الهواتف النقالة، ومع المارة، كما لو انهم يراقبون مجمع تسوق. لقد اغلقت المناطق الكبيرة في وجه المسلمين بدون اسباب واضحة.

في يوم كنت فيه هناك، تعرض عجوز باش وظفته الأوقاف للمحافظة على منطقة المسجد لصرخات الجنود ومنع من تنظيف الارض الحجرية من قبل مجندين اسرائيليين. سألهم «لماذا؟» .. لا احد منهم يتكلم العربية. قال «سأطلب الضابط». وفعل ذلك لكنه لم يأت بنتيجة.

معظم اجزاء مسجده ما تزال ممنوعة عليه وعلى رفاقه المسلمين. أولئك الذين يصلون الى جانب قبر ابراهيم وعائلته يمكنهم بسهولة سماع الضجيج المقبل من المناطق اليهودية على الجانب الآخر من الحواجز والبوابات المفروضة. الحرس المسلحون يجلسون داخل الاماكن المقدسة. الزائر من الكوكب الآخر عند ملاحظته وضع المسلمين هنا يفترض ان احدهم هو الذي ارتكب جريمة قتل 29 مصليا في شهر شباط (فبراير) 1994، وليس مستوطنا يهوديا.

الاسرائيليون يخططون لتحويل هذا الفناء المحيط بالحرم الى مركز سياحي، مع ما يرافق ذلك من اخلاء البيوت العربية المجاورة لجعل المكان اكثر «فعالية» و«حداثة»، وبالطبع، «امنا». هذه الدائرة الصغيرة في قلب الخليل تشمل النواة الأصعب من المستوطنين، ومقارهم، ومنازلهم، ومعهدهم الديني، ومركز الجالية. وفي المقابل، فان هذه المنطقة مربوطة بطرقات محمية جيدا توصل بين الجاليات الاستيطانية المحيطة بالخليل. واذا ما تمكن المستوطنون من تحقيق ما يسعون اليه، فان هذا من شانه ان يؤسس لمدينة تخضع لسيطرة يهودية مطلقة.

يهاجم المستوطنون المسلحون باسلحة اوتوماتيكية واخرى مساعدة جيرانهم العرب باستمرار. في ليلة ما تسمع اصوات طلقات نارية، او وابل من الرصاص، وفي اليوم التالي ترى شعارات عنصرية مرسومة على الابواب والجدران، ثم تأتي البلدوزرات لتظلل المخازن العربية، وتقتلعها بالأوساخ والقاذورات.

في احد الأيام دعيت الى هناك بصحبة عدد من الفلسطينيين المعروفين مثل حيدر عبد الشافي من قبل الجمعية الثقافية المحلية لمناقشة مشكلات البيئة وزيارة الحرم الابراهيمي. واعرابا عن تضامنهم، حضرت نائبتان من حركة ميرتز، احداهما ابنة موشيه دايان، ياعيل. زحف مستوطن خلف حرسهم وهو يصرخ بعبارات عنصرية وبذيئة، واصفا المرأتين بأنهما «ارهابيتان» لانهما تسيران مع فلسطينيين. وبينما جلست ياعيل دايان لشرب الشاي مع عربي، خطف مستوطن الكأس من امامها ورشق ما فيها في وجهها.

مرة اخرى، تصعق اسرائيل بمشهد العنف اليهودي ضد يهود. وتعرض الحادثة وتناقش مرة ومرة في التلفزيون الاسرائيلي. ويستغرب العرب الذي يتعرضون على الدوام لعنف المستوطنين كون اليهود مندهشين. لقد خلق المستوطنون اعداءهم بافعالهم، فصل من العنف لتحقيق نبوءة الهية. لقد صارت رواية مألوفة، او ربما، تكتيكا.

يصعب تخيل كيف يمكن تطبيق اي نوع من التقسيم يخرج به المفاوضون في طابا وايلات على الواقع، حتى وان صاحب ذلك انتزاع امريكي لاتفاق ما. فبعد التوصل لاي اتفاقية، يظل اكثر من 10 آلاف عربي يعيشون ويعملون ويتعلمون بين المستوطنين، يعتمدون دونما ثقة على حماية الجيش الاسرائيلي لهم. لقد ولد المستوطنون مرتهنين للتوسع او الموت. آلاف منهم يعيشون في رقع تحيط بالخليل، وبين هؤلاء والخليليين وبقية الرفاق الفلسطينيين، في هذا خليط من الرقع، تتشكل بخجل فلسطين الحكم الذاتي.

الخليل اسيرة ومحاصرة، مثل كل المسلمين في مصلى حرم الخليل. وكما قال الجندي للرجل العجوز من الاوقاف «انت لست الحارس هنا. نحن الحراس الآن». وكما قال المثل الروماني «من الذي سيراقب المراقبين».

● كاتب وصحافي بريطاني

الاستفتاء على الدستور لم يعد أولوية

الجزائر: بشاعة الجرائم تصدم الرأي العام وتثير التساؤلات عن دوافعها ومصادرها

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ما يزال الجزائريون يعيشون تحت وقع الصدمة الجماعية التي سببتها لهم مجازر رهيبة ارتكبت منذ اسبوعين في حق مجموعة من العائلات ببعض القرى المجاورة للعاصمة من الناحية الغربية والجنوبية. ولم ينفع (التحصين) الذي اكتسبه الجزائريون عامة من جراء اطلاعهم اليومي على الجرائم الارهابية المرتكبة ضمن وضع امني غامض، في التخفيف من اثر الصدمة الجماعية التي ساهمت وسائل الاعلام في ديمومتها مصحوبة بجو من الرعب والخوف والترقب قبل اقل من اسبوعين عن موعد الاستفتاء الدستوري.

لاختلاف الجرائم الأخيرة المرتكبة في حق الابرياء العزل يكمن في (وحشيتها) وعددها واهدافها، فكان لذلك أشد الوقع والتأثير. لقد قتل في اقل من اسبوع نحو ثمانين شخصا، ذبح منهم خمسون بطرق وحشية نادرة الحصول في تاريخ البشرية، ويصعب على انسان ارتكابها أيا كان دينه وملته، وأيا كانت دوافعه. في هذا السياق قالت مصادر طبية لـ«القدس العربي» ان المجرمين استعملوا في ارتكاب جرائمهم في سيدي الكبير (قرب مدينة البليدة) ووادي العلايق (شرق نفس المدينة) مناشير وخناجر ذات احجام كبيرة، وقطعوا أطراف ضحاياهم بطريقة وحشية صعبت على الاطباء ومساعديهم التعامل مع الجثث.

المصدر الآخر للصدمة الجماعية في المجتمع الجزائري ان جرائم الذبح والتنكيل بالجثث طالت أطفالا تقل أعمارهم عن عشر وثماني سنوات، وشيوخا وعجائز تجاوزوا الستين عاما بكثير، ونساء حوامل وشابات في اعمار مختلفة، الشيء الذي جرد الجرائم من كل مبرراتها وغطاءاتها الدينية والسياسية وحتى الاجتماعية التي كان يبحث عنها بعض معارضي الحكومة الجزائرية عند وقوع عمليات مسلحة خطيرة، ونزع عن مرتكبيها آخر ما تبقى من حالات التعاطف معهم. كذلك استهدفت عائلات بأكملها، كأن مرتكبيها استهدفوا القضاء على كل من يحمل اسما معينا أو عائلة بأسرها من الوجود بحيث لن يبقى لها أثر لاحق. وهذه مسألة تستدعي التوقف عندها لانها تعتبر منعرجا حاسما في يوميات الوضعية الأمنية الجزائرية.

ليس من التكرار القول ان ما يحدث بضواحي البليدة (50 كلم غرب العاصمة) يفوق في بشاعته ما قد يتصوره انسان عاقل. انها حالات تدعو فعلا الى دق ناقوس الخطر في هذا البلد المسلم. ان كل من شاهد صورة ذلك الولد وهو يتحدث للتلفزيون الجزائري قائلا سأترك هذا المكان الى الأبد نحو مكان آخر فيه رحمة، يدرك ان الامور هي فعلا بالخطورة التي تصورها.

ويدرك من شاهد عشرات العائلات وهي تغادر (جماعيا) القرى التي وقعت فيها تلك المذابح نحو اتجاهات مجهولة، يدرك حجم المأساة الجزائرية التي يعيش تفاصيلها العزل والابرياء في المناطق البعيدة عن العاصمة والتي لا تطلها اقدام (الحكومة) ـ حسب التعبير الشعبي الجزائري الا نادرا وفي المناسبات.

هذا التحول في (نوعية) الجرائم والتصعيد في وحشيتها رافقته ايضا جملة من المعطيات السياسية الاخرى طرحت علامات استفهام كبرى عن مستقبل الجزائر القريب.

لقد لاحظ الجزائريون بسهولة ان بيانات مصالح الامن الجزائري التي نقلت اخبار تلك الجرائم للرأي العام لم تحدد هوية مرتكبي تلك العمليات الارهابية، واكتفت البيانات بالقول ان «مجموعة مسلحة قامت بذبح... الخ». ووصفت البيانات تلك الجرائم بـ«الخسيسة» دون الاستطراد في ما يوحي صراحة ان الأمر منسوب رسميا للجماعة الاسلامية المسلحة، رغم ان وسائل الاعلام والقناعات السائدة في لا شعور الرأي العام الجزائري لا تتردد في نسب ما حدث للاسلاميين المسلحين، اما بسبب العادة والتعود، واما لعدم الاجتهاد والبحث في ابعد من ظواهر الاشياء.

لكن بيانات مصالح الأمن والتي يقوم باعدادها وصياغتها وتحريرها فريق من العاملين بوزارة الداخلية والذي عادة ما يختار كلماته ومصطلحاته باتقان للفت النظر الى احتمالات اخرى حول ما يحيط بتلك الجرائم البشعة.

وزاد من فتح باب الاحتمالات على غير الاسلاميين المسلحين ما تجرأت على نشره اسبوعية «الشروق العربي» ذات التوجه الفني والواسعة الانتشار، حيث كتبت في العدد الصادر يوم 12 تشرين الثاني (نوفمبر) ان هذا «الارهاب تشتم منه رائحة انفصالية كريهة»، وانه «ارهاب لقيط يستدعي نهضة جهود الأمة الجزائرية لانقاذ المجتمع من جرائمه».

ان اسبوعية «الشروق» قد وجهت اصابع الاتهام ـ ضمنيا ـ الى التيار البربري الذي يتزعمه بعض المتعصبين الذين لا يقلون خطورة وتطرفا عن المتطرفين الاسلاميين، وان لم تقلها صراحة، فهذه الصحيفة معروفة بتوجهها المناهض لكل ما هو بربري وفرنكوفوني، وتعاطفها الى حد ما مع الاسلاميين والوطنيين، وكانت قد فقدت الشهر الماضي مديرها الاداري الذي اغتالته مجموعة مسلحة غير بعيد عن مقر الجريدة بالعاصمة الجزائرية.

ويضع الملاحظون علاقة وطيدة بين التصعيد الارهابي واقتراب موعد الاستفتاء الدستوري، مشيرين الى وجود قطبين متناقضين، لكنهما يلتقيان في تطرفهما في الموقف من الدستور المعدل: الاسلاميين المتطرفين وانصار الحركة البربرية الذين شعروا ان الدستور المعدل خذلهم.

وانطلاقا من هذا يضع الملاحظون الذين يعتقدون بصحة ما ذهبت اليه الاسبوعية المذكورة آنفا «علاقة ما» بين ما حدث وتصريحات زعيم الحركة الامازيغية سعيد سعدي الذي لم يستبعد اللجوء لكل الوسائل لافشال الاستفتاء على الدستور، علما ان سعدي كان من الاوائل الذين طالبوا والحوا على تسليح المواطنين للدفاع عن انفسهم ليفتح المجال واسعا امام انزلاقات تعجل بموعد انفجار حرب اهلية مجهولة العواقب.

مهما يكن الأمر يبقى من السابق لأوانه المجاهرة باتهام طرف ما دون الاسلاميين لأن ذلك سيفتح على صاحبه جبهة من المعارضين والحاقدين، خاصة اذا تعلق الأمر بـ«الامازيغيين» لانهم يشكلون موضوعا محرما اتهامه. اذ تسير كل الطروحات الى جعلهم ضحايا حالة أمنية وسياسية غير سوية. اضافة الى تمتعهم بنفوذ في بعض وسائل الاعلام المكتوبة بالفرنسية، والتي لا ترى مانعا في مهاجمة من يسمح لنفسه بالاعتداء على «الطابو البربري».

الارهاب وبقايا الارهاب

رغم ما حدث لا تبدو الحكومة الجزائرية مستعدة لمراجعة مواقفها من المعارضة ومن الاحداث ويبقى حرصها على الاستفتاء على الدستور بـ«نعم» اهم من كل شيء، بحيث جندت كافة امكاناتها المادية والبشرية لتحقيق تلك الغاية.

واذا كانت الحكومة الجزائرية غير متضايقة مما حدث، فان ذلك ليس معناه اعفاءها من المسؤولية، اذ المطلوب عاجلا أن تعيد النظر في الخطط الامنية المتبعة لحد الآن، خاصة في ضواحي العاصمة، والتي كان من نتائجها ان اصبح المواطنون الابرياء لقمة سائغة في أيدي الارهابيين (مهما كان لونهم). كما على الرئيس زروال ورئيس وزرائه اعادة النظر فيما اصطلحا على تسميته (بقايا الارهاب) لأن الأمر تجاوز المعقول، فماذا لو كان ارهابا كاملا؟

واهم من كل ذلك يحتم الامر بداية عاجلة للبحث عن حلول سياسية اكثر جدية تحاصر الاعمال الارهابية بعقلانيتها ومنطقها وشملها لاكبر عدد من المهتمين بالشؤون السياسية لأن المواجهة الامنية والحل عن طريق القبضة الحديدية اثبت انه لن يكون هناك منتصر ومنهزم مثلما يحدث في كرة القدم، بل وجد منهزم واحد هو الشعب الجزائري الذي ذاق الويلات والجزائر التي اضاعت في كل يوم مسيرة سنين طويلة.

والخوف الحقيقي الذي بدأ يتسرب بجدية للقلوب هو ان تنزلق الأمور الى حرب اهلية اشد ضراوة، خاصة مع انتشار الاسلحة بين المواطنين بتزكية وتشجيع من الدولة. وأيضا ان يتحول كل من له مشاكل سياسية أو ايديولوجية مع السلطة الى الانتقام من هذه الاخيرة عبر المدنيين الابرياء، وعبر نساء واطفال وشيوخ. ان كل شيء يدفع الى ذلك في وضع تشجعه (لقاطة) العمليات الارهابية، اذ بات من السهل ان يرتكب من يشاء جريمة ارهابية وان يضيفها الى رصيد الجماعات الاسلامية المسلحة المثقل بدماء الضحايا والملوث بدخان الانفجارات الحاصلة في كل مكان.

لقد آن الاوان ليستدرك الجزائريون الوضع قبل ان يتعفن اكثر مما هو عليه، وسيصعب، بل يستحيل آنذاك علاجه.

«روز اليوسف» تهاجم الفنانين والمشايخ ووزارة الداخلية وتشير لصراع بين الوزارات.. وشمس البارودي تستنكر استغلال اسمها في وسائل الاعلام

استمرار القبض على جواسيس اسرائيل.. واتهام عبد الناصر بهدم عمارة مصر الجديدة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت أبرز الاخبار والموضوعات في الصحف التي صدرت يومي السبت والاحد عن القبض على جاسوس مصري جديد يعمل لحساب المخابرات الاسرائيلية. ومقتل ارهابيين في قطار بعد اشتباك مع الشرطة وجرح أحد الركاب، وهجوم للمتطرفين بعد ان ارتدوا ملابس الشرطة على مركز دير مواس بمحافظة المنيا وقتلهم ثلاثة من الجنود وجرح أربعة وتمكنهم من الفرار، وقيام وزير التموين والتجارة الخارجية بجولة مفاجئة اصدر في اعقابها أوامر بغلق عدد من المجمعات الاستهلاكية لعرضها بضائع فاسدة ونقل المسؤولين عنها بسبب اهمالهم. واعلانه انه سيتم احالة مهربي السلع الاجنبية الى النيابة لمحاكمتهم بتهمة الاضرار بالاقتصاد القومي في محاولة لوقف موجة التهريب التي أصابت الصناعات الوطنية بخسائر فادحة خاصة في صناعة النسيج والملابس.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات. فكانت عن أمريكا وبطرس غالي، والسيول وخسائرها والتعليم واسرائيل والحكم الذي اصدرته المحكمة العليا باباحة استخدام التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين، بالاضافة الى عدد كبير من القضايا المتفرقة، والهجمات ضد بعض المسؤولين.

ناصر والتعليم والقتل

ونبدأ بالمقالات الغريبة ومنها اتهام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الذي توفي منذ ستة وعشرين عاما بانه وعهده ونظامه السبب في قيام أم بقتل رضيعها منذ أربعين يوما. وأم أخرى بقتل ابنها بعد ان ازعجها ببكائه، وقيام زوج بتعليق زوجته في سقف الغرفة وتعذيبها حتى ماتت منذ أيام وقتل أخ لاخاه ليستولي على الشقة؟

هذه الاتهامات ساقها الكاتب والصحافي الكبير مصطفى أمين في عموده (فكرة) بـ«أخبار اليوم» يوم السبت وقال فيه بعد ان استعرض هذه الحوادث والجرائم:

«هذه الجرائم الخطيرة لا يمكن الدفاع عنها أو تبريرها بل هي تستحق الاعدام شنقا في ميدان عام. ولا اعرف من أين جاءت الينا هذه الوحشية الاجرامية، واعتقد ان سببها هو الديكتاتورية التي جاءت الى بلادنا وجاءت القسوة والوحشية معها».

واذا كان مصطفى أمين قد الصق هذه الجرائم التي وقعت في الأسابيع والأيام الماضية بخالد الذكر ونظامه فلم يكن غريبا على الوفدي المتعصب ابراهيم القرضاوي بعد أربع وعشرين ساعة فقط. اي في جريدة «الوفد» يوم الاحد ان يتهمه بأنه السبب في سقوط عمارة مصر الجديدة منذ حوالي شهر في مقال بعنوان «الفساد في قطاع الانشاءات والمباني». بل وفساد العملية التعليمية وفشلها، فقال عنها «وهل يمكن فصل هذه الظاهرة السنوية بدورها عن الفساد في قطاع الانشاءات والمباني؟ لا توجد مشكلة واحدة نعاني منها الآن لا ترتبط بهذا الموضوع سواء ما كان منها صريحا أو ضمنيا. ومنها وفي مقدمتها مشكلة بطالة الخريجين ومهزلة اعادة تأهيلهم. القرارات المنفلتة لقادة ثورة 23 تموز (يوليو) 52 أدت الى هذه العمارات المنفلتة من كل القيود الفنية والهندسية. فهذه الظاهرة لم تكن موجودة على الاطلاق قبل العهود الثورية والفرق لا يزال شاسعا بين ما أقيم قبل تموز (يوليو) 52 وما اقيم بعدها!! كان كل العمارات الثورية التي ترنحت وانبطحت أرضا على عباد الله انحصرت في الثلاثين سنة الماضية».

وهكذا نجد انفسنا أمام نوع جديد من العمارات ـ هي العمارات الثورية التي تنبطح ارضا. لكن القرضاوي لم ينتبه الى ان كل العمارات التي انبطحت فوق رؤوس سكانها وقتلتهم تحت انقاضها، بنيت في عهد الانفتاح والتخلي عن الثورة واعلان البراءة منها.

ان وفديا آخر وهو الدكتور عصمت علام رئيس لجنة التعليم والبحث العلمي بحزب الوفد كتب مقالا يوم السبت بعنوان «جامعات أهلية لا جامعات خاصة». فقد كتب كما يكتب اكثر الناصريين تعصبا ضد الجامعات الخاصة التي اباحتها الحكومة.

ودافع عن الجامعات الحكومية والتعليم فيها الذي لم يعجب زميله القرضاوي. فقال بعد هجوم عنيف على الجامعات الخاصة واستغلالها لاموال البنوك. «ويقال ايضا ان انشاء هذه الجامعات الخاصة لقصور في اداء الجامعات الحكومية، وان الجامعات الخاصة ستؤدي الى خلق نموذج جامعة مجهزة بالتجهيزات المثلى ومتحررة من الروتين على ان تكون هذه الجامعات الخاصة قدوة تحتذي بها الجامعات الحكومية. واقول لهم حرام ان توصموا الجامعات القائمة بهذا فهي جامعات حكومية يعترف العالم بشهاداتها وباساتذتها الذي يصل بعضهم الى العالمية فمن اين اتى علماء وادباء مصر بل والعالم العربي؟ وبدلا من تحويل العلم الى ممارسة تجارية تبرعوا بنصف هذه المبالغ الى الجامعات الحكومية فستجدون منها ما تحلمون به ويرفع رؤوسكم عالية من الدول المتقدمة. ان أزمة الجامعات الحكومية هي أزمة امكانات مادية فوفروها لها».

وبالاضافة لرئيس لجنة التعليم في «الوفد». فان الدكتورة هدى جمال عبد الناصر كريمة خالد الذكر كتبت مقالا في نفس اليوم في «الاهرام» بعنوان «ماذا نحن فاعلون بالشباب؟ انحسار مجانية التعليم في جامعات الدولة». هاجمت فيه انشاء اقسام جديدة في الجامعات بمصروفات كبيرة رغم اعتراضات اعضاء هيئات التدريس. وتساءلت هدى «هل ستعود الى ما عانى منه جيل سبقنا. فيحل مبدأ الاعانة محل تكافؤ الفرص؛ وهل سنستخرج بعد قليل شهادات الفقر التي كانت سائدة في الماضي وتثير في الطلاب مشاعر الظلم والمهانة؟ ان التعليم حق لكل مواطن بمقتضى الدستور ولسنا في ذلك الدولة الوحيدة التي تطبقه. ففي فرنسا مثلا التعليم الجامعي بالمجان».

مهاجمون

وتعرضت الحكومة والنظام القائم لهجمات، فشنت نور الصباح في «الحقيقة» يوم السبت هجوما عنيفا على الحكومة بسبب رد فعلها على كارثة السيول في عدد من محافظات الصعيد. فقالت «لقد تخلت الحكومة حتى برد الفعل على ابناء الصعيد. فتركتهم يواجهون السيول وهم غلابة لا حول لهم ولا قوة يسكنون منازل من الطين، تركتهم في الصحراء يحتمون بالجبال بعد ان تهدمت عليهم منازلهم ولم يجدوا حتى الخيمة تؤويهم. والتليفزيون تعامل مع الحدث بشكل يختلف عن كارثة ويصاء، ففي الوقت الذي يموت فيه اطفالنا بالصعيد من البرد والجوع والعراء. كانت نشرات التليفزيون تذيع احتفالات الطفولة.. بما تتضمنه من فرح ومرح.. وقال ايه استعراض الدراغيل.. اي والله.. احضروا المدرب من الخارج وقالوا.. انه لأول مرة يعرض في مصر.. انجاز طبعا لحكومتنا المجيدة!! ولينهب أطفال الصعيد الى الجحيم. لقد تجاهلت الحكومة السيول.. مرتين.. مرة بعدم الاستعداد لها.. رغم ان الكل كان يعرف بموعدها.. وسبق لوزارة الري ان طلبت اخلاء عدد من القرى لوقوعها على مخرات السيول.. ومرة لانها لم تهتم بان تشارك اهالي الصعيد الغلابة.. مصيبتهم وحزنهم».

ومن نور الصباح عبد الرازق الى عضو مجلس الشعب السابق جلال غريب في «الحقيقة» أيضا ومقاله بعنوان «البنية الاساسية أم البنية السياسية» وفيه لم يكتف بمهاجمة تصريحات رئيس الوزراء فقط وانما هاجم الرئيس مبارك. فقال ساخطا «طهقنا من حديثك المعاد في كل اجتماع عن انجازات عصر مبارك. من الخطة الخمسية الى البنية الاساسية. اية بنية أساسية يا رجل؟ وبنيتك السياسية منهارة تماما. مجلس الشعب اصيب جميع اعضائه بطاعون الطعون وانتشر فيه ايدز التزوير.. ومن لم ينجح بالتزوير نجح بالتوزير.. اذهب الى مشرحة النقض التي ترقد فيها الديمقراطية جثة ممزقة مشوهة.. واذهب الى المشرحة الدستورية ستجد فيها جثة متعفنة لمجلس الشعب وجثة محنطة لمجلس الشورى وجثة عارية منزوعة الرأس للمحليات.. كيف تسقطون كل ذلك من حساب انجازات عهد الرئيس مبارك على مدار خمسة عشر سنة كحاكم عسكري للبلاد لم تشهد مصر فيها اية انتخابات نزيهة أي لم تشهد مصر فيها انتخابات مطلقا. فشرط الانتخابات للنزاهة.. والا ايه؟.. ان المنافس الشديد والعدو العتيد الذي يريد ان يلتهم مصر هو اسرائيل.. وليست للمعارضة المصرية الوطنية المستنيرة».

واما رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد، فقد كتب مقالا في «الاحرار» الاحد بعنوان «التليفون المحمول والاتصال المشلول» عن الاموال الطائلة التي حصلتها هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية من مشتركي التليفون المحمول. ورغم ذلك لا يعمل ولا يتصل. فقال «واذا بالتليفون المحمول يتضح انه مشلول. بل ومظلول وبين حين وآخر تسمع تكتكته. ثم لا حس ولا خبر. ومرة أخرى يحدث الاتصال لمدة أقل من دقيقة ثم ينقطع الخط ويطير البط. وفي ختام المقال فاننا نرفع هذا الأمر الخطير للوزير الكبير سليمان متولي لعله يجعل رئيس الهيئة يولي الى حيث التجلي بعد ان انشأ التليفون المحمول وتركه كالمشلول».

والى الكاتب الساخر محمود السعدني الذي ركز هجومه في «اخبار اليوم» يوم السبت في بابه (اما بعد) ضد الدكتور حسن خضر رئيس بنك التنمية والائتمان الزراعي. بسبب الاعلانات المكثفة التي ينشرها في الصحف عن نشاطه مصحوبة بصوره البشوشة وطالب بأن يدفع تكاليفها من جيبه فقال عنه «ومدير البنك اياه كان يحلم في شبابه بأن يكون نجما من نجوم الشباك ولكنه فشل في تحقيق حلمه ايام شبابه ثم جاءته الفرصة في الكهولة عندما أصبح رئيسا للبنك اياه.. ومنذ أول يوم جلس فيه على الكرسي راح ينشر كل يوم اعلانا بالشيء الفلاني يزينه بصورته الجميلة التي تلهب النار في قلوب العذارى والبدارة.. ولا اعرف بالضبط معنى كلمة البدارة، وان كنت أعرف ان هناك مطربة اسكندرانية بهذا الاسم».

ومن قلوب العذارى والبدارة الى الدكتور زقزوق الذي هاجمه في «الحقيقة» محمد عبد القدوس لعزله الشيخ الحلاوي. فقال «ولا ينسى رجل الشارع العادي لحضرة الدكتور الوزير ما فعله فور قدومه الى الوزارة من عزل الامام العلامة الخطيب الدكتور عبد الصبور شاهين امام مسجد عمرو بن العاص. وحكومة الحزب الوطني تكره التجمعات الشعبية أو أي امام يلتف حوله الناس والدكتور زقزوق خير معبر في عمله عن حكومة الحزب الوطني لا عن الدعوة الاسلامية ولذلك قام بعزل عبد الصبور شاهين والشيخ الحلاوي والبقية تأتي ولا حول ولا قوة الا بالله في تصرفات الرجل الذي احببته عندما كان عميدا لكلية أصول الدين بعيدا عن الساسة والسياسة وكل ما يشتق منها.

والشيخ محمد الحلاوي.. لمن لا يتذكر.. امام وخطيب مسجد القائد ابراهيم بمدينة الاسكندرية وكان الرئيس الراحل انور السادات.. عليه رحمة الله.. قد اعتقله في ايلول (سبتمبر) سنة 1981 وقال عنه في خطبة القاها في الخامس من سبتمبر «اهو مرمي في السجن زي الكلب». وكانت هذه العبارة من بين الأسباب التي ادت الى اغتياله في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) من نفس العام.. سامحه الله وغفر له ذنوبه».

جواسيس ورجال أعمال

واصل النظام في مصر تصعيد حملته ضد اسرائيل فنشرت «الاهرام» السبت موضوعا بعنوان «سقوط عميل آخر للمخابرات الاسرائيلية» وزفت نبأ قيام الأمن المصري بالقبض على مصري آخر يتجسس لحساب المخابرات الاسرائيلية اسمه سمير عثمان وستتم احالته الى محكمة عسكرية لانه كان عسكريا.

والكشف عن هذه القضية يأتي في اعقاب الكشف عن قضية التجسس الاخرى التي قبض فيها على الاسرائيلي عزام مصعب عزام والمصري الخائن عماد عبد الحميد.

ويبدو واضحا ان هناك تصميما رسميا اكيدا على تصعيد الحملة ضد اسرائيل. وفي نفس العدد أيضا كتب ابراهيم نافع رئيس التحرير مقالا بعنوان «العدالة في واحة الديمقراطية اسرائيل» وهو عن اباحة المحكمة العليا الاسرائيلية لأفراد الامن استخدام التعذيب ضد الفلسطينيين. قال في نهايته في عبارات تحمل تهديدا «لنا ان نؤكد بعد ذلك أن الصبر الفلسطيني والعربي عموما، وكذلك الانساني ينفذ اليوم تجاه استمرار هذه الايديولوجيا العنصرية العتيقة المعادية لحركة التاريخ والانسان في اسرائيل وغير اسرائيل وتجاه مشروع الحكومة الاسرائيلية الانتحاري ضد السلام والامن الحقيقيين وان غدا لناظره قريب».

وعن هذه القضية كان تعليق مختار السويفي في باب (بريد الاهرام) في نفس العدد قال في نهايته «أي قضاء هذا الذي يصل الى مثل هذا المستوى المنحط في تطبيق العدالة. وأي قضاة هؤلاء الذين تجردوا من الضمير الانساني وحكموا بهذه الاحكام التي يلطخ وجوههم ووجه نظامهم القضائي كله بالعار والشنار». والى مزيد من الهجمات على اسرائيل في نفس عدد «الاهرام». والذي شمل رجال الاعمال المصريين ايضا الذين دعوا للتعاون مع اسرائيل اثناء المؤتمر الاقتصادي. واستحقوا ان يقول عنهم سعد الدين وهبة في مقال بعنوان «مخصخصة السلام مؤامرة جديدة» جاء فيه «كان اذن موقف رجال الاعمال العرب رائعا ولكن بعض رجال الاعمال المصريين حققوا بالضبط ما أشار اليه السفير الامريكي في اسرائيل. فقد تعدى ذلك كرم الضيافة حتى أصبح خروجا عن الاجماع بل هناك ما هو اسوأ من ذلك وهو ما نشرته «الوفد» من أن طاهر الشريف المدير التنفيذي لجمعية رجال الاعمال المصريين قال.. في تصريحات لـ«الوفد».. ان رجال الاعمال للمصريين والاسرائيليين عقدوا سلسلة من الاجتماعات على هامش المؤتمر الاقتصادي وبحثوا مستقبل التعاون في ظل الظروف السياسية الحالية. انتقد الشريف مواقف الوفود العربية التي قاطعت رجال الاعمال الاسرائيليين والوفد الاسرائيلي ووصف التمثيل العربي بأنه ضئيل جدا بالمقارنة بالتمثيل الاسرائيلي الذي يصل الى 97 عضوا من المسؤولين واصحاب الشركات والمستثمرين».

وقال سعد اننا شاهدنا عشرات من رجال الاعمال المصريين في التليفزيون يبدأون حديثهم بهذه الجملة «بعيدا عن الشعارات» وتساءل ساخرا منهم «هل أصبحت الكرامة شعارا؟ هل أصبح الحرص على صالح الوطن شعارا؟ هل صار الرد على اعداء السلام شعارا؟ هل المطالبة بارجاء التطبيع حتى يتحقق السلام شعارا؟ هل توجيه اللوم للمهرولين والاراضي العربية ما زالت محتلة شعارا؟ هل المطالبة بالجلاء عن الجولان وعن جنوب لبنان وعودة القدس لاصحابها واعادة حقوق شعب فلسطين شعارا..؟ وما هو الشعار المطلوب الان والذي يتفق مع ما يطالب به بعض السادة من رجال الأعمال.. هل هي هذه الشعارات؟! اكسب ولو على حساب كرامة وطنك؟ نفذ مشروعات مع الاعداء الذين ما زالوا يحتلون ارض اشقائك.. اخضع لمطالب رئيس وزرائهم ويسميه سلام الردع وما يعلنه صباحا مساء.. الاستهانة بكل الدول العربية.. ايها الاصدقاء لكم شعاراتكم ولنا شعاراتنا وان غدا لناظره قريب».

انسحاب بطرس

ورأفة بانصار اسرائيل وتدني احوالهم هذه الايام، بحيث لم يعودوا يعرفون هل هم يواجهون نظام الحكم ذاته أو خصومه بعد ان لم يعد احد يفرق بينهم فيما يختص بالهجوم على اسرائيل فتركهم الى قضية الدكتور بطرس غالي، حيث تواصل التأييد له من جانب الكثيرين الذين هاجموا أمريكا وموقفها الذي انكشف. لكن مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار واصل هجومه عليه. مطالبا بانسحابه. كما ان صلاح منتصر طالبه في «الاهرام» ان يعلن انسحابه الآن، معتبرا انه حقق انتصارا ضد امريكا، وحتى يحافظ على بقاء الأمم المتحدة فعالة، لان أحدا ليس من مصلحته ان يظل بطرس أمينا عاما مع عداء ومقاطعة أمريكا لها.

شمس والمصادرات

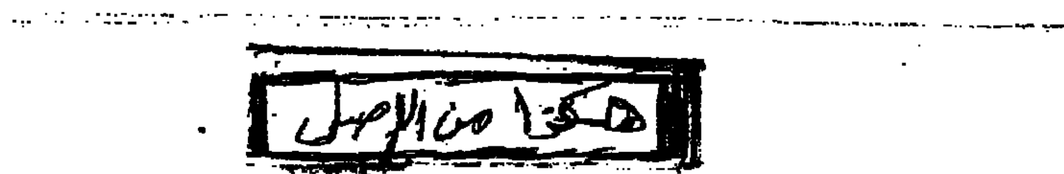
والى بعض القضايا المتفرقة وأولها الرسالة التي نشرها (بريد الاهرام) يوم السبت للفنانة شمس البارودي التي كانت أول من اعتزل الفن وارتدت الحجاب ثم النقاب وتفرغت للدعوة الاسلامية وهي زوجة الفنان حسن يوسف وجاء في رسالتها «قال تعالى في سورة النور الآية 55 «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا» صدق الله العظيم. وبعد فقد دأبت بعض الاقلام على تشويه التزامنا الديني، أنا وزوجي الفنان حسن يوسف. كان امر اعتزالي التمثيل من خمسة عشر عاما يحركها باكثر مما يحركها للدفاع عن قضايا هامة اخرى احق بالرعاية فلقد نشرت بعض المجلات خبرا مختلقا عني يزعم انني لا امانع في العودة الى التمثيل بعد كل هذه السنوات من الاعتزال.. وهو خبر عار من كل أساس للصحة.. وارجو ابلاغ من يروجون مثل هذه الاخبار اني ملتزمة بما امرني به الله وكفاكم استغلالا تجاريا لاسمي سواء في اخبار مفتراة أو في بعض الكتب التي ليس لي بها صلة سوى ان اصحابها أرادوا من ورائها كسبا ماديا وحسبي الله ونعم الوكيل ولا أقول سوى «ان الله يدافع عن الذين آمنوا».

وشمس البارودي تشير بذلك الى تحقيق نشرته مجلة «روزاليوسف» عنها.

وبمناسبة «روزاليوسف». فقد هاجمت الفنانين والفنانات اللاتي لم يعتزلن ولا يردن ان يكتب أحد عن أفاعيلهن لدرجة انهن تقدمن بشكاوى الى وزير الداخلية وطالبوه بمصادرة الكتب التي تتحدث عما يفعلنه. كما ان المشايخ يطالبون بمصادرة الكتب التي يعتبرونها منافية للاخلاق، مما دعى «روزاليوسف» الى شن حملة علنية ضد الفنانين والمشايخ والداخلية على السواء محذرة من مصادرة الحرية والابداع. فكتب رئيس تحريرها محمود التهامي مقالا الا ان نائبه عادل حمودة ـ والمشرف الفعلي على التحرير ـ كان في غاية العنف في مقال له بعنوان «الوزراء يتصارعون والحرية تدفع الثمن». قال فيه «يمسك بعض المشايخ بكتاب يستفزهم عنوانه، ويقرأونه على هواهم فتنفر عروقهم وتتلون حناجرهم ويصرخون «الاسلام في خطر» ولا يمكن ان يكون الاسلام في خطر في بلد تعاني فيه كل المهن من البطالة الا مهنة رجل الدين.. ولا يمكن ان يكون الاسلام في خطر ونحن نبني المساجد أكثر مما نبني المدارس.. ولا يمكن ان يكون الاسلام في خطر من كتاب أو كتابين.. أو حتى الف كتاب. كل ما في الامر ان المشايخ يريدون سلطة الرقابة وسطوة التفتيش على عقول وكتابات المبدعين بحجة حماية القيم الاسلامية دون أن يقولوا لنا من الذي يحدد لهم معيار هذه القيم. ويمسك بعض نجوم السينما بكتاب عنهم.. يتحدث عما تحت الحزام، أو ما تحت الثياب فيرتفع ضغط الدم في عروقهم وعندهم حق.. لكن بدلا من ان يلجأوا للقضاء أو للنائب العام لجأوا الى وزارة الداخلية.

واشار عادل الى وجود صراع بين عدد من الوزراء. ويقصد تدخل وزارة الداخلية في شؤون المثقفين على حساب وزارة الثقافة وهو ما اشار اليه صراحة عبد الستار الطويلة في مقال بعنوان «تطبيق قانون مشبوه قبل صدوره» عن مشروع القانون الذي يعده القانون. وقال الطويلة «ان المعركة اتضحت معالمها حقا للاسف الشديد.. اذ يتضح أن وزارة الداخلية تريد انتزاع السيطرة على الثقافة وعزل وزارة الثقافة على الرف وتعتمد وزارة الداخلية على انها وزارة سيادية ولها نفوذ وفوق.. أي ان الامر يتلخص في عبارة واحدة: الثقافة للداخلية أم لوزارة الثقافة؟ لقد ظل اللواء حسن الالفي ومساعدوه خصوصا اللواء رؤوف المناوي وادارته النشيطة بعيدا تماما عن مس حرية الكتاب بل ركزوا دائما على التعاون معهم في مواجهة خطر الارهاب وتحطيم الحكومة الدينية واستبدالها بحكومة ظلام. ما الذي جرى حتى يقتحم الوزير ساحة المثقفين ويبادر الى شن معركة ضدهم؟».

وقال الطويلة «ان اجتماعا عقد بين وزير الداخلية وعدد من اعضاء اتحاد الكتاب واتحاد الناشرين وحضره رئيس هيئة الكتاب سمير سرحان وعدد كبير من لواءات الشرطة للبحث في الحفاظ على القيم».. واضاف «مطالب وزير الثقافة بعدم الصمت فهو المسؤول الاول عن الثقافة والمثقفين وليلتقي مع وزير الداخلية لتسوية الامور. كما ان على المثقفين ان يبدوا اهتماما اكثر ويعقدوا مؤتمرا عاما لبحث القضية».



اسرائيليون يتوقعون اعترافا دوليا بها

نتنياهو يحذر من انهيار المسيرة السلمية في حال اعلان عرفات اقامة دولة فلسطينية

■ «لنا اعتزم الاعلان خلال العامين المقبلين بصورة احادية الجانب عن اقامة دولة فلسطينية مستقلة». هذا ما قاله رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يوم الجمعة في لقاء اجراه معه راديو اوروبا.

ويذكر ان اتفاق المبادئ الذي وقع بين اسرائيل والفلسطينيين في 13 ايلول (سبتمبر) 1993 حدد ان الفترة الانتقالية ستنتهي في ايار (مايو) 1999. والى ان تنتهي هذه الفترة يجب على اسرائيل والفلسطينيين انهاء المباحثات حول التسوية الدائمة وتطبيقها.

لم يكن تصريح عرفات مفاجئا. فقد توقعت اجهزة الامن قبل نحو اسبوعين ان يصدر عرفات مثل هذا التصريح على ضوء الازمة في المباحثات، والاكثر من ذلك على ضوء ازمة الثقة مع نتنياهو.

وقال مصدر امني امس «ان عرفات يوقعنا في فخ. ذلك لانه سيحظى باعتراف دولي وستتعقد المفاوضات مع الفلسطينيين وفي اللحظة التي يصدر فيها الاعلان ستتحول المفاوضات الى مفاوضات بين دولتين وليس الى مفاوضات مع سلطة حكم ذاتي».

واضافت المصادر ان عرفات لن يواجه مشكلة في احراز الدعم في الامم المتحدة، لديه دعم كامل من دول اوروبا ودول شرق آسيا وامريكا اللاتينية، والازمة الجدية في المفاوضات ستمنحه دعما امريكيا. وفي سياق ردود الفعل على هذا التصريح قال وزير الخارجية دافيد ليفي في جلسة الحكومة امس الاول ان ذلك يعني وقف المسيرة السلمية فورا، في حين قال وزير السياحة موشيه كتساف ان هذا التصريح يطرح علامة استفهام حول امكانية الاستمرار في المفاوضات لأنه يعني عدم تراجع الفلسطينيين عن فكرة اقامة الدولة ورفضهم الاكتفاء بالحكم الذاتي.

اما وزير الثقافة والمعارف زبلون هامر فقد اشار الى ان موضوع الدولة كان يجب ان يطرح على طاولة المفاوضات حول التسوية الدائمة، واذا كانوا سيفعلون ذلك الآن لخلق امر واقع فان من شأن ذلك تقويض امتنا في المفاوضات معهم، لاننا نستنتج انهم لن يفاوضونا بطيبة قلب وأيد نظيفة بهدف تطبيق اوسلو نصا وروحا».

وينظر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الى هذه الخطوة بخطورة بالغة، وقال ان هذه الخطوات تعني التأثير على المسيرة السلمية، واعتبر ان عرفات يرتكب خطأ جسيما اذا قام بهذه الخطوة، ان ازمة الثقة في العلاقات بين الفلسطينيين وحكومة نتنياهو والاحساس بأن المسيرة السلمية تنهار هما اللذان دفعا عرفات الى التصريح بأنه سيعلن خلال عامين عن اقامة دولة فلسطينية.

لقد احس عرفات انه مهان ذلك لانه لا يستطيع ان يعبر عن طموح ابناء شعبه حتى بعد اقامة سلطة الحكم الذاتي، وتخوفه الاساسي هو انه بعد الخليل ستنتهي المفاوضات، لذلك توصل الى استنتاج بأنه يستطيع ان يحرز الكثير بدعم دولي.

ان اقامة الدولة المستقلة، حسب اعتقاد عرفات، ستنقذه من مشاكله وحتى لو كانت على حساب الاتفاق مع اسرائيل او اقامة شظايا دولة، ويعتقد عرفات ان هذا الوضع سيعزز مكانته في المفاوضات.

لقد ادخل عرفات اسرائيل في الفخ، انه يعرف ان اسرائيل فقدت السيطرة على مناطق الحكم الذاتي، ان هذا الاعلان لن يمس به، بل بالعكس من شأنه ان يحث المفاوضات، وهذه المرة بتغطية دولية واسعة.

ماذا تستطيع اسرائيل ان تفعل؟ لا يعقل ان تعيد احتلال المناطق. ويقول الفلسطينيون انهم مستعدون للتضحية بـ30 الف شهيد في حربهم مع اسرائيل من اجل الاستقلال. انهم يعرفون ان اسرائيل لا تستطيع دفع ثمن كهذا. والاعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة يؤكد بالواقع حقيقة قائمة على الارض، حيث نجم فور اقامة اجهزة السلطة واخلاء غزة ومدن الضفة من قوات الجيش واقع جديد، دولة مستقلة في كل شيء، عمليا، ولولا الارتباط الاقتصادي باسرائيل لما كان الفلسطينيون بحاجة الى اتفاقيات مع اسرائيل، ان ما هو ضروري للحكم الذاتي من اجل تغيير اسمه الى دولة مستقلة، ليس الا الاعتراف الدولي من قبل هيئة الامم المتحدة.

والعلاقات القائمة للدولة هي:

ـ النشيد الوطني والعلم وجواز السفر، مؤسسات السلطة: رئيس منتخب، مجلس تشريعي، حكومة، ومحاكم وقانون.

ـ جيش (تسميه خطأ: الشرطة) يعد حوالي 18 الف جندي مسلح بـ11 الف بندقية كلاشينكوف و400 مسدس، 240 رشاشا بقطر 0.5 و 0.3 ملم و15 سيارة خفيفة لتفريق المظاهرات و45 سيارة نصف مدرعة، ويضم سلاح البحرية 10 قوارب بقوة محرك 50 طنا، مسلحا بأسلحة بقطر 7.62 ملم.

ـ الشرطة التي يخدم فيها 12 الف شرطي.

ـ استخبارات عامة وامن وقائي.

ـ علاقات خارجية دبلوماسية مع الكثير من الدول.

ـ اجهزة تعليم مستقلة ومناهج تعليمية خاصة بهم.

ـ راديو، تليفزيون، وكالات انباء وصحف.

قال يهودا بلوم، البروفيسور في القانون الدولي وسفير اسرائيل لدى الامم المتحدة سابقا «ان مجرد التهديد بهذا الاعلان في هذه المرحلة يعتبر خرقا للالتزامات الفلسطينية».

واضاف بلوم انه «في اللحظة التي يعلن فيها عرفات عن اقامة دولة بصورة احادية الجانب، في الفترة المعدة للمفاوضات حول التسوية المرحلية فان ذلك يعني خرقا خطيرا للالتزامات الملقاة عليه».

■ ماذا يمكن ان يحدث بعد هذا الاعلان؟

■ خلافا لاعلان الاستقلال الفلسطيني في الجزائر قبل ثماني سنوات فانه طرات في هذين العامين عمليا تغييرات جدية في الواقع، عرفات يسيطر عمليا الآن على معظم الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية وغزة، لذلك فان مثل هذا الاعلان، اذا تم، وهو في رأيي سيحظى باعتراف من جانب العديد من الدول المؤيدة للمسألة الفلسطينية، سيكون مقترنا ايضا بواقع مادي معين ومن اجل ان تقوم اسرائيل بتغييره ستضطر الى استخدام القوة.

■ هل تستطيع اسرائيل منع هذه الخطوة؟

■ يجب على اسرائيل ان توضح بصورة قاطعة، في هذه المرحلة، انه اذا كان ثمة نية لتطبيق هذه الخطة فهي سترى بذلك تقويضا لمسيرة اوسلو وسترد على ذلك، وبالمقابل يجب عليها، حسب رأيي، ان تحذر السلطة الفلسطينية من مجرد الحديث عن الاعلان احادي الجانب، ولو لمجرد الافتراض بأن مثل هذه التصريحات قد تشكل مجريات يصعب على عرفات وقفها. وكان رئيس الحكومة اسحق رابين سئل قبيل الكشف عن اتفاق اوسلو بين اسرائيل والفلسطينيين في نهاية آب (اغسطس) 1993 عن رد فعله على اعلان الفلسطينيين عن اقامة دولة مستقلة اثناء تطبيق الاتفاق المرحلي؟ فقال: «الجيش الاسرائيلي سيكون دائما هناك».

وكلما تعززت الاتصالات مع عرفات والسلطة الفلسطينية واستمر تطبيق الاتفاقيات على الارض كلما توصل رابين الى الاعتراف بأنه لا مناص من اقامة دولة فلسطينية، وقبل ايام من مقتل رابين الح بأنه لا يرى اي كارثة في هذا الحل.

ولا يستبعد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بصورة قاطعة فكرة اقامة الدولة، والآن، وفي محاولة لوصف وجهة نظره السياسية، القى فكرة انماط اندورا وبورتوريكو ويتحدث نتنياهو عن شيء ما يتجاوز الحكم الذاتي واقل من السيادة الكاملة.

لم يتنازل عرفات ولو للحظة عن حلم الدولة الفلسطينية، ان الاعلان عن اقامة الدولة خلال عامين في نهاية المرحلة الانتقالية لا يشكل خطرا لحكومة نتنياهو الغارقة في مفاوضات الخليل وتدرك ان الامور غير خطيرة مثلما تعتقد المعارضة.

حسب رأيي، ونتيجة للدعم الجارف للاسرة الدولية وفي الوقت الذي يحكمون فيه السيطرة على المناطق التي تسلم لهم ستقام الدولة الفلسطينية وسيتوصل الفلسطينيون الى مطلبهم هذا في اطار المفاوضات مع حكومة الليكود، هذا ليس في السماء، كل الدلائل تسير نحو هذا الحل.

روني شكيد

(يديعوت احرونوت) 1996/11/24

ياسر عرفات

دافيد ليفي

معاقبة جنود بدفع اغورة يعني منحهم ضوءا اخضر لمواصلة قتل الفلسطينيين

■ كان ذلك في يوم السبت 13 تشرين الثاني (نوفمبر) قبل ثلاث سنوات: انهى اياد بدران (18 عاما) يوم عمله بعد ان وزع مواد البناء في القرى المجاورة بسيارة التراكتور العائلي وخرج لقضاء بعد الظهر مع صديقيه بلال وجهاد. سافر الثلاثة لزيارة اصدقاء في سلفيت في سيارة الترسيدس الحمراء لبلال. في ساعات المساء اعتزم الثلاثة العودة الى البيت في قرية قبلان.

قبل الوصول الى قرية زعاق وهي قرية في الضفة، لاحظوا في الافق، وتحت اشعة الشمس الغازية سيارة تجارية مدنية من نوع ترانزيت واقفة في عرض الشارع مغلقة الطريق وحولها عدة اشخاص. تأكد الثلاثة ان الحديث يدور عن حاجز وضعه المستوطنون الذين يفرضون سلطتهم احيانا على سائقي المنطقة لذلك قرروا الامتناع عن الاحتكاك مع الحاجز المؤقت.

كان الشارع ضيقا وملتويا لذلك لم يستطيعوا الالتفاف الى الوراء لذلك ساروا بالخيار الحقيقي. من هناك حدث كل شيء بسرعة: فتحت النيران باتجاه السيارة من قبل اصحاب سيارة الترانزيت، واخترقتها 12 رصاصة على الاقل. رأى بلال ان رأس اياد ينزف دما وتناثرت اجزاء دماغه وشعره في كل اتجاه. اقترب الافراد الذين اطلقوا النار من السيارة وصرخوا بأنهم جنود، وامروا بلال وجهاد بالاستلقاء على الشارع وضربوهما بفظاظة كلما حاولا رفع رأسيهما للنظر نحو زميلهما الذي يحتضر الى ان جاءت سيارة اسعاف لاخلائه.

لم يكن الثلاثة من المطلوبين، كان اياد بعيدا عن كل نشاط سياسي او غيره. قال ابوه انه حتى مسيرة السلام لم يتحدث عنها ابدا. انه ابن قرية فلسطينية كان يحلم بشاحنة جديدة وامرأة.

بعد يومين من الحادث سافرت الى مكان الحادث مع باسم عيد الذي كان حينذاك باحث «بتسليم». وعلى طرف الشارع الذي ما زالت بقع الدماء عليه، التقينا قائد الجنود الذين اطلقوا النار وكان هو قد حضر الى المكان لاعادة تمثيل الحادث. سألته ما اذا كانت المرسيدس المشتبه بها في نظر جنوده تستطيع الهرب من الجنود بالسير الى الخلف في شارع مظلم، ضيق، ملتو كهذا الشارع، ولم يرد الضابط على السؤال: هل كانت هناك علامات تحذير لوجود حاجز على الشارع، كما تلزم الاوامر؟ «لا» اعترف القائد. هل كان ثمة خطر على حياة الجنود؟ الم يكن بمقدورهم توجيه النيران باتجاه عجلات السيارة؟ هل حرصوا على اوامر فتح النار؟ لماذا مثل هذا العيار الناري القاتل».

الجيش يحقق» قال لي الناطق العسكري كعادته. لقد انضمت القضية الى مئات حوادث اطلاق النار الاخرى التي لم تقع لسبب ما ونهبت في طي النسيان. في الاسبوع الماضي انتهت محاكمة الجنود الذين اتهموا بالتسبب بموت اياد بدران بسبب الاهمال، ويتضح انهم ينتمون لوحدة «دوبدبان». وكان الحكم: اغورة واحدة غرامة. وقرر القضاة انه «في الحالة التي نجمت في الواقع كنا سنفعل مثلما فعل الجنود».

واضاف المدعي «لا يوجد خلاف بأن المتهمين قاموا بواجبهم ونفذوا دورا هاما، من ناحيتهم، مثلما ادعوا، كانوا في حرب». وتحفظ المدعي مع ذلك، من كمية النيران التي اطلقت والتي كانت قوية اكثر من اللازم.

بكلمات اخرى، الجنود الذين تجاوزوا اوامر اطلاق النار وقتلوا شخصا بريئا، على الشارع الهادئ، هم جنود لم يرتكبوا اي جريمة او خطأ.

وفي اعقاب النصف صرخة التي قامت في اسرائيل والصرخة المدوية اكثر التي ترددت في انحاء العالم ـ حيث حظي قرار المحكمة بتغطية علنية، حاول الناطق العسكري اصلاح الضرر واصدر بيانا جاء فيه سيتم الطعن بقرار المذيع العسكري الرئيسي.

ويتضح انه تم عقد صفقة ادعاء لفرض حكم مع وقف التنفيذ على الجنود ولكن لم يتم ذلك لأن شهود الادعاء الفلسطينيين لم يظهروا لتقديم افاداتهم وكذلك بسبب «الام للمحاكمة» التي لحقت بجنود الوحدة الخاصة. واكد الناطق ببيانه ان البند الذي ادين فيه الجنود «ليس فنيا ابدا وهو يهتم بخرق لاوامر اطلاق النار مع المخاطر المرتبطة بذلك الامر الذي يفرض عقوبة السجن مع وقف التنفيذ على الاقل».

خطر؟ ثمة شخص قتل نتيجة النيران. سجن مع وقف التنفيذ؟ كل هذه المناورات لا تغير من واقع الامر. اغورة ضريبة، او شهر سجن مع وقف التنفيذ (في صفقة الادعاء الاساسية) ـ الجيش عاد وقال لجنوده عبر السلك القضائي الخاص به ان حياة الفلسطينيين رخيصة وان الاصبع يضغط على الزناد بسهولة كما كان الحال في السابق.

1,521 فلسطينيا، حسب معطيات بتسيلم قتلوا من نيران جنود الجيش منذ اندلاع الانتفاضة وبينهم 262 طفلا. من الجائز القول انه في جزء غير قليل من الحالات لم يكن هناك خطر على الجنود الذين اطلقوا النار. ولكن 55 فقط منهم قدموا للمحاكمة وادين ثلاثة فقط بالقتل. هذه رسالة الجيش لجنوده.

ان الضحية الاخيرة، حتى الآن، لهذه الرسالة، كان عطا الله عميرة (36 عاما) الذي تظاهر قبل اسبوعين ضد مصادرة ارضه واطلقت عليه النيران من قبل افراد الجيش الذين لم يتعرضوا للخطر ابدا حسب كل الافادات. احيانا، من المؤسف جدا ان نجد ضحايا يهودا لهذه الرسالة: قريبا ستبدأ محاكمة اربعة ضباط، ثلاثة منهم من «دوبدبان»، متهمين بقتل اريبه خوري من سكان نتيفوت اعتقادا منهم انه فلسطيني.

ولكن القرار السخيف للمحكمة العسكرية في يافا الاسبوع الماضي ينطوي مع ذلك على ميزة واحدة: بالضبط مثل شريط ضرب جنود حرس الحدود للعمال الفلسطينيين فان عقوبة جنود «دوبدبان»، جعلت الخطر يقف امام بيوتنا جميعا.

جدعون ليفي

(هآرتس) 1996/11/24

(هارتس)

يتهم بيريس بنصب المكائد لمنافسيه

مواقف نتنياهو من زعماء العمل تقلص احتمالات تشكيل حكومة وحدة

■ عندما يتحدث نتنياهو عن بيريس ترتسم ابتسامة على ملامحه ويلخذ قلما بيده اليسرى ليرسم هجمات بيرس عليه ومحاولاته في نفس الوقت للانضمام اليه، ويورد مثالا على محاولات الهجوم الفاشلة مسألة الحرب الوشيكة مع سورية التي حذر منها بيريس ورفاقه، وحتى ان الضحايا الاخيرين لاحداث المناطق مع الفلسطينيين بعد فتح النفق لم يساعدوا بيريس في العودة للحكومة.

نتنياهو يحترم بيريس ويشك فيه، يقدره ويخشى منه ومن مكائده اذ يعتبره عقريا سياسيا، وتوجد لدى بيريس في المقابل قناعة ان نتنياهو اخرق سياسي وصل الى الحكم بواسطة عمليات تزييف واكاذيب ساقها للناس، والمعارضة التي اقامها ضده قد خرجت منذ فترة عن الاصول والقواعد البرلمانية المتعارف عليها.

ونتنياهو ليس راضيا عن تعامل بيريس مع القضايا السياسية، الامر الذي حول الدولة الى مهووسة في انظار العالم واقحمها في اوضاع خطيرة لم تشهد لها مثيلا، لذا يعتبر بيريس ان الخطر وجودي بشكل فعلي وعليه ان يوجه له الضربات ويقطع عليه الطريق لانقاذ الدولة، ويقول بيريس ان نتنياهو هو شجرة قد نمت بشكل معوج، وكلما نما كلما زاد اعوجاجه، ومن كان يوم الاثنين في جلسة قائمة حزب العمل في الكنيست ادرك اننا قد عدنا للايام الصعبة في خريف 1995. اوساط في مكتب نتنياهو نشرت خبرا مفاده ان بيريس يسعى لعرقلة الانسحاب من الخليل حتى يمس بمصداقية نتنياهو، وقد اعتبر هؤلاء ان هذا النبأ الكاذب يهدف الى نزع الشرعية من رئيس المعارضة والمس به وباسمه وبذلك لا تقل عن كونها اهدارا لدم بيريس.

بيريس بدوره هاجم هذه الاشاعة واتهم من نشروها بالارانب الجبناء، كما ان رفاقه ردوا على هذا الهجوم بشدة غير اعتيادية.

كل العملية استغرقت سنة واحدة ليهدم خلالها كل ما بقي من علاقة ممتازة بين بيريس ونتنياهو، وقد كان بيريس يعرف عائلة نتنياهو منذ عملية عنتيبة في عام 1976 حيث كان وزيرا للدفاع، اما شقيق نتنياهو فقد كان رئيس القوة التي ارسلت الى هناك، بيريس قام بتحويل ابناء عائلة نتنياهو الى اسطورة وقال ان في هذه العائلة ثلاثة مقاتلين كالاسود، وحافظ على علاقته مع والدهم بن تسيون نتنياهو وقابله عشرات المرات.

وهكذا ظهرت سخرية القدر من خلال هذه العلاقة، فالبروفيسور المغلق واليميني الذي يئس من حكم «المباي» وهاجر مع عائلته وجد في نهاية المطاف لغة مشتركة مع الرجل الابرز للمباي في محيطه.

وتروي عائلة نتنياهو بفخر ان بيريس كان من بين من ساعدوا بيبي على اقامة «معهد يوناتان» لمكافحة الارهاب، وكان بيريس ايضا هو الذي اعطى دفعة نحو السماء لبيبي نتنياهو في عالم السياسة في ايلول (سبتمبر) 1984، كان بيريس رئيسا للحكومة الموحدة، وقد ايد في حينه مطلب نتنياهو الذي كان يعمل في السفارة في واشنطن، في ان يعين سفيرا لاسرائيل في الامم المتحدة، هذا رغم انه كان قادرا كرئيس للحكومة على منع ذلك، ومنذئذ تحول بيبي الى نجم دولي.

الصدام الاول بين الاثنين نشب بعد نصف سنة في ايار (مايو) 1985 عندما عقدت صفقة التبادل مع احمد جبريل وعارضها نتنياهو من موقعه في الامم المتحدة، بيريس اغتاظ منه ومنع السفراء من ان يعطوا مقابلات حول صفقة التبادل، ولكن بيبي لم يصغ له وواصل تصريحاته قائلا انه يعتقد ان ذلك سيكلفه منصبه، الا ان ذلك لم يحدث وبقي فيه حتى عاد للبلاد في آذار (مارس) 1988.

نتنياهو يقوم بذكر بيريس في كتابه ست مرات وفي سياق سلبي، ورغم كل شيء حافظ الشخصان على علاقة سليمة، وحتى عام 1992 لم يكن بيريس في القمة السياسية وكان وزيرا للمالية ليعود بعد ذلك للمعارضة، اما نتنياهو فقد زج به للمكان الامامي بينما كانت الدفة بيد شامير وآرنس وليفي، وبعد انقلاب 1992 السياسي تغيرت الصورة ومع ذلك لم يتحطم الاطار الذي يجمع الاثنين.

مقتل رابين بعد الانتخابات والانتخابات المبكرة اقحم الاثنين في وضع جديد اصبحا خلاله يتنافسان على موقع القيادة، الامر الذي دهور العلاقات، وكان حزب العمل الذي شعر بالفارق بين بيريس ونتنياهو من خلال الاستطلاعات يتعامل باستهانة مع بيبي الذي قالوا عنه انه حديث العهد بالسياسة، واعتقدوا ان الشعب لن يقوم بانتخاب واحد مثله اقل كفاءة من بيريس بكثير.

هذا المنطلق الانتخابي الذي ميز استراتيجية حزب العمل الدعائية ادخل حزب العمل في حالة لا مبالاة الامر الذي حول نتنياهو الى مرشح مشروع، استغل كل نقاط الضعف.

بيريس يواصل بعد الهزيمة دوره في صفوف المعارضة واجرى حياته الدولية كالمعتاد ليواصل الالتقاء بزعماء الدول ومنهم شيراك ومانديلا والملك الحسن الثاني ومبارك وعرفات، كما واصل انتقاداته القاسية لسياسة نتنياهو في كل مناسبة تلوح له، هذه اللقاءات اثارت حتى رئيس الحكومة وعصبيته في كل مرة، وعملت على ابعاد بيريس رويدا رويدا عن حكومة الوحدة الوطنية التي يسعى لها.

نتنياهو قال في هذا الاسبوع: «آمل ان يكون بيريس واعيا الى ان هناك حكومة واحدة وهي التي تتولى مجريات الامور في هذا البلد».

المقربون من نتنياهو تحدثوا بلغة اكثر وضوحا منه، وقالوا بصراحة ان بيريس يتسبب باضرار خطيرة للدولة ولقاءاته مع عرفات تعقد الامور كما انه يود ان يمارس العالم على اسرائيل ضغوطا دولية وان تحدث الفوضى في البلاد حتى تنضج الظروف من اجل حكومة الوحدة الوطنية.

وفي هذا السياق يسعى نتنياهو ومقربوه الى ان يظهروا بيريس على انه خائن، ولذلك لا يستحق ان يكون شريكا في حكومة وحدة وطنية، ويعتبر احد المقربين من نتنياهو ان هذا التوجه هو الانتقام الحلو المذاق الذي يسدده نتنياهو لبيريس وحزبه مقابل استهانتهم عشية الانتخابات.

نتنياهو من حيث المبدأ كان يريد حكومة الوحدة الوطنية لانه لا يعتقد ان هذا سيكون سيئا بالنسبة له بل ومفيدا اذ سيجد الدعم حوله لكل الخطوات التي يقوم بها.

الا ان نتنياهو يطرح شروطا تعجيزية للوحدة اذ يطلب ان يتغير بيريس ويتغير حزب العمل لقبلوا ببرنامج الحكومة، اذا فحكومة الوحدة تبدو خيالية الآن ولكن علينا ان نتذكر ان الشراكة بين ليفي وشارون وبيبي كانت خيالية ايضا.

شلوم يروشالمي

(معاريف) 1996/11/22

على غرار شامير

على بيريس اخلاء منصبه وتكليف القيادة الشابة لحزب العمل بتحقيق أهدافه

■ مرت منذ الانتخابات نحو ستة اشهر، وغدت سلطة بنيامين نتنياهو جزءا من نمط حياتنا، وغدت نتائج الانتخابات بالنسبة لنا جميعا امرا يعود الى التاريخ والى الماضي. بالنسبة لنا جميعا؟ باستثناء شخص واحد هو شمعون بيريس، فقد بقي عالقا في مكان ما في الاسبوع الاخير من شهر ايار (مايو)، يحوم كالفراشة بين الانتصار العسير وبين الفشل الفاخر، لقد كتب شالوم يروشلمي (ملحق القفزات، معاريف 1996/11/15)، ان «بيريس ببساطة يمتنع عن التسليم بمصيره السياسي المرير، فهو في الواقع مقتنع بأنه هو الذي اجتاز شريط النهاية في 29 ايار (مايو)، والتصور المشوش وحده هو الذي يظهر ان نتنياهو قد سبقه».

وليست هذه هي المرة الاولى التي يستخدم فيها بيريس حجة «الخسارة للوهلة الاولى» وليست هذه هي المرة الاولى التي يقف فيها على حافة ارض الميعاد وينظر اليها دون ان يصلها، في المرة الاولى كان هناك في العام 1981، فنتائج العينة التليفزيونية الاولى اشارت الى تفوق طفيف للعمل، وقبل ان تصمت اصوات الفرح في شارع هيركون، كان بيغن قد شكل حكومته المقبلة.

وفي المرة الثانية حصل ذلك في العام 1984، عندها، ورغم الاستطلاعات المشجعة ورغم الوضع الكارثي للدولة، لم ينجح حزب العمل في تحقيق «اغلبية مانعة»، وهذا ايضا البقية معروفة: فبمساعدة ارييل شارون تم تشكيل حكومة وحدة وطنية، ترأسها بيريس في العامين الاولين، وعندها وبعد ان انقذ الدولة من لبنان ومن شبح التضخم المالي اخلى مكانه لاسحق شامير.

وفي الانتخابات التالية، في تشرين الاول (اكتوبر) 1988، كرر هذا العارض نفسه بصورة اخرى، اذ رغم حصول العمل على 39 مقعدا، اقل بمقعد مما حققه الليكود، الا ان النتائج شكلت انتصارا واضحا لليكود، فالكتلة البرلمانية التي ترتبط به حققت 65 مقعدا، بحيث تمكنت من تشكيل حكومة ثانية، حتى بدون حزب العمل، غير ان شمعون بيريس رفض التسليم بتلك النتائج، وكرر القول انه «مثلما لا يمكن توقع حالة الطقس غدا، لا يمكن القول من انتصر في الانتخابات».

وذروة هذا العارض المرضي كانت في آذار (مارس) 1990، في فترة «المناورة النتنة»، فبعد انحلال حكومة الوحدة الثانية كلف الرئيس بيريس بمهمة تشكيل الحكومة، وابلغ بيريس رئيس الكنيست دوف شيلانسكي بأنه نجح في تشكيل الحكومة وتقرر تحديد موعد لعرضها على الكنيست، ولكن سرعان ما تبين ان الاغلبية المزعومة قد تبددت وكأنها لم تكن.

اما الآن، وفي سن 73 عاما، وبعد 50 سنة من النشاط الجماهيري والسياسي، فانه يعود الى ذات النقطة وذات الذرائع، يصعب معرفة ما هو دافعه: الرغبة في اقناع الجمهور، وربما الرغبة في اقناع نفسه بأن صورة «الخاسر» قد الصقت به وعن غير وجه حق، ولعله الامل في تأجيل نهايته السياسية ببضع الوقت، وربما للغرق في الوهم بأنه سيتمكن رغم ذلك من تسجيل صفعة اخيرة يضع فيها بصماته التي لا تمحى في سجل تاريخنا.

وماذا تبقى القول عن نمط رد الفعل هذا والذي يتكرر المرة تلو الاخرى؟ اولا انه يصبح بذلك وبلا ريب طالبا جديرا بمعلمه وسيده، دافيد بن غوريون، فبن غوريون ايضا رفض التسليم بحقيقة ان حياته السياسية الفاخرة قد وصلت منتهاها، وفي محاولة لارجاء النهاية قام بأعمال كانت جميعها في نطاق المهانة.

وثانيا، وهكذا وفي غضون عام واحد، شهدت صورة بيريس تحولا في غاية التطرف، فبعد مقتل رابين تبنيناه جميعا ابنا لنا، ثم، عندما فشل في الانتخابات، وبقدر كبير عقب اخطائه الفظة والتي لا تغتفر، لا يزال هو مطلبنا، وعندما جاء الى جامعة النقب بعدة ايام من الاتفاق، حظي بتصفيق عاصف وطويل من الجمهور الذي قام له كرجل واحد ما ان دخل القاعة.

ولكن وفي غضون فترة قصيرة غدت للرجعية التعليمية تحصبا وذلك لسببين: الاول هو استعداده للزحف الى حكومة وحدة برئاسة نتنياهو الذي لم يكن حتى موجودا بالنسبة له قبل وقت قليل سابق، والثاني هو محاولته التمسك بأطراف المذبح في رئاسة حزبه، على امل ان يحصل في العام 2000 على فرصة اخرى كي يشرح بأن اخطاء فنية هي التي حالت دون حصوله على النصر المنشود الذي كان جديرا به في نظره.

وبصورة مثيلة لمقاطع الاغنية الشهيرة «للحجاجات»، ينبغي ان نسأله: عندما تقول لا ماذا تقصد؟ فمع انه ابلغ نسيم مشعال امام الامة بأنه لا يعتزم التنافس على ولاية جديدة في رئاسة الحزب، الا انه سرعان ما تبين بأن هذا ليس بيانا ملزما، فليس هو من النوع الذي يتنازل بسهولة عن امكانية ان يركع على قدميه على البلاط البارد، وللمرة التي لا ادري عددها، فقبل قرار الحزب.

وهكذا فانه يصل الى المرحلة الثالثة: مرحلة الهزء، فبدل ان يتعلم من اسحق شامير، الذي اخلى مكانه بروحية الجنتلمان بعد هزيمته ومهد السبيل لانتصار الليكود، فان بيريس يتمسك بأظافره بالوهم العذب في احتمال ان يحصل شيء ما، غير ان المحتم لن يكون محتما رغم ذلك.

وهكذا وبعد ديمونا واوسلو وجائزة نوبل للسلام، فانه يرفض ان يفهم بأن فصله قد انتهى وانه حان الوقت لاخلاء المكان للجيل المقبل، لقد حان الوقت لأن يقول كل من تهمهم السمعة الطيبة لشمعون بيريس بأنه من اجل كرامته ومن اجل تحقيق ذات الاهداف العزيزة على قلبه عليه ان ينهض ويذهب.

يحيعلم فايتس

(معاريف) 1996/11/24

محاولات حكومة نتنياهو ترميم الوضع الاقتصادي افرزت نتائج معاكسة

■ في انتخابات عام 1996 كان لليكود برنامج اقتصادي لم يطبق منه اي بند حتى الآن. واضافة الى البرنامج المصاغ تحدث المرشح لرئاسة الحكومة بنيامين نتنياهو عن احلامه الاقتصادية. ومصير هذه الاحلام كان كمصير البرنامج نفسه، لاغية. الى اشعار آخر.

لقد طرح الليكود ونتنياهو، قبل نصف سنة، خمسة وعود اقتصادية: الخصخصة الحثيثة للجمعيات الحكومية، القضاء على العجز في ميزانية الحكومة، تخفيض قيمة الشيكل من قبل قوى السوق، تحويل مصادر من القطاع العام الى القطاع الخاص، والتخفيف من العبء الضريبي، وما تم بعده هو انقلاب ليبرالي: «اقتصاد حر». وفيما يلي ما خرجنا به في الواقع:

ـ الخصخصة الحثيثة والشاملة. منذ الانتخابات لم تقام سلطة رسمية للخصخصة. ولم تطبق الخطة (التي صودق عليها في الحكومة السابقة) لتوزيع اسهم الشركات الحكومية على الاسرائيليين. وانحلت مناقصة بين نواة السيطرة في بنك هبوعليم. ولم يتم الحديث بعد عن بنك ليئومي وبنك ديسكونت ابدا. وعمليا في السنوات الخمس الاخيرة، بدأ تراجع على طول جبهة الخصخصة.

ـ تقليص العجز في الميزانية: العجز يتسع ويتفاقم. ان ما اعتبر في حزيران (يونيو) هذا العام خطأ غير كبير في توقع الدخل من الضرائب تحول في الاشهر الاخيرة الى انهيار في الميزانية يهدد بنسف كل الاقتصاد. ان العجز الواقعي اعلى بـ50 بالمئة مما حدد في قانون الميزانية الاساسي. خوف في وزارة المالية ورعب في مكتب رئيس الحكومة.

ـ نقل مصادر من القطاع العام الى الخاص: في النصف الاول من هذا العام تبلورت الكثير من الخطط لنقل السيطرة على مصادر السوق ولكن في الاتجاه المعاكس ـ من رجال الاعمال الى الحكومة. من شأن حكومة الليكود ان تتميز هذه المرة ـ مثلما تميزت في سنوات الثمانين ـ في تسييس الحياة الاقتصادية. معظم خطط وزارة البنى التحتية، مثلا، يعني ابعاد المبادرات الخاصة وتعميق الرقابة والسيطرة والتدخل السياسي في فروع البنى التحتية للاقتصاد.

ـ التخفيف من العبء الضريبي على المواطنين: من المؤكد انه لن يتم في المستقبل المنظور. العبء الضريبي الشامل سيثقل العام المقبل، الى درجة كبيرة، على الطبقة المتوسطة. ان صفقة التقليصات التي اشتمل عليها اقتراح الميزانية لعام 1997 (خمسة مليارات شيكل) هي في معظمها صفقة ضرائب ورسوم تم صبغها بلون اخر مموه. ان التقليص الآخر في عجز الميزانية الذي اقترح الاسبوع الماضي من قبل رئيس الحكومة ووزير المالية، لن ينفذ دون ان يدفع المواطنون الكثير من الضرائب لصندوق المالية. وينتظرنا في الزاوية تنفيذ الضريبة الجديدة على التوفير وايجاد مصادر ضريبية هي الاولى للحكومة الجديدة.

ـ اذا ماذا بقي من وعود الليكود؟ العبرة. في النصف الاول من هذا العام تعلم الجمهور درسا هاما وهو انه لا توجد في اسرائيل سياسة اقتصادية «لليكود» تختلف جوهريا عن السياسة الاقتصادية «لحزب العمل». ان الفوارق هي في التنفيذ والنجاعة وقدرة القيادة، وهي الامور التي كان فيها شوحاط افضل بكثير من مريدور. لقد فشلت حكومة الليكود في ادخال تحسينات لصالح الجمهور اكثر من حكومة العمل والحقت خسائر اقتصادية جسيمة.

سيفر بلوتسكر

(يديعوت احرونوت) 1996/11/24

مواقف نتنياهو من المفاوضات مع الفلسطينيين تظهر تناقض معتقداته وتصرفاته

■ علماء النفس يعتبرون ذلك «نشازا» يدور الحديث عن حالة يتصرف فيها الافراد وفق قناعات وميول تجري في نفس الوقت ولكن تتناقض كل واحدة مع الاخرى. ان التصادم بين الايديولوجيا طويلة العهد وبين الواقع مثلا قد يعتبر «نشازا».

ويعتقد علماء النفس ان الميل الطبيعي للانسان هو ان يتطلع لملاءمة معتقداته وتصرفاته. لذلك من يجد نفسه في وضع «نشاز» سيعيد تنظيم احد العناصر المتعارضة من اجل ان يستعيد الملاءمة. ومن المعروف في العلوم السياسية ان هذا الوضع خطير لاصحاب القرار، خاصة اذا كانوا يميلون الى الابتعاد عن الواقع تحديدا وليس عن المعتقدات.

ان النشاز الذي تعيشه حكومة اسرائيل وبنيامين نتنياهو الذي يترأسها واضح ومكشوف للجميع. من جهة فان نتنياهو ومستشاريه يؤمنون من اعماق قلوبهم بأن اتفاقيات اوسلو هي كارثة للشعب الاسرائيلي وان ياسر عرفات هو ارهابي لا يمكن اصلاحه، ويهدف لتدمير اسرائيل. ومن جهة اخرى فقد انتخب نتنياهو بناء على وعده بتنفيذ نفس الاتفاقيات التي سبق له ان وصفها بأنها كارثة، ولأجل ذلك اضطر الى ادارة مفاوضات مع نفس الاطار الذي شبهه اكثر من مرة بالنازية.

ونتيجة لذلك وجد نفسه الان في وضع تناقض داخلي واضح بين معتقداته وتصرفاته.

ان الطريق التي اختارها نتنياهو لحل هذا التناقض الداخلي الذي يعاني منه هو وعده باحراز «اتفاق افضل» من الاتفاق الذي احرزه سابقوه. وهو يحاول ان يطبق وعده في المفاوضات الجارية الآن حول الخليل. من ناحيته، ان احراز اتفاق افضل بكثير يعني قص اجنحة السلطة الفلسطينية وتقييد صلاحياتها في المناطق التي تسيطر عليها واهانة الشرطة الفلسطينية واعادة المسؤولية الامنية لمكافحة الارهاب الى الجيش الاسرائيلي. ان احراز هذه الاهداف سيحل النشاز الذي يعاني منه نتنياهو هو والحزب الحاكم كله.

انه سيجد نفسه في وضع ينفذ فيه الاتفاقيات مثلما وعد وفي نفس الوقت يضعف منظمة التحرير الفلسطينية الشريك الذي يعتبر عمليا خصما معروفا لاسرائيل.

المشكلة هي ان ميل نتنياهو يتعارض مع المنطق الداخلي الذي ارشد من شاركوا في صياغة اتفاق اوسلو. ان اهداف نتنياهو تتعارض مع روح الاتفاقيات وتفرغها من مضمونها. في عالم نتنياهو يدور الحديث عن تعديل، ولكن في عالم الواقع الذي نجم في اعقاب اتفاقيات اوسلو يدور الحديث عن فوضى نهايتها كارثة.

ان الانطلاقة الكبيرة التي احدثتها اتفاقات اوسلو لم يعبر عنها بصيغة مكتوبة. ان الانقلاب الكبير الذي احدثته الاتفاقيات لا نجده في اي بند من بنودها. اتفاقيات اوسلو عبرت اولا وقبل كل شيء عن الاعتراف الاسرائيلي بالواقع: الاعتراف بعدم جدوى الاحتلال، وبطلان حلم ارض اسرائيل الكاملة والاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني الذي يجب التوصل معه الى حل محترم وعادل على هذه الارض والاعتراف بالحق المطلق لهذا الشعب في ان يختار بنفسه قيادته ويدير حياته كما يحلو له. واذا عرفنا اتفاقيات اوسلو من كل ذلك فانها ستتحول الى حروف جامدة ميتة لا معنى لها.

ثمة افتراض تستند اليه اتفاقيات اوسلو وهي ان الشعب الفلسطيني هو شعب طبيعي، قادر على لفظ المتطرفين من داخله واذا اقتضت الضرورة فانه قادر على شن حرب ضد الارهاب لا هوادة فيها.

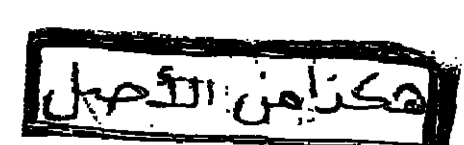
والافتراض هو ان الضوء الذي سيراه الفلسطينيون في طرف نفق اوسلو هو الذي سيقدم لهم الحافز لاقامة مؤسساتهم الخاصة وتسليح افراد شرطتهم وارسالهم ضد كل العناصر التي تحاول اطفاء هذا الضوء. ان الشرطة الفلسطينية، حتى بعد ان اطلقت النار على الجيش الاسرائيلي، هي العمود الفقري لمبنى اوسلو كله. ان نتنياهو مقابل ذلك يرى بهم مخربين تحت غطاء عسكري واحداث النفق وفرت له المزيد من الدعم الجماهيري المطلوب كي يعمل ضدهم وضد مرسليهم وكل ذلك تحت اطار محاولاته تعديل اتفاقيات اوسلو. ان الاتفاق حول الخليل سيوقع، قال نتنياهو هذا الاسبوع، في اللحظة التي تحرز فيه اسرائيل كل اهدافها في المفاوضات.

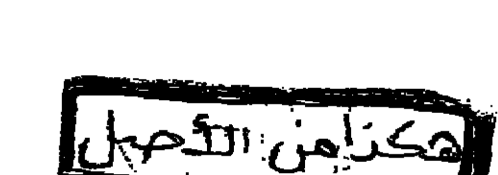
وهذه الاهداف تعبر اولا وقبل كل شيء عن وعده في تطوير الاستيطان اليهودي في الخليل وتعميق سيطرة الجيش في المنطقة الفلسطينية وتقييد صلاحيات الشرطة الفلسطينية ـ كل ذلك مع التناقض المطلق للمنطق الداخلي لاتفاقيات اوسلو.

في مثل هذه الحالة لم يعد واضحا من الذي سينهار اولا: التوازن الداخلي الحساس بين معتقدات وتصرفات رئيس الحكومة او اتفاقيات اوسلو التي خرقت هذا الميزان منذ البداية.

حامي شيلو

(معاريف) 1996/11/21





قراءة في مجموعة «علامتي الفارقة» للشاعر سلمان داود محمد:

مواطن حادة كشفرة السيف تخلخل النظام الساكن

لطيفة الدليمي*

■ انشد من عملي في مشروعي المستمر (في انتباهات القراءة) حول النصوص العراقية الجديدة لكتاب معروفين وغالبا لكتاب جدد ممن اكتشف في اعمالهم تميزا او اضافة او انعطافا في مسرى المنجز الادبي العراقي الجديد. انشد ان احقق اجرائيا ما اسميه: (نزاهة الابداع) التي اعمل على اشاعتها بين الاجيال الادبية عبر فاعلية الجهد القرائي الجاد المشتغل على النص الجديد من موقع قارىء مبدع لنص كاتب مبدع واعمل على تقديم نوع من قراءة حرة بكشوفاتها تضيء النص العراقي الحديث الذي طالت اشاحتنا عنه وظلمنا له نقادا وكتابا - قراءة متحدية لمعايير المتفحص النقدي والقراءات المتاستذة لغير المبدعين او القراءات الانطباعية او الاحتفائية الوصفية او تلك القراءات المتعالية او المسبوقة بموجهات امتثالية تنحو بالتأويل بعيدا عن الجوهر الابداعي لتعتلي النص وتسحقه او تهدمه او تقدمه او تطلق عليه رصاص الرفض او تتوجه باكاليل زائفة دون ان تعمل على تقصي مستويات النص وتمسك بمقاصده الشكلية وآليات العمل فيه بينما تحاول القراءة المتحدية وكما طبقت ذلك في الفصول التي نشرت - ان تقف بازاء النص تجاوره او تقتحمه وتقدم كشوفاتها الخاصة عنه على اساس ذائقة مدربة مستندة الى تجربة ابداعية طويلة لا تتلقى حسب وانما تعمل داخل النص وتتخذ موقفها من مزاياه ومبررات فرادته.

وفي هذا الجهد القرائي الذي اقترحه واقوم به يحصل فعل تنافذ حر بين النص المقروء وقارئه الطليق اليقظ في نزاهة تفحصه للنص والية بحثه في المخفي والمغيب فيه وتحويله الى صيغة جديدة منه عبر سبر للمغامرة الكتابية وترابطها مع المغامرة القرائية الجادة التي تحقق حركية العمل الابداعي في فضاء الان والاتي علما ان حركية اي عمل ابداعي لا يمكن ان تنجز في مداها الزمني والمكاني الا بوجود ركنين اساسيين:

اولهما: الحدوث: ولادة النص - وجود للتلقي

ثانيهما: انتاج موقف اجرائي قرائي ازاء النص لاحق لعملية التلقي الاولية لتثبيت العلامة على المسار التاريخي.

ونحن نعرف فداحة الحيف الذي لحق بالاعمال الابداعية العراقية الرصينة او باغلبها - وجعلها محض كتابات يمر بها قراء عابرون ويهملها المعنيون بالادب لاسباب تنوعت وتغيرت بتنوع المؤثرات المحيطية والظرفية وهي اسباب نعرفها جميعا ونتجاهلها او نغفلها حين تؤشر لانحسار اثر الادب العراقي الرصين حتى بين اقرب جماعات القراء اليه.

ولعلي في مشروع الانتباهات هذا الذي اكتملت لدي منه فصول عديدة نشرت بعضها واعمل في فصول اخرى - لعلي بهذا احيي وانشط الاهتمام بالنص العراقي الجديد الذي يؤكد جدارة الابداع في اشد الازمنة ضراوة، رهانا على حيوية الحدث الادبي وخصوصية اتجاهاته وتجاربه وفرادة اصواته ورهانا على نزاهة موقفنا منه ومن عصرنا وانفسنا في الموقع الاول باعتبارنا نتحمل بعض مسؤولية للموقف وضرورات الفعل والرؤية الخانقة التي ترصد ما يحدث وما يحيط بالمجال التجديدي للادب العراقي في شيوع التقويمات المؤسسة على الشائعة والاحالات التي تنصرف الى كل اتجاه سوى الابداع.

في انتباهات القراءة
شروع في ترحيل العلامات
قراءة في مجموعة (علامتي الفارقة) للشاعر

سلمان داود محمد (*)

(1) - شروع في قتل النص:

يتقصى القارىء في مخطط عمل الشعراء والقاصين ممن يتصدون لمشروع نصي متصل الحلقات - سمات النص ومقاصد الكاتب في ظرف قرائي محدد بزمن التماس: القراءة اللحظية وقبل ان يتورط القارىء في محاولة تأويل المقروء لا بد له من الكشف عن الشكل التخييلي للعمل حسب مدركه وخبرته في التلقي عبر تكوين الصور او المفهومات المجردة او الايحاءات الصوتية او الشكلية التي تتدفق اليه من اللغة المرسلة في التيار الشعري او السرد النصي، او تشع من التخوم الخارجية للعمل او من مرتكزاته البنائية.

ان اول كشوف القراءة في مجموعة (علامتي الفارقة) هو الكشف عن نص مفتاح - ونص غالق يقوم الاول بمهمة ترسيم ملامح المشروع بايماضات مكثفة من البث الشعري نحو بؤرة القصد العام مفجرا تيارا حيويا ينتظم النصوص كلها بدءا من لحظة الكشف الاولى حتى خاتمة للنص الغالق الذي يقوم بكف عملية التدفق الى مزيد من النصوص اللاحقة ويطن غلق مديات المشروع في منطقة ولحظة راهنة يفترض ان يتخطاها الشاعر الى مشروع ذي خاصيات وآليات عمل مختلفة تنبني على هيكل الخط الروحي العام الذي يمتد كثنبنية فيزياوية في اجساد النصوص والاعمال التي اتجزها وينجزها مبدع له مثل هذا المشروع المتصل وتقوم الاعمال الجديدة فوق مستويات العمل الذي جرى اغلاقه مستفيدة من النتائج المتحققة لتشغل فضاءها الجديد.

افترض ان قصيدة (شروع في قتل النص) هي مفتاح مجموعة (علامتي الفارقة) وهي اول قصيدة قرأتها للشاعر قبل عامين وفيها تأسيس اولي لمسعى الشاعر الفني والفكري وتشكل مع نصين اخرين هما (صورة قيد) و(فارزة) مربعا مفتوح الضلع الرابع يحتوي في فراغه الاقليدي النصوص الاخرى بينما يشكل نص (سويرمان) وهو اطول نصوص المجموعة بمقاطعه الاربعة النص الغالق للشكل الاقليدي الذي يواصل تشكله ليجسد في النهاية هرما رباعيا يستقطب موجهات المشروع كلها.

فارزة

النص المفتاح		النص الغالق
شروع في قتل النص ←	هديل مستعمل صباح غير مسلح علامتي الفارقة رفقة البوم	سويرمان بمقاطعه الاربعة 1 - طيران اول 2 - هبوط 3 - تحاب 4 - تعقيب علي

(صورة قيد)

يستلزم حدوث المربع الاقليدي لاربع زوايا واربعة اضلاع بينما يتطلب حدوث التجسيد الهندسي المقام فوق المدى الاقليدي وجود ثلاثة لربعات 4 * 4 * 4

اربعة نصوص محيطية * اربعة نصوص داخلية * اربعة مقاطع تتجه نحو قمة الهرم من زوايا المربع (مقاطع نص سويرمان) - ليتخلق لدينا شكل هرمي يستوعب المشروع كله.

يستدعي هذا الافتراض التشكيلي للنسق المؤسس على العدد (4) في المساحة الاقليدية للمجموعة ان ننتبه الى النتيجة الرياضية لحاصل ضرب 4 * 3 وهي العدد الذهبي (12) الذي يعد جذر النظام الستيني البابلي فكأن خلاصة السياق الرياضي للشكل هنا تشير ولو في غموض خلاب الى الاشتغال الروحي في جذر المكان بحفر شعري في عمق التراكم الزمني في الوقت الذي يزامن فيه الشاعر بين النشاط الرؤيوي والدفق الشعري محصنا النص بضراوة يستمدها من وهجات الذاكرة المغومة بالحمولات الساكنة وهزة المجابهة مع المثول التاريخي الخادع للواقعة، ويحيلنا هذا التشابك الزمني الى افتراض ان الفعل الشعري في هذه المجموعة يتحقق داخل لحظات التمزق بين سطوة مؤثرين:

الاول: تمثل المغيب المطمور في طيات الروح واسترجاعه ثم العمل على حقنه او اقصائه او كف تأثيره.

الثاني: التفجر النشيط في المرأى الراهن وتظهره في نسق لفظي يتسم بالوعورة والجمال الشائك.

وهذا هو في اعتقادي سر تكريس الشاعر للتنافي الديناميكي بدل التناسق الاليف في لغة وموضوعات نصوص المجموعة كلها.. بعودتنا الى متابعة التشكل الهرمي الصاعد على المربع الاقليدي نكتشف ان للمقاطع الاربعة لاطول نصوص المجموعة (سويرمان) وهي تنمو بتضاد صارم مع فكرة (السوبرمان) كتراث ثقافي غربي معترض على فجاجته ونراثعيته - وتؤسس لاخر (رأسه بـ 30 حصانا وهيكله فسق على مزبلة) امعانا باللمعان

القيت البرق على صدره واقفلت عليه الاصيل
قلت للغيم كن عباءته.
اشرت للهاوية: اتبعيه)

ثم تتجه المقاطع بصعود مائل من زوايا المربع الى قمة الهرم المفترض الذي انبنى على تراكبات صور وتراكيبات موضوعات وتقاطع مسارات واضداد وتنافر مع المتفق عليه وتبدأ وحدات الهرم البنائية الشعرية تبث ما تضمره الصور المضادة وما يبوح به الخراب في اشد العبارات اكتراثا بالان وخروجا على المجاز المتواطىء، اخر عبارة في نص سويرمان - اخر حركة في غلق المشروع تلوح مثل راية سوداء على قمة الهرم:

(أتكس على كرسي ذي عجلات
أتقدم
وهزائم
تدفعني..)

(2) تبدأ قصيدة شروع في قتل النص بهذا المقطع

لـ (حروف العلة) عفاف مكفوف
و(نحن) ضمير متصل بالمشاجب
ايها النص
آن للشك ان يصطحب الميزان
لتصفية القتلى من الاناشيد
فليس بمقدور الفخ ان يزدهر
دون ان تحتي البراري هامة الغزال
وليس بمقدور البحر ان يشعر بالكبرياء
دون غرقى)

يداهم النص من بدايته اكثر المواقع هشاشة في اللغة (حروف العلة) هذه الفجوات اللينة الصائتة ومن هذه الثغرة الرخوة ذات العفاف الاعمى تبدأ معارك الشاعر مع اللغة والنص المتواطىء ويشرع في ترحيل العلامات عن طريق ابطال عمل المفردة المألوف ليقتل النص الذي جرى توثينه او تحول بموقفنا منه الى (صنم) يحظر المساس بهيبته وتسوغ استمرار وجوده الغفلة واللامبالاة التي ثبتت صنميته في المجال اليومي بعون من حالة البكم التي تنتجها ضجته وتصدره للمشهد ثم تشويشه على النص الجديد المغاير. الذي يتقدم بذخيرة لغوية حرة لا تبالي بالنصوص عليه من قواعد تقليدية..

يقول (ادوار سابير) في كتابه (اللغة): «واللغة كما نعرف هي خلاصة الاف من الحدوس الفردية وقد يضيع الفرد في الخلق الجمعي لكن لتعبيره الفردي اثره في المرونة والطواعية التي تتوارثها الاعمال الجمعية للروح الانسانية كلها ولهذا تظل اللغة مهيئة لتعيين فردية الفنان».

غير ان ما ينجز فردية الفنان ويعينها ليس اللغة ذاتها بل مسعى الفنان لامتلاك لغة اخرى داخل لغته كما يشير الفيلسوف الفرنسي (جيل دولوز) «ان علينا ان نكون مزدوجي اللغة حتى داخل لغة بذاتها علينا ان نحوز لغة اقلية داخل لغتنا».

ويقول بروست في هذا المعنى «تحت كل كلمة يصنع كل منا معناه او على الاقل صورته التي هي في الغالب معنى خاطىء - لكن في الكتب الجميلة تظل جميع الاخطاء التي ترتكب جميلة».

الشعر حينما يتمرد على النص الساكن المتواطىء لغة ومعنى مؤهل على يد مبدعة ان يصوغ لغة تمرده التي لا تتجانس ولا تتواطأ بل تحول اصلا دون حدوث اي تواطؤ جديد باتجاهها خارج النسق المستقر وهذا لا يتم الا اذا نبذ المبدع الصياغات المألوفة المرتبطة بالاساليب المرفوضة التي تخطاها الكاتب وهو يستغور ويستكشف ما يتجانس او يخدم افاق تجربته ومتطلباتها.

(3) يؤسس وجود الخط الروحي المتصل في عصب نصوص الكتاب اي كتاب - حيزا من الحرية لاشتغال النص على البث من المستوى الاعمق مما يحقق بدوره حيزا اوسع لحرية القراءة وهي في مواجهة هذه الموازنة الدقيقة بين انفلات وجموح اللغة والافكار في النصوص وبين حسابات الشاعر في تحصين نصه واغلاقه في اللحظة الحرجة.

وهو يحول العلامات الشعرية ويرحل نسق الحدث المكاني الى سياق زمني ذي ايقاع بعلامات صوتية تدفع القارىء الى قراءة النص ويمنظار التذكر قبل ان يغويه التأويل التقليدي او تستفزه الاحالات التي تطلقها قنوات الذاكرة ليشرع في صياغة قراءته بموازاة احداثيات الدفق الشعري الراهن.

(4) تزيح قصيدة (شروع..) خلال عملها في ترحيل العلامة تاريخية الواقعة وتقدم الواقعة الشعرية في دحض عملي للنص الذي اعتزمت قتله وتعكس فعله الممتد على المجال التاريخي - اللغوي محولة اياه الى (تاريخ شعري كثيف) يقتفي به الشاعر حقيقة الواقعة وجذورها متخطيا اقنعة المجاز والتباس التشبيهات الى لغة متفجرة تحفل بالخروقات ليقترح مقروءه الخاص - وواقعته المراة.

ويرحل الشاعر المألوف اللفظي عندما يستخدم مفردة (نحن) في محايثته للواقعة فيقول اللغة ما لا يبوح به المعنى التقليدي المندرج في الملفوظ المألوف، (نحن) تخرق موقعها وتحدث خللا في التلقي وهي ترحل صلاحيتها باعتبارها ضميرا منفصلا يمحو فرادة الكائن في صيغة ضمير الجماعة: «نحن ضمير متصل بالمشاجب».

الغى الشاعر مفهومنا عن (نحن) كضمير منفصل واحال المفردة الى تشخيص فني للواقعة: «نحن ضمير مغلول الى مشاجب الاسلحة» وهذا الاتصال بين (نحن) في حالتها المقترحة والمشاجب يسوق النص فيما بعد الى تصفية نضارة القتلى من رواسب وعكارة الاناشيد التي سيقوم بها الشك وهو يصطحب الميزان لانجاز فعل التصفية.

(5) لا خطورة تنجم عن ترحيل العلامات في نصوص هذه المجموعة ونص (شروع...) بالتحديد، اذ ان الامر ينجز ليتم تماسك المعنى الجديد وتكامله شرط عدم اقصاء او استبدال اية جزيئة من بنيته والا حدث الخلل في الخط الروحي الذي ينتظم الحيز الداخلي للنص - ان ترحيل العلامات هنا ينهض على مقابلة الطاقة الشعرية المخزونة في المفردة مع ضراوة الوسط الخارجي الغفل الذي دجنه التدوين اليومي التوثيقي والرؤية الريبورتاجية للعالم واتى الشاعر ليختبره ويستدعي منظوراته الخفية ويمضي به الى حيث يضيء تكوينات اللغة والمعاني دون ان يتوقف لحظة عن تصعيد خططه وتشخيصاته.

(6) القراءة نصوص الشاعر (سلمان داود محمد) يتحتم علينا التسلح بانتباه عالي ونستعد لمباغتات الاشتغال اللغوي في محيط من الصلادة والكثافة الشعرية ثم عندئذ نتوجه الى لب مادته التي تقوم على تجربة جادة وعميقة في الحرب والحياة تفصح عن ابوة شرعية صارمة للنص لامكان للاحالات والريبة فيها الفرط خصوصيتها وانتمائها لمنتجها.

ويتلقى قارىء هذه النصوص ذبذباتها بنوع من تواطؤ مضمر بينه وبين الشاعر الذي يستدرجه الى مواطن حدية كشفرة السيف ويتركه في مواجهة النص الاخر المراوغ الذي طالما نصب الفخاخ لقارئه وتقدم اليه باقنعة وتمويهات. لنقرأ هذا المقطع من قصيدة (شروع في قتل النص):

ايها النص
انت هكذا كسوف منبج بالضياء
وانا منخرط في خرابي
كلما تزرع السماوات بالادعية
اكتس شراهة السدنة بالقرابين

هذا النص ينزع الاقنعة ويمزقها بينما النص الاخر يروج الالتباس ويشوش التلقي باضفاء بهاء مشكوك فيه على الواقعة ويواري حقيقتها في حقل ظلام قاصدا تحييد المتلقي او صرف وعيه الى جهة انحياز هش بينما تريك نصوص (علامتي الفارقة) قارئها بخلخلة الانظمة الساكنة المتراصة في ذاكرته ومخزونه من المعلومات بمداهمة قاسية تكشف في حداثة واعية عن علاقة الوعي بالشعر والشعر بالراهن والمطلق على حد سواء.

لقد حذر الفيلسوف (يورغن هابرماس) من اشكالية الحداثة الاوروبية التي ترى ان تحطيم الرؤى القديمة للعالم هو الذي يحمل حلم التحرر من خلال الممارسة الحرة للعقل. ورأى ان النازية يجب ان لا تعالج كظاهرة في الماضي وانما في الحاضر ايضا ذلك ان خطرها متواصل في الحداثة.. لكن حداثة الشاعر العراقي تتجه الى افق مغاير وهي تتحرر من مؤثرات الحداثة الاخرى لتشكل رؤاها واساليبها ومواقفها كحداثة قائمة بذاتها منسوبة الى زمانها وجغرافية وجودها وتجارب كتابها.

(7) في مجموعتيه الشعريتين (غيوم ارضية) و(علامتي الفارقة) قدم الشاعر (سلمان داود محمد) تجارب جادة ومثيرة للجدل في قصيدة النثر ذات الكثافة التعبيرية الضارية ومواجهتها لموروث ثقافي مكرس في وعي الانسان وذاكرته ومسعاها لانجاز فعل خلاق يزيح كثيرا من الثوابت الصياغية والمفهومية المتداولة.. وقد قدمت (علامتي الفارقة) طرازا خاصا من ادب الحرب وفازت بمثالها المغاير ولنغلق قراءتنا بهذا المقطع من قصيدة (علامتي الفارقة):

اعرف ان الحرب مقصات
وحياتي سبابة تشير
لكني سأحب الاعداء كثيرا
كثيرا جدا
لانهم لفتوا الانتباه
الى خطورة الاترية

* كاتبة من العراق

«وجهها وطن» لفاطمة العلي:
«وليّ أمرك في الكويت»!

بيروت - من جورج جحا:

المجموعة القصصية الاخيرة للكاتبة الكويتية فاطمة يوسف العلي (وجهها وطن) اشتملت على تسع مما وصفته مناورة بانه «حيله فنية لاكتشاف ما لا تراه العين. اي تسع قصص قصيرة».

والحيلة في التعبير الذي اطلقته فاطمة على القصة من قبيل التشبيه اذ اعتبرتها وسيلة من وسائل البحث والاستكشاف.

في (ما احلى الرجوع اليك) وهي رسالة الى القارىء تتحدث الكاتبة عن مفهومها للعمل القصصي وعن عودتها الى الكتابة بعد فترة توقف.

«انواع من التحايل لاكتشاف شيء مما لا تراه العيون ومعرفة كيف يكون. فن القصة كما اتصوره يقوم بنفس الوظيفة لكن بقوانينه الخاصة».

وتخاطب قارئها قائلة «اقول لك الحق لقد درست هذه العناصر حين كنت طالبة ولكنني ابدا لم افكر فيها ولم اعمل على تطبيقها وانا اكتب هذه القصص التي بين يديك. لماذا؟ ربما لانني مارست كتابة القصة قبل ان احفظ قواعدها».

وبدأت فاطمة الكتابة في وقت مبكر واصدرت روايتها الاولى (وجوه في الزحام) عام 1971 عندما كانت تحمل لقب (الصحفية الصغيرة) وكانت روايتها اول رواية لامرأة في الكويت والرابعة في ترتيب هذا الفن ولم يسبقها سوى كاتبين هما عبد الله خلف واسماعيل فهد اسماعيل في روايتين له.

تكمل فاطمة العلي سيرة حياتها فكانها من خلالها ترسم خطا عريضا لعدد من قصص مجموعتها. «وفجأة حدث تحول هو قدر المرأة الشرقية العربية. تزوجت. انن لم اعد صغيرة.

«وانا تزوجت المرأة الشرقية العربية فان واجبها الاول ان تثبت جدارتها ليس على الورق. وتقدم اوراق اعتمادها ليس الى القراء. من هنا دخلت حلبة تاليف الاطفال وليس التاليف للاطفال».

وتضيف «لست نادمة ولا حتى متألمة كل ما في الامر انني وقفت مثل المحارب اخوض معركة اولادي حتى تعلموا. طاروا باجنحتهم وهنا رجعت الى الدراسات والتاليف».

في قصة (هو والعكاز) تصور التفاعل العاطفي الخيالي بين الانسان والجماد. وفي (ذات يوم باهت) ذكريات تاتي في نطاق صورة مركبة من لمحات متتابعة حيث يلتقي الماضي بالحاضر.

وفي (سقط سهوا) تطرح مشكلة المرأة العربية التي تتردد في عدد من قصصها بوجوه متشابهة. كانا وهما يدرسان الطب في اسكتلنده انسانين حرين وعند العودة الى الوطن عادا الى تقاليده الصارمة المتمثلة غالبا بعالم من الرجال.

«حين رجع الى الكويت اتصل بها. تحولت الى طفلة. في اسكتلنده هي ولية امرها. في الوطن لها اب واخ واعمام واخوال وعليه ان يخاطبهم. «حين خاطبهم قالوا له انت في اسكتلنده ولي امرك وفي الكويت انت جزء من عائلة وعشيرة ولا بد ان يحضروا الينا ليخطبوا دكتورتنا العزيزة».

اضافت «انتهت المفاوضات الكوكبية باعلان الزواج. انتقلت (طيبة) الى شقة تحمل اسم الدكتور على منسوبا الى اسرته العريقة اما هي فقد دخلت تحت عباءته. لم تضع لافتة باسمها على باب الشقة».

ويعد نجاحها المصحوب بخوفها من ان يشعر بالنقص والغيرة منها لنجاحها وتفوقها عليه عرض عليها ان يشاركها في ممارسة العلاج في عيادتها فرحبت بالفكرة ملكته وضع لافتته على مدخل العيادة. لاحظت ان مساحة اللافتة اكبر من تلك التي تحمل اسمها».

ويتصرف الى علاقات مع اخريات والى حياة خاصة به ثم يصل به الامر الى ان يقول لها «تعودين الى البيت مثل كل السيدات وتتركين العيادة لمن يصبر على متاعبها». ويبدأ الزوج يحول عجزه في العمل الى «ثورة منزلية».

في (الجفاف) تتكرر المشكلة فبعد امال ووعود يعود الزوج الى دائرته المغلقة. «منذ عهد طويل اخرجها من حلبة الصراع او البريق الاجتماعي فلا احد يري زوجته معه وكثيرون نسوها من الذين يعرفونها لانه اراد ان يكون الصورة الوحيدة البراقة في الاطار العائلي». ويعيش الرجل في مباذله. وفي النهاية يدفع المرأة الى انتقام من نوع الاساءة التي الحقها بها.

في (عروس لم تظهر بعد) يؤدي الظلم الذي ينزله الزوج بالزوجة الى دفعها الى حافة ارتكاب جريمة والى ان تحمد الله بعد ان اجهضت لان ابنتها لم تعش لتتذوق المرارات كوالدتها.

في (يا نوم) تتحول زوجة الدكتور زيد بعد امال ووعود وردية في البداية الى سجينة والى بعض ممتلكات الزوج الذي يذكرها بانه أمن لها السيارة والمنزل الفخمين والمال والسفر الى الخارج «ما اظن ينقصك اي شيء ولكن النساء خلقن من ضلع اعوج».

وتعودت على الامر لكن في احدى السهرات في المنزل سمعت لحنا جميلا فاخذت تسترق السمع والنظر الى مكان اجتماع الرجال. كان الرجل الغريب يعزف على البيانو غير عابئ بالاخرين.

«واقرت للعازف انه يجري لنامله على اوتار روحها وانه قال بانغامه ما لا تجد الفرصة لان تقوله ولا تجد من يسمعه. من انت ايها الغريب وماذا في مخزن ذكرياتك واحزانك ولمن توجه هذا النداء». وتمضي في وصفها لما يبدو حالة هي بين الحلم والخيانة في داخل النفس.

هكذا من الاصل

أعمال الفنان كريم رسن الاخيرة:

تأسيس نظام اللوحة العلاماتي من بث اللوحة الاسطوري والخليقي



من اعمال الفنان كريم رسن

هناء مال الله *

■ يثرى نظام بث المعرض الشخصي بعدم التخلي عن اي عنصر من عناصر هيكلته والتي منها العنوان، وهو قد يمثل النسغ الذي يتخلل بث لوحات المعرض في نسق System، اذا كان ظهوره (العنوان) تحصيل حاصل الرؤية (فحوى الاثر الفني) مثلما قد تؤشر ذرة الرمل الواحدة الى فحوى نظام الصحراء ـ اي (ـ ان عنوان العمل ـ المعرض الشخصي هنا ـ يشير الى نظام الرموز اكثر من اشارته الى مضمون الرسالة). وعليه يتشابه ارتياد وتلقي معرض شخصي بدون عنوان مع تلقي كتاب منزوع الغلاف. بهذا المفهوم يكون العنوان والذي يتقدم نظام البث، رغم انه غالبا ما يبرز كمرحلة نهائية في الانجاز الفني (معرض، نص، لوحة)، لا يمثل قشرة من الممكن ازاحتها والتخلي عنها للوصول الى الجوهر وانما يمثل الحلقة الجمالية والمعرفية المكثفة والتي رغم انها تؤشر الى هيكلة العمل الفني تمتلك ذراعها في البث كمتن (جوهر).

ولهذا افتقد الفنان كريم رسن وافتقد المتلقي (المشاهد) حلقه مهمه من حلقات البث عندما اقام معارضه الشخصية، الاول 1992 والثاني 1994 والثالث 1996 ببغداد دون عنونة لها.

***

في اعمال الفنان (كريم) التي هيكلت معرضه الشخصي الاول والى حد ما جزء من منجزات معرضه الشخصي الثاني نستلم الاحالة (المرجع) واضحا وكذلك استعاراته. اي ان سطوح اثاره الفنية تؤشر دون التباس الى مصادرها الثقافية ومنابعها الطبيعية. واي تفكيك لسطوح اعماله وفرز للاستعارات العلامتية (السيميائية) والشخوص الخليقية والتأشيرات والكتابات غير المقروءة والثقوب والخدوش والاندثارات المقترحة (المتعمدة) وتراكب الخطوط والمواد الخام فوق بعضها وجدولة البث في اللوحة، ومحاولة وضع الاشكال داخل ابجديات، يظهر رجحان كفة الاستعارات من المنجزات الرافدينية المتخفية، سواء كانت تشكيلية (لقى، تماثيل، الواح، مسلات)، او ادبية اي تنظيم العلامات والاشكال داخل الاثر الفني يؤشر الى اسطورة او ملحمة اي هناك سرد اسطوري داخل اللوحة معتمد مثلا على استعارته لسياقات ملحق كلكامش او *اسطورة الحوت والقمر*.

او استعارته لـ(بنيه) الكتابة الصورية على الالواح الحجرية العراقية القديمة حيث السرد بواسطة المرئي المصور. ويتهيأ لي ان الكتابة الصورية علة النتائج الجمالية على سطوح كريم رسن التصويرية وهي المسؤولة عن الترشيح العلاماتي في اثاره تاليا.

***

لم يكن بامكان الرسام كريم رسن المجازفة والاستعارة علنا لولا المشروع التحديثي في الرسم الذي جعل كل التقاليد الذوقية والتقنية ركاما نتيجة التلاحق الثورات كما انه (المشروع التحديثي في الرسم خصوصا) جعل التحقيب الذي تؤسسه الذائقة الجمالية هشا. كما اظهر ان قدسية التقاليد الجمالية هي مقترحات متواطىء (متفق) عليها. وبه مكن التحديث لتمثال سومري ان يواصل بثه لجماليات ومعارف تضاهي اذا لم تتجاوز ما يبثه تمثال روماني. بهذا المناخ تلقى (تذوق واستعار) وانجز الفنان اثاره. التي كانت مساحة الاستعارة بها واسعة على صعيد النظام والتقنية، ابتداء من الرسوم الكهفية، والمنجزات العراقية القديمة، والمنجزات البدائية لحضارات اخرى، ورسوم الاطفال، ومنجزات حضارية تشكيلية حديثة تالية تشتغل بنفس المناخ اثار بول كلي وخوان ميرو على سبيل المثال لا الحصر. وعليه كوفىء بتقنيات جديدة لم يتقصدها منجز الاثار القديمة وانما اقترحتها البيئة والمحيط على الاثار (اي تقنيات تؤشر الى السيرة الزمنية والبيئية للاثر) مثل الندوب والشقوق والاحالات اللونية التأكسدات والصدأ والتي اللون الاحادي والتكسرات وفقدان بعض الاجزاء. وهذه جماليات ومعارف اشر اليها سابقا الاستاذ الفنان شاكر حسن آل سعيد، ولكن ضمن مناخ رؤيته الفكرية والجمالية اي النظر الى هذه التقنية كمصير لكل المحيط وهو الفناء. والتي هي تختلف عن مناخ رؤية الفنان كريم رسن. الذي عامل اللقيه والاسطورة خارج تاريخها اي كعمل فني حديث. وبه تغافل عن الفحوى القديم للاثر مؤلا اياه كعمل فني حديث مستبطنا تاريخيته ممثلا الجدول الاوفاقي منزوع السحر مستبطنة محتفلا ببثه الجمالي حسب على سطوحه، وباضطرار جمالي لا تضمين بحور الاشكال ويركبها (اي يكسبها خليقيتها بتساكن للخلوقات مع بعضها)، والتعاويذ منزوع عنها تعويذتها.

اذن هل يفرغ الفنان (رسن) الاشكال المستعارة من محتواها؟ ولصالح اي القيم الفنية؟ وبماذا تعاود البث عبر آثاره؟ وباختصار هل باضطرار تحقيق الحداثة المطلوبة ارتاد الفنان واستعار من تاريخ الوجود الانساني (كما يوضح ذلك في دليل معرضه الشخصي الاول) وخصوصا الرافدين القديم؟

اي هل استناده الى مرجع اصيل وصلب مثل الفن العراقي القديم متأت من اضطراره لمعادلة المحور الصاعد (المعاصرة) فحسب؟ وبانجازه والذي تهيكل بمعارضه الشخصية الثلاثة هل انحاز الى الاقتراح الذي يقول ان (البحث عن الحداثة يعني ايضا النزول نحو الجذور التي تقود نحو العراقة. فالحداثة ليست خارج ذواتنا بل في داخلها؟) اذن هل نستطيع ان نقول ان الفنان كريم يواصل الحاضر بذاكرة متهيكلة بارث فني واسع ومن اوسع طبقاتها آثار الفن الرافديني القديم؟

***

يلتقي المشاهد لاعمال كريم رسن على امتداد انجازه بسطوح فيها احتشاد واستبطان، ويتعامل الفنان مع كثافة الاشكال على سطوحه مرة بتراتب والتضاد وجدولة وابجديات مثالا اغلب اعمال معرضه الاول، وتاليا بفوضى وانفعال وتشظية مثالا اغلب اعمال معرضه الثاني. ومن فعل المشاهدة تتولد اسئلة هي:

1ـ الى اية آلية يؤشر انجاز سطوح تصويرية (لوحات) بهذا الاحتشاد والتضمين والاستبطان؟

2ـ ايمارس الفنان كريم رسن فعلا يشتبك مع فعل التداعي الحرفي الكتابة ويكون علة تسريب الاشكال دون رقابة واحتشادها مرة بعفوية ومرة بنظام؟

3ـ اتنشيطه للذاكرة الجمعية لصالح الاستعارة هو المسؤول عن ازدحام سطوحه واسطرتها معا؟

4ـ وما دور مخيلته في هذا الاحتشاد؟

5ـ والى اي حد تدخل كانتقائي (اي سيطر) على الاقتراحات الشكلية التي تقدمها وتحققها انزياحات وتشكلات للمواد الخام على سطوح اعماله؟

6ـ ومنه هل كانت دهشته ازاء ما تؤسسه المادة الخام من اشكال واشارات دون تدخل منه مسؤولة عن اختزال بث سطوحه الخليقية الاسطورية الى بث علاماتي واشاري مثالا اعمال معرضه الثالث؟

7ـ وندية الانجاز هذه بين الفعالية الحرة للمواد الخام على سطوحه وخبرات الفنان وفعاليته اهي التي سوف تؤسس لديه قيمة العمل الفني الذي يوجد من خلال الفنان وليس له، وعليه يهمش دور الفنان (المنجز) و(ليس هناك كفاءة مزعومه)؟

8ـ وباختصار أيدعم ما تبلور لدى الفنان كريم رسن ومن خلال منجزات معرضه الشخصي الثالث قيمة الفنان الذي يستكشف حسب، وينحاز للرؤية التي تؤيد انه ليس هناك ما يخلق على السطوح فعلا وان كل الاعمال مهما كانت مبدعة هي منجزه مسبقا من قبل المحيط (الطبيعة ـ البيئة)؟

بهذا المناخ التقنوي كان لا بد ان تشتبك تقنيات الكرافيك مع تقنيات اللوحة على سطوحه، ففي فن الكرافيك للمواد الخام السلطة اذا لم تكن توازي سلطة المنجز (الفنان) فهي تجتازها وتبقى للمفاجآت التي تبثها المواد الخام والتكوينات خزينة السطوح والمواد الى حين ظهور العمل الفني بصيغته النهائية، والرسام الكرافيكي الحديث حرفته هي حرفة المواد الخام (قابليتها وفعاليتها) اذا جاز القول.

وبهذا كان فيه بث الخط المحفور (المحزوز) وما يتطلبه من تناسي دوره تحييده كمنجز والاكتفاء بدور المراقب والمنتقى والمبهور والمتسائل.

***

على مدى انجازه حاول الفنان كريم اكساب لوحاته هيئة اللقى الاثرية واضطراوا استعار تقنيات هي من صلب هيئة الاثار المتحفية، فالاجزاء المفقودة، الكسرات والاندثارات والاحالات اللونين والامحاء لبعض التفاصيل. وتراكم الاشكال فوق بعضها والالوان التي ترسمها (تضيفا) للسيرة البيئية والزمنية لاثر تهيكل جماليات الاثر المتخفي حال المشاهدة الحديثة ولها تضميناتها وبثها، وبهذه القيمة الاستعارية ولصالحها عامل الفنان كريم سطوحه مبتعدا عن كل تقاليد الرسم تقنويا على الاقل.

وحاول ان يوفق بين هذه القيمة التقنوية وبين رؤيته في انجاز اعمال تتهيكل من خزينه الفكري الجمعي وتراكم التاريخي والزمني. وباختصار ان انحيازه لتقنيات اللقى (الرافدين خصوصا) ضرورة ليساند بها رؤيته التي تقصد القيمة الزمنية لا التاريخية لكل استعاراته من الرؤى القديمة الاسطورية.

***

اقام الفنان كريم رسن معرضه الشخصي الثالث وهو دون عنوان في مشغله في بغداد بتاريخ 1996/11/5

كريم رسن

* هناء مال الله

الاندية السينمائية بالمغرب:

الوعي بالنشرات لم يكن جماعيا لتكون التجربة اعمق

حسن وهبي *

■ منذ تأسيس الجامعة الوطنية للاندية السينمائية بالمغرب (جواسم) وهي تعمل على نشر الثقافة السينمائية عبر الوطن، ومن خلال العدد الكبير من الاندية السينمائية. ولا تكتفي المؤسسة الام والاندية التابعة لها بعرض الفيلم ومناقشته فقط بل خطت لها مجموعة من الاهداف الاخرى سواء استمرار المناقشة حول الافلام او استمرار النقاش الثقافي العام، وعموما الانطلاق من العام الثقافي واحيانا الايديولوجي والفكري الى الخاص السينمائي واقامة تدريبات وورش عمل وتنظيم انشطة اشعاعية مختلفة الحجم، وفي مجال الكتابة كانت تجربة بعض الاخوة على صفحات الجرائد وتجربة سينما 3 الرائدة.

هكذا تهيأ الجو لظهور النشرة كمتير ثقافي سينمائي وقد ظهرت بشكل شبه عفوي هنا وهناك سمحت بتبادل الافكار والتحليلات، انها (*النشرة*) ذلك المطبوع الذي يجمع بين دفتيه مواضيع مختلفة ومتنوعة ولعل ابرز تجربة في هذا المجال هي تجربة نشرة نادي العمل السينمائي التي كانت تطبع في ظروف صعبة وبامكانيات محدودة وقد تمكن هذا النادي من الوصول الى اكبر عدد من نشراته باصدار اكثر من اربعين عددا الى جانب الاعداد الخاصة والتي تكون حمولتها كبيرة جدا، لقد عمت هذه التجربة معظم اندية المغرب وان بحجم اقل وبما اننا لم نتمكن من انجاز بحث دقيق في الموضوع فاننا نذكر هنا بعض الملاحظات والافكار كمساهمة في نقاش تجربة الكتابة حول السينما عموما وداخل الاندية السينمائية خصوصا ولهذا سنكتفي ببعض الملاحظات والافكار:

(1) ان اغلب النشرات ان لم نقل كلها لم تذكر هيئة التحرير، اذن يبقى النادي هو المسؤول عن النشرة او الجمعية التي ينتمي اليها النادي ونادرا ما يوقع المقال المكتوب في النشرة.

(2) لم يكن لهذه النشرات مرجعية موحدة خاصة وانها تنبع من اندية وان توحدت في الخط الثقافي والفكري نسبيا لكنها تختلف احيانا في الرؤية والتحليل. ونادرا ما كانت هناك مرجعية جامعية مما جعل النشرة تعرف تفاوتا في تناول الموضوع المطروح بين كتابة متميزة واحيانا تحاليل محدودة، وربما كان هم النشرة هو الاستمرار.

(3) لم يكن الوعي بالنشرات ودورها جماعيا اي في اطار الجامعة الوطنية للاندية السينمائية لتكون التجربة اعمق ولتفادي التكرار كما حدث في عرض لائحة الافلام لدى عدة نشرات بالوطن وكذا تناول موضوع السينما المغربية. وقد ترى فيه الاندية انه يؤطر ويغني قراءها اضافة الى الاستئناس بالكتابة حول السينما وتشجيع كتابات اخرى.

(4) ان اغلب الاندية السينمائية قد قامت بخوض تجربة النشرة، لكن هناك اندية توقفت عند العدد الاول وهي كثيرة بالمغرب وخاصة في حدود الثمانينات بينما تقدمت اندية اخرى في الاستمرار في الصدور كنشرة النادي بوزان وخاصة نشرة نادي العمل التي اصدرت اربعين عددا.

(5) ان معظم النشرات كانت تطبع بالالة الكاتبة ويتم استنساخها بالة الرونيو لقلة تكاليفها بينما تطبع اخرى بطريقة احسن واجمل تذكر هنا نشرة نادي وزان ونشرة «جواسم» منذ 1992 الى اليوم.

(6) ارتبطت النشرات بالوضع الثقافي العام وهو الوضع المؤطر فكريا حتى انعكس ذلك في *الكتابات* والقراءات ونكتفي هنا بذكر مثال واحد حيث تم تناول فيلم «الف يد ويده» للمخرج سهيل بنبركة من وجهة نظر مختلفة فيراه البعض عبارة عن بطاقة اما البعض الاخر فيرى فيه نموذج الافلام التي تحلل الواقع المغربي بكشف واقع الطبقة العاملة والاستغلال الذي تمارسه الطبقة البرجوازية والاستعمار الجديد على المستوى الاقتصادي.

(7) بعض الاندية لا تصدر نشرات بل كراسات تضم بطاقات تقنية للافلام وتغطيات للانشطة التي ينظمها النادي صاحب النشرة وفي هذا الصدد تذكر كراسات نادي الفن السابع طنجة ونادي الفن السابع سطات.. او يتمحور الكراس حول شخصية سينمائية كما فعل نادي الركاب فاس ونادي الثقافة السينمائية بالرباط حيث خصصت الكراسات لدراسة شخصية محمد الركاب والمخرج التركي يلماز كوناي.

(8) ان معظم نشرات الاندية السينمائية صدرت في الثمانينات وخاصة في المنتصف الاول اي في مرحلة كانت فيها الجمعية الثقافية تلعب دورا ثقافيا كبيرا من اجل صياغة تصور متقدم حول دور النادي السينمائي وموقف النادي من السينما المغربية.

(9) لقد كانت هذه التجربة بالنسبة للبعض انطلاقة للخروج من المرحلة الشفوية التي كثيرا ما عانت منها الاندية الى مرحلة الكتابة وبالنسبة للبعض الاخر تعتبر تطورا نحو كتابة نقدية بمواصفات النقد السينمائي.

تجربة نشرات نادي العمل السينمائي

تأسس نادي العمل السينمائي عام 1975 بمبادرة من مجموعة من المثقفين والمهتمين بالمجال السينمائي بالمدينة لكن النشرة لم ترى النور الا في نهاية 1979 اذ ضمت مواضيع متعددة كالتعريف ببعض السينمات: السينما الهوليودية، السينما المناضلة. السينما الوثائقية وسينما المجتمع الرأسمالي. ومن هذه الكتابات يبدو توجه النادي نحو ثقافة متقدمة كما يبدو المنهج الذي تعتمده الاقلام في تناول الافلام دون نسيان خصوصيات الاهتمام بالفيلم كقراءة الفيلم للناقد مصطفى المسناوي، واهتمت النشرات بقراءة هامة للاندية السينمائية بدءا من القدمة الاولية الى مساءلة الجامعة وتجارب الاندية كما ظهرت قراءات لافلام عديدة سوفييتية ما عربية وامريكية.. هكذا انطلقت التجربة بعددين لتعود الى الاستمرار بشكل منتظم منذ 1980 وهو تاريخ صدور العدد الاول (بعد ان صدر العددين السابق ذكرهما اعلاه) وتباع النشرة باسعار مناسبة.

فما هي خصوصيات هذه النشرة في المجال الثقافي؟

تقسيم النشرة الى عدة ابواب:

باب الافلام: يظهر فيلم او فيلمان في كل عدد وتتناول هذه الافلام يختلف من قلم لقلم كل حسب تصوره. يتعلق الامر بالافلام التي تم عرضها في النادي او على شاشة التلفزيون او في القاعات التجارية وهكذا تم تناول حوالي 50 فيلما اغلبها امريكية وسوفييتية ومغربية مثل: «عرس الدم» «الف يد ويده» «دموع الندم» «ابن السبيل» ثم افلام عربية مثل «بس يا بحر» الكويتي.

ان تناول هذه الافلام يسمح للكاتب بان يمتلك عدة اشياء تتعلق بالفيلم وقراءته كما تسمح بمعرفة نوع التناول لهذا الفيلم خاصة اذا تعلق الامر بقراءتين لفيلم واحد وربما بنفس الطريقة تم تناول عدة مسرحيات عرضت بالتلفزة كمدرسة المشاغبين.

باب تقنيات سينمائية: طرحت النشرة للقراءة والاطلاع عدة مواضيع تقنية ويتعلق الامر هنا بالسيناريو، الانتاج، الاخراج، السينما الملونة.. وما يزيد عن 13 موضوعا.

واذا كان الموضوع الاول يسمح بفتح حوار حول الفيلم، فان الباب الثاني يجعل المنخرط يفهم الى حد ما الفيلم اولا حتى يتمكن من نقاشه فيما بعد رغم ان الكتابات التقنية متفاوتة بين السهولة والصعوبة وهذا التفاوت قد يكون له اثر على التعامل مع المواضيع. اذ تجد ان موضوع الاكسسوار قد وضع في نهاية اللائحة كما ان موضوع السيناريو كان في بداية المواضيع وتم الختم به هذه السلسلة التقنية انه تفاوت في الترتيب وقد يكون بسبب عدم توفر المواضيع في حين كان من المستحسن ان ترتب المواضيع حسب درجة الصعوبة.

وفي مجال السينما طرح نقاش داخل النشرة حول افلام التبسيط العلمي منذ العدد الاول وفي خمس حلقات كما نوقش بحماس كبير موضوع التحليل السيميولوجي وتعدد القراءات وهي مواضيع ذات اهمية كبيرة. مما اعطى للنشرة قيمة في الحقل الثقافي السينمائي.

باب النقاش الثقافي: طرح سؤال الثقافة في الساحة في المغرب كغيره من الدول وخاصة الاوساط الجمعوية الاعلامية وغيرها من المؤسسات بحثا عن توجه معين يكون نبراسا للمؤسسة على العموم، ولهذا خصصت النشرة ما يقارب 20 مقالا حول الثقافة وابعادها متناولة: الثقافة الشعبية من ارشيف الثقافة كتبته شخصيات ثقافية مثل المرحوم عزيز بلال ومحمد برادة نقلا عن بعض الجرائد والمجلات، لكن للموضوع الثقافي الذي بالأهمية الكبرى والنقاشات المستفيضة هو موضوع الثقافة بين الوطنية والديمقراطية او بين الديمقراطية والوطنية. انه نقاش يسمح للمنخرط وللمهتم بتكوين ارضية حول الموضوع، وقد تكون بالنسبة له توجيهية للعمل الثقافي والسينمائي.

باب الجامعة الوطنية للاندية السينمائية: لقد كان نادي العمل السينمائي يحمل سلاح النقد تجاه الواقع الثقافي والذي اشرنا اليه سالفا وتجاه فعل الاندية السينمائية وخاصة جواسم، فبعد موضوع الاندية السينمائية كتعريف بها سواء في حوار مع الاخ نور الدين الصايل، كانت النشرة صريحة في خطابها حول جواسم ووضعها الراهن ومهامها وحول الجموع العامة، وهذه الكتابات كانت ما بين سنة 1980 و1981. ففي 1980 عقد الجمع العام الاستثنائي لجواسم وهو الذي يحضر للجمع العام المقبل، انه الجمع الذي عقد في 1981، بعد مدة (*من 1976 الى 1981*)، ومقصود النشرة هو ان تبين موقف النادي على العموم من المؤسسة الام كما تبحث عن تصور قابل للنقاش مع الغير.

الى جانب هذا عرضت النشرة بعض الكتب السينمائية مثل: شارلي شابلن.. وتمت تغطية بعض الانشطة كنشاط مراكش والصويرة. وقد خصص حيز لا بأس به للاخبار الثقافية العامة والسينمائية وتم تزيين النشرة برسوم كاريكاتورية تبين معاناة السينما عموما والنشاط الجمعوي كما هو الحال بالنسبة لجمعية بتوريرت.

هكذا استمرت النشرة الى ان تجاوزت 40 عددا لكنها ستتوقف في *اواسط الثمانينات* ولا تجد كلاما تستدل به سوى ما ورد في اخر كراس للنادي وهو يقول: «هذا الكراس لا يعوض النشرة الاسبوعية لنادي العمل السينمائي التي توقفت منذ 1984، تلك النشرة التي تعد بصفة عامة اسهاما متميزا في ساحة الاندية السينمائية. غير ان تلك النشرة وما تكلفه من طاقات بشرية ومادية بات امرا غير مبرر نظرا لضعف توعية جل موادها. وبعد سنوات من وجوده الفعلي والاضطراري، صار ذلك المطبوع يعيد ذاته بدون الوقوف على عدم تناسب شكله مع مضمونه، لذلك وعوض التشبث بشكل ظل يراوح مكانه وزمانه لعدة سنوات، وفي ظل غياب شروط تطويره حاليا ارتأينا التفكير في مجلة دورية تركز على الكيف والفعالية..» (عن اخر كراس لسنة 1985).

نشرات الجامعة الوطنية للاندية السينمائية «نشرة جواسم»

فضلت الجامعة الطريقة التي عملت بها بعض الاندية بفتح حوار داخل المؤسسة وتعريف منتسبي الاندية السينمائية واطرها بمستجدات الجامعة وتنظيماتها وتوجهها الثقافي، فكان لابد من صدور العدد الاول في 1982 والثاني في اذار (مارس) 1983 ثم العدد الثالث في خريف 1984، هذه الاعداد الثلاثة كانت تركز اساسا على النظام (الاساسي والداخلي) وتوثيق الاندية المنضوية تحت لواء الجامعة الى جانب المذكرات ولائحة الاندية المشاركة في الجموع العامة لسنوات 1981 و1984 مع اثارة موضوع جديد حول المشكل المالي للاندية السينمائية وهو الذي حظي بعدة صفحات من احد اعدادها.

ولم تتمكن هذه النشرات من الاستمرار اذ توقفت في حدود العدد الثالث سنة *1984* وقد تكون هناك ظروف خاصة بالجامعة ادت الى ادت التوقف لعله بالاساس الاستعداد لاصدار المجلة التي كانت المطلب العظيم للجامعة مستفيدة نسبيا من تجربة النشرات الصادرة لدى الاندية السينمائية وغيرها وقد تكون هناك اسباب اخرى لاندريها.

على اية حال، فقد كانت النشرة صلة وصل مع الاندية عموما والاندية الجديدة خصوصا مكنت الجميع من معرفة هذه المؤسسة وتنظيمها واجهزتها من فروع ولجنة وطنية للمراقبة.. وخاصة التوجه الثقافي عن الجمع العام الاستثنائي في عام 1981 وهو نفس التوجه الذي ورد في العددين الاول والثالث مما سمح ربما بالتعرف او التساؤل او النقاش.

التجربة الجديدة

بعد عشر سنوات من صدور العدد الاول من النشرة سيصدر العدد الاول من نشرة «جواسم» كنشرة جديدة بناءا على قرار للمجلس الوطني لسنة 1992 وقد صدرت ستة اعداد من النشرة في صيغتها الجديدة كما يلي: في 1992/10/20، 1992/11/20، 1992/12/20، 1994/10/15، 1995، 1995/7/6،

النشرة صدرت في حلة جديدة لا من حيث المواضيع ولا من حيث الشكل اذ اصبحت تطبع بالكمبيوتر كما اصبحت تحمل اسم «جواسم» ولقيت ترحيبا من الصحافة الوطنية والعربية اما جديد مواضيعها فهو: دور النادي السينمائي، سينما المواقف السينما والتلفزة والفيديو، تجربة محمد الركاب في ذكراه، النادي واسئلة الاعلام والنادي بين الامس واليوم وتم عرض تجارب بعض الاندية السينمائية في التنشيط والتقويم او اقتراحات (سطات، سيدي سليمان، يتقلت..).

وفي باب وجوه تم تقديم كل من الاخوة: ليت عمر المختار، نور الدين الصايل، وضمن باب الوثائق تم ادراج وثيقة *المعمورة* الصادرة سنة *1977*، هكذا تنوعت المواضيع بين فيلموغرافيا وتحليل الافلام وغيرها كما حضرت الاسماء المؤطرة داخل الاندية السينمائية مثل ابوبكر الحيحي، احمد سيجلماسي، عبد السلام الكلاعي، عبد المطلب اعميار، رشيد عبد الكبير وحسن وهبي.. ومن الاهداف التي خططتها النشرة لنفسها هي ان تصبح:

* اداة تواصل واخبار بين الاندية تسمح بالاطلاع على مستجدات الحركة السينمائية.

* مساحة اضافية للنقاش الحر والبناء لمختلف قضايا وهموم حركة الاندية السينمائية.

* وسيلة لتعميم وثائق الجامعة (*العدد 1 الصادر في 1992/10/20*)

وانطلاقا من العدد 5 وقع هناك تغيير طفيف في الاهداف:

* اثارة النقاش الحر والبناء حول قضايا الثقافة السينمائية

* ممارسة النقد الذاتي على حركتنا الثقافية

* تبادل الاخبار والخبرات والخدمات.. (العدد 5 الصادر في يناير 1995)

فهل تعتبر هذه النشرة تعويضا عن مجلة «دراسات سينمائية» ام هي مقدمة لاصدار جريدة سينمائية تابعة لجواسم؟ ام ستبقى «جواسم» كنشرة ناطقة باسم وضعية مادية وثقافية معينة؟

* ناقد سينمائي من المغرب

قص

القطّة.. الظلماء

دريس اليزامي*

■ «الانسان كومة من الاسرار، واجمل ما فيه اعترافه» هذه الكلمات استوقفتني كثيرا وانا اقرأ مذكرات اندريه مالرو من خلال كتابه المذكرات المضادة.. ونزولا عند رغبة البوح الحميمة ارتأيت ان ابوح لك ببعض ما لدي.. فبعد هذه الاسابيع القليلة المنصرمة، حاولت جاهدا ان اكتب بعضا ما، عملا بفكرة سومرست موم حول الكاتب المحترف، الكاتب الحقيقي، الذي يجلس في مكتبه فيبدأ في افراغ بنات دماغه دون انتظار لحظة بعينها. او انتظار انفعال ما تولد اثره الفكرة، فتختمر، وهكذا.. شحذت اقلامي واعتدلت في جلستي وركزت مخيلتي، الا انها كانت عجفاء، والحق ان قلع أضراسي اهون من اقتناص فكرة من اجباب مخي. وفرارا من المحاولة الفاشلة حملت جسدي المنهك نحو فضاء آخر.

امسكت بكتاب عليّ أضيء ظلام الكتابة من خلاله.. وربما قد يوحي لي بفكرة املأ بها البياض وانتصر على سلطته التي طوقتني طيلة المدة.

وانا منهمك في تبديد الظلمة، كانت القطة الظلماء مقرفصة امامي. شعاع عينيها العسليتين يخترق صمتي ووجهي الغارق في ادغال لحيتي. عبثا، عالجت التخلص من بريقها الحاد، كنت اقرأ علامات المرارة والقنط من سحنتها المستديرة. دنت مني، تمسحت بي، صاتت. اذ ذاك تحسست شعرها الفاحم الناعم مبديا اهتمامي بها، الا ان الرغبة القوية لدي في القراءة لا ادري كيف اختطفتني من دائرة الاحتفاء بها.. ثارت ثائرة هذه الوديعة، انتفخت كنمر غاضب. ابتعدت عني، كشرت عن انيابها الجوانية المرة، قفزت قفزة واحدة لتستقر بكل ثقلها على اغلى ما املك في الغرفة.

تركت الكتاب انصياعا لقرارها القاسي. وقفت جامد الحركة مناشدا اياها بالنزول المتعقل، علي ان آخذها باللين لتهبط بسلام علي اولا. فالقطط مدللة، عصبية للمزاج.. لجوجة. كما كانت تقول امي دوما في حكيها، ألم تذق الكلاب الأمنة المرّ مع اصحابها؟

لا حظوا ما صنعت قطة ـ تسترسل امي في حكايتها ـ مع كلب، لقد جرّت عليه البلاء، ذلك حين امرته بأن يدخل معها الى بيت الضيوف حيث الزرابي المفروشة لاخذ قسط من الراحة، وبما ان رجلي المتهور ملوثتان بالوحل والقذرات فقد اشبعته سيدته ضربا ورفسا وحرمته من تناول فضلات العيش لاجل غير مسمى.

.. صدقت ـ اي ـ امي. ها هي تجد اللحظة ـ علي ـ اصناف المرّ من الطعم. تركت الكتاب في رعاية الاهمال، اما شياطين الكتابة السوداء، فلا ادري متى ستزورني؟

.. ظلت القطة متمسكة برأيها. فكلما دنوت منها الا وقفزت فوق الاواني الخزفية وطوحت بقطعة منها، ومعها تتطوح قطع من قلبي ومن جيبي.

ولما لم تتصع حملت اوراقي وقصدت فضاء ارحب ـ تاركا لها البيت لتصنع فيه ما تشاء ـ لادون تفاصيل ما حدث لي معها.

والحقيقة كما تلمس ان هذه الجميلة ـ السوداء، كانت فاتحة عهد لعودة الشياطين السوداء للانقضاض على السهول البيضاء بأتعابها:

وربّ ضارة نافعة»

* قاص من المغرب

«الكرمل» تعاود الصدور مطلع 1997 من القاهرة ورام الله

■ *القاهرة ـ (اف ب)* تستأنف مجلة «الكرمل» الثقافية الصادرة عن اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين صدورها في مطلع العام المقبل بعد توقف دام اكثر من ثلاثة اعوام في طبعتين من القاهرة ورام الله.

واعلن الشاعر الفلسطيني محمود درويش امس الاحد انه يكرس كل جهده حاليا لاعادة اصدار المجلة الفصلية في كانون الثاني/يناير المقبل.

ويتولى درويش رئاسة تحرير المجلة منذ بداية صدورها من بيروت في العام 1981.

وكانت هيئة تحرير المجلة انتقلت الى نيقوسيا بعد نقل مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية من العاصمة اللبنانية، اثر الاجتياح الاسرائيلي في العام 1982. الا ان المجلة توقفت عن الصدور في ظل الضائقة المالية التي عانت منها المنظمة قبل ثلاث سنوات ونتيجة التوجه للعودة الى الاراضي الفلسطينية مع التوقيع على اتفاقات الحكم الذاتي.

ويشارك درويش في مهرجان القاهرة للابداع الشعري الذي بدأ اعماله في القاهرة مساء السبت الماضي بمشاركة حوالى ستين شاعرا عربيا. وينظم المهرجان في اطار الاحتفال بالقاهرة العاصمة الثقافية الاقليمية للعالم العربي للعام 1996.

جائزة الاكاديمية الفرنسية لعبد الرحمن كيليطو

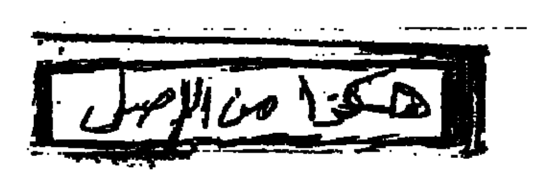
الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

منحت الاكاديمية الفرنسية الكاتب المغربي عبد الفتاح كيليطو جائزة «اشعاع اللغة والثقافة الفرنسيتين» عن كتابه «لسان آدم» الصادر 1985 عن دار توبقال، وتقيم الاكاديمية في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) القادم حفلا خاصا لتسليم الجائزة في باريس.

ويضم مؤلف «لسان آدم» تأملات حول التعددية اللغوية قدمها كيليطو خلال محاضراته بكوليج دو فرانس، واكيليطو عدة مؤلفات بالعربية والفرنسية وهو استاذ بكلية الاداب بالرباط.

وتمنح جائزة «اشعاع اللغة والثقافة» للاجانب الذين يساهمون في نشر وتعميم اللغة الفرنسية، وحاز على الجائزة هذه السنة الى جانب كيليطو كل من سفتيلانا بوتناراس ـ رومانيا، ايرليتجر هالدورسن ـ ايسلندا، وجوليان لبيير مقدم برنامج «اسئلة البطل» الذي تبثه القناة الفرنسية الخامسة.

ومن المغرب سبق لكل من محمد بوغالي عميد كلية الاداب بمراكش ان حاز على الجائزة 1995 لمساهمته في التعريف بالادب الفرنسي بالمغرب وعبد الكبير الخطيبي 1994 تكريما له على كافة اعماله.



عارضة الازياء ستيلا تينانت:

الزواج ليس من همومي العاجلة

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد سبع سنوات، يضع كارل لاجرفيلد، مدير دار ازياء «شانيل» الشهيرة كامل ثقته بالارستقراطية الانكليزية ليدي ستيلا تينانت، لتمثل صورة وماركة ازيائه وقد وقع معها عقدا قيمته 10 مليون فرنك. ستيلا تنحدر من إحدى مزارع القرن التاسع عشر في منطقة الأيكوس ـ في عائلة تشتهر بتربية الخراف ذات الرؤوس السوداء. ستيلا تسخر من السياسة لكنها متعلقة بالفن، وخصوصا النحت ـ في عام 1980 بدأت بدراسة تاريخ الفن لكنها سرعان ما انتقلت الى عالم الازياء، بفضل جمالها. في هذا الحوار تتحدث عن «همومها» وآفاق مستقبلها في هذه المهنة التي اطلقت شهرتها بسرعة خارقة:

■ كيف تم اكتشاف جمالك؟

■ تم اختياري عن طريق الصدفة لاكون على غلاف مجلة «فوغ» الايطالية بعد ان عرضت المجلة «فوغ» البريطانية. كان ذلك قبل شهرين من الحصول على شهادة الليسانس في فن النحت. كانت المجلة تبحث عن فتيات غير محترفات لمهنة عرض الازياء. وهذا مـا اطلقني في هذا العالم. ومن ثم اقترح علي المصور ستيفن ميسيل ان اذهب الى باريس لاعمل في ميدان الاعلانات. وهنا اكتشفت ان التصوير يمكن ان يؤدي الى نتيجة ما، فسجلت نفسي في وكالة مارلين للتصوير في باريس. واليوم اصبحت هذه الوكالة شهيرة في لندن ونيويورك.

■ وعرض الازياء هل يعبر عندك عن رغبة سرية؟

■ كلا.. عندما كنت طالبة.. لم اكن اعرف اي ميدان اختاره. كنت اتمنى فقط ان ألامس العالم الواقعي، لاننا في الجامعة نعيش في عالم وهمي تقريبا. فأردت ان استريح قليلا لابدأ دراستي فيما بعد. كنت اطمح أن اتخصص في علم الامراض، لانني احب علم البيولوجيا. وفي نهاية المطاف تركت العلم من اجل الفن.

■ هل قدم لك والدك الدعم؟

■ اجل كالعادة. كنا دائما قريبين جدا وطفولتي كانت سعيدة. ومن عمر الـ11 الى 16 كنت في القسم الداخلي. واجهت صعوبة في العام الاول لانني كنت ما زلت صغيرة. وكنت اتشوق لرؤية والدي واخي واختي الاكبر مني عمرا. ولكن الابتعاد هذا علمني على روح الاستقلال. وحتى اليوم فإنني لا أراهم بشكل مستمر، اذ انني بعد ان استقل الطائرة ينبغي ان اقطع مسافة اربع ساعات بالقطار لكي اصل الى البيت. لذا فانني امضي عطلة نهاية الاسبوع عند جدي في منطقة «ديفون شاير».

■ ماذا تحبين في فرنسا؟

■ الطبخ الفرنسي بطبيعة الحال! واحب ايضا شراب «البوردو» والاجبان ذات النكهة القوية. ولكن ضعفي في الغذاء يكمن في البيض على شرائح «التوست».

■ وكيف تمضين اوقات فراغك؟

■ ليس لدي جهاز تلفزيون في نيويورك ولا أسف على ذلك لان البرامج التلفزيونية، تافهة ولا تساوي شيئا. احاول الان قراءة رواية «الحرب والسلام» لتولستوي لكنها صعبة نوعا ما. احب الخروج ليلا ولكن ليس بالضرورة السهر في النوادي الليلية.

■ اختارتك شركة «شانيل» لتمثلين ازياءها.

■ تعرفت على كارل لاجيرفيلد قبل عامين ونصف عندما بدأت اعمل في عرض الازياء. انه رجل ساحر، مليء بالطاقة، ويبدي حماسته في كل عمل يخوضه. وقد تعلمت الكثير من معرفتي به.

■ هل هو سلطوي وجاف؟

■ كلا.. انه يتمتع بروح الفكاهة وهذا ما يسهل كل شيء. انني احبه واعجب بذكائه وثقافته الموسوعية.

■ وماذا عن المستقبل ذلك لان عارضات الازياء يبدأن بالتشكيك بانفسهن في عمرد الـ25 عاما؟

■ سأرى ذلك مما سيجري، من خلال رغبتي الشخصية في مواصلة هذا الطريق. لكني اعتقد بأنني سأعود الى الفن لانه شغفي الاول والاخير.

■ هل انت مهووسة بارتداء الملابس والازياء؟

■ مهووسة كلا. ولكن لدي الكثير. ولا اقدم على شرائها كل اسبوع بطبيعة الحال.

■ والمجوهرات؟

■ لا اضعها.

■ هل تحبين الحيوانات؟

■ بودي لو امتلك كلبا. ومن سوء الحظ لكثرة سفراتي يبدو ذلك مستحيلا. والدي يمتلكان عدة كلاب الا انهما لا يحبان القطط لانها تنقل الامراض الى الخراف.

■ ماذا تفعلين للمحافظة على رشاقتك؟

■ لا احب كثيرا القيام بالتمارين الرياضية، لكني احب ركب الخيول.

■ هل لديك خطيب؟

■ اجل. انه فرنسي ومصور ويعيش في نيويورك. عندما نكون سوية يقوم هو بتحضير الطعام. وكثيرا ما ندعو الضيوف للمشاركة معنا.

■ هل تفكرين بالزواج؟

■ ليس كثيرا. لن اتزوج في المستقبل القريب. وحتى لا اعرف فيما كنت سأتزوج ذات يوم فذلك ليس من همومي العاجلة.



عارضة الازياء ستيلا تينانت

خبير الطب الشعبي الحاج حمد بانقا:

من الأصبع المضيء الى المعالجة بالاعشاب!

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

الاستاذ حاج حمد بانقا.. خبير العلاج بالقرآن والاعشاب اسم معروف في المجتمع السوداني يعرفه الصغير والكبير بعد ان ذاع صيته من خلال نجاحه الكبير في علاج المرضى عن طريق القرآن والاعشاب.. واصبح منزله بمنطقة الحاج يوسف مزارا يؤمه المرضى من كل بقاع السودان المختلفة بل وتجاوزت شهرته الحدود ليتدفق عليه المرضى من الاشقاء العرب والاجانب ايضا. واصبح الاطباء يقومون بتحويل الحالات المستعصية اليه لعلاجها.

التقينا حاج حمد بانقا.. وكان لنا هذا الحوار معه.

■ كيف بدأت تشعر بوجود قدرات خاصة لديك؟

■ من الاشياء الغريبة التي كانت تحدث لي في السابق مثلا كنت اقابل احد الاشخاص واعرف انه مصاب بصداع.. وعندما اخبره بذلك يفاجأ مندهشا وفي احد المرات في قرية السويقات شرق الباوقة ريفي بربر.. كنت انام مع ابن خالتي في صالون المنزل وبعد اطفاء الفانوس وجدت نورا اخضر باصبعي السبابة وقرأت ما احفظه من القرآن ولم ينطفيء النور وبدأت ملامح الخوف على ابن خالتي وخرج من الصالون ورفضت خالتي فتح باب الصالون لترى النور.

وسافرت للشيخ الجعلي بكدباس لعرض مسألة اصبعي عليه فسألني قبل ان اتحدث معه قائلا (يا حاج حمد اصبعك دايرو يبقى شغلة؟) فأجبته بالنفي وسافرت للخرطوم ولم اعد بعدها الى كدباس الا في عهد الشيخ حاج حمد اطال الله عمره حيث اجازني للطريقة القادرية وللعلاج بالكتب التي ورثتها عن جدي الشيخ بانقا.

■ كيف اهتديت الى امكانية العلاج بالقرآن والأعشاب؟!

■ كان ذلك نتاج علوم قرآنية استوعبتها ومخطوطات نبوية هضمتها ومعارف طبية شعبية قتلتها بحثا وتأنيا ودراسة.

هي لطائف ربانية ورقائق روحانية وحقائق رحمانية جرت في جيناتي وكونت فصيلة دمي بالاضافة الى وراثة روحية عميقة تلقيت اصولها من جدي الشيخ بانقا ود منصور القادري صاحب المزارة المشهورة بالزيداب.

■ ما هي العلاقة بين القرآن والاعشاب؟

■ ما بين القرآن والاعشاب علاقة ازلية راسخة اكدت للفكر العلمي مقدار دهشته امامها وعجزه عن استيعاب مفرداتها.

وفي القرآن الكريم ايات كثيرة توضح مدى عمق هذه العلاقة.

■ الاعشاب التي تعالج بها كيف توصلت الى تركيباتها وما هي نوعية هذه الاعشاب وهل هي متوفرة بالسودان ام انها تجلب من الخارج؟

حاج حمد بانقا (القدس العربي)

■ المكتبة الانسانية للعلوم القرآنية والنبوية والشعبية زاخرة بكتب الطب وفيها اساليب وطرق عن حالة المرض وكيفية العلاج اما عن وجود هذه الاعشاب فمعظمها متوفر بالسودان.. والبعض منها نستجلبه من الخارج.

■ الحالات التي تقوم بعلاجها. هل تعالج بالقرآن ام بالاعشاب ام بالاثنين معا؟

■ هناك حالات اقوم بعلاجها بالقرآن فقط وهناك حالات اعالجها بالاعشاب.

وبعض الحالات اعالجها بالقرآن والاعشاب معا. خاصة وان بعض الامراض بعد زوالها تترك اثارا تحتاج الى العلاج بالاعشاب وعموما كل الحالات او معظمها اعالجها بالقرآن والاعشاب معا.

■ معروف ان العلاج في كدباس بالقرآن فقط فكيف اهتديت الى العلاج بالقرآن والاعشاب معا؟

■ عالجت اول حالة بالقرآن وبعد تماثل المريض للشفاء وجدت انه يحتاج لجرعات عشبية للتقوية. ومن يومها صرت اعالج بالقرآن والاعشاب.

■ ما هي الامراض التي تقوم بعلاجها؟

■ اعالج الازمة والصدران والبواسير وامراض الاذن والصداع المزمن والجيوب الانفية والحساسية وامراض العيون المختلفة وحالات السحر والصرع والحالات النفسية المختلفة والكلمة التي تؤدي اعوجاج الوجه والقرحة والكلى وحالات العجز الجنسي باختلاف انواعها اضافة الى مرض يسمى عند الاطباء العصب الخامس.

■ حدثنا عن اهم واشهر الحالات التي قمت بعلاجها؟

■ كثيرة هي الحالات الشهيرة التي عالجتها وتحدثت عنها الصحف المحلية فهناك المعلمة سعاد عبد الرحيم التي فقدت بصرها نتيجة خطأ طبي وانعدمت دموعها فقد قمت بعلاجها وعاد اليها بصرها بمشيئة الله في ثلاثة ايام فقط.

وكذلك المريض عيسى حاج محمد بقرية كنور بعطبرة الذي ظل مشلولا وطريح فراش المرض ثلاثة عشر عاما فقد عالجته بالقرآن والاعشاب خلال يومين فقط وشبهه مواطني القرية بأهل الكهف ومريض اخر بقرية مبيريكة ريفي بربر عالجته بعد ان كان يعاني من اهتزاز وشلل تام طيلة 18 عاما ايضا الصبية سلمى ابو زيد التي اصيبت بعمى مفاجيء عالجتها بالقرآن وقطرة مستخلصة من الاعشاب والطفل هيثم محمد زين (3 اشهر) اصيب بحساسية جلدية ـ اكزيما في عموم البدن الوجه والبطن والصدر وكانت استجابته سلبية للعلاج بالمراهم الطبية.

■ هل استعنت بخبرات طبية في علاج بعض الحالات المستعصية؟

■ نعم لي اصدقاء كثيرون من الاطباء الذين يتواجدون معي معظم الاوقات اذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر دكتور عبد الدائم والدكتور عبد الرحمن المشا والدكتورة نجوى محمد علي ودكتور النقيم وشقيقي طبيب العيون بكري بانقا ودكتور حسن الامين وزوجته الدكتورة الرومانية الجنسية ميوارة ديفيد ودكتور عثمان عبد المنعم خبير النباتات الطبية والعطرية بالمركز القومي للبحوث.

■ ومـا هو رأي الاطبـاء في الحـالات التي تقوم بعلاجها؟

■ رأي الاطباء ان التجربة فريدة وناجحة وبعض الاطباء اقترح اجراء كورسات للاطباء عن الطب الروحي والنبوي واتفقت معي منظمة الدعوة الاسلامية على افتتاح عيادة متكاملة للعلاج بالقرآن والطب النبوي والاعشاب.

■ سمعنا ان هناك حالات يقوم الاطباء بتحويلها لك؟

■ كثيرة هي الحالات التي يقوم الاطباء بتحويلها لتلقي العلاج عندي والحمد لله ان كل الحالات التي تم تحويلها وفقت في علاجها.

■ هل هناك عرب ولجانب قمت بعلاجهم وما هي الامراض التي عالجتها لهم؟

■ زارني عرب واجانب من مصر والسعودية وليبيا واليونان ونجحت بفضل الله في علاج ما يعانون منه.

■ اخيرا من اين تلقيت هذه المعرفة بالقرآن والاعشاب؟

■ ان الله يؤتي الحكمة من يشاء. ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا.. وان هناك ما يشبه المنح الالهية.

هل عاد وحيد القرن من حافة الانقراض؟

متنزه نيروبي الوطني، كينيا

ـ من كارين ديفيس:

تمايلت انثى وحيد القرن البالغة من العمر 5 سنوات في احدى الغابات بعد ان اصيبت برمح مخدر، وسقطت بعد ذلك في مستنقع موحل محدثة ارتطاما قويا.

وانثى وحيد القرن هذه هي احدى ضحايا ابناء جنسها الناجين، حيث نقلت الى منطقة يقل فيها وجود وحيد القرن.. ومن الممكن ان تخسر جزءا من قرنها المميز خلال الرحلة، ولكن يوجد خطر اقل من ان تقتل او يحول قرنها المتبقي الى خنجر او مادة لصنع المقويات الجنسية المزعومة.

ولقد عادت اعداد حيوان وحيد القرن الى ازدياد من جديد بعد ان كانت على حافة الانقراض، وذلك تحت رعاية رقابة عمال المتنزه وحماية القوانين الدولية.

وقد انخفض عدد وحيد القرن الافريقي منذ عقد السبعينات بنسبة 96 بالمئة، وذلك بسبب الارتفاع الكبير لسعر قرونها وحصار الزراعة لاماكن عيشها.

وارتفع عدد وحيد القرن الاسود تحت الرقابة الشديدة الى 2500 على الاقل في داخل وحول المتنزهات وعلى اراضي خاصة في شرق وجنوب افريقيا، وذلك بنسبة زيادة 100 وحيد قرن منذ ثلاثة اعوام.

ويزداد عدد وحيد القرن الابيض اكثر من ابناء جنسها السود. ويوجد 7600 منها في القارة الافريقية معظمها في جنوب افريقيا. ويقول ايسموند بريدلي مارتن، وهو مستشار للصندوق العالمي للطبيعة واحد الخبراء في تجارة الحيوانات المهددة بالانقراض: «يظهر انا اذا كنت مصمما، فانك تستطيع ان تنقذ هذه الحيوانات». ويضيف قائلا ان الجهود الوطنية والدولية لضرب الافراد الذين يمارسون الصيد المحظور واولئك الذين يبيعون قرون وحيد القرن لصناعة ايدي الخناجر في شبه الجزيرة العربية ولصناعة الادوية في شرق اسيا، بدأت تعطي مفعولها.

ويوجد في متنزه نيروبي الوطني 64 وحيد قرن ذات القرنين، وهذا كثير بالنسبة لمساحته البالغة 117 كيلومترا مربعا (44 ميلا مربعا).

ويعتبر ازدياد عدد هذه الحيوانات نتيجة للخدمة التي تقدمها دائرة الحياة البرية في كينيا منذ 12 عاما، وذلك عبر تشييد ملاذات فسيحة من اجل حماية وحيد القرن المستولد. ويوجد في كينيا حاليا 425 وحيد قرن اسود، وذلك بارتفاع من عدد 1987 البالغ 350.

ولم يتم تسجيل خسارة اي وحيد قرن على ايدي الافراد الذين يمارسون الصيد المحظور في السنوات الاربع الماضية.

ويقول تيموثي اونو، وهو مدير الحياة البرية لبرنامج وحيد القرن: «في المدى القصير، تشكل الملاذات ومناطق الحماية المكثفة الامل الافضل لاعادة وحيد القرن الاسود».

ويظهر ان السياسة تعمل، حيث ان انثى وحيد القرن التي اصيبت بالرمح المخدر كانت ستنتقل الى مكان مراقب ومحمي، ولكن بلا سياج في متنزه الوطني. وفي احدى اسوأ عمليات القتل في التاريخ، قام افراد يمارسون الصيد المحظور بقتل 8 الاف وحيد قرن على الاقل في السبعينات واوائل الثمانينات، اي ما يشبه الابادة لهذا النوع من الحيوانات تقريبا. ويطلق المسؤول المتمرس في خدمة الحياة البرية جون وامباو من طائرة عمودية رمحا يبلغ طوله 5 سنتيمترات مملوء بمادة مهدئة في فخذ انثى وحيد القرن، فتسقط بعد دقائق من اصابتها. ويقوم بعد ذلك عمال المتنزه بعصب عينيها ثم يستعملون منشارا لتهذيب قرنها البالغ طوله 30 سنتيمترا ليس لردع الذين يمارسون الصيد المحظور، بل لمنعها من كسره اثناء ادخالها الى الصندوق الكبير الذي ستنقل فيه مسافة 210 كيلومترات جنوب شرق تسافو. وفشل دواء ترياقي في ايقاظ انثى وحيد القرن البالغ وزنها 1280 كيلوغرام، فقام عمال المتنزه ببلق الماء في اذنها. ويقول مارتن وهو يقف بالقرب من الانثى الغاضبة: «انهم يصوبون على اي شيء، من قاطرة بخارية الى فراشة». وربط عدد من عمال المتنزه حبلا حول عنق انثى وحيد القرن لسحبها الى داخل الصندوق.

ونقل ثمانية من وحيد القرن من نيروبي الى متنزه تسافو الوطني، ويوجد حاليا 19 وحيد قرن بري في الملاذ الواسع، ويجهز كل واحد منها بجهاز ارسال، حيث يستطيع عمال المتنزه معرفة امكان تواجدها.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار+الرياضة، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,05 وثائقيات، 21,30 الاخبار، 21,37 الأحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الضربة القاضية، 8,45 افلام كارتون ـ وينجو ـ ويدجو، 9,15 برنامج اطفال ـ فتاة من الغد، 9,45 المسلسل العربي ـ شجرة الدارينج، 10,35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 11,15 العالم سينما ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسترا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 16,10 المسلسل العربي ـ احلام فستق، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الثأر محمود ياسين ويسرا، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 رواد، 2,00 فيلم عربي، 2,50 اوراق ثقافية، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حوار الاسبوع، 6,15 مسلسل مصري، 7,55 الكاميرا كانت هناك، 9,00 فيلم عربي، 10,00 الانباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تواليات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 فاصل غنائي، 5,30 مسرح الطبيعة، 6,00 الوشحات كتوزنا، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 المطبخ الاجنبي، 10,00 نفوس حائرة، 12,05 المسلسل العربي، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 الاطفال الابطال، 3,05 الصحف للقسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 صناعة يدوية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 اغاني زمان، 10,00 الفيلم القديم، 11,50 متوعات غنائية، 12,30 عالم السينما، 1,00 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم الملون.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 اضواء على ظلال (اعادة)، 11,30 انتقلم في الذاكرة (اعادة)، 12,00 صور متحركة، 12,30 مسلسل «امل وندم (13/14)»، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 في خدمتكم، 14,45 الخطوة الاولى ـ اعادة قناة 21، 15,45 وثائقي، 16,00 مسلسل احلام العصافير (1/27) بطولة: فؤاد المهندس، شيرين، ابراهيم يسري، ميمي جمال، ماجد المصري، اخراج: احمد بدر الدين، 17,00 للاطفال: صور متحركة: صقور الارض، في كل بيت كتاب صور متحركة، جزيرة الشطار، 18,30 النشرة للصائفية الاولى، 18,55 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ثقافي: عيون، 21,00 مسلسل: حلم الجنوبي (20/25)، 22,00 المجلة الاخبارية «المنظار»، 22,50 اخر الاخبار، 23,00 سهرة سينمائية: الجديد في تصوير الاشرطة السينمائية، بانوراما، الاستغلال والتوزيع، عرض شريط شمس الضباع، اخراج: رضا الباهي، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

4,00 حلوة وشقية (سعاد حسني/محمد عوض)، 5,50 لولاكي (معالي زايد/علي حميدة)، 7,50 ما وراء الشاشة، 8,00 سطوحي فوق الشجرة (ليلبة/يونس شلبي)، 9,45 جواهر (هاجر حمدي/محمود المليجي)، 11,45 الافلام الجديدة، 12,00 ابتسامة واحدة لا تكفي (يسرا/نور الشريف)، 13,50 رجل وامرأتان (هند رستم/يحيى شاهين)، 15,35 الافلام العشرة الاولى، 15,50 قاضي الغرام (نادية لطفي/حسن يوسف)، 17,40 لقاءات على اوربت: لاورا كواليا، 18,10 ايام اللولو (هويدا/كريم ابو شقرا)، 20,10 زوجتي والذئب (حسين فهمي/كمال الشناوي)، 23,05 عفوا ايها القانون (نجلاء فتحي/محمود عبد العزيز)، 0,05 الام القاتلة (علوية جميل/حسين رياض)، 2,05 بدوية في روما (سميرة توفيق)، 3,35 بنات بحري (عبد السلام النابلسي).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج كلمة وعود ـ المطرب عبد الوهاب ادريس، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 21,00 برنامج منوعات: جار القمر، 22,30 برنامج في سكون الليل، 23,00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 23,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 برنامج كلمة وعود ـ المطرب عبد الوهاب ادريس، 02,00 مسلسل ـ شارع الكسليك، 03,00 الختام.

عزت العلايلي ينتظر ناصر 67

القاهرة ـ رويتر

يقول الممثل عزت العلايلي ان من اغلى امانيه ان يجسد دور الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر على الشاشة بعد هزيمة عام 1967.

والعلايلي سعيد حسب قوله بنجاح زميله احمد زكي في فيلم (ناصر 56) ولكن «الغيرة الفنية في الاعمال السينمائية ليست شيئا مكروها والامل ما زال يراودني في القيام بدور ناصر في افلام اخرى لان فيلما واحدا عنه لا يكفي».

واضاف «اذا كان احمد زكي قام بدور عبد الناصر خلال فترة تأميم قناة السويس عام 1956 فانني اتمنى ان اقوم ببطولة فيلم عن عبد الناصر 67 بعد الهزيمة وحتى وفاته عام 1970.

«هو دور مركب لعبد الناصر في مواجهة الهزيمة واعادة البناء السياسي والعسكري والاحداث العصيبة في مأساته الشخصية مع رفيق عمره وصباه المشير عبد الحكيم عامر». وقال «هذا الفيلم وهذا الدور اتابعه ولن يفلت مني ابدا». وكان العلايلي يتحدث بمناسبة اختياره عضوا في لجنة التحكيم للمسابقة العامة لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي العشرين الذي سيعقد في الفترة من الثاني الى 15 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وتخرج العلايلي في المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1960 وقام ببطولة العديد من الافلام منها (الارض) و (زائر الفجر) و (السقا مات) و (اهل القمة) و (الطوق والاسورة) و (الطريق الى ايلات). كما شارك في افلام عربية منها (بيروت يا بيروت) لبنان عام 1975 و (عملية فدائية) سوريا عام 1976 و (سأكتب اسمك على الرمال) المغرب عام 1978 و (القادسية) العراق عام 1980 و (الطاحونة) الجزائر عام 1983.

وبدأ العلايلي حياته الفنية مخرجا في التلفزيون ويقول عن ذلك «عملت مخرجا في البرامج الثقافية في التليفزيون المصري منذ انشائه وقمت باخراج العديد من البرامج التسجيلية وبرنامج يومي باسم (رحلة اليوم). واعددت مسرحية (ثورة قرية) عن قصة قصيرة للكاتب محمد التابعي عام 1964 قدمت على مسرح التلفزيون واخرجها المخرج حسين كمال اضافة الى 21 حلقة درامية تسجيلية عن نشأة الصهيونية باسم (اعرف عدوك) ولم يسمح باذاعتها الا بعد هزيمة 1967». والان يشده الحنين مرة اخرى الى الاخراج ولكن هذه المرة في السينما.

يقول «اتمنى ان اعود الى الاخراج السينمائي ومثلي الاعلى في الاخراج يوسف شاهين الذي كان له الفضل الاكبر علي كممثل سينمائي ومـا زلت ادين له بالكثير». وكان فيلم (الارض) الذي اخرجه شاهين عن قصة عبد الرحمن الشرقاوي علامة فارقة في نجومية العلايلي حيث عرفه الجمهور الكبير عن طريق هذا الفيلم.





ديفيد جينولا لاعب نيوكاسل يونايتد (في الوسط) يتحدى حصار لاعبي تشيلسي... مايكل دويري (الى اليسار) ودان بيترسكيو (الى اليمين)

توماس سويتوزيك لاعب سانت باولي (الى اليسار) وكريستيان ويونز لاعب باير لفيركوزن (الى اليمين) في تنافس على الكرة خلال مباراة فريقهما في هامبورغ ضد الدوري الالماني

فوز سبارتا روتردام في الدوري الهولندي
بايرن ميونيخ يفوز على روستوك ويتصدر الدوري الالماني

■ بون - رويتر: فاز بايرن ميونيخ على هانسا روستوك 2 /1 في الدوري الالماني لكرة القدم.

واحرز ماريو بازلر هدفي بايرن ميونيخ. واحرز بازلر الهدف الاول في الدقيقة 31 من ضربة جزاء بعد ان عرقل احد لاعبي هانسا يورغن كليتزمان مهاجم بايرن داخل منطقة الجزاء.

واضاف الهدف الثاني قبل انتهاء الشوط الاول بدقيقتين.

وبهذا الفوز تقدم بايرن ميونيخ على شتوتغارت المتصدر للدوري الا ان الاخير سيلعب مع دايسبورغ كما تقدم على باير ليفركوزن الذي هزم من سانت بولي 1 / 3.

وبالرغم من الفوز الا ان جيوفاني تراباتوني مدرب بايرن ليفركوزن لم يكن راضيا عن اداء فريقه وقال «انا سعيد بالنتيجة فقط. لم نلعب كرة قدم جيدة وكنا متوترين ولست راضيا الا ان 20 دقيقة فقط من المباراة».

وفي بقية المباريات صعد بروسيا دورتموند الى المركز الثالث بعد ان سحق فيردر بريمن 4 / صفر.

وتقدم دورتموند بهدف احرزه السويسري ستيفان شوبيسا ثم اضاف المهاجم هايكو هيرليخ هدفين قبل انتهاء الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني احرز هيمو فايفنبرغر لاعب فيردر بريمن الهدف الرابع لدورتموند بعد ان لعب الكرة داخل مرماه.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 32 نقطة من 15 مباراة يليه شتوتغارت برصيد 30 نقطة من 14 مباراة ثم بروسيا دورتموند برصيد 30 نقطة ايضا ولكن من 15 مباراة.

وفي امستردام فاز سبارتا روتردام على فيليم تيلبورغ 3 /1 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وتقدم سبارتا روتردام بهدف احرزه فاند دير هوفين في الدقيقة 20 وفي الدقيقة 30 احرز فان هينتوم هدف التعادل لفيليم من ضربة جزاء.

وفي الدقيقة 47 احرز غيرارد دي نوغير الهدف الثاني لفريقه وعزز دنيس دي نويغير فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 77.

وحضر المباراة 3500 متفرج.

غراف وهينغيز بالدور النهائي ببطولة نيويورك
بيكر وسامبراس الى الدور النهائي في البطولة العالمية لمحترفي التنس

■ نيويورك - رويتر: صعد الالماني بوريس بيكر والامريكي بيت سامبراس الى الدور النهائي في البطولة العالمية للتنس المقامة تحت رعاية رابطة لاعبي التنس المحترفين.

وتغلب بيكر في الدور قبل النهائي على الهولندي ريتشارد كرايتشيك 6 /7 و7 /6 و6 /3.

وفاز سامبراس على الكرواتي غوران ايفانيسفيتش 6 /7 و7 /6 و7 /5.

وستعيد المباراة النهائية الى الاذهان مباراة بيكر وسامبراس في نهائي البطولة ذاتها عام 1994.

واذا فاز بيكر ستكون هذه هي المباراة الثالثة على التوالي التي يفوز فيها بيكر على سامبراس.

وفي نيويورك صعدت الالمانية شتيفي غراف والسويسرية مارتينا هينغيز الى الدور النهائي في بطولة نيويورك للتنس المقامة تحت اشراف رابطة لاعبات التنس.

وتغلبت غراف على التشيكية يانا نوفوتنا 4 /6 و6 /4 و6 /3 في مباراة استمرت لمدة ساعتين.

وفازت هينغيز البالغة من العمر 16 عاما على الكرواتية ايفا مايولي 6 /2 و4 /6 و6 /1.

والفائزة من مباراة غراف وهينغيز ستحصل على 500 الف دولار.

بوريس بيكر

فيالي يسرق الاضواء من زولا باولى مبارياته مع تشيلسي ضد نيوكاسل

■ لندن - رويتر: تعادل تشيلسي ونيوكاسل 1 /1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ولعب الايطالي جيانفرانكو زولا اولى مبارياته مع تشيلسي بعد انتقاله اليه وبدا وكانه احرز الهدف من ركلة حرة لعبها لتمر من بافيل سرنيك حارس مرمى نيوكاسل وتسكن الشباك.

الا ان مواطنه جيانلوكا فيالي لعب الكرة برأسه امام المرمى ورفع يديه عاليا معلنا احرازه الهدف السابع له في الدوري الانكليزي هذا الموسم.

وأكد فيالي انه لمس الكرة قائلا «لمست الكرة لا اريد ان اتشاجر مع اي شخص بخصوص الامر ولكني لن اسرق هدفا من جيانفرانكو خاصة في اولى مبارياته» مع الفريق.

ولم يشك زولا في صدق صديقه وقال «اخبرني انه لمس الكرة وانا اصدقه».

واحرز الان شيرر هدف التعادل لنيوكاسل.

وضغط تشيلسي من أجل الفوز الا انه اهدر الفرص التي لاحت له كما صد سرنيك كرة قوية.

وفي بقية المباريات تعادل ليفربول وويمبلدون 1 /1.

وتقدم ليفربول بهدف احرزه ستان كوليمور في الدقيقة الاولى من المباراة قبل ان يتعادل ويمبلدون بهدف احرزه النرويجي اوفيند ليونهاردسون في الشوط الثاني.

وتعادل مانشستر يونايتد وميدلسبره 2 /2 وفاز ايفرتون على ليستر 2 /1.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 29 نقطة من 14 مباراة يليه ليفربول برصيد 28 نقطة ثم ارسنال برصيد 25 نقطة من 13 مباراة.

وفي ادنبره فاز ابردين على هايبرنيان 1 /صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

واحرز دين ويندلس الهدف في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني ضغط هايبرنيان من أجل التعادل الا ان دفاع ابردين كان قويا.

وفي بقية المباريات فاز ريث على دندي يونايتد الذي كان يلعب على ارضه 2 /1.

وتأجلت مباراة سيلتيك ودونفيرملين من جراء الثلوج التي غطت ارض الملعب. ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 29 نقطة من 12 مباراة يليه سيلتيك برصيد 26 نقطة ثم ابردين برصيد 22 نقطة من 13 مباراة.

بيلباو يفوز على برشلونة في الدوري الاسباني

■ بيلباو - رويتر: فاز اتليتيك بيلباو على برشلونة 2 - 1 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وبهذه النتيجة قضى بيلباو على سجل برشلونة الخالي من الهزائم في الدوري هذا الموسم.

وبدأ اتليتيك المباراة بقوة الا ان برشلونة تقدم بهدف احرزه المدافع ابيلاردو فيرنانديز في الدقيقة 25 من رمية ركنية.

وتعادل اتليتيك بهدف احرزه خوسيه ماري غارسيا في الدقيقة 62.

وتقدم برشلونة بهدف ثان احرزه كابتن الفريق جولين جيريرو قبل انتهاء المباراة بربع ساعة من ركلة حرة.

وكانت هناك عدة قرارات مثيرة للجدل بشأن ضربات جزاء مما خلق توترا بين لويس فرنانديز مدرب اتليتيك وبين مسؤولي برشلونة ولاعبيه الاحتياطيين.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 31 نقطة من 14 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 29 نقطة من 13 مباراة ثم ديبورتيفو كورنا برصيد 27 نقطة. ويأتي اتليتيك بيلباو في المركز الرابع برصيد 24 نقطة من 14 مباراة.

فوز موناكو في الدوري الفرنسي

■ باريس - رويتر: فاز موناكو على نانسي 2 /صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وبهذه النتيجة ضاق الفارق بين موناكو وباريس سان جيرمان المتصدر للدوري الى نقطة واحدة فقط.

واحرز النيجيري فيكتور ايكبيبا الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 36 من المباراة بعد ان اهدر زميله في الفريق البرازيلي اندرسون فرصة أكيدة اذ اصطدمت كرته في العارضة.

وهذا هو الهدف السابع الذي يحرزه ايكبيبا في الدوري الفرنسي هذا الموسم.

وفي الدقيقة 62 احرز جون كولينز الهدف الثاني لفريقه من ركلة حرة.

وتعادل باريس سان جيرمان على ارضه مع مرسيليا دون أهداف يوم الجمعة ليضيق الفارق بينه وبين موناكو الى نقطة واحدة بعد 19 مباراة.

وتقدم باستيا الى المركز الثالث برصيد 33 نقطة بعد فوزه على اوزير 2 /1.

واحرز المهاجم اليوغسلافي انطون دروبنياك هدفي باستيا الاول في الدقيقة 28 من ضربة جزاء وكان هدف التعادل واحرز الثاني قبل انتهاء المباراة بثلث ساعة.

وبذلك ارتفع رصيده من الاهداف هذا الموسم الى 11 هدفا.

واحرز برنار ديوميدي هدف اوزير الوحيد في الدقيقة الخامسة من المباراة.

وتعادل بوردو مع ليون 2 /2 ليهبط الى المركز الرابع متساويا في عدد النقاط مع ميتز وستراسبورغ.

وتقدم ليون بهدف احرزه المهاجم الان كافيليا في الدقيقة التاسعة ثم تعادل ابراهيم با لاعب خط وسط بوردو بعده بخمس دقائق.

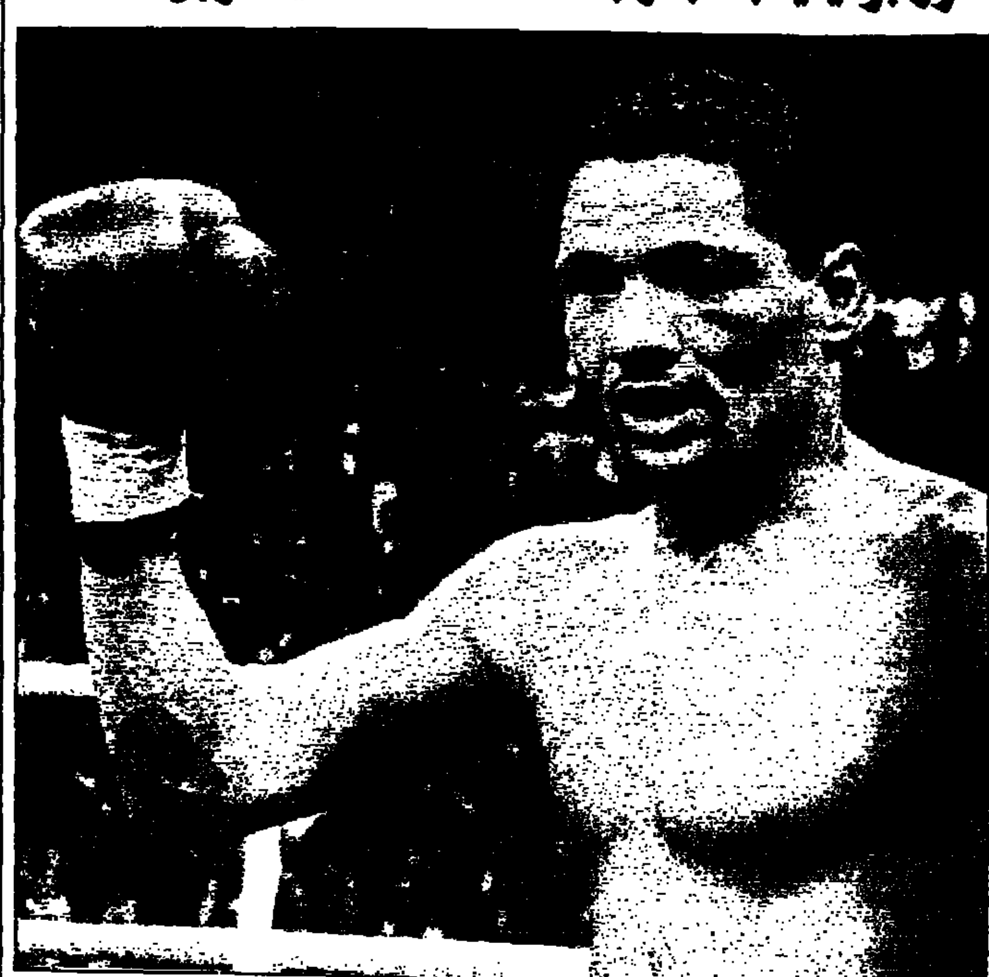
وتقدم ليون من جديد بهدف احرزه لودوفيتش جولي في الدقيقة 21 ولكن كابا دياوارا لاعب بوردو احرز هدف التعادل لفريقه من جديد بعده باربع دقائق.

وفاز ميتز على نيس 1 /صفر بهدف احرزه ستيفان ادام كما فاز ستراسبورغ على لينز 2 /1 بضربتي جزاء.

وتعادل نانت ومونبلييه 2 /2.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 39 نقطة من 19 مباراة يليه موناكو برصيد 38 نقطة ثم باستيا برصيد 33 نقطة.

هيل بطل الاتحاد الدولي ورابطة الملاكمة لوزن خفيف الثقيل
فوز بونيليا بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن الذبابة



الملاكم الامريكي فيرغيل هيل

■ بانكوك - رويتر: انتزع الفنزويلي خوسيه بونيليا لقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن الذبابة من التايلاندي سايلاسوو بولنشيت امس.

وتغلب بونيليا على منافسه بالنقاط.

وفي ميونيخ (المانيا) فاز الامريكي فيرغيل هيل بلقب الاتحاد الدولي للملاكمة ورابطة الملاكمة العالمية لوزن خفيف الثقيل بتغلبه على الالماني هنري ماسكه.

وتغلب هيل على منافسه بالنقاط.

وبذلك اصبح هيل اول لاعب يفوز بلقب الاتحادين في ان واحد منذ مايكل سبينكس من 13 عاما.

واعتذر ماسكه للمشجعين ومجموعهم 12500 شخص لانها الهزيمة الاولى له في 31 مباراة.

مدرب المقاولون يعد بمباراة هجومية امام سوديغراف

■ كينشاسا - رويتر: يعتزم فريق المقاولون العرب المصري اداء مباراة هجومية امام فريق سوديغراف الزائيري في لقاء الذهاب في كينشاسا لنهائي البطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم.

وأشاد الالماني مايكل كروغر المدير الفني لفريق المقاولون العرب بلاعبي سوديغراف الذين لم يدخل مرماهم سوى هدف واحد على طريق الوصول الى الدور النهائي للبطولة.

ووصلت بعثة المقاولون العرب الى كينشاسا يوم الثلاثاء الماضي ليتاح لها وقت كاف للتأقلم على جو قلب افريقيا الذي ترتفع فيه نسبة الرطوبة.

وقال كروجر لرويتر «سوديغراف فريق جيد لكننا لسنا خائفين».

أمل بأن تكون مباراة مفتوحة. فريقي لن يلجأ الى الدفاع». وسبق للمقاولون العرب ان فاز بالبطولة مرتين كانت الثانية في عام 1983 وصعد فريق سوديغراف الذي يضم لاعبين صغار السن الى الدور النهائي للبطولة بلا هزيمة. وهذه هي المرة الاولى التي يصل فيها الى نهائي بطولة افريقية.

وقال رجل الاعمال مادبلو باتشيلي صاحب النادي ورئيس مجلس ادارته «المباراة ستكون مباراة عادية. معنويات لاعبينا عالية». لكنه سلم بأن مهمة فريقه ستكون صعبة.

وسجل المهاجم الزائيري الدولي جيري ميبويلوا توندلوا وهو الورقة الرابحة لسوديغراف تسعة من 14 هدفا احرزها فريقه في مشوار البطولة حتى الان.

وحث بوتشيلي جماهير كرة القدم في العاصمة كينشاسا على اظهار «ولائهم الوطني» والتوافد على استاد كامانيولا الذي بناه الصينيون والذي يسع 80 الف متفرج لتشجيع فريقه.

وتشهد زائير حاليا حالة من الاضطراب السياسي مع سيطرة متمردين على قطاع من الارض في شرق البلاد وانقسام الطبقة السياسية في كينشاسا بشأن كيفية الرد.

ورصيد سوديغراف في مشوار البطولة اربعة انتصارات وتعادلان.

وقال معلق رياضي بالتلفزيون الزائيري «اننا نعرف ان سوديغراف فريق صغير السن. لكن ما حققوه حتى الان يبعث على الفخر. وحتى اذا خسروا امام المصريين الاكثر خبرة فانه لن يكون هناك حداد قومي».

وستقام مباراة العودة في القاهرة في السادس من كانون الاول (ديسمبر).

الهومنتمن يتعادل مع الرياضة والادب بالدوري اللبناني

■ بيروت - رويتر: اخفق فريق الهومنتمن في اللحاق بفرق الصدارة اثر تعادله من دون اهداف مع ضيفه فريق الرياضة والادب الطرابلسي في مباراتهما ضمن المرحلة الحادية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وهذا هو التعادل الثالث للهومنتمن هذا الموسم وبه احتفظ بالمركز الرابع وصار رصيده 18 نقطة من 11 مباراة كما انه التعادل الخامس للرياضة والادب وبه ارتقى مرتبة واحدة الى المركز السادس يفارق الاهداف عن فريق شباب الساحل الخامس ولكل منهما 17 نقطة.

ولعب فريق الرياضة والادب بطريقة دفاعية للخروج بنقطة واحدة من هذا اللقاء الا انه صنع الفرصة الاولى بعد دقيقتين من بداية اللقاء وذلك اثر انفراد مهاجمه صلاح الدلال بمرمى الهومنتمن ولكنه سدد الكرة برعونة بيدي الحارس سركيس منسي.

وراقب مدافع الرياضة والادب الدولي ابراهيم حسني زميله في المنتخب مهاجم الهومنتمن وارطان غازريان في الشوط الاول كله مما ادى الى فقدان خطورته.

وحال القائم الايسر لمرمى الرياضة والادب في الدقيقة التاسعة دون تسجيل هدف مؤكد للهومنتمن بعد كرة صاروخية سددها غبريس الظهير الايسر من خارج المنطقة.

وسيطر الهومنتمن على مجريات الشوط الثاني ولاحت له فرصتان لتسجيل هدف الفوز بيد ان وارطان اهدر الفرصة الاولى في الدقيقة 50 بعد ان سدد الكرة من داخل المربع الكبير بين يدي حارس الرياضة والادب وبعد دقيقتين اضاع وارطان بسبب عدم التركيز الفرصة الثانية عندما سدد الكرة قرب القائم الايمن لمرمى الرياضة.

وعلى ملعب بلدية صيدا الساحلية الشمالية انتزع فريق الصفاء فوزا صعبا على فريق الشبيبة المزرعة الصاعد حديثا للدرجة الاولى وهزمه 2 /1 وسجل هدفي الصفاء الليبيري ايمانويل هاريس في الدقيقتين 52 و87.

وهذا هو الهدف الرابع لهاريس هذا الموسم في المسابقة. وسجل هدف الشبيبة في الدقيقة 89 روبير قهوجي من ركلة جزاء.

وبهذا الفوز صعد الصفاء الذي يجاهد للهروب من بين الفرق المهددة بالهبوط الى الدرجة الثانية مرتبة واحدة الى المركز العاشر وصار رصيده 12 نقطة. واحتفظ فريق الشبيبة الذي اخفق في احراز اي فوز هذا الموسم بالمركز الثالث عشر وقبل الاخير في اللائحة وتوقف رصيده عند ست نقاط حققها من ستة تعادلات.

وفي مباراة متوسطة المستوى اقيمت على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية سقط فريق السلام زغرتا الثاني عشر على ارضه في فخ التعادل من دون اهداف مع ضيفه فريق البرج الثامن.

فوز هيوستن روكتس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك - رويتر: فاز هيوستن روكتس على غولدن ستيت ووريورز 120 /115 بعد وقت اضافي في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة. وفي بقية المباريات فاز اتلانتا هوكس على تورونتو 91 / 88 وتشارلوت هورنتس على ديترويت بيستونز 93 /85 واورلاندو ماجيك على انديانا بيسرز 76 /73.

وفاز نيوجيرزي نيتس على دالاس مافريكس 114 /91 وفيلادلفيا على نيويورك 19 /92 ومينيسوتا على لوس انجليس كليبرز 98 /96.

وفاز واشنطن بولتس على ميلووكي باكس 95 /90 ويوتا غاز على شيكاغو بولز 105 /100 وبورتلاند تريل بليزرز على دنفر ناغتس 105 /65.

هكذا من الأصل

اوبك تتجه الى عدم رفع سقفها الانتاجي للحفاظ على الاسعار وتجنب نزاع حول الحصص

فيينا ـ من كارين ماتوسيك:

فقدت اجتماعات اوبك جو الاثارة الذي كانت تحفل به في الايام الخوالي وتحولت الى حدث روتيني.

والاجتماع الوزاري لاوبك في فيينا هذا الاسبوع لن يكون استثناء، حيث من المتوقع على نطاق واسع ان يبقي الوزراء على سقف انتاج المنظمة دون تغيير عند 25,03 مليون برميل يوميا مع تمديد العمل بحصص الانتاج الحالية للاعضاء رغم ارتفاع اسعار النفط وزيادة الطلب عليه.

ولا ينتظر ان تعير اسواق النفط انتباها يذكر للاجتماع الذي يبدا بعد غد الاربعاء بعد ان مضى وقت طويل منذ اقدمت اوبك فعليا على خطوة تؤثر بشكل مباشر على اسعار النفط.

فقد ولت الايام التي كان فيها وزراء اوبك يحددون اسعار النفط من اجنحة اقامتهم في فنادق فاخرة في السبعينات والثمانينات.

واصبحت اوبك الان تفضل ان تدع قوى العرض والطلب تحدد مسار الاسعار.

يقول نايجل سابريا عضو مجلس الادارة المنتدب في مؤسسة بانكرز تراست انترناشونال في لندن ان معظم المتعاملين يفترضون تمديد العمل بسقف الانتاج وحصص الاعضاء موسيسعدهم ان تعقد اوبك اجتماعا هادئا دون اثارة اي تقلبات».

ومنذ غيرت اوبك اخر مرة حصص الانتاج في ايلول (سبتمبر) 1993 مر وقت طويل حتى ان المحللين يتساءلون اذا كان بوسع المنظمة ان تحدد مستويات انتاج واقعية مرة اخرى.

وعندما نكص وزراء اوبك في حزيران (يونيو) الماضي عن وعودهم بافساح المجال امام عودة النفط العراقي الى الاسواق واكتفوا بتحديد حصة اكبر لبغداد مع تجميد، وليس خفض، سقف انتاجهم تكهن خبراء السوق بانخفاض اسعار النفط..

لكن التوترات السياسية في الشرق الاوسط والنقص غير المتوقع في الامدادات من خارج اوبك وزيادة الطلب نتيجة النمو الاقتصادي ادت الشهر الماضي الى ارتفاع اسعار النفط الخام الى اعلى مستوياتها منذ عام 1991.

ومع ان الاسعار تراجعت حوالي دولارين منذ ذلك الحين، الا انها لا تزال اعلى خمسة دولارات للبرميل عما كانت عليه في نفس الوقت في العام الماضي.

ورغم ان الانتاج الفعلي لاوبك يزيد حوالي مليون برميل يوميا عن سقف الانتاج الرسمي فان عائدات اعضاء اوبك ستزيد 30 مليار دولار عما كانوا يتوقعونه في مطلع 1996.

يقول مسؤول في اوبك «لقد حالفنا الحظ بشدة هذا العام ولكن ليس لنا فضل في ذلك على الاطلاق».

ورغم ان السوق ستأخذ على الارجح قدرا اكبر من نفط اوبك خاصة اذا جاء الشتاء قارس البرودة وزاد الطلب على وقود التدفئة فان السعودية اكبر منتج للنفط في اوبك والعالم لا تريد المساس بسقف الانتاج.

وترى المملكة العربية السعودية ان المشاحنات التقليدية داخل اوبك بشان كيفية تقسيم اي زيادة في اجمالي الانتاج تجعل رفع السقف امرا لا يستحق العناء.

ويقول محللو شؤون النفط انه اذا رفعت السعودية حصتها البالغة ثمانية ملايين برميل يوميا فسيكون رد فعل السوق سلبيا وستتجه الاسعار الى الهبوط.

وقال فاهان زانويان المدير في مؤسسة التمويل البترولي ومقرها واشنطن «بعض التجار في السوق لا يعرفون سوى ان حصة السعودية ثمانية ملايين برميل يوميا ولذا فان الاسعار ستهبط بشدة اذا رفع السعوديون حصتهم».

كما ان ايران ثاني اكبر منتج في اوبك تعارض اي زيادة في حصص الانتاج.

ويجادل المحللون وكثير من مندوبي اوبك بان حصص الاعضاء لم تعد تعني الكثير على اية حال نظرا لان كل اعضاء اوبك تقريبا باستثناء السعودية والكويت ودولة الامارات ينتجون اقصى ما يستطيعونه من النفط.

ورغم ان قرارات اوبك لم يكن لها تاثير يذكر على اسعار النفط في الاعوام الاخيرة فان حقيقة ان اربعة من اعضائها هم السعودية والكويت والامارات والعراق يملكون احتياطيات هائلة من النفط تعزز مكانة المنظمة في عالم النفط.

يقول بو فان ويك نائب رئيس قسم مخاطر الطاقة في بنك الاتحاد السويسري (يو. بي. اس) في زوريخ «الاعضاء الرئيسيون في اوبك لهم وزن كبير لانهم يمسكون بمفتاح خفض الاسعار ان لم يكن ارتفاعها. فاذا قرروا اطلاق العنان لطاقتهم الانتاجية غير المستغلة فستنهار سوق النفط».

واضاف «لكنهم في الوقت الحالي يفضلون المحافظة على الاسعار... ولذلك يقاومون اغراء الانتاج باقصى طاقتهم».

مؤسسة الشال الكويتية تنصح المنتجين الخليجيين بعدم الركون لارتفاع الاسعار

■ الكويت ـ رويتر: نصح تقرير اقتصادي كويتي صدر السبت دول الخليج العربية بعدم الركون الى ارتفاع اسعار النفط كحل لمشاكل ميزانياتها وحثها على المضي في تحقيق اصلاحات اقتصادية.

وقال التقرير الصادر عن مكتب الشال للاستشارات الاقتصادية الذي يرأسه الاقتصادي البارز جاسم السعدون «يجب باي حال من الاحوال الاعتداد بالمستوى الحالي لاسعار النفط بالتحكم فيه خارج في معظمه عن ارادتنا وتجاربنا من منتصف السبعينات تؤكد ذلك».

واضاف التقرير قوله «جاء ارتفاع في اسعار النفط على مدى سنتين ليضيف العامل الاهم لردم الفجوة بين النفقات والايرادات العامة». الا ان «هناك امر يقلقنا ويتمثل في احتمال تراخي جهود الاصلاح المالي لانخفاض الضغوط».

ومضى التقرير الى القول «لا بد من استخدام تلك الفوائض ان تحققت في الزمن القصير في تخفيض مستويات الدين العام وتخفيض بنود سداد اقساطها وفوائدها على جانب النفقات في موازنات قادمة». وتعتمد دول الخليج بصفة عامة على النفط في جل ايراداتها مما يجعلها عرضة لتقلبات اسعار النفط. ويقول اقتصاديون ان معظم هذه الدول تسعى الى تنويع مصادر دخلها وزيادة صادرات النفط المكرر على حساب النفط الخام تقليلا من تأثرها بتقلبات اسعار وزيادة لدخلها من القيمة المضافة.

رفسنجاني يراهن على هبوط معدل التضخم
الميزانية الايرانية لن تتأثر بالعقوبات الامريكية

■ طهران ـ ا ف ب: عرض الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاحد مشروع الميزانية للسنة المالية الممتدة من نيسان (ابريل) 1997 الى اذار (مارس) 1998 تضمنت ارتفاعا نسبته 35 % بالمقارنة مع الميزانية السابقة، واكد ان العقوبات الامريكية لن تؤثر بتاتا على الميزانية.

وقال رفسنجاني امام النواب ان البلاد تمكنت من تجاوز المشاكل العديدة التي خلفها الحظر الامريكي» المفروض على ايران منذ حزيران (يونيو) 1995 مشددا على ان «العقوبات فشلت».

وقد شددت هذه العقوبات مع صدور قانون داماتو الامريكي الذي تهدد الولايات المتحدة بموجبه بفرض عقوبات على كل شركة اجنبية تستثمر اكثر من 40 مليون دولار سنويا في القطاع النفطي في ايران.

وتقدر قيمة الميزانية الجديدة بـ81287 مليار ريال ايراني بارتفاع نسبته 35 %.

ويساوي الدولار الامريكي الواحد 1750 ريالا في سعر الصرف الرسمي لأغراض الموازنة مقابل 3000 ريال في سعر الصرف الرسمي المعتمد في الصادرات والواردات.

واوضح رفسنجاني ان الميزانية الجديدة تراهن على تباطؤ التضخم (اكثر من 60 % العام 1995) «الذي بدأت بوادره تلوح».

وتصل الميزانية العامة التي تشمل المصارف والمؤسسات العامة الى حدود 188149 مليار ريال بارتفاع نسبته 35 % ايضا.

وافاد الرئيس الايراني ان اسعار الصرف الرسمية الصارمة جدا حيال الدولار المفروضة منذ ايار (مايو) 1995 لن تبدل. واضاف ان 25 % من عائدات الدولة سيكون مصدرها الضرائب و41 % الموارد النفطية و34 % من مصادر اخرى غير محددة.

وتستفيد ايران حاليا من الارتفاع الكبير في سعر النفط الخام الذي يصل الى حدود 23 دولارا للبرميل الواحد في حين ان الميزانية السابقة اعتمدت سعر 15 دولارا للبرميل.

وقدرت صحيفة «ايران نيوز» امس الاحد العائدات الاضافية التي ستستفيد منها ايران العام المقبل بفضل هذا الارتفاع بين ملياري و2,5 مليار دولار.

وكان المسؤولون الايرانيون اعربوا مؤخرا عن معارضتهم لاي رفع لسقف انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لان ذلك سيؤدي الى تراجع في اسعار النفط الخام.

لكن الصحيفة حذرت من تبعية البلاد للنفط على حساب الصادرات غير النفطية التي تراجعت في السنتين الاخيرتين الى 13,8 % من العائدات الخارجية مقابل 25 % قبل ذلك.

وقدم رفسنجاني حصيلة ايجابية لعمله في الوقت الذي شارف فيه على نهاية ولايته الثانية والاخيرة اذ ان الدستور الايراني لا يسمح بالترشح لولاية رئاسية ثالثة من اربع سنوات. وتجرى الانتخابات الرئاسية المقبلة في ايران في تموز (يوليو) 1997.

وقد انتقد الرئيس الايراني، وهو زعيم التيار المعتدل في النظام، المحافظين الذين يتمتعون بالغالبية في البرلمان واعتبر انهم لجأوا الى «شعارات بسيطة» لانتقاد سياسته الاقتصادية.

تثبيت رسوم عبور قناة السويس مع امكانية خفضها لمواجهة هبوط العائدات 120 مليون دولار منذ بداية العام

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويتر: اعلن احمد فاضل رئيس هيئة قناة السويس امس الاحد انه تقرر استمرار العمل برسوم العبور في قناة السويس في عام 1997 عند نفس مستويات العام الحالي لجميع انواع السفن التي تستخدم القناة.

واعلن فاضل في مؤتمر صحافي في مقر الهيئة بمدينة الاسماعيلية تيسيرات تهدف الى اجتذاب السفن لاستخدام القناة التي تصل البحر الاحمر بالبحر المتوسط.

وقال «رسوم العبور لم تتغير من عام 1994 الى عام 1996 وبالنسبة لعام 1997 فانه لن يحدث تغيير بالنظر الى اقتصاديات التشغيل ولتشجيع السفن على استخدام القناة بدلا من القيام برحلة حول رأس الرجاء الصالح».

ومع مواجهتها منافسة قوية من طريق رأس الرجاء الصالح وخط انابيب سوميد الذي ينقل النفط بين البحر الاحمر والبحر المتوسط فان عائدات قناة السويس تشهد تراجعا.

وقالت ادارة الاحصاءات بالهيئة يوم الجمعة الماضي ان عائدات القناة في الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي انخفضت الى 1,481 مليار دولار من 1,66 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال فاضل ان هدف الهيئة هو زيادة العائدات، وهي مصدر رئيسي للعملة الصعبة لمصر، وانه يأمل في ان تؤدي التيسيرات والتخفيضات الجديدة الى زيادة عدد السفن التي تستخدم القناة.

واضاف ان ابقاء رسوم العبور دون تغيير «جاء وفقا لاوضاع النقل البحري وحالة الكساد التي يعاني منها النقل البحري في السنوات الاخيرة بما يكفل حرية وسهولة الملاحة وازدهارها في القناة وحفاظا على ايرادات مصر السيادية من رسوم العبور».

ومضى يقول ان الرسوم المعلنة ليست ثابتة بشكل مطلق حتى يمكن مواجهة «المنافسة الشرسة التي تتعرض لها قناة السويس في السنوات الاخيرة. وان باب الحوار مفتوح على الدوام بالنسبة للرسوم لعملاء قناة السويس وزيادة منح التخفيضات المفتوحة للسفن التي تعمل على الطرق التي تحقق لها قناة السويس الوفر المطلوب في التكاليف وزمن الرحلة».

وهون فاضل من شأن منافسة خط انابيب سوميد للقناة السويس قائلا انه رغم ان خط الانابيب يضخ نحو 117 مليون طن من النفط الخام في السنة الا انه يخدم زبائن مختلفين.

واضاف «السفن التي تفرغ حمولتها في سوميد لا يمكنها ان تمر في القناة... اذا قلنا انه (خط انابيب سوميد) يقلل حجم نشاط قناة السويس فانني لا اعتقد ان هذا صحيح».

وقال فاضل ان هيئة قناة السويس تجري محادثات مع الاردن لزيادة حركة المرور بين القناة وميناء العقبة الاردني على البحر الاحمر.

واضاف ان من المتوقع ان تعوض قناة السويس النقص في ايراداتها خلال العام القادم وان تحقق زيادة متوقعة ما بين 5 الى 10 في المئة وفقا للدراسات الميدانية التي قامت بها الوحدة الاقتصادية لهيئة القناة.

ومضى يقول ان ادارة القناة مستمرة في زيادة كفاءة الممر الملاحي للوصول الى غاطس قدره 72 قدما من 62 قدما حاليا اضافة الى زيادة التفريعات لتحقيق العبور الآمن لاكثر من 92 في المئة من الاسطول العالمي للسفن للحمولات من 300 الف الى 350 الف طن.

فيرمنيش السويسرية للعطور توسع اعمالها في آسيا

سنغافورة ـ من انجيلا تان:

يستقبل مزيج من الشذى الفواح والروائح النفاذة غير المألوفة زوار مركز التصنيع والتطوير الجديد لشركة فيرمنيش اجيا ليمتد السويسرية في سنغافورة.

وهذه الروائح لا تسبب اي ازعاج لمايكل بونجي نائب رئيس مؤسسة فيرمنيش بيرفيومري للعطور ومديرها الاقليمي في منطقة اسيا والمحيط الهادي لان الاريج والشذى والنكهات هو ما تنتجه الشركة التي تتخذ من جنيف مقرا لها.

وقد تأسست الشركة التي تديرها عائلة واحدة في عام 1895 على يد الكيميائي السويسري فيليب شوي. واليوم تزهو فيرمنيش بانها واحدة من اكبر الشركات الخاصة على مستوى العالم وسابع اكبر شركة في صناعة العطور والنكهات..

وبحجم مبيعات يصل الى حوالي مليار فرنك سويسري (790 مليون دولار) سنويا تتمتع الشركة بحصة تتراوح بين سبعة وثمانية في المئة من سوق العطور والروائح العالمية.

يقول بونجي «نهدف الى زيادة حصتنا من السوق من خلال النمو الفعلي وربما شراء شركات اخرى. ونريد الوصول الى حصة عشرة في المئة بحلول عام 2000».

ويتجول بونجي بزهو واضح في المركز الذي تم تجديده مؤخرا في سنغافورة بتكلفة عشرة ملايين دولار ويقول لرويتر ان عمليات اسيا تدر ما بين 20 و25 في المئة من مبيعات فيرمنيش السنوية او حوالي عشرة مليارات دولار امريكي. ويتوقع بونجي ان تحافظ اسيا على مستوى اسهامها هذا خلال السنوات الثلاث الى الاربع المقبلة.

وفي مختبر للعطور بالمركز يعكف خمسة «انوف» او خبراء عطور على تجريب انواع مختلفة من الروائح بعضها طبيعي والاخر صناعي او كيماوي لابتكار عطور تترك انطباعا يستمر طويلا.

يقول بونجي «الرائحة صناعة ذات اهمية بالغة. فاذا كان هناك نوعان من المنظفات مصنوعان من نفس المادة ولكن لكل منهما رائحة عطرية مختلفة فسيقول المستهلكون ان المنظف ذي الرائحة الاقوى يغسل اكثر بياضا. انها مسألة نفسية».

وفي اسيا يتركز اهتمام الشركة على الصين واليابان واندونيسيا والهند. ويشير بونجي الى ان تطوير مركز فيرمنيش في سنغافورة ليصل اجمالي مساحة المباني فيه الى تسعة الاف متر مربع يعكس اهتمام الشركة بفرعها الاسيوي.

وفي اطار خططها لتوسيع عملياتها على مستوى العالم انشأت فيرمنيش مركز تطوير في اليابان ومختبرات في اندونيسيا ومشروعين مشتركين في الصين وثلاثة مكاتب تمثيل في مدن صينية بالاضافة الى مكتب اقليمي في هونغ كونغ.

وقال بونجي «اننا نبحث عن فرص. والاقتصاديات في اسيا تنمو سريعا. وتمضي بخطى واسعة. ونحن نرى الاسواق تنمو بنسبة بين خمسة و15 في المئة سنويا وفي بعض القطاعات بنسبة اكبر».

ومن احدث انجازات فيرمنيش الاخيرة الفوز بعقد ابتكار عطر سي. كيه. واحد لشركة كالفين كلاين الامريكية الذي طرح في الاسواق العام الماضي وحققت مبيعاته نجاحا منهلا.

ومن كبار عملاء فيرمنيش العالمين بروكتر اند غامبل ويونيليفر وكولجيت بالموليف بالاضافة الى اثنين من كبار الاسماء في عالم العطور وهما لوريال وايستيه لودر. وفي مجال النكهات الغذائية تأتي نستلة على رأس قائمة عملاء فيرمنيش.

وتخطط الشركة للبقاء على القمة من خلال الابتكار والتطوير المستمر وخدمة العملاء وهو ما يرى بونجي انه يساعد الشركة على الالتزام بشعار «نحن نضفي على الاشياء جاذبية لا تقاوم».

فني في مختبر شركة فيرمنيش في سنغافورة (رويتر)

33% منها في البنك العربي
ارتفاع ودائع البنوك الاردنية بنسبة 9,5%

عمان ـ «القدس العربي»:

اظهرت دراسة حكومية حول نتائج اعمال 19 بنكا مرخصا في الاردن عن عام 1995 ان موجودات البنوك ارتفعت بنسبة 9,5 % وبلغت حوالي 7526,6 مليون دينار 33 % منها موجودات للبنك العربي التي تجاوزت 2539 مليون دينار.

وحصل البنك العربي على الترتيب الاول بين هذه البنوك من حيث الموجودات فيما احتل بنك الاسكان المرتبة الثانية وبنسبة 14,7 % فيما حصل بنك الشرق الاوسط على المرتبة 19 بنسبة 0,08 % من مجمل موجودات البنوك. وقالت الدراسة ان نتائج نمو موجودات البنوك خلال العام الماضي وزيادة نسبة التسهيلات الى الودائع اضافة الى ارتفاع اسعار الفائدة حسنت من ربحيتها بنسبة 31,6 % مقارنة بعام 1994 وجعلتها تصل الى 86 مليون دينار منها 34,7 مليون دينار ارباح للبنك العربي وحده الذي حصل على الترتيب الاول من بين قائمة هذه البنوك.

وقد احتل بنك الاسكان المرتبة الثانية وحقق ارباحا صافية قبل الضريبة بمقدار 10,3 مليون دينار.

وجاء ترتيب بنك الشرق الاوسط الاخير بعد ان تكبد خسائر بلغت 1,2 مليون دينار رغم تحقيقه اعلى عائد على حقوق الملكية بنسبة بلغت 53,7 %.

واضافت الدراسة ان حجم ودائع البنوك بلغت 6280 مليون دولار خلال العام الماضي منها 35,8 % ودائع لدى البنك العربي وحصل بموجب ذلك على الترتيب الاول، فيما حصل بنك الشرق الاوسط على المرتبة 19 بعد ان بلغت حجم ودائعه 43 مليون دولار نسبتها 0,7 % فقط من مجمل ودائع البنوك.

وجاء بنك الاردن والخليج في المرتبة 10 بحجم ودائع بلغ 134,1 مليون دولار الا ان هذا البنك حقق اعلى نسبة نمو في الودائع 30,6 وحصل على الترتيب الاول.

واشارت الدراسة الى ان معدل نمو الودائع لدى بنك القاهرة عمان كانت متراجعة 33,4 % وجاء ترتيبه الاخير ضمن قائمة البنوك من حيث معدل نمو الودائع.

بنغلادش لن تسأل رجال الاعمال عن مصادر الاموال التي يستثمرونها

■ دكا ـ رويتر: قال وزير التمويل البنغلادشي س. ا. كيبريا ان بلاده الحريصة على زيادة الاستثمار ستكف عن الاستفسار من رجال الاعمال المحليين عن مصدر الاموال التي يستثمرونها في البلاد.

ونسبت الصحف الى كيبريا قوله في حلقة نقاش تضم رجال الاعمال في منطقة سيلهيت الواقعة في الشمال الشرقي «سيصدر بيان حكومي في هذا الشأن قريبا».

واضاف الوزير انه سيصدر قرار في وقت قريب لاعفاء الاستثمار الصناعي من الضرائب. ولكنه لم يعط تفاصيل بهذا الصدد. ويخضع المستثمرون لقانون يلزمهم بالاعلان عن مصادر اموال الاستثمارات للسلطات، لكن مجلس الاستثمار اوصى وزارة التمويل الشهر الماضي بالغاء القانون تشجيعا للاستثمار.

وقال مسؤول كبير في المجلس لرويتر امس الاحد «ان هذا التقييد ينفر من يحملون الاموال غير معروفة المصدر (الاموال السوداء) ممن يحتمل ان يدخلوها مجال الاستثمار. ولا ينكر احد ان الكثيرين في بنغلادش يحملون اموالا غير معروفة المصدر تسهم في رفع معدل التضخم او يتم تهريبها للخارج».

ويستخدم المسؤولون البنغلادشيون تعبير الاموال السوداء للاشارة الى الاموال التي لا يتم الافصاح عنها الى الادارات الضريبية او تلك التي تم الحصول عليها من وسائل غير مشروعة كالتهريب.

وتؤكد الحكومة انها حريصة على جذب الاستثمار الاجنبي. وذكر وزير التجارة والصناعة طفيل احمد الشهر الماضي ان الحكومة تتوقع ان يكون هناك استثمار اجنبي مباشر قيمته مليارا دولار في السنة المالية بين تموز (يوليو) 1996 وحزيران (يونيو) 1997 بالمقارنة بالسنوات الخمس الماضية التي لم يزد فيها الاستثمار عن 250 مليون دولار.

الحكومة الانتقالية في باكستان تعتزم توسيع برنامج التخصيص

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال مسؤول كبير امس الاحد ان حكومة باكستان الانتقالية تعتزم توسيع برنامج خصخصة المشروعات العامة والاسراع به في اعقاب عزل رئيسة الوزراء بينظير بوتو في وقت سابق من الشهر الحالي.

واضاف سلمان شاه رئيس لجنة التخصيص الحكومية لرويتر ان حكومة رئيس الوزراء الانتقالي معراج خالد ستسير بخطى اسرع في عملية الخصخصة وستوسعها لتشمل شركة الطيران الحكومية وبعض المطارات وهيئة السكك الحديدية وشركات للملاحة البحرية.

واضاف «سنسير بخطى اسرع في عملية الخصخصة الجارية وهو ما يعني انه يتعين ازالة جميع العقبات والاختناقات.. وتوسيع العملية لتشمل جميع قطاعات الاقتصاد».

وقال شاه ان هناك صعوبات في تخصيص البنوك والمؤسسات المصرفية بسبب ديونها المعدومة الضخمة التي تقدر بما يتراوح بين 80 مليار و100 مليار روبية (ما بين 1,99 مليار و2,49 مليار دولار).

واضاف ان الحكومة تدرس ايضا خصخصة شركة الطيران الوطنية (الخطوط الدولية الباكستانية) وبعض المطارات لرفع كفاءتها وتدبير اموال تشتد الحاجة اليها للوفاء بديون البلاد.

ومضى يقول ان هيئة السكك الحديدية الباكستانية من بين المشروعات الحكومية التي يجري دراسة خصخصتها.

وتعتزم الحكومة ايضا اصدار ايصالات ايداع عالمية لبعض المشروعات الحكومية التي قد تشمل شركة النفط الحكومية الباكستانية ومحطات الكهرباء والمصافي النفطية والشركة الحكومية للتأمين على الحياة.

وخطط باكستان لبيع حصة قدرها 26 في المئة من شركة الاتصالات السلكية واللاسلكية الباكستانية ونقل ادارتها معطلة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1995 لكن شاه قال انها لم تهمل او تؤجل.

شركة مملوكة للفايد تواجه احتمال دفع ملايين الجنيهات ضرائب متأخرة

لندن ـ «القدس العربي»:

يدور حاليا نزاع بين رجل الاعمال المصري محمد الفايد، احد الاخوة الفايد مالكي متجر هارودز اللندني الشهير، والمجلس المحلي لوستمنستر بوسط العاصمة البريطانية لندن حول الضرائب التي يتوجب عليه دفعها عن عائدات عقارات سكنية يملكها.

وحسب مزاعم المجلس المحلي لوستمنستر فان شركة مملوكة للفايد تقوم بادارة مجمعين سكنيين في منطقة بارك لين بقلب لندن وكأنهما فندقان في حين تدفع ضرائب عن عائداتها منهما وكأنهما مجمعان من الشقق السكنية التي تؤجر لفترات طويلة.

والفارق بين الضرائب في الحالتين كبير ويمكن ان يصل الى ملايين الجنيهات سنويا.

والمجمعان مدار الخلاف يضمان 112 شقة فاخرة تقول شركة الفايد انها تؤجر بموجب عقود طويلة الامد، في حين يقول المجلس المحلي ان 80 منها تؤجر لفترات قصيرة تتراوح بين اسبوع وشهر.

وبالتأجير طويل الامد فان الضرائب البلدية المستحقة على العمارتين لا تتجاوز الخمسين الف جنيه سنويا، اما بالتأجير قصير المدى (اي كفندق مكون من شقق) فان الضرائب تصل الى 1,1 مليون جنيه سنويا.

وحسب المجلس فان شركة خاصة مملوكة للفايد تحمل اسم هايد بارك ريزيدنس ليمتد تملك نصف العقارات مدار الخلاف بالشراكة مع شركة برستيج المسجلة في امارة ليختنشتاين. وقد تم شراء العمارتين عام 1985.

وتبلغ اجرة الشقة الواحدة ذات الاربع غرف 4000 جنيه استرليني اسبوعيا، في حين تؤجر الشقة الصغيرة بالف جنيه اسبوعيا. والحد الادنى للتأجير هو 90 يوما اذا كانت الشقة ستعامل على انها شقة للايجار وليس شقة فندقية.

وتقول شركة الفايد ان عقود التأجير توقع على اساس تأجير طويل الامد، لكنها لا تستطيع اجبار المستأجرين على البقاء بالشقق المؤجرة طيلة مدة العقد.

وقد دفع الخلاف بين شركة الفايد والمجلس المحلي في وستمنستر مصلحة الضرائب البريطانية الى فتح تحقيق بالموضوع حسبما ذكرت صحف بريطانية أمس الاحد. وفي حالة توصل التحقيق الى نتيجة مفادها ان الشركة تؤجر الشقق لفترات قصيرة فانها ستواجه امكانية دفع ملايين الجنيهات كضرائب متأخرة.



احد المجمعين السكنيين المملوكين لشركة الفايد

الاردن واوزبكستان يوقعان اتفاقا اقتصاديا

■ عمان ـ رويتر: قال وزير الخارجية الاوزبكي عبد العزيز كوميلوف للصحافيين ان الاردن واوزبكستان وقعا السبت اتفاقا اقتصاديا يهدف الى تعزيز التجارة بين البلدين.

والاتفاق الذي وقعه كوميلوف ووزير التجارة والصناعة الاردني علي ابو الراغب هو اول اتفاق يوقعه الاردن مع اوزبكستان.

ويرى الاردن في اوزبكستان مصدرا مهما للمواد الخام والمعادن، ويأمل ايضا في الوصول الى اسواق اوزبكستان بانتاجه من الفواكه والخضر والمستحضرات الطبية ومواد البناء.

وقال كوميلوف الذي يقوم بزيارة قصيرة للاردن ان الاتفاق يهدف ايضا الى تشجيع الاستثمار بين البلدين وتقوية دور القطاع الخاص.

بنك اندوسويز يغلق عمليات الخزانة في البحرين

■ المنامة ـ رويتر: قال مسؤول في بنك اندو سويز الفرنسي ان البنك سيغلق عمليات الخزانة في البحرين بنهاية العام الحالي.

ورد المسؤول بقوله (نعم) عندما سئل هل سيغلق البنك دائرة الخزانة في البحرين وهي المركز المالي والمصرفي الرئيسي في منطقة الخليج.

وذكر تقرير سنوي لمؤسسة نقد البحرين، وهي البنك المركزي، ان عدد الوحدات المصرفية الخارجية العاملة في البحرين في نهاية عام 1995 بلغ 47 وحدة.

وهبطت موجودات الوحدات الخارجية الى 61,50 مليار دولار في منتصف العام الحالي من 67,98 مليار دولار قبل عام.

وقالت مصادر مصرفية الشهر الماضي ان سويز بنك كوربوريشن سيغلق وحدته المصرفية الخارجية في البحرين بنهاية العام الحالي.

البحرين تدعو مواطنيها للعمل بالفنادق

■ المنامة ـ رويتر: قال وزير العمل البحريني عبد النبي الشعلة في تصريحات نشرت امس الاحد ان 3500 وظيفة متاحة للبحرينيين في فنادق البحرين.

واضاف الشعلة ان وزارة العمل استطاعت توظيف 115 بحرينيا من خريجي الفندقة هذا العام بالاضافة الى وجود «3500 وظيفة في هذا القطاع بانتظار البحرينيين».

وبدأت البحرين التي يبلغ عدد سكانها 588 الف نسمة برنامجا طموحا لتوفير وظائف للبحرينيين لمحاربة البطالة التي ساهمت في تفجر الاحتجاجات المناهضة للحكومة قبل عامين.

وتخطط البحرين لبناء مركز للتدريب تبلغ تكاليفه عشرة ملايين دينار لجعل الجزيرة مركزا اقليميا للتدريب.

اسرائيل تقر اتفاقي تجارة حرة مع تشيكيا وسلوفاكيا

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت وزارة التجارة والصناعة امس الاحد ان الحكومة الاسرائيلية وافقت على اتفاقيتين للتجارة الحرة مع سلوفاكيا والجمهورية التشيكية.

والاتفاقيتان اللتان يبدأ سريانهما في الاول من كانون الثاني (يناير) 1997 ستمكنان اسرائيل من منافسة الدول الاوروبية التي تعفي بضائعها من التعريفات الجمركية في هذين البلدين الواقعين في وسط اوروبا.

وسلوفاكيا والجمهورية التشيكية عضوان منتسبان الى الاتحاد الاوروبي وهو وضع يعطيهما معاملة تجارية تفضيلية مع الدول الاوروبية.

وقالت الوزارة ان حجم تجارة اسرائيل مع البلدين تقدر بنحو 100 مليون دولار سنويا.

واضافت ان الاتفاقيتين ستشملان التجارة في المنتجات الصناعية والزراعية والغذائية.

وتستعين برجال اعمال اتراك للوصول لاسواق اسيا الوسطى

■ تل ابيب ـ رويتر: قال معهد الصادرات الاسرائيلي امس الاحد ان رجال اعمال اسرائيليين واتراكا سيجتمعون في اسطنبول يومي العاشر والحادي عشر من الشهر المقبل لبحث كيف يمكن لاسرائيل اختراق اسواق جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية.

وتسعى اسرائيل لتوسيع روابطها الاقتصادية مع كازاخستان واوزبكستان وتركمانستان وقرغيزستان واذربيجان منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991.

وقال المعهد في بيان «بامكان تركيا والشركات التركية... ان تكون جسرا ممتازا للنشاط الاقتصادي الاسرائيلي في هذا الجزء من العالم».

هكذا من الاصل

شركاؤها يخشون من اعطائها افضلية في التصدير على حسابهم

رغبة ايطاليا بسعر منخفض لليرتها تعوق عودتها لآلية أسعار الصرف الاوروبية

بروكسل ـ من جيريمي غونت

اجتمع وزراء مالية دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة امس الاحد في جلسة طارئة لبحث عودة العملة الايطالية الليرة الى منظومة عملات الاتحاد.

وكانت اللجنة النقدية للاتحاد المكونة من مسؤولي البنوك المركزية ووزارات المالية قد فشلت السبت بعد مباحثات استمرت نحو تسع ساعات في السماح بعودة الليرة الى آلية اسعار الصرف الاوروبية بعد غياب اربعة اعوام.

وقال مسؤولون ان ايطاليا تطلب العودة الى المنظومة بمستوى منخفض جدا مما اثار قلق شركائها من اثر ذلك على صناعاتهم.

وترك المسؤولون لوزراء المالية انفسهم مسألة ايجاد حل للمشكلة، واذا لم يعثر على حل بحلول وقت فتح اسواق المال اليوم الاثنين فان رد فعل الاسواق قد يكون شديدا.

وقد اخرجت الليرة من آلية اسعار الصرف الاوروبية في ازمة عملات عام 1992 وترى ايطاليا العودة الى الآلية امرا حيويا لآمالها في ان تكون ضمن الموجة الاولى من بلدان الاتحاد الاوروبي التي تتبنى عملة موحدة عام 1999.

وقضاء فترة عامين من الاستقرار داخل آلية اسعار الصرف الاوروبية من المعايير التي تؤهل للانضمام الى العملة الجديدة المسماة اليورو.

وتهدف آلية اسعار الصرف الاوروبية الى تمكين العملات الاعضاء من مبادلة بعضها ببعض في اطار نطاقات تذبذب معينة اذ يتقلب معظمها في حيز لا يتجاوز 15 في المئة صعودا او هبوطا عن سعر صرف مركزي.

وقال المسؤولون لرويتر ان ايطاليا طلبت العودة الى نظام اسعار الصرف الاوروبية بسعر صرف مركزي قدره 1010 ليرات مقابل المارك الالماني وهو العملة الرئيسية في المنظومة.

غير ان المسؤولين قالوا انهم يريدون سعرا يقل عن الف ليرة مقابل المارك. وكان يجري التداول في الليرة بسعر حوالي 999 ليرة مقابل المارك يوم الجمعة الماضي.

وكانت فرنسا اكثر الاعضاء اصرارا على طلب سعر اعلى لليرة بعد ان شهدت ان بعض صناعاتها تضررت من ضعف عملة احد جيرانها.

ويعود اصرار ايطاليا على الانضمام للآلية بسعر منخفض لليرتها الى رغبتها في تعزيز صادراتها، وهذا ما يسبب قلق لشركائها في آلية أسعار الصرف الذين يخشون ان تصبح للصادرات الايطالية افضلية على صادراتهم بسبب رفضها النسبي.

وتقوم آلية أسعار الصرف الاوروبية على السماح لأسعار العملات المنضمة اليها بالتحرك ارتفاعا وهبوطا بنسبة 15 % حول السعر المركزي قبل ان يصبح من واجب البنوك المركزية للدول المشاركة في الآلية التدخل بشراء العملة التي تهبط اكثر من 15 % لرفع سعرها او بيعها اذا ارتفعت اكثر من 15 % لخفض سعرها.

يذكر ان سعر الليرة الايطالية ارتفع بمعدل 8 % خلال العام الحالي لكنه ما زال دون المستوى الذي كانت عنده عندما انسحبت من آلية اسعار الصرف الاوروبية مع الجنيه الاسترليني.

وحاليا فان كل عملات دول الاتحاد داخلة بالآلية باستثناء عملات بريطانيا وايطاليا واليونان والسويد.



مفوض الشؤون المالية في الاتحاد الاوروبي ايف تيبولت ديسلفي يجيب على اسئلة الصحافيين لدى وصوله الى اجتماع في بروكسل امس لمناقشة طلب ايطاليا العودة الى آلية لسعار الصرف الاوروبية (رويتر)

اسرائيل تستعد لاصدار سندات أوروبية بقيمة 200 مليون دولار

■ تل ابيب ـ رويتر: يتوجه مسؤولون بالخزانة الاسرائيلية اليوم الاثنين الى اوروبا واليابان للتمهيد للطريق امام اول اصدار اسرائيلي لسندات اوروبية بقيمة 200 مليون دولار.

وقالت الخزانة امس ان مديرها العام دافيد بروديت والمستشار العام شاي تللون ونائب للحاسب العام لفي الكيند سيجتمعون مع مستثمرين في فرانكفورت ولندن وطوكيو قبل الموعد المقرر لطرح الاصدار اوائل كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وهذا هو الاصدار الاول من نوعه في السنوات الثلاث المقبلة التي يتوقع ان تجمع اسرائيل فيها ما مجموعه 750 مليون دولار.

وفي ايلول (سبتمبر) وقعت اسرائيل اتفاقا مع اتحاد بنوك يقوده مصرف ميريل لينش الاستثماري لطرح هذه الاصدارات.

ولدى اسرائيل الان لجمع عشرة مليارات دولار على مدى خمس سنوات تنتهي في عام 1998 بضمانات قروض امريكية. وسيكون الاصدار الاوروبي ثاني اصدار للسندات تصدره اسرائيل بدون دعم امريكي بعد اصدار قيمته 250 مليون دولار في نهاية عام 1995.

على صعيد اخر اعلنت وزارة الخزانة الاسرائيلية وبنك هابوعليم امس ان اسرائيل ستحصل على قرض قدره 1.1 مليار فرنك فرنسي من مجموعة تتألف من 21 بنكا اجنبيا.

ويتزعم المجموعة بنك هابوعليم اكبر بنوك اسرائيل ويضم بنوكا من فرنسا والمانيا وايطاليا واستراليا واليابان والولايات المتحدة وبريطانيا ولاول مرة بنك من سنغافورة.

وسيكون القرض بسعر فائدة يزيد 0.25 في المئة على سعر الفائدة بين البنوك في لندن (الليبور) للسنوات الخمس الاولى ويزيد 0.3 في المئة على الليبور للسنتين السادسة والسابعة.

وقال شاي تللون وهو مسؤول كبير بالخزانة الاسرائيلية ان هذا هو اطول اجل لقرض من هذا النوع تحصل عليه اسرائيل حتى الان.

واضاف تالون الذي سيوقع اتفاقا في لندن غدا الثلاثاء مع مجموعة البنوك ان هذه علامة على ثقة المجتمع المالي الدولي في اسرائيل. ومضى يقول ان اسرائيل آثرت ان يكون القرض بالفرنك الفرنسي لتنويع العملة التي تجمع بها الاموال.

شركة اندرسون الاستشارية تساعد قطر لانشاء بورصة رسمية

■ الدوحة ـ ق ن ا: وقع سوق الدوحة للاوراق المالية وشركة اندرسون الاستشارية اتفاقية تقوم الأخيرة بموجبها بالمساعدة في تأسيس سوق رسمية للأوراق المالية وفق لاحدث الانظمة التي تكفل للمستثمرين توظيف مدخراتهم في مشاريع منتجة تعود عليهم بالفائدة وتحقق الازدهار للاقتصاد الوطني».

وقد وقع الاتفاقية من جانب السوق يوسف حسين كمال وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة ورئيس لجنة السوق بينما وقعها عن شركة اندرسون ماهر قدورة المدير العام بالشركة لمنطقة الشرق الاوسط.

وتنص الاتفاقية على ان تقوم الشركة بالمساعدة في تأسيس السوق من خلال اعداد انظمة لوائح واجراءات ادراج الشركات وتداول اسهمها ونقل ملكيتها بالاضافة الى عمليات المقاصة والايداع. كما تنص ايضا على توريد وتركيب الاجهزة الالكترونية والفنية الكفيلة بتسهيل العمليات تلك دونما تأخير مع اتاحة الفرصة للمستثمرين العاملين في السوق للاطلاع على اوضاع الشركات وبياناتها المالية.

وتقضي الاتفاقية بتدريب موظفي السوق وتحديد الشروط الواجب توافرها في شركات الوساطة الراغبة بالعمل فيه مع توفير الاستشارات الفنية الضرورية للفترة الاولى من عمل السوق.

وقال المسؤول القطري عقب توقيع الاتفاق انه يأمل في ان يساهم قيام السوق في تنمية الادخار لدى الافراد والمؤسسات وتوجيه الاستثمارات الى المجالات الاكثر ربحية على النحو الذي يعزز النمو الاقتصادي ويحقق الازدهار المنشود.

واضاف ان اللجوء الى بيت خبرة دولية للمساعدة في تأسيس السوق من شأنه ان يكفل حسن سير العمل في السوق ويجنب المستثمرين أي مخاطر ويساهم في نشر الوعي الاستثماري ويعزز قدرات الشركات والقطاعات التي ستدرج فيه بما يتيح المجال واسعا للتطوير والتنويع والتوسعة لقدراتها الانتاجية والتسويقية.

من جانبه اعرب ماهر قدورة عن ارتياحه لاختيار شركة اندرسون للمساعدة في تأسيس سوق الدوحة للاوراق المالية الذي وصفه بأنه خطوة اقتصادية رائدة في دولة قطر مؤكدا ان ذلك الاختيار دليل على السمعة الدولية والاقليمية الكبيرة التي تتمتع بها الشركة.

وقال قدورة ان الخطة التي وضعتها الشركة لتنفيذ المشروع ستأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع المعنيين سواء بالنسبة للشركات أو للمستثمرين أو للوسطاء أو لموظفي السوق، بحيث يوفر سهولة توفير المعلومات والبيانات المالية والاقتصادية الخاصة بالشركات للتعرف على نقاط قوتها وضعفها.

واشار الى ان السوق سيكون جاهزا للعمل مع انتهاء المرحلة الاولى للمشروع في أواخر الربع الأول من العام المقبل بينما ستشمل المرحلة الثانية على عمليات التوسعة الالكترونية التي ستمكن السوق من استيعاب التوسعات المستقبلية المتوقعة.

وقالت مصادر مطلعة في الدوحة ان اسهم 17 شركة قطرية ستطرح في البورصة عند افتتاحها. ويبلغ رأسمال هذه الشركات حوالي خمسة مليارات ريال (حوالي 1.6 مليار دولار).

يشار الى ان قطر هي رابع دولة من دول مجلس التعاون الخليجي التي تؤسس بورصة بعد الكويت وعمان والبحرين. وتنوي دولة الامارات العربية المتحدة تأسيس سوق للاوراق المالية في حين ان المملكة العربية السعودية تنظم عملياتها المالية من خلال المصارف.

وسيسمح للمواطنين القطريين فقط بالتعامل في السوق في البداية. وفي وقت لاحق سيسمح لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي بذلك وقد يسمح للأجانب بالتعامل ايضا في نهاية الأمر.

وسيجري التعامل بالسندات الحكومية واذون الخزانة التي قد تصدر في المستقبل لسد العجز في الميزانية الذي من المتوقع ان يصل الى 550 مليون دولار في السنة المالية 1996 ـ 1997.

قد ساعدت شركة اندرسون للاستشارات في انشاء بورصات الاوراق المالية في السعودية ولبنان والاردن.

تجار الذهب في دبي يعلقون آمالهم على موسم الزواج والحصاد في الهند

■ دبي ـ رويتر: قال تجار الذهب في دبي امس الاحد انهم يأملون ان يؤدي موسم الزواج والحصاد الجيد هذا العام في الهند الى زيادة مبيعات للجوهرات والسبائك الذهبية.

وفي العادة يشهد موسم الزواج الثاني في الهند الذي يصادف الفترة بين منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى نهاية شباط (فبراير) صعودا كبيرا في مبيعات السبائك والمجوهرات التي يأتي معظمها من دبي حيث الاسعار فيها اقل من بومباي.

وقال تاجر في دبي «نتوقع طلبا كبيرا على لوازم حفلات الزفاف من الذهب». ان الاقتصاد الذي تحسن في الهند بعد ان كان الحصاد وفيرا هذا العام سيعود بفائدة على اعمالنا».

وكان التاجر يشير الى الاصلاحات المالية التي طبقها البنك المركزي الهندي وتوقعات ان يكون الحصاد وفيرا هذا العام بعد سقوط امطار غزيرة في الفترة بين حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر).

وارتفع حجم واردات السبائك الى دبي خلال موسم الزواج الاول بالهند من 27.4 طن في اذار (مارس) الى 32.6 طن في نيسان (ابريل) و33.3 طن في ايار (مايو) وهو اعلى الواردات الشهرية التي تسجل هذا العام.

وتقدر رابطة تجار السبائك بومباي عدد الزيجات في الهند بنحو 10 ملايين زيجة سنويا بمعدل 30 غراما من الذهب في كل زيجة. وما يجعل الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم هو عيد الديوالي «احتفال هندوسي بالنور» الذي صادف وقتا سابقا من هذا الشهر. كما يجعل ذلك دبي من اكبر الجهات التي تعيد تصدير الذهب».

وسيظهر تاثير العيد على واردات السبائك حين يعلن المجلس العالمي للذهب في دبي عن ارقام الواردات في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال تجار الذهب في دبي ان المبيعات الخاصة بعيد الديوالي انخفضت بالنسبة للذهب عيار 22 قيراطا بمعدل يصل 15 في المئة عن مستويات عام 1995 الا ان الطلب على السبائك لاعادة التصدير الى الهند بقي مرتفعا.

واظهرت ارقام جمارك دبي ان الواردات في شهر ايلول (سبتمبر) بلغت 26.58 طن منخفضة عن 28.84 طن في شهر اب (اغسطس) و 29.89 في تموز (يوليو).

وفي ضوء انخفاض أسعار الذهب العالمية بلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات (3.746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس الاحد 5204 دراهم (1418 دولارا) انخفاضا من 5255 درهما في 17 من تشرين الثاني (نوفمبر).

وبلغ سعر الذهب في السوق العالمية يوم السبت 376.35 / 376.85 دولار للاوقية انخفاضا من 380.00 / 380.50 دولار.

الدولار يساوي 3.67 درهم.

قمة رجال الاعمال الموازية لمنتدى ابيك تثمر عن صفقات بقيمة ملياري دولار

■ مانيلا ـ رويتر: خرج رجال الاعمال من آسيا والمحيط الهادي من اجتماع عقد على مدى يومين على هامش القمة السنوية للمنتدى الاقتصادي (ابيك) بصيد وفير. وكانت قيمة الاتفاقات التجارية التي ابرمت زهاء ملياري دولار، اضافة الى اتصالات دائرة من اجل ابرام المزيد من الصفقات التجارية.

واحتفل امس الاحد نحو 600 من كبار المسؤولين في اكبر شركات المنطقة بعقد قمتهم «الموازي» حيث تصدرت الصفقات واقامة علاقات تجارية جدول اعمال المؤتمر.

وقال وزير التجارة والصناعة الفلبيني السابق ريزالينو نافارو انه تم التوصل الى نحو 20 اتفاقا قيمتها مليارا دولار بين شركات امريكية وفلبينية مختلفة في الاجتماع الذي جرى على مدى يومين والذي اختتم اعماله مساء السبت.

واضاف انه يجري الاعداد لقيام مشاريع مشتركة بين الشركات الفلبينية وشركات من تايلاند واندونيسيا.

وقال وزير التجارة الامريكي ميكي كانتور في حفل وقعت فيه حكومتا الولايات المتحدة والفلبين عشر اتفاقيات وخطاب اهتمام لبنك الصادرات والواردات الامريكي «نحن ندرك ان الفلبين مهمة للتجارة الامريكية الان وستكون اكثر اهمية في المستقبل».

واعطى بنك الصادرات والواردات الامريكي (اكسمبانك) موافقته المبدئية على اتفاق قيمته 255 مليون دولار لضمان مبيعات المعدات والخدمات الامريكية لشركة مابوهاي للاتصالات عبر الاقمار الصناعية.

واضاف كانتور انه من المتوقع ان تقوم الشركات الامريكية التي تحظى بدعم الحكومة الامريكية باستثمار مليارات الدولارات في الفلبين على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وفي وقت سابق اعلن مجلس الاستثمارات الفلبيني ان شركة سيفاتي تكنولوجيز وشركة خدمات يونايتد بارسيلز الامريكية كانتا من بين الشركات التي وقعت على اتفاقات مشاريع مشتركة.

وقال مانويل بانجلينان مدير شركة فيرست باسيفيك «ان القيمة الاساسية لهذا الاجتماع هو العمل الجماعي».

وقال الرئيس الفلبيني فيدل راموس في افتتاح منتدى رجال الاعمال التابع لابيك «انني كشخص جاب العالم بحثا عن مستثمرين محتملين، لتسعدني رؤية هذه القاعة تعج برجال الاعمال».

ويعقد زعماء ابيك اجتماع القمة اليوم الاثنين في منطقة خليج سوبيك الذي يبعد 80 كيلومترا شمالي مانيلا.

الاكاديمية العربية للعلوم المصرفية تنظم اربعة برامج تدريب الشهر المقبل

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصطفى هديب رئيس الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ان الاكاديمية ستعقد اربعة برامج تدريبية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال هديب ان برنامج ادارة المصارف والمؤسسات المالية في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين سيعقد بالمنامة عاصمة البحرين من السابع الى 11 من كانون الاول (ديسمبر) ويناقش الجودة الشاملة في المؤسسات المالية والمصرفية والبيئة المواتية لتطوير العمل المصرفي.

وتشهد العاصمة الاردنية عمان انعقاد برنامج تقدير مخاطر الائتمان بالتجزئة في الفترة من التاسع الى 13 من كانون الاول (ديسمبر).

وفي العاصمة اليمنية صنعاء يعقد برنامج تحليل وتقييم اداء المصرف في الفترة من 14 الى 25 من الشهر المقبل ويناقش طبيعة التحليل المالي للمصرف ومصادر امواله واوجه توظيفها والتوفيق بين المخاطرة والعائد واستخدام النسب المالية والائتمانية لتحليل القوائم المالية وتقييم الاداء المصرفي.

كما تشهد المنامة من 14 الى 25 من كانون الاول (ديسمبر) انعقاد برنامج استخدام الادوات المالية الجديدة في ادارة المحافظ المالية والذي يتناول العقود الاجلة وتسعيرها والتحوط باستخدامها والمبادلات خاصة مبادلات اسعار الفائدة ومبادلات العملات ومحافظ الاستثمار مع التركيز على محددات تكوين المحفظة ومواصفات ادارتها وتقييم الاداء بها.

مؤشر الاسهم المصرية يصل الى اعلى مستوياته

■ القاهرة ـ رويتر: قالت هيئة سوق المال ان المؤشر العام للاسهم المصرية قفز في مطلع اسبوع التعاملات امس الاحد الى اعلى مستوى له على الاطلاق مسجلا 260.54 نقطة مرتفعا من 253.94 نقطة عند اغلاق التعاملات يوم الخميس الماضي.

والمستوى القياسي السابق هو 255.05 نقطة وسجل في التاسع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1994. وقادت الارتفاع اسهم شركات الاسمنت خاصة سهم اسمنت بورتلاند حلوان الذي قفز الى 63.99 جنيه من 56.50 بعد تداول اسهم تزيد قيمتها على سبعة ملايين جنيه (2.1 مليون دولار).

ينتج سنويا 3 ملايين قطعة لا يكسد منها واحدة

مخبز برتغالي يحيط بالسرية وصفة لانتاج الكعك عمرها اكثر من قرن

لشبونة ـ من ديفيد براو:

يبدو منظر مجموعة الكعك التي تعرض على صينية من الفضة في واجهة احد متاجر العاصمة البرتغالية لشبونة مألوفا. ولكن وراء ما يبدو منظرا عاديا لكعك عادي تاريخا يرجع الى اكثر من قرن ووصفة سرية سعى ملاكها لحمايتها ببراءة اختراع.

ويعرض الكعك الطازج في متجر بيليم للحلوي منذ ان اسست احدى العائلات الشركة في عام 1837 ويقبل مئات من السكان المحليين والسياح الاجانب على شراء الحلوى اللذيذة التي ينتجها المتجر الواقع بجوار قصر الرئاسة ودير جيرونيموس التاريخي المبني في القرن السادس عشر.

يقول بيدرو كلارينا وهو مدير الشركة المملوكة لعائلته واحد الشركاء فيها «نجحنا بسبب وصفتنا السرية التي لا يعرفها الا اربعة اشخاص فقط».

ويضيف «لم تتغير الوصفة قط، اننا مخلصون للتقاليد».

ويشارك كلارينا في السر ثلاثة طهاة اظهروا اخلاصا طويلا للشركة. وكل يوم داخل المصنع الواقع خلف المتجر يغلق الطهاة الباب في الغرف السرية ويمارسون عملهم السحري. والنتيجة هي مزيج فريد من القشدة والبيض والدقيق يوضع في قالب ويسوى ليطلق عليه فيما بعد اسم كعك بيليم الذي يقول كلارينا انه افضل بكثير من اي كعك اخر مصنوع بالقشدة في البرتغال.

وينتج المصنع اكثر من ثلاثة ملايين كعكة في السنة.

وحسب كلارينا فانها «يجب ان تؤكل وهي ساخنة ويضاف اليها قليل من القرفة».

وقد حصل متجر بيليم على براءة اختراع في عام 1912 لحماية الوصفة السرية وسمعة الكعك الذي كان يصنع في البداية لاطعام الرهبان الخارجين من دير جيرونيموس.

ومن هواة كعك بيليم الكاتب البرازيلي جورج امادو الذي زار المتجر عدة مرات في رحلاته للبرتغال وفقا لما يقوله كلارينا.

كما أكل الرئيس البرازيلي فرناندو انريك كاردوسو الكعك في قصر الرئاسة خلال زيارة في تموز (يوليو) الماضي وكثيرا ما يورد المتجر انتاجه للقصر الجمهوري.

وتوقف جورج سامبايو في المتجر خلال حملته للفوز برئاسة البرتغال هذا العام. وكان سابقه ماريو سواريش من زبائن المتجر الدائمين.

ويباع 60 في المئة من الانتاج السنوي لاستهلاكه في الخارج والباقي يطلبه الزبائن في المقهى التابع للمخبز.

وربما تكون نقطة الضعف الوحيدة في المكان هي الشبان المدمنين الذين يتجولون بالخارج املا في مساعدة الزبائن على ايقاف سياراتهم مقابل مبلغ ضئيل من النقود. وقال كلارينا «استدعينا الشرطة لابعادهم ولكنها تقول انها لا تستطيع ان تفعل شيئا لان عملهم لا يتنافى مع القانون».

«من المؤسف ان المشكلة تبعد بعض الزبائن. انه موقف يدعو للاسف». واضاف كلارينا ان افضل وقت لتناول كعك بيليم هو بعد ظهر ايام الاحد في فصل الشتاء عندما تكون الشمس ساطعة، حيث تكون لدى الناس رغبة في الخروج والسير وعندما يجوعون يتوقفون لتناول الكعك».

ولا يضيع المتجر انتاجه الفائض في نهاية اليوم. فبعضه يوزع على دور المسنين والباقي يقتسمه العاملون لان كعك بيليم يجب ان يؤكل في نفس اليوم الذي صنع فيه.

شركة زراعية عربية في السودان تتحوط من حظر طيران «السودانية» بتوقيع اتفاقات مع ناقلين جويين اجانب

■ الخرطوم ـ ا ف ب: وقعت شركة زراعية عربية في السودان اتفاقات مع شركات طيران اجنبية لنقل الفواكه والخضار التي تنتجها الى اوروبا ودول الخليج تحسبا لاحتمال فرض حظر على شركة الطيران السودانية.

ورفض هاشم محمد احمد، المدير العام لشركة الاستثمارات الزراعية والتنمية (شركة مختلطة برساميل عربية تدير عددا كبيرا من المشاريع الزراعية في السودان)، تحديد اسماء هذه الشركات.

ولكنه قال لصحيفة «الرأي العام» المستقلة امس الاحد ان شركته وقعت ايضا اتفاقات لتسويق منتجاتها مع شركات مختلفة في فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وهولندا.

يذكر ان الامم المتحدة اقرت الصيف الماضي مبدأ فرض حظر على الرحلات الدولية التي تقوم بها شركة الخطوط الجوية السودانية ولكنها اجلت الخميس الماضي، لمدة شهر، تنفيذ هذا القرار.

دراسة: 500 مليون متر مكعب حجم المخلفات الصناعية في مصر سنويا

■ القاهرة ـ ق ب: حذر خبراء مصريون من ان تلوث المياه بالمخلفات الصناعية يعتبر من المشكلات الرئيسية التي تواجه دول المنطقة العربية، مشيرا الى ان معظم هذه الدول ستعاني من ندرة المياه خلال السنوات المقبلة.

وقال الاستاذ بالمركز القومي للبحوث في مصر الدكتور عصام الحناوي ان المياه في الدول العربية يساء استخدامها فيرتفع المفقود منها وتتصاعد حدة تلوث المسطحات المائية والمياه الجوفية من مخلفات الصرف الصحي والصناعة.

وقال الحناوي وهو يعمل مستشارا للامانة الفنية لمجلس وزراء البيئة العرب في دراسة نشرها حديثا ان حجم المخلفات الصناعية في مصر تقدر بنحو 500 مليون متر مكعب في العام، كما ينتج عن المخلفات الغذائية القائمة حوالي 227 مليون متر مكعب من المخلفات السائلة سنويا.

واشار الى ان معظم الصناعات تقوم بصرف مخلفاتها الصناعية السائلة دون معالجة في النيل او في المصارف الزراعية لتصب بعد ذلك في بحيرات شمال الدلتا. واكدت الدراسة ان 57 في المئة من المخلفات السائلة تجد طريقها الى النيل اي نحو 300 مليون متر مكعب سنويا، مشيرة الى ان المصارف الزراعية تحمل ما يزيد على 16 مليون متر مكعب سنويا من الماء المحمل من المخلفات الزراعية والصناعية الى بحيرات شمال الدلتا.

اليابان تدرس اقراض الاردن 133 مليون دولار لتطوير بنيته السياحية

■ عمان ـ «القدس العربي»: تدرس الحكومة اليابانية حاليا امكانية تقديم قرض للاردن بقيمة 133 مليون دولار يستخدم لتعزيز البنية التحتية لقطاع السياحة ولتمويل اقامة مواقع سياحية جديدة وتطوير المنشآت الحالية.

وكانت الحكومة اليابانية قد ارسلت وفدين الى الاردن لمناقشة موضوع القرض مع المسؤولين الاردنيين.

واشارت مصادر مطلعة في وزارة التخطيط الاردنية الى ان الاردن طلب قرضا اخر من اليابان بقيمة ستين مليون دولار لتمويل مشاريع التنمية البشرية حيث سيتم انفاق المبلغ على اقامة عدد من المدارس الجديدة. وقالت هذه المصادر ان الحكومة اليابانية تدرس الطلب الاردني حاليا. يذكر ان اليابان تعتبر اكبر مانح اجنبي للمساعدات للاردن نسبة لعدد السكان حيث بلغت القروض الخفيفة والديون المجدولة للعام 96/95 مبلغ 500 مليون دولار.

الجزائر تتوقع وصول صادرات النفط والغاز مستوى 16 مليار دلاور قبل حلول عام الفين

■ باريس ـ رويتر: نقل عن رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى امس الاول السبت قوله ان صادرات الجزائر من النفط والغاز يتوقع ان تبلغ 16 مليار دولار عام 2000.

ونقلت صحيفة (لوتينتيك) عن او يحيى قوله ان زيادة الصادرات الى هذا المستوى بعد ان بلغت عشرة مليارات دولار في العام الماضي سينتج عن زيادة صادرات الغاز.

وقال اويحيى «مع مد خطي انابيب غاز (الى ايطاليا واسبانيا) ومع انتاج النفط الحالي وقياسا على بلوغ السعر 16 دولارا للبرميل ستحصل الجزائر على 16 مليار دولار عام 2000». وقد قالت وزارة التجارة في الاسبوع الماضي ان صادرات النفط والغاز التي تمثل 94.4 في المئة من اجمالي صادرات الجزائر بلغت 8.49 مليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي مقابل 6.76 مليار دولار في نفس الفترة العام الماضي. وتقول الارقام الرسمية ان صادرات النفط والغاز في عام 1995 بلغت 9.73 مليار دولار مقابل 8.485 مليار دولار عام 1994.

مصر تقيم قريبا مرفأ سياحيا في شرم الشيخ

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت وزارة السياحة المصرية امس الاحد اقامة مرفأ سياحي قريبا في منطقة شرم الشيخ في اقصى جنوب سيناء سيكون قادرا على استقبال 700 يخت اعتبارا من العام 1997.

واوضح بيان اصدرته الوزارة ان «بناء المرفأ سينجز بعد عامين وستبلغ كلفته 67 مليون جنيه مصري (22 مليون دولار). وبعد مرحلة اولى تستغرق تسعة اشهر سيكون المرفأ قادرا على استقبال 500 يخت».

وقال متحدث باسم الوزارة ان التمويل سيقدمه كونسورسيوم شركات من القطاعين العام والخاص.

وتابع ان المرفأ سيتضمن مركزا لصيانة واصلاح كل انواع المراكب.

والهدف من اقامة هذا المرفأ هو تفادي ازدحام اليخوت في شرم الشيخ وحماية البيئة البحرية في هذه المنطقة وخصوصا الشعب المرجانية.

من جهة اخرى نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية عن المسؤول عن السياحة في محافظة جنوب سيناء مصطفى الغنيمي ان النشاط السياحي استؤنف كالمعتاد في شرم الشيخ بعدما تعطل بسبب الامطار الغزيرة التي ضربت المنطقة الاسبوع الماضي. واوضح الغنيمي ان ثلاثة فنادق فقط ما زالت مقفلة وستفتح ابوابها الاسبوع المقبل بعد انتهاء اعمال التصليح.

ندوة في السعودية حول فرص الاستثمار الصناعي

■ المنامة ـ رويتر: تعقد الغرفة الصناعية بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية ندوة حول فرص الاستثمار الصناعي تستمر يومين وتبدأ في العاشر من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الندوة ستكون باشراف وزارة الصناعة والكهرباء السعودية بالتعاون مع منظمة الخليج للاستشارات الصناعية.

واضافت ان خبراء المنطقة سيقدمون خلال هذه الندوة عددا من الفرص الاستثمارية تشمل عددا من القطاعات الصناعية. اختيرت هذه المشاريع وفقا لبعض المعايير مثل حاجة السوق محليا وعالميا وتوافر التكنولوجيا المناسبة ومؤشرات أولية على الربحية.

وتقدم كل فرصة من الفرص بايجاز مع التركيز على اهم البيانات والمؤشرات الفنية والاقتصادية ثم يتم استكمال مناقشة التفاصيل الخاصة بكل مشروع في حلقات عمل تعقد لهذا الغرض. وقالت الوكالة ان من المشاركين في هذه الندوة عدد من مالكي التكنولوجيا مما يتيح فرصة للتعامل معهم في مشاريع مشتركة.

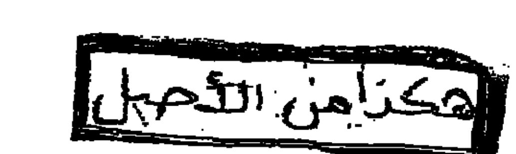
كما يتوقع ان يشارك في الندوة كذلك رجال اعمال ومستثمرون وممثلو مؤسسات تمويلية وحكومية ومختصون في المجالات المختلفة.

دول الربط الكهربائي الخمس تدعو الصندوق العربي لتمويل انشاء مركز تنسيق

دمشق ـ ق ب: اكد وزراء الكهرباء والطاقة لدول الربط الكهربائي الاقليمي والتي تضم سورية، الاردن، العراق، مصر، تركيا اهمية مشروع الربط بين الشبكات الكهربائية في الدول الخمس. والتي تؤدي الى توفير الطاقة وخفض التكاليف التأسيسية والاستثمارات اللازمة لانشاء محطات توليد جديدة.

وقال الدكتور هاشم احمد دباس وزير الطاقة والثروة المعدنية في تصريح نشر امس الاحد في دمشق ان التقدم الصناعي والحضاري الذي شهده الاردن في الآونة الاخيرة يحتاج الى الكثير من الاموال لانتاج الكهرباء وهذا سيكون عبئا كبيرا على بلاده وبالتالي كان لا بد من المشاركة في مشروع الربط الذي يتيح لنا تبادلا في الطاقة وفي المنافع.

وفي حديث مماثل للصحيفة اوضح ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري ان خطوات ايجابية وهامة انجزت في هذا المشروع وقال «اذا استغلينا الموارد والطاقات الموجودة لدينا بالشكل الصحيح يمكن ان نصبح موردين لاوروبا في مجال الطاقة في القرن الحادي والعشرين». واضاف ان لجنة فنية شكلت من الدول الاعضاء كما تم اعداد الشروط المرجعية للتعاقد مع مكتب لدراسة الجدوى الاقتصادية لانشاء مركز تنسيق مشترك لخدمة اهداف الربط او تطوير احد مراكز التنسيق القائمة، مشيرا الى انه تم تقديم طلب الى الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي لتمويل هذه الدراسة حيث من المهم انجاز هذا العمل على التوالي مع تشغيل الربط للتوازي للدول المعنية اي قبل حزيران (يونيو) 1998.



ابن خلدون وانسداد العرفان العربي في العهد الوسيط [2.2]

جعل ابن خلدون من نفسه اركيولوجي التاريخ الحي الذي يجمع الوقائع مباشرة وبطرق شفهية

بنسالم حميش

اما عن نقد الميتافيزيقا فابن خلدون يصوغ اطروحة قد تذكرنا من وجوه عدة بفكرة كانط الثابتة، القائلة باستحالة تمكن العقل الانساني من التوصل الى ادراك معرفة الاشياء في ذاتها، ولعل نصها يظهر هذه القرابة بصفة اوضح: «واما الموجودات التي وراء الحس وهي الروحانيات ويسمونه العلم الالهي وعلم ما بعد الطبيعة فان ذواتها مجهولة رأسا ولا يمكن التوصل اليها ولا البرهان عليها، لان تجريد المعقولات من الموجودات الخارجية الشخصية انما هو ممكن فيما هو مدرك لنا. ونحن لا ندرك الذوات الروحانية حتى نجرد منها ماهيات اخرى بحجاب الحس بيننا وبينها فلا يتأتى لنا برهان عليها، ولا مدرك لنا في اثبات وجودها على الجملة الا ما نجده بين جنبينا من امر النفس الانسانية ولحوال مداركها. وخصوصا في الرؤيا التي هي وجدانية لكل احد. وما وراء ذلك من حقيقتها فأمر غامض لا سبيل الى الوقوف عليه»(15).

نتيجة لهذه الاستحالة يراجع ابن خلدون النظر في السعادة التي يعتقد الفلاسفة انها روحية ترافق الادراك الشمولي، وذلك من اجل ارجاعها الى مفهومها وحيزها المعقول الذي هو البهجة او الابتهاج، الشبيه بما يشعر به الطفل اثناء اكتشاف حواسه الاولى.

اي حلول يقترحها ابن خلدون لاشكالية المعرفة في معلم ما وراء الطبيعة؟

الحل الذي يعرضه في سياق برهنته ضد الفلاسفة هو الحل الصوفي الذي مسعاه الاسمي والدائم هو بلوغ مشاهدة الحقيقة. ان المتصوفة بتخطيهم الجسم كأعظم دليل على محدوديتنا، يذهبون الى ابعد من الافلاطونيين. فيعتبرون مقولاتنا وملكاتنا الذهنية «شوائب وموانع». كما انهم يمحون على طريقة المانيين الوظائف الذهنية من خيال وفكر وذكر في الوظائف الجسمانية. وهكذا لا تكون طرق الفلاسفة الفكرية وادلتهم وبراهينهم سوى نتاجات ادراكات جسمانية لا تفيد النفس الروحانية. هذه النفس التي لا تصل الى ادراكاتها الا بالرياضة واماتة الجسم والقوى الدماغية».

وعلى الرغم من قيمة النهج الصوفي التطهيرية ومن جانبيته، وربما لانه نخبوي، فان ابن خلدون يعتبره حلا احتياطيا ليقف عند الحل الديني الايماني للمعرفة الماورائية، وذلك لان هذا الحل بصفاته واجرائيته يمكن الانسان من ادراك اليقين. ويكتب ابن خلدون شارحا هذا التفضيل: «وقال كبيرهم افلاطون ان الالهيات لا يوصل فيها الى يقين وانما يقال فيها بالأخلق والاولى يعني الظن. واذا كنا انما نحصل بعد التعب والنصب على الظن فقط فيكفينا الظن الذي كان اولا. فأي فائدة لهذه العلوم والاشتغال بها ونحن انما عنايتنا بتحصيل اليقين فيما وراء الحس من الموجودات، وهذه غاية الافكار الانسانية عندهم»(16). وهنا ايضا يلتقي ابن خلدون وكانط حول ضرورة قيام الانسان بحل تناقضات العقل الخالص واضداده عمليا، وذلك بالالتزام، بحسب هذا الاخير، بالعقل الاخلاقي العملي، اي بالاستجابة الى اوامر الواجب القطعية الشمولية، او بمعانقة الدين للوحي، بحسب الاول.

واخيرا، يعترف ابن خلدون بقيمة المنطق البيداغوجية كأداة تمرين ذهنية، الا انه يحذر الطالب من مضار تأثيرها: «فليكن الناظر فيها متحرزا جهده من معاطبها، وليكن نظر من ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيات والاطلاع على التفسير والفقه. ولا يكبن احد عليها وهو خلو من علوم الملة فقل ان تسلم لذلك من معاطبها»(17). ولعل سبب هذا التحذير هو الشعور ان المنطق، وان اعتبرتاه تقنية، يتضمن ميتافيزيقا، او رؤية للعالم.

هكذا اذا يظهر ابن خلدون: (1) عدوا لنظرية الفلاسفة في ما بعد الطبيعة بحيث يعارضها بنظرية الذريين، (2) متعاطفا مع اتجاه المتصوفة الذي يوظفه لتحقيق البرهنة ضد الفلاسفة، (3) نصيرا للحل «الايماني» بخصوص المعرفة الماورائية.

كيف نفهم تبني هذا الحل من طرف رجل له من الحساسية التاريخية وحب الاشياء الوضعية ما يجعله اقرب الى ايثار التحليل في كل الميادين، حتى الماورائية منها، على السمع والايمان؟

ان الرجوع الى النزعة الايمانية عند مفكرنا ليس سوى اجابة عملية على قضايا ثيولوجية وماورائية جد وعرة وملتوية. انها حل عملي من حيث انها تفسخ هذه القضايا وتطعن في مشروعية وضعها نفسه. وهكذا بالمثال يختم ابن خلدون بعد مناقشته لافكار تجسيمية حول ذات الله: «ولم يبق في هذه الظواهر الا اعتقادات السلف ومذاهبهم والايمان بها كما هي، لئلا يكر النفي لمعانيها على نفيها، مع انها صحيحة ثابتة في القرآن»(18). فهل يصح اذا، بعد التأمل في نتاج مفكرنا وفي طبيعة اهتماماته، ان نلصق به نعت التقليدية كما يحق في شأن كل تقليدي متزمت؟ اذا كنا لا نقول بهذا فلأن تبني ابن خلدون للحل الايماني يجيب عن غرضين عمليين، فمن جهة يخول له ذلك الحل التخلص القطعي من مواضيع علم الكلام الملتبسة الشائكة، ومن جهة اخرى يتيح له بالاخص احداث تحول ضخم في المعرفة العربية، يعود الكلام بمقتضاه الى تاريخه، وتخمد اعاصيره واشكالاته. وبعبارة واحدة، لا يحسن ان تفهم النزعة الايمانية عند مؤرخنا بالمعنى التقليدي للكلمة. ذلك ان خطابه عن مختلف المنظومات الايديولوجية تاريخي اساسا ويستمد حكمه من ارادة واعية في كتابة التاريخ والتفكير فيه.

ان هناك اذا عند ابن خلدون نزوع تأفف واقتصاد ازاء الكلاميات والفلسفة، والنزوع نفسه نجده كذلك في مثاله التعليمي (او البيداغوجي). وهذا المثال الذي يأخذه عن معلمه الابلي يفرض نفسه عموما حينما يكون نظام التعليم مصابا بنوع من «الفساد» او «الاخلال»، اي بأزمة تتمظهر سلبياتها في انظمة استيعاب للتلقين للنصوص الملقنة، كما في مردودية التعليم العملية والاجتماعية. وهذه الازمة التي لم يفتر ابن خلدون عن التنبيه اليها وتحليلها يفسرها بعوائق تخل بيسر التعليم القويم والمفيد، والمتمثلة في: «كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم وتعدد طرقها، ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك. وحينئذ يسلم له منصب التحصيل فيحتاج المتعلم الى حفظها كلها او اكثرها ومراعاة طرقها. ولا يفي عمره بما كتب في صناعة واحدة اذا تجرد لها فيقع القصور ولا بد دون رتبة التحصيل. ويمثل ذلك من شأن الفقه في المذهب المالكي بالكتب المدونة مثلا وما كتب عليها من الشروحات: وهي كلها متكررة والمعنى واحد ولو اقتصر المعلمون بالمتعلمين على المسائل المذهبية فقط لكان الامر دون ذلك بكثير، وكان التعليم سهلا ومأخذه قريبا، ولكنه داء لا يرتفع لاستقرار العوائد عليه. فصارت كالطبيعة التي لا يمكن نقلها ولا تحويلها. ويمثل ايضا علم العربية من كتاب سيبويه وجميع ما كتب عليه وطرق البصريين والكوفيين والبغداديين والاندلسيين من بعدهم وطرق المتقدمين والمتأخرين. فالظاهر ان للتعلم ولو قطع عمره في هذا كله فلا يفي له بتحصيل علم العربية مثلا، الذي هو آلة من الآلات ووسيلة، فكيف يكون في المقصود الذي هو الثمرة، ولكن الله يهدي من يشاء»(19).

في نص آخر لا يقل اهمية ينتقد ابن خلدون بعبارات شديدة تلك الكثرة نفسها في وضع محصلات او مختصرات الكتب الامهات. وهي في نظره كثرة مخلة بالتعليم لانها تحدث في ذهن الطالب التخليط. هذا علاوة على ان تلك المختصرات تقوم على تناقض او مفارقة من حيث انها تقترح تيسير مهمة الطالب باطلاعه على لباب امهات المراجع، بيد انها في الواقع، من فرط الاختزال والتكثيف، انما تعتم تلك المراجع وتعسر فهمها، هذا فضلا عن انها تساهم في تعطيل ملكة المحاورة والمناظرة على المتلقين. فنجد طلبة العلم، كما نقرأ في المقدمة، «بعد ذهاب الكثير من اعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ اكثر من الحاجة»(20). وهكذا يرى ابن خلدون انه من الافيد دائما الرجوع الى المصادر نفسها للتمرن فيها على اكتساب خصال المثابرة والتذكر والفكر، بعيدا عن لغط المختصرات وفوضاها.

الحاجة الجديدة الى الفلسفة عند ابن خلدون ليس موضوعها نقد الخطابات المهيمنة فحسب، وانما كذلك نقد الحدث والمؤسسة القائمين والمحكمين، اي التاريخ. فكيف كان هذا الاخير مدركا ومكتوبا؟ ماذا عن الخطاب التاريخي؟

ثانيا: طريق الهستغرافيا الاخبارية او تهميش البلد العميق

يصف جاك لوكوف الطلاق بين النظرية والتطبيق الذي كرسته العقلية السكولائية في العصور الوسطى، فيقول: «في الميادين كان لذلك الطلاق مضاعفات كثيرة، اذ اصبح الفيزيائيون يفضلون لرسطو على التجارب، والاطباء جالينوس على التشريحات»(21). اما عند مؤرخينا العرب الوسطويين فالطلاق بين ممارستهم التاريخية النخبوية والمضامين المجتمعية الهائلة قد كان اكثر مأساوية، ولا سيما انه من زاوية عامة كان تعبيرا من تعابير الفرقة التقليدية المستديمة بين الدولة والمجتمع.

قراءة مجموع تلك «الهستغرافيا» الجافة تستوجب حقا طاقة تحمل وصبر، ما دام يصح انها خاضعة لعيب عميق في الرؤية. وبالفعل فقراءتها لا بد من ان تدفعنا الى التساؤل عن مكان اختفاء المادة التي تعطي لوطن سكانه ولأمة اسمها وسماكتها. فلا شيء فيها تقريبا عن حياة الناس ولا عن تاريخ البلد العميق، في حين انها تطنب في الاخبار عن المفاخر والمآثر الاميرية وعن عادات السلاطين وسيرهم. فنحن مثلا مهما سلطنا من اضواء على كتابات المؤرخين المغاربة التقليديين باحثين عن تاريخ الانسان وحياة الشعوب المغربية فلن نجد له اثرا يذكر، سواء عند معاصري ابن خلدون كأخيه يحيى وابن الاحمر وابن ابي زرع وابن مرزوق، او عند غيرهم من التابعين. هذا في حين اننا نجد في تآليفهم كل التفاصيل حول البلد الرسمي والتاريخ الدبلوماسي والحروب وحول حياة الامراء واوصافهم واستعمالهم لاوقات الليل والنهار(22).

اننا اذا امام هستغرافيا طبقية، لا تجد متعتها واحتفالها الا في امكنة البذخ واللمعان، فتعمل خادمة لاكابر الدولة واعيانها لتروي عنهم وترد كل شيء اليهم. اما سواد الناس من فلاحين وصناع وموظفين دينيين، وغيرهم من المستضعفين، فانها تعارضهم بموقف التنكر واللامبالاة الذي لا تزحزحه من حين الى آخر الا عصياناتهم وتمرداتهم او تظاهراتهم الروحانية و«الغيبية». واذا كانت تتجذب الى كل ما يشع ويلمع في حياة المشاهير واعمالهم، فان لها الانجذاب نفسه في الحياة المادية. لذا فلن تهتم بالمعادن العادية ولا بالصناعة الشعبية ولا بالاعشاب الشائعة الاستعمال، بل بالاحجار الكريمة والذهب والبنايات الغريبة او بصحة العظماء.

في الواقع من زاوية تلك الهستغرافيا، حتى البلد الرسمي يتقلص في حدود عاصمته، وتظهر هذه الاخيرة بدورها في حدود قصرها. اما هذا الاخير فيصبح عبارة عن قبلة لكل القوى الموجودة وعن عالم مصغر، فتحدد طبيعة علاقته بمجموع التراب المراقب من خلال حركات الامير وتنقلات العساكر واصحاب الجبايات. ان ذلك العيب الضخم في الرؤية ستتقل «هستغرافيا البلاط» تحمل شارته وتجدد تأثيره. فالقصر اذا ليس موضع احتفالها وحماسها فقط ولكنه ايضا منبع دورها وعمادها. انه الموضع الجذاب لتداخل سلطات السيف والقلم والمال، كما انه مسرح الحدث السطحي المتجلي في استصدار المراسيم والبلاغات وسن سياسة الدسائس والمناورات الخ. وبهذه المعالم والصفات فانه سيؤرجح اساليب كثير من المؤرخين الوسطويين بين التدوين المبسط العادي والسرود التعظيمية المتهافتة. وان كان هؤلاء يستجلبون من اعمالهم العطايا والهبات فذلك على حساب معرفة البلد العميق وبالاثارة القطيعة معه. ففي هذا البلد، حيث الحياة الشاقة ترتاح الى الافراح الجماعية الموسمية والى الانفراجات الغيبية لا تقوم الهستغرافيا الرسمية عموما الا بمرور ضعيف او بنزول متهور شاق.

اثناء رجوع ابن بطوطة الى موطنه المغرب بعد رحلته الطويلة، لم يفته ان يملي ملاحظات دقيقة ونافعة، وان كانت تضيع في سيل الاخبار عن البلد الرسمي. فمثلا بعد مقارنة سريعة بين جودة مواد واسعارها في كل من المغرب (وبالاخص فاس) والشرق العربي (القاهرة ودمشق) يختم صاحب الرحلة قائلا: «فاذا تأملت ذلك كله تبين لك ان بلاد المغرب ارخص البلاد اسعارا واكثرها خيرات واعظمها مرافق وفوائد». ويردف مباشرة: «ولقد زاد الله بلاد المغرب شرفا الى شرفها وفضلا الى فضلها بامامة مولانا امير المؤمنين الذي مد ظلال الامن في اقطارها، واطلع شمس العدل في ارجائها، وافاض سحاب الاحسان في باديتها وحاضرتها وطهرها من المفسدين، واقام بها الدنيا والدين. وانا اذكر ما عاينته وتحققته من عدله وحلمه وشجاعته واشتغاله بالعلم وتفقهه، وصدقته بالجارية ورفع المظالم»(23). نرى اذا كيف ان ابن بطوطة يمر خلسة الى الموضع المفضل في الحديث الهستغرافي، اي الحكم المركزي، فيصف ابا عنان في فصل كامل بعبارات يغلب عليها طابع التقريظ المغالي ويتفوق فيها معنى الغرابة والخرافة على الملاحظات الحسية النافعة. وهكذا نعلم عن هذا السلطان انجازية العسكريين الخارقين للعادة للكرسين لصورة الامير للتصمي للتنتصر دوما. فالاول هو نزال ابي عنان المظفر ضد اسد وحشي، والثاني-بحسب رواية مبالغ فيها-هو تصديه بمفرده لبني عبد الواد اثناء معركة حول تلمسان بحيث نقرأ هذه السطور الغريبة: «واما مولانا، ايده الله، فانه اقدم على عدوه متفردا بنفسه الكريمة بعد علمه بفرار الناس وتحققه انه لم يبق معه من يقاتل، فعند ذلك وقع الرعب في قلوب الاعداء، وانهزموا امامه، فكان من العجائب فرار الامم امام واحد»(24).

ان نصوصا مثل هذه يحسن الا نعرض عنها بتأثير من رد فعل وضعي (كما قد يفعل ابن خلدون نفسه)، وانما علينا ان نستغلها بصيغة اخرى ولقصد مغاير. فلكي يطلبه ابن بطوطة ويطلق فيه العنان لخياله الخرافي، كان يتوجب عليه ان يخضع ذكاءه وفطنته لضوء السياسة الجارية التي هي من القوة بحيث لا يكون من السهل تجنبها. ان تلك النصوص نموذج للنصوص التي يتعين اعتبارها نتاجا لسلك الارتزاق المعمم الملصق بكل مجتمع اقطاعي او شبه اقطاعي. وهذا الارتزاق الذي يشمل العساكر والادباء والمؤرخين والمنجمين والمتزلفين وكذلك الاداريين والتجار والجواسيس والقتلة، هو ارتزاق يجد دعامته ليس في شبه غياب الشعور الوطني عند الاتباع والجماعات فحسب، وانما ايضا في نزوعهم الى انتزاع ضمانات لراحتهم المادية بكل الوسائل وبشتى انواع الخدمات قال ابن جزي في نهاية الرحلة: «واتخذ (ابن بطوطة) فاس مستقرا ومستوطنا بعد طول جولاته لما تحقق ان مولانا، ايده الله، اعظم ملوكها شأنا واعمهم فضائل واكثرهم احسانا واشدهم بالواردين عناية»(25).

كيف يقف ابن خلدون من هذه الهستغرافيا ومن المصنفات الاميرية عموما؟

هناك تقليد يقضي بكتابة التاريخ بأسلوب المشهدية (او البانوراما) الكونية، حيث يأخذ الخيال والاسطورة على عاتقهما السرد الذي يقول ملابسات العالم منذ بدء الخليقة الى ظهور الاسلام وانتشاره. وهذا المسار هو بالطبع مؤدلج ولا تاريخي، ولكنه يشير الى ذهنية ميثولوجية عاملة(26).

حقا، ان ابن خلدون لا يستقبل الهستغرافيا الحولية والخرافية الا بكثير من النقد والتحفظ. لكن بما انه لا يقدر ان يظل فوق عصره، فان ثقل اطر القرن الثامن المعرفية قد نالت منه كواضع لكتاب العبر (27).

غير ان مؤرخنا-المفكر، بالرغم من ذلك، قد عرف كيف يستجلي المبدأ الذي بمقتضاه لا تبدأ الكتابة التاريخية الا انطلاقا من الوقت الذي تتحول فيه الحوادث-المطلة اولا في ذاتها-الى علامات تنظم في سلك ادراك وتقييم الشفافية او تعلنها. وهذا هو المبدأ الذي لم يستطع المؤرخون التقليديون ممارسته ايجابيا، اما القصر بصرهم او لتلهفهم الدنيوي.

عند ابن خلدون اذا، لم تعد اليد العليا للكتابة التاريخية القائمة على الوثيقة كأساس لجوهرها، او بصفة ادق، لم تعد النزعة الوثائقية ملحة الا في حالة غياب الشهادات اللامكتوبة او ندرتها. وفي ما خلا ذلك يجعل ابن خلدون نفسه اركيولوجي التاريخ الحي، يجمع الوقائع مباشرة وعبر طرق لا يظهر فيها الكتابي سائدا وقاضيا. انه-وقد اهتم بعصره-يبحث في اعطاء نظام لمرافقه القوية ولحديثه المركزية. وبالتالي، فالتاريخ الاصيل بالمعنى الهيغلي(28) هو ما مارسه صاحب المقدمة، مضيفا الى جعبته مواظبة نظرية نشيطة ووعيا نقديا متقدا.

لا ريب عندنا في ان ابن خلدون كان يحمل تصورا وضعيا (مبكرا) للتاريخ يقوم على مبدأ الثالث المرفوع: «فليرجع الانسان الى اصوله، وليكن مهيمنا على نفسه ومميزا بين طبيعة الممكن والممتنع بصريح عقله ومستقيم فطرته. فما دخل في نطاق الامكان قبله، وما خرج عنه رفضه. وليس مرادنا الامكان العقلي المطلق، فان نطاقه اوسع شيء، فلا يفرض حدا بين الواقعات، وانما مرادنا الامكان بحسب المادة التي للشيء. فإنا اذا نظرنا الى اصل الشيء وجنسه وصنفه ومقدار عظمه وقوته اجرينا الحكم من نسبة ذلك على احواله وحكمنا بالامتناع على ما خرج من نطاقه»(29).

اما الاهتمام باستقلال الغلط والضلال لحساب تاريخ كلي فقد كان غريبا وبعيدا الى حد بعيد عن عقلية مؤرخنا، الذي كان على العكس يجتهد-ونحن نتفهم دوافعه-في اخضاع التاريخ الحكائي والروايات الخيالية للنقد تقويمي تصحيحي صارم. ومرجعه في ذلك كما يصوغه: «ولقد عد اهل النظر من المطاعن في الخبر استحالة مدلول اللفظ وتأويله بما لا يقبل العقل»(30). ويمكن ان نحصي مع ابن خلدون مجمل الغلطات والمعاطب في كتابة التاريخ كالتعصب العقائدي وتنزيه الرواة والاعراض عن مبدأ السببية وغايات العاملين التاريخيين والتهافت على المال والهبات، ولخيرا وبالاخص «الجهل بطبائع العمران». الا ان مثل هذه العيوب والجهالات لهي بدورها جديرة في تصورنا بان نتساءل عن دلالاتها المجتمعية بدل وضعها في حساب الغلط والزيف الخالص. ومن شأن هذا التساؤل ان يطلعنا على انها من آثار انسداد كل مجتمع تحتضر فيه النزاعات العقلية ويترك فيه الفكر العلمي المكان للتيارات الاخفائية (من سحر وتنجيم) وللفكر المتوحش للتمثل اساسا في حركات التصوف الشعبي. اما ابن خلدون، وقد تبنى نزعة عقلية وضعية كان ممثلها الشريد، فانه يتأبى عن اتباع مسار العقل حتى في ثنايا حيله وضلالاته. وهكذا نراه في المثال يتغنى جهد التجريح والطعن في قوام خرافات شعبية عجيبة تفسر بناء المآثر الضخمة في الماضي بكون «ان ذلك لعظم اجسام الاقدمين على اجسامنا في اطرافها واقطارها»(31). ويرى هو بتوجيهه العقلاني ان الشعوب القديمة (من يمنيين ومصريين، وغيرهم) كانت تستعمل آلات متفوقة ومنظورة للقيام بأعمال البناء والتشييد. لكن المهم ليس في ما يذهب اليه ابن خلدون على الرغم من صحته وموضوعيته، بل الاهم هو ان نتنبه الى ان الاحساس بالصغر والدونية عند الاحياء المعاصرين بالقياس الى الامم القديمة قد يكون مصدره في مشهد هرم زمانهم وانهياره وضعف وقعه ومنحناه. ولعل ما يدعم هذا التأويل هو ان ناقدنا نفسه يشاطر ذلك الاحساس، وان على صعيد المعمار وقوته، حين يقول: «مقيس بين البشر في ذلك (اي القامة الجسمية) كبيرون، كما تجد بين الهياكل والآثار»(32). واذا كان هذا التقييم يعبر عن ازدراء بإزاء المعاصرين، فإن الاحساس العامي المذكور المنقول من طرف المؤرخين-والذي هو واقع-يخبرنا، وان بصفة غير مباشرة، عن طبيعة الشبكات المجتمعية وللواقع السياسية التي يولد طابعها القسري القاهر لدى الناس الاحساس بالضعف والصغر، ويحملهم على تعظيم قوى رجال الماضي الجسمية منها والذهنية. ان ابن خلدون يراهن على العموم القصص والروايات التاريخية التي يقول باستحالتها مضمونا ولفظا، لكونها في نظره تنافي مجاري الطبيعة، وبالتالي التقبل العقلي (كتلك التي تتحدث عن بناء الاسكندرية وتمثال الزرزور او سجلماسة «مدينة النحاس»)، الا ان هناك رواية عجيبة يظهر انه يثق بها الى حد ما، وهي التي رواها ابن بطوطة في حضرة السلطان ابي عنان عن الكرم الخارق للعادة الذي كان لملك فيروزجوه تجاه رعيته، بحيث كان مثلا في يوم مشهود يأمر «باستعمال المنجنيقات لترمى بها مثاقيل الدراهم والدنانير على الناس»(33). واذا كانت حاشية السلطان من المستمعين قد تلقت حكاية الرحالة بالسخرية والتكذيب، فان ابن خلدون ذهب على العكس الى التحقيق في صحتها، مما يدل على ان جموحه العقلاني لم يكن يبلغ حد الاطلاق والجمود.

في مقارب زمن ابن خلدون لم تكن الثقافة عموما تلمع بما يثير حقا الوقوف والانتباه، فلقد «كسدت لهذا العهد، كما يسجل مؤرخنا، اسواق العلم بالمغرب لتناقص العمران فيه وانقطاع سند العلم والتعليم»(34). وبما ان الانتكاس عام فما كان له الا ان يجر الى عمقه الثقافة وتعليمها، وان يدفع بالمتعلمين الى الخدمات الصغيرة او الى البطالة المقنعة. واذا كانت الثقافة في المشرق احسن مآلا نسبيا، فليس ذلك بسبب تفوق فطري للمشارقة، بل فقط بفضل نمو سكاني جيد وتقدم الحياة الحضرية وايجابية سياسة الثقافة والتربية، وكلها شروط اشتكت بلاد المغرب لذلك العهد من غيابها او وهنها، مما ادى الى حال الجمود والانحسار. وهكذا فالأندلس الاسلامية تحت ملوك الطوائف، التي توافق انهيارها السياسي مع انتعاش ادبي وفني، لم يتكرر نموذجها في المغرب.

غير ان ازمة الثقافة تلك لا يعني توقف انتاجها، بل غوصها في عقم التكرار واعادة الانتاج. اذ انها تشكلت ونمت ضحالتها ومعاطبها في كتب المختصرات والمحصلات التي كانت نمطا مهيمنا لم يفلت منه حتى ابن خلدون في شبابه. وان كان السعي عنده هو بالاساس التعبير عن شغفه في ضبط اصول الدين قيد محصلها، وبالتالي نهايتها لكن ما عدا هذا الاستثناء فالقاعدة الطاغية اذ ذاك هي سريان ثقافة خاملة تعادي اكثر فاكثر كل اجتهاد وكل خيال ابتكاري في العلم كما في الفن. ولا ادل على هذا من ابعاد مبدأ العلية او من التعلق بمظاهر التزويق والنقش الخطي.

مشهد ثقافي يبعث على كثير من التأسي: فالفكر يوجد عند الدرجة الصفر من الابداع، ولا جذوة له الا في الاستذكارات والحكايا والاستشهادات. ان هذا «التكلس» الثقافي المنشيء لمعرفة مفتتة ولنزوعات الى ضيق الذهن وفقره ليجد مرده، بحسب جاك بيرك، الى «انضواء البدو في ثقافة فقهية ذات طابع مدرسي مطرد»(35). وهذا التفسير، بالرغم من صحته جزئيا، لا يلزم ان يحجب عنا السياق العام الذي يندرج فيه صنف تلك الثقافة، وهو سياق تغلب عليه حالات الانتكاس الاقتصادي من جهة، والكوارث السياسية والطبيعية من جهة اخرى. ونعلم على الاجمال انه حيثما هيمن ذلك السياق وتجذر، فانه يحدث الآثار السلبية للفقرة نفسها في الثقافة ومشتقاتها(36).

اليوم، يتوجب التخلي عن مبدأ «لذة النص» حتى يتسنى الغوص في قراءة ثقافة الانتكاس المليئة بالغرائب والنوادر وتداعيات اشكال البديع. اما التعب الذي قد تخلفه لنا نصوصها فلا يلزم تحمله فحسب، وانما اعتباره كذلك من بين معايير تقييمها والحكم عليها.

«عندما تغيب قوة التوحيد من حياة الناس وتكتسب المواقف استقلالها، بعد ان تكون قد ضيعت علاقتها الحية وعملها للتبادل، اذ ذاك تولد الحاجة الى الفلسفة»(37). لعل ملاحظة هيغل هاته تنطبق بنحو ما على ابن خلدون، الذي نأمل ان نكون قد ابنا انه اشتغل اساسا حول العرفان العربي-الاسلامي وقد بلغ مقام انسداده وانحساره، فصار موضوع فكر تاريخي منهجي ذي تطلعات فلسفية واضحة.

هوامش

15) المصدر نفسه، ص 710.
16) المصدر نفسه، ص 710.
17) المصدر نفسه، ص 713.
18) المصدر نفسه، ص 587.
19) المصدر نفسه، ص 531-532.
20) المصدر نفسه، ص 545. الملاحظة نفسها يبديها: المقري، ازهار الرياض في اخبار عياض، ج 3، ص 26-29.
21) Jacques Le Goff, La Civilisation de l'occident medieval, collection les grandes civilisations, 3 (Paris: Arthuad, 1964), p. 4288
22) فعند ابن الاحمر مثلا، صاحب روضة «نسرين في دولة بني مرين»، نقرأ عن ابي عنان انه كان: «اهدب الاشفار جميل الوجه بارع الحسن عظيم اللحية، تملأ صدره اسودها، واذا تمر بها الرياح تتفرق على تصفين حتى يستبين لمم موضع السبلة، ولم تر عيني اعظم لحية منه ولا احسن ولا املح منه وجهاء الخ». وفي المؤلف نفسه نقرأ عن عبد الحق مؤسس الدولة المرينية ان النساء الحوامل كن يقبلن قلنسوته وسراويله فيطلق عليه سرلحين انظر: ابو الوليد اسماعيل بن الاحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين (الرباط: المطبعة الملكية، 1962)، ص 52.
23) ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن بطوطة، رحلة ابن بطوطة (بيروت: دار التراث، 1968)، ص 645-646.
24) المصدر نفسه، ص 647.
25) المصدر نفسه، ص 681.
26) الانموذج في ذلك الاتجاه هو طبعا الطبري، وبالاخص المسعودي الذي يرى فيه ابن خلدون «اماما للمؤرخين». ابن خلدون، المقدمة، ص 42، ويذكره اكثر من عشرين مرة على سبيل نقده وابراز هفواته. وان التوجه نفسه نجده عند بعض المتأخرين امثال ابو الفدا والكافيجي والسخاوي الخ.
27) حينما نتكلم عن ضحالة كتاب العبر التاريخية، فاننا لا نكتفي بتبني رأي يذهب اليه كثير من المتخصصين، وانما نعبر عن حكم متولد من شعور بالضجر يلقاه القارىء عند غوصه في اجزاء ذلك الكتاب، خصوصا منها المتعلقة بالمشرق الاسلامي، وهو امر لا يبهشنا اكثر من اللازم بحكم مبدأ قراءتنا نفسه (خطاب عضوي/خطاب مشتت): ان كتاب العبر، في آخر المطاف، لا يمكنه ان يصلح كأداة عمل الا في حقل الغرب الاسلامي، وبالاخص عند القرنين السابع والثامن للهجرة اللذين يعرفهما مؤرخنا اكثر. اما ما خلا ذلك، فانه «لا يظهر، كما يسجل روبير برنشفيك، شديد التعلق بالتواريخ، حتى ان المعطيات الكرونولوجية كثيرا ما تتناقض عبر كتابه بحيث نضطر الى استبدالها في مواضع كثيرة بتلك التي تزودنا بها مصنفات اخرى اكثر تواضعا واقل حجما». انظر: Robert Brunschvig, La Berberio orientale sous les Hafsides des origines a la fin du xv siecle, publications de l'institut d'etudes orientales d'Alger (Paris: Adrine - Maisonneuve, 1940 - 1947), vol. 3 p. 393.

وعلى العموم، يجوز القول ان كتاب العبر ينسحب عليه الى حد بعيد انتقاد ابن خلدون نفسه للمؤرخين الذين يذهبون الى «الاكتفاء بأسماء الملوك ويكررون الاخبار المتداولة بأعيانها». ابن خلدون، المقدمة، ص 8. وقد يكفي لمعاينة طبيعة الحدث المروي في ذلك الكتاب الوقوف على عينة واحدة من النسيج المصطلحي المستعمل، وهي على سبيل التمثيل فقط الخبر عن: قيام، نهوض، سقوط، وفاة، نكبة، فتنة، خلع، منازلة، غزو، حركة، اضطراب، فتك، مقتل، استيلاء، انتقاض، وثبة، ثورة، خروج، مهلك، اجلاب، حصار، تغلب، مسير، وفادة، مراسلة، ارتجاع، بيعة، تجهيز الخ. وكلها، كما نرى، مصطلحات تحيل بالاساس الى التاريخ السياسي والعسكري والدبلوماسي اكثر من غيره.

28) حول مفهوم التاريخ الاصيل يكتب هيغل: «في ما يتعلق بالتاريخ الاصيل، يمكن ان نعطي عنه صورة محددة بذكر اسماء كهيرودوت وثوسيديد الخ. وهم مؤرخون وصفوا بالاخص اعمالا وحوادث ومواقف عاشوها وكانوا شخصيا منتبهين الى روحها، ونقلوا الى مملكة التمثل الفكري ما كان مجرد واقعة خارجية وحدث عام». انظر: Georg Wilbelm Friedrich Hegel, La Raison dans l'histoire: Introduction q la philosophie de l'histoire, traduction nouvelle, introduction et notes par Kostas Papaioannou, le monde en 10/18 (235-236) (Paris:Union generale d'editions, 1965), p. 24.

وقد مثل هيغل بهيرودوت (480-420 ق.م.) وبثوسيديد (460-400 ق.م.) لان الاول ارخ في كتابه تواريخ للحروب المدينية بين اليونان والفرس وعاصر بعض فصولها الاخيرة، ولان الثاني ارخ لحروب البيلوبونيز التي شارك فيها كمخطط عسكري للجيش الاثيني.
29) ابن خلدون، المقدمة، ص 228.
30) المصدر نفسه، ص 39.
31) المصدر نفسه، ص 228. بحسب الحكايا الشعبية لتلك الفترة فان عوج بن عناق (=عوق) من العمالقة «كان لطوله يتناول السمك من البحر ويشويه الى الشمس». المصدر نفسه، ص 222.
32) المصدر نفسه، ص 222.
33) المصدر نفسه، ص 228.
34) المصدر نفسه، ص 544.
35) Jacques Berque, De l'Euphrate a l'Atlas, bibiotheque arabe collection et societes (Paris: Sindbad, 1978), vol. 1. p. 98.
36) انظر: Georg Wilbelm Friedrich Hegel, Premieres publications: Difference des systemes philosophiques de Fichte et de Schelling. Foi et savoir, traduction, introduction et notes par Marcel Mery, 2eme ed. (Paris: Ophrys, 1964), p. 88.

الازدواجية العربية المعاصرة [2]

الطهطاوي وخير الدين التونسي سعيا للتوفيق بين الذهنية الاسلامية والاستفادة من الغرب

رياض الصبح

ومن هنا، وبعد ان بينا اشكالية التوفيق مع الهوية، وظروفها التي نشأت بها سنعمل الان على طرح بعض الاسماء من المفكرين العرب والذين مارسوا هذا النوع من التفكير:

■ رفاعة الطهطاوي (1801-1873)، تأثر بمدرستين ثقافيتين مصرية في الازهر «دينية»، وغربية في فرنسا الشيء الذي جعله يطلع على مفكري العقد الاجتماعي، ان تأثره بهم وبخاصة بمونتيسكيو جعله يلح على ضرورة مشاركة الشعب في الحكم وبان الشرائع يجب ان تتغير بتغير الظروف، وتحديده لمفهوم الامة والتي استقاه من مونتسكيو الذي الح على اهمية الظروف الجغرافية في تكوين الشرائع، بل ذهب في القول الى قيام الدولة وانهيارها يخضعان الى «روح الامة»(16). فبالرغم من تأثره بأكبر المفكرين الغربيين ليبرالية، وايمانه بان الظروف تتغير اخذ في الاعتبار الزمان والمكان. هذه العوامل التي كانت غائبة عن الذهن السياسي الثيوقراطي في الاسلام، الا ان الطهطاوي لم يكن ليبراليا سياسيا، فللحاكم السلطة التنفيذية المطلقة مع احترام للشريعة وحراسها(17)، وان الحاكم هو ممثل الله وهو مسؤول امامه فقط، اما الرعايا فعليهم واجب الطاعة المطلقة له (18).

فمن هنا كيف يسعى الطهطاوي الى تحقيق هذه التوفيقية الازدواجية؟ فبالرغم من اخذه وتأثره بالغرب الا انه يستبطن هذه القيم بالاسلام، ان دعوته الى المشاركة من قبل الافراد في الحكم ذهبت ادراج الرياح عندما اعتبر الحاكم ممثل الله في الارض، وانه ليس للافراد حقوق بل عليهم واجبات. ان الظروف السياسية كانت هي السبب في توجهه الايديولوجي للتأثر بالليبرالية الغربية، وليست دعوته للنكوص عنها الا كونه لم يسع الى تجاوز ذهنيته الاسلامية التي نشأ عليها من الازهر، وهذا واضح في نقطتين: اولا، انه عند تقسيمه للمجتمع الى طبقات «الحاكم، رجال الدين، الجنود، اهل الانتاج الاقتصادي»، اعتبر رجال الدين هم اهم طبقة، وانه على الحاكم ان يحترمهم ويسترشد بآرائهم(19). ثانيا، انه رأى في الغرب خطرا خلقيا وليس سياسيا(20).

■ خير الدين التونسي، ولد عام 1810 من عائلة شركسية، وعاش لفترة في باريس لقد امتازت سياسته بمحاولة صد النفوذ الاوروبي بالنفوذ التركي واقامة بعض الرقابة الدستورية على سلطة الباي(21)، وهاتان الميزتان في سياسته جعلته يتخذ موقفا متناقضا ازدواجيا في فكره، حيث في الوقت الذي كان محور تفكيره الامة الاسلامية. كان يرى ان السبيل الوحيد لتقوية الدولة الاسلامية انما هو في اقتباس الافكار والمؤسسات عن اوروبا، واقناع المسلمين المحافظين بان ذلك ليس مخالفا للشريعة بل منسجما مع روحها(22)، وهنا نجد كيف ان الظروف السياسية التي عاشها التونسي جعلته يفكر بضرورة التوفيق. فهو يفكر بدولة اسلامية تعنيه في صد النفوذ الغربي، ولكنها دولة هشة تحتاج الى تقويتها من خلال الفكر الغربي.

وهذا اعتراف ضمني من التونسي بأن الفكر السياسي الاسلامي هش وغير قادر على معالجة متطلبات العصر.

بل يذهب التونسي اكثر من ذلك في توفيقيته، اذ يرى انه لا يمكن للأمة ان تستعيد قوتها الا اذا عرفت مكانة وقوة اوروبا وتبنتها، وان قوتها مستندة الى المؤسسات السياسية الا اذا عرفت مكانة وقوة اوروبا وتبنتها، وان قوتها مستندة الى المؤسسات السياسية القائمة على العدل والحرية(23). هذا الخطاب الايديولوجي الاني فرض عليه ضرورة التوفيق الخجول منه من خلال اعتباره انه لاخلاف ما بين مفهوم مسؤولية الوزير في الغرب عن الفكرة الاسلامية عن الوزير الصالح(24).

ان التونسي يحاول للزاوجة بين قيم لا تتلاقى في ظروف كانت هي بحاجة الى هذا التلاقي.

■ جمال الدين الافغاني (1839-1897) ارتكز مفهوم الامة لديه على تصور «ديني توفيقي»، حيث ان شعار الجامعة الاسلامية هو شعار توفيقي بامتياز(25)، في الوقت الذي يذهب فيه الافغاني بالقول: «ان استقراء حالة الافراد من كل امة واستطلاع اهوائها يثبت لجلي النظر وبقية وجود تعصب للجنس ونعره عليه عند الاغلب منهم»(26)، ويحدد ذلك في مفهوم اللغة الذي يعتبر العربية لها دور في تحديد مفهوم الامة(27)، هذا التوفيق لمفهوم الامة لم يكن الا نتيجة لشعوره بانتماء غير محدد من قبل امة حاول الاسلام نظريا رسمه في الخيال وخوفه من الخطر الاوروبي، فعمد في توفيقيته الى اصطلاح اسم «الجامعة الاسلامية»، ولم يستطع تبرير اشكالية مجتمعه المزعوم الا من خلال تبرير ضعف المسلمين من خلال استبداد الحكام، وان بديله هو فهم الاسلام فهما صحيحا، معادلة بسيطة يطرحها علينا الافغاني في سبب هزيمة وضعف المسلمين، الشيء الذي جعل فكره خليطا من الشعور الديني والوطني والراديكالية الاوروبية(28)، صحيح ان الافغاني قد اصاب جزءا من الحق، عندما رأى ان لنظام الحكم له دور سلبي في تحقيق تقدم المسلمين، الا ان ذلك لم يجعله يعيد النظر في الاسلام كنظام للفكر لا ينبني عليه الا نظام سلطوي فردي، بل اراد العمل على الحد من سلطة الحاكم مع اعطائه نفس الهالة المقدسة التي بسطها الاسلام على انه ظل الله في الارض حينما ذهب الى ضرورة ادخال جانب الاخلاق وتمنيه على السلطة الحاكمة، حيث يرى ان الحاكم المستبد اذا حسنت نواياه قادر على تحقيق الكثير من الخير (29) وبذلك لم يكن دستوريا ولم يسع الى ربط الحاكم بالمحكوم بقانون على ارض واقعية. وبذلك اختل لديه مفهوم السلطة بين ضرورة الثورة على الحاكم الظالم(30) وبين اوتوقراطيته المنبعثة من قوة الاخلاق والشرع، وبالتالي فان توفيقيته هذه جاءت من ظروف سياسية لم تجعله يعيد بناء الفكر العربي بأسس حديثة، او قل تحقيق «اصلاحية» اسلامية قادرة على تجاوز الذهنية السلفية تكون فيها قادرة على نقل الواقع لمستوى افضل، وذلك حينما ذهب الى ان الاسلام والعلم يتفقان، ومع تخبطه في رفضه للفلسفة الى انه انتهى في القدرة على توحيدها مع الدين(31)، ولم يكن ذلك الا من اجل تبرير ان العقل الفلسفي الحالي قد اكتمل الآن وانه قادر على تفسير النص القرآني بصورة جديدة، واذا لم نستطع ان نجد في النص ما يتواكب مع حاضرنا فعلينا ان نفسره تفسيرا رمزيا، حيث ان القرآن يلمح الى اشياء لم يكن بوسعه شرحها الشرح الوافي، لان العقول السابقة لم تكن مستعدة لذلك، اما الا ومع اكتمال العقل، فعليه ان يحاول الكشف عن حقيقة تلك التلميحات (32) وهذه هي محاولة لاستنطاق النص الديني، وبالتالي يصبح العقل الفلسفي ما هو الا معيد تأويلي للقرآن. وليس عملية لخلق مفاهيم وتصور ابداعيين جديدين. انه تحايل توفيقي يرى فيه الاسلام حالا في واقع عقل المسلم الحالي.

■ محمد عبده: (1849-1905) رائد التوفيقية الازدواجية، فالبرغم من وعي عبده بالظروف السياسية وأثرها على الحياة الفكرية والروحية من خلال الانقسام في الهوية والولاء والبنية المعرفية، ومحاولته لايجاد حل لهذا الانقسام الذي لا يفضي الا الى الشرخ والازدواج، الا انه كانت نهايته الفكرية ازدواجية اتحادية.

فمن خلال التطور والتغير الذي لاحق مصر منذ محمد علي وحتى عهد محمد عبده من خلال خلق مؤسسات مجتمع مدني حديث على غرار اوروبا، والذي لم يأسف على هذا النوع من التغيير، ادرك خطرا كامنا من جراء هذا التغيير، وهو خطر انقسام للمجتمع الى دائرتين بدون اتصال حقيقي بينهما، حيث دائرة تضمحل يوما بعد يوم، وهي الدائرة التي تسودها شرائع الاسلام ومبادئه الخلقية، ودائرة تتسع وهي الدائرة التي تسيطر عليها المبادىء المستمدة بالاستنباط العقلي من اعتبارات المصالح الدنيوية، بشكل ادق، كان الخطر يكمن من جراء نمو النزعة الى توضيد العلمانية في مجتمع يتعارض بجوهره مع تبني العلمانية تبنيا تاما (33).

وعلى اثر ذلك تولد في مصر نمطين من التفكير، العقلية الاسلامية التقليدية مع مؤسساتها المقاومة لكل تغيير، وعقلية الاجيال الطالعة القابلة لكل تغيير(43). هذا بالتالي جعل خطابه موجها الى نخبة المثقفين في عصره خاصة في مصر، مع ان جوهر خطابه اسلامي اصلاحي توفيقي، الشيء الذي جعل ناصيف نصار يتردد في اعتباره من دعاة التوفيقية الدينية في مفهومه للأمة من خلال شعاره الداعي الى الجامعة الاسلامية (35)، واعتباره من اصحاب التصور الاقليمي السياسي(36)، ولم يكن ذلك الا تعبيرا عن حالة الازدواج في فكر محمد عبده. بذلك حاول محمد عبده ردا على فرضية لماذا العالم الاسلامي متخلف وضعيف أمام الغرب؟ أن يجد الحل من خلال محاولة تأويل الاسلام ليتطابق مع منجزات المجتمع المصري المتأثرة بالغرب، أي بإثبات ان هذا التغيير يجيزه الاسلام، بل هو من مستلزماته الضرورية(37)، وهذه قراءة تأويلية نفعية في خطاب محمد عبده، بذلك كان هدفه مقاومة النفوذ العلماني في الفكر العربي فاغمض عينيه عن ان هذه المنجزات التي تأثر بها المسلمون من الغرب التي رآها تتواكب مع روح الاسلام، دون أن يدرك انها نبتت في ظروف تطورية تاريخية أفرزتها العلمانية الأوروبية، مما جعله لا يدرك ان اسقاطه للمفاهيم الاسلامية التقليدية ومزاوجتها مع المفاهيم الغربية مثل («المصلحة» انقلبت الى منفعة، و«الشورى» انقلبت الى ديمقراطية برلمانية، و«الاجماع» الى الرأي العام(38))، انها ستؤدي به الى فتح باب للعلمانية التي سعى حثيثا الى مقاومتها، بل هي كانت جل اهتمامه، وهذا يدل على هشاشة توفيقيته الازدواجية التي لم تعترف بضرورة استنبات فكر مبدع خارج عن اطار «اعادة التأويل» الهادف الى السعي للقفز للمجتمع قفزة نوعية وكمية ينفرد بها العالم العربي، أو قل العالم الاسلامي، أو قل مصر-ان هذا التصور التوفيقي الازدواجي الايديولوجي، كان بحاجة لكي يتم مشروعه الى التوفيق في الذهنية، ونمطها المعرفي، ولكن نجد أن عملية التوفيق الايديولوجي-بالرغم من هشاشتها-كانت اسهل من الاقدام على التوفيق المعرفي، حيث سرعان ما انحاز الى النمط الديني، فبالرغم من دعوته الى الاقتباس من العلوم الغربية من خلال نشاطات عقولهم الباحثة في الأمور التي لم يشرعها الدين، الا انه أكد على ضرورة تثبيت الاسلام وعدم الخروج عليه، واكتفى بضرورة التأويل الديني من خلال(39):

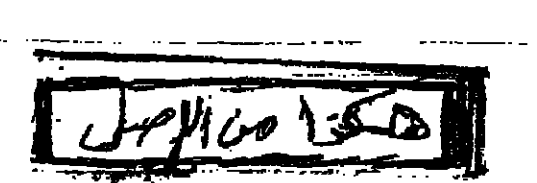
1- مبدأ المصلحة: في تأويل النص.
2- التلفيق بين المذاهب الأربعة. فالبرغم مما يبرزه تأويل النص على مبدأ المصلحة من امكانية اقامة نوع تحديثي، الا ان فكرة التلفيق هذه ما هي الا عودة لفكرة «وحدة الجماعة»، وعدم الاعتراف بالاختلاف، والحوار مع الآخر «والآخر هنا ليس في الواقع الى من نفس الثقافة ذاتها»، مما يفرض منظومة احادية تبرز نفسها من خلال خطاب محمد عبده الداعي الى وحدة المجتمع تحت امرة حاكم واحد يمتاز بمثالية فقهاء القرون الوسطى» (40)، مع عدم اغفال توفيقيته الداعية الى ايجاد ديمقراطية برلمانية «هي اشبه في الواقع بمفهوم الشورى في الاسلام»، بالرغم من ان عبده قد فتح-سواء كان يدري ام لم يكن يدري-باب العلمانية المعول عليها في الابداع الفكري، الا ان توفيقيته حجمتها وجعلتها مفهوم هجين لم يستند الى ظروفه التاريخية الموضوعية.

■ رشيد رضا (1825-1925) تلميذ محمد عبده، والذي لم يخرج عن اطار التصور الديني التوفيقي للأمة، التوفيق بين الجماعة الاسلامية، والجامعة الجنسية والجامعة الانسانية(41)، بذلك ذهب الى ان الوحدة الدينية هي الطريقة للوحدة السياسية، قل بشكل ادق بضرورة الخلافة على الدين والدنيا، وان هذه الخلافة ليست رمزية بل صاحبة سلطة(42)، كان رضا يدعو الى الخلافة-مع التمني ان لا تكون مستبدة-تتعامل بالشورى مع علماء حقيقيين والذين لهم مؤهلات شخصية لممارسة الاجتهاد، اذ فهو يفكر بهيئة منظمة تتكون من رجالات دين، وبالشورى كعملية مدروسة، وبالتشريع الناجم عنها كأمر يتم للوصول اليه بنوع من الاجراءات الشكلية، وذلك يعني الاستعاضة عن مفهوم الاجماع القديم بمفهوم جديد، وهو الاجماع كمبدأ تشريعي لا قضائي شبيها بالأساليب البرلمانية(43)، وهذه حيلة اسقاطية توفيقية لم تنجح من خلال تناقض مفهوم المؤسسة البرلمانية التي لا تنتج بالتعدد في الوقت الذي يربط فيه هو بين الشورى والتوحيد، بل ان الاخير هو الاساس والمكون الاول(44).

ان ربط التوحيد بالشورى بعلاقة اساسية، يعني اولية «التوحيد» على «العدل» واولوية «امتلاك الحقيقة» كما اعتبرها هو الميزة الثالثة للاسلام(45). على «التعدد» الفكري السياسي والايديولوجي وحتى المعرفي. بذلك تكون دعوة رشيد رضا لم تختلف عن دعوات جيله ومن سبقوه من اصلاحيين اسلاميين، بل هي استمرارية لها. فالنظام الايديولوجي التعددي غير قادر اطلاقا على التعايش مع النظام العرفي التوحيدي/ الاحادي الدوغمائي التي لا تدعو الا الى حكم البشير «بتوحيد» هم تحت حكم الهي واحد، سياسي واحد، جماعة واحدة، حاكم واحد، فحقيقة واحدة.

هوامش

16- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 92.
17- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 96.
18- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 100.
19- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 99.
20- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 107.
21- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 110.
22- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 114.
23- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 116.
24- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 118.
25- ناصيف نصار: تصورات الأمة المعاصرة (بيروت: دار امواج، 1994) ط 2، ص 26.
26- ناصيف نصار: المرجع السابق، ص 29.
27- ناصيف نصار: المرجع السابق، ص 33.
28- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 136.
29- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 147.
30- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 147.
31- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 155.
32- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 159.
33- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 169.
34- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 171.
35- ناصيف نصار: المرجع السابق، ص 26.
36- ناصيف نصار: المرجع السابق، ص 386.
37- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 172.
38- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 179.
39- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 187.
40- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 193.
41- ناصيف نصار: المرجع السابق، ص 78.
42- ناصيف نصار: المرجع السابق، ص 76.
43- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 281.
44- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 274.
45- ألبرت حوراني: المرجع السابق، ص 276.



رأي القدس
ليبيا وتكرار الخطأ نفسه

ما زالت الدعوة التي وجهتها ليبيا الى المواطنين العرب بالانتقال اليها والاقامة فيها ملفوفة بالغموض، ونحتاج الى الكثير من التفسير حتى تكون قابلة للفهم. فهي جاءت من خلال حملة اعلانية، على شكل اعلانات مدفوعة نشرت في صحف عديدة في الوطن العربي مع تركيز خاص على مصر وتونس والمغرب وهي موطن العمالة العربية المطلوبة.

وعندما نقول ان الدعوة غامضة، فذلك عائد الى تجارب سابقة مماثلة في هذا الاطار كان نصيبها من النجاح محدودا، وانتهت معظمها بكوارث وسلبيات، بالنسبة الى العرب الذين لبوا الدعوة وهاجروا بمئات الالاف الى ليبيا، او بالنسبة الى السلطات الليبية نفسها.

فمنذ وصول ثورة الفاتح في ليبيا الى السلطة في ايلول (سبتمبر) عام 1969 بقيادة الزعيم معمر القذافي، طرحت الشعار القومي دستورا لها، وكانت الدولة الوحيدة الثرية التي فتحت حدودها امام العرب دون عوائق التأشيرة ومنغصات شروط الدخول المتبعة في اكثر من دولة عربية نفطية او غير نفطية، وكانت النتيجة تدفق مئات الالاف من العمال والفنيين الى البلاد بحثا عن فرصة عمل توفر مجموعة من الدولارات يمكن تحويلها الى الاهل في مصر او السودان او تونس.

واللافت ان السلطات الليبية التي تبنت هذه الشعارات لم تكن تتوقع بعض السلبيات التي يمكن ان تترتب عليها، كما انها لم تهيئ الشعب الليبي التهيئة النفسية والسياسية الملائمة لاستيعاب هذا الكم الهائل من العرب فوق ارضه دون ضوابط تنظيمية او مالية فعالة، مضافا الى ذلك ان استثمار الثروة النفطية الهائلة لم يكن مرضيا في بعض الحالات، فقد لجأت الدولة الى استيعاب اكثر من 80 % من الليبيين في وظائف حكومية وبرواتب عالية، مما خلق جيشا جرارا من الموظفين الذين لا يؤدون اي عمل ويستنزف 75 % من الميزانية العامة للدولة حسب الاحصاءات الرسمية، وانعكس ذلك سلبيا على قطاعات الانتاج الاخرى، فجرى اهمال الزراعة والحرف الاخرى لصالح الوظيفة الحكومية المغرية ماليا، والمريحة نفسيا.

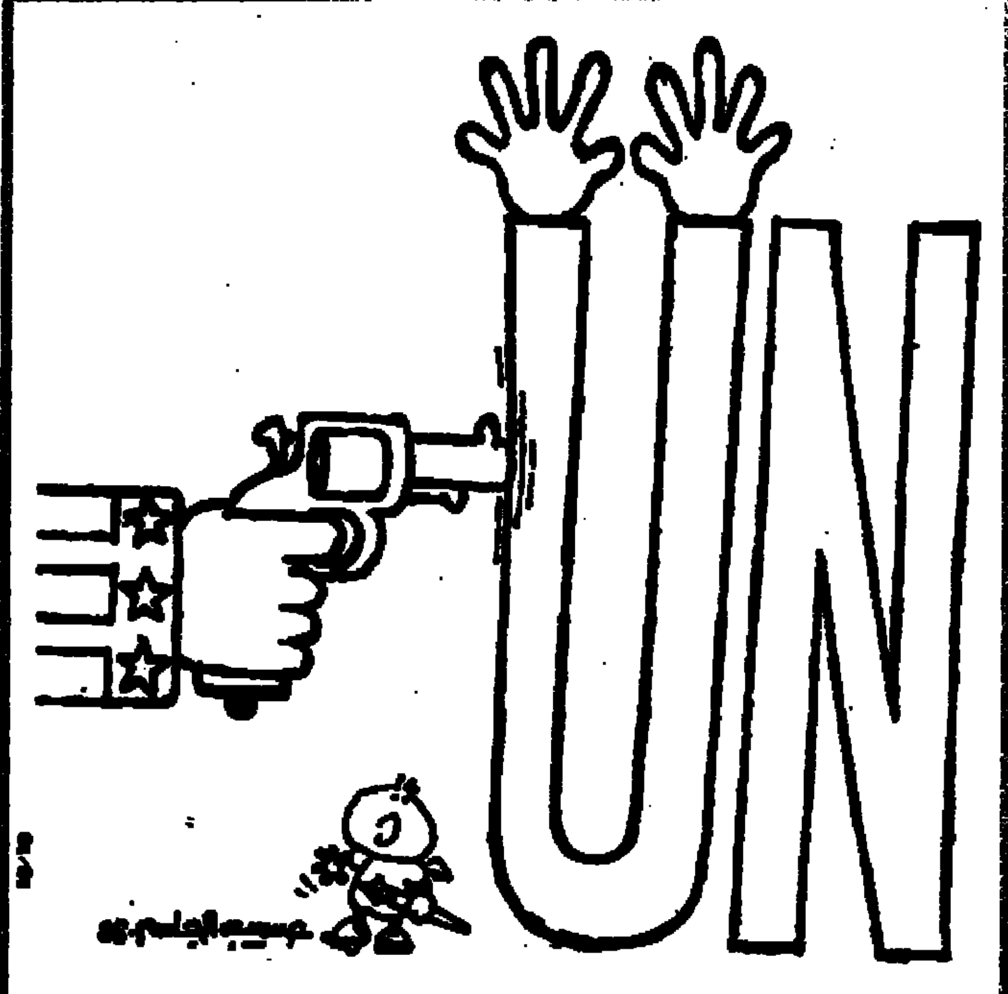
وقد اتسمت معظم القرارات والنداءات الليبية للعمالة العربية بالنزوح الى البلاد بإجراءات مضادة بالطرد والترحيل والضغوط غير المباشرة، مما جعل هذه العمالة في وضع نفسي غير مريح وغير منتج في الوقت نفسه، فقد كان ترحيل العمال التوانسة في شاحنات والقذف بهم الى الحدود في ذروة الخلافات السياسية بين البلدين من الامور المألوفة، كما ان هتاف مجموعة من المصريين المرحلين من ليبيا بحياة السادات اثناء وصولهم الى مطار القاهرة بعد ابعادهم من ليبيا لخلاف سياسي اخر، من المناظر المحزنة للمصريين والليبيين ايضا.

اليوم تكرر السلطات الليبية الدعوة نفسها، وتنشر اعلانات تقول فيها ان حدودها مفتوحة لكل العرب للاقامة الدائمة فيها، ولكن الاعلانات نفسها لم تقل للذين تستهدفهم الدعوة، وتتوقع منهم تلبيتها فورا، لماذا جرى ترحيل مئات الالاف من السودانيين والمغاربة والفلسطينيين والمصريين بطريقة مباشرة او غير مباشرة قبل اقل من عام فقط، وما زال بعضهم عالقا في معسكرات مهينة على الحدود الليبية السودانية، والحدود الليبية المصرية؟!

اننا نشعر بحيرة كبيرة ونحن نتابع ما يصدر عن طرابلس الغرب من سياسات اقليمية وقومية في الوقت نفسه، وسبب ذلك عائد الى عدم الفهم، والى سرعة الانتقال من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، او من الساخن جدا الى البارد جدا. فالسلطات الليبية طالبت الليبيين قبل عام ونصف العام بالهجرة الى مصر والسودان حيث يوجد الماء والزراعة، ومارست ضغوطا كبيرة عليهم لدفعهم الى ذلك، ابرزها عدم صرف الرواتب للموظفين لاشهر عديدة، بمن في ذلك اعضاء في القوات المسلحة، وها هي اليوم تطالب العرب، من السودان ومصر بالذات بالهجرة اليها، فاين نقف الان مع الدعوة الاولى ام مع الدعوة الثانية؟!

ليبيا بحاجة الى العمالة العربية فعلا، والعمالة الفنية الجيدة المنتجة، لكي تعيد بناء مرافقها ومؤسساتها وبناها التحتية التي جرى تدميرها نتيجة الفوضى وسوء التنظيم الاداري، والتجارب السياسية غير المدروسة في الفترة الماضية. فالبلد يستقبل دخلا نفطيا يزيد عن 12 مليار دولار في العام، ولكنه ما زال يعاني من عدم توفر الخدمات الصحية والتعليمية الجيدة، ويحتاج الى خطط طموحة لربطه بشبكة مواصلات حديدية متقدمة، وصناعة خدماتية تليق به ومكانته ودخله.

انه لا يعيب ليبيا ان تستقدم عمالة عربية خبيرة ومنتجة دون ان يكون ذلك تحت شعارات قومية. وربما يكون من الافضل مصارحة المواطن الليبي باهمية هذه الخطوة التي تصب في مصلحته. فدخول عشرة الاف عامل منتج الى البلاد بطريقة منظمة مدروسة ووفق عقود عمل دقيقة ومحترمة، وبرواتب جيدة، افضل الف مرة من دخول مئتي الف عامل غير منتج وغير مدرب يقضون اوقاتهم تسكعا في شارع الفاتح او شارع الاستقلال، دون عمل. ليبيا يمكن ان تكون اكثر قومية وعروبة عندما تستقدم العمالة المطلوبة فقط، وتعطيها كل حقوقها دون منغصات، ودون تهديدات بالطرد والترحيل، ولكن يجب ان يسبق هذا كله اعادة بناء مؤسسات الدولة وفق اسس حديثة، تقوم على التراكمية الادارية، واحترام الخبرات، واول شرط في هذا الاطار الغاء اللجان الثورية والزحف الثوري وكل ما هو نقيض للتنظيم الاداري للحكم.



ماذا يريد «مولانا» الجنرال الميرغني؟

عثمان عبد المجيد الأمين

■ ازفت الازمة حول السودان، وتجمعت حوله الاحزاب الدينية العسكرية المتحالفة مع (جون قرنق + موسفيني + افورقي + تنزانيا التي كانت صاحبة المبادرة الاولى في ذبح المسلمين في جزيرة زنجبار) وقال الناس واجهزة الاعلام الدولية لاهل السودان البسطاء بأن الاحزاب قد جمعوا لكم، وان الغزو اصبح قاب قوسين او ادنى، لكن هول الكارثة المتوقعة لم تزد الناس الا ايمانا فرفعت راية الجهاد في سبيل الله كمبدأ تقوم عليه استراتيجية مقاومة الغزاة، وتم الفرز الحقيقي لكل القوى داخليا وخارجيا. هذا الفرز كان مطلوبا منذ عدة سنوات حتى يتبين للسودانيين الطريق الذي تسلكه قوى الردة التي تتزين بعباءة الديمقراطية وحقوق الانسان متناسية حقوق السودان، كوطن.

تحركات الجنرال محمد عثمان الميرغني من اجل حشد الحشود حول السودان ليست مستغربة وقد لا تستنكرها مجموعته عملا بقاعدة «هذا الشبل من ذاك الاسد»!! والسودانيون لا ينسون بسهولة ـ كما تتم طباعهم المتسامحة ـ فهل يعيد الجنرال سيرة والده علي الميرغني الذي تواطأ مع الانكليز والمصريين لغزو السودان من اجل ضرب الثورة والدولة المهدية الاسلامية! هل يعيد التاريخ نفسه في السودان بهذا المستوى المأساوي والذي يؤكده تصاعد التوتر في كل حدود السودان الشرقية والجنوبية، مرة يأتي الغزو من الشمال ومرة من الشرق والجنوب، واذا وجدنا بعض الاعذار لحقد الجوار في حدودنا الشرقية والجنوبية، فكيف نجد عذرا لمصر التي يقال انها دولة مسلمة وذات الثقل الحضاري العربي الاسلامي!! لا نستطيع ان نفهم كسودانيين سذجا وبسطاء ما هي اهداف مصر في السودان؟ فسيادة الجنرال يطالب النظام المصري بالتحرك تجاه السودان حتى لا يفقد منصبه من السودان، والنظام المصري سادر في غيه كأن نظام الحكم في السودان اصبح هدفا مقدسا اكثر من مدينة القدس!! ان موقف مصر بالذات تجاه الغزو المرتقب لا يهم السودانيين كثيرا بل ـ نعتقد ـ انه امر يهم الشعب المصري قبل الشعب السوداني. فمتى يضيق شعب مصر العظيم ويتحرك لايقاف للهزلة التي تهدد حياته ومصالحه اكثر من تهديدها لحياة السودانيين ومصالحهم!! وهذا القول لا يحتاج الى تفسير او توضيح باكثر مما هو واضح.

اذا فتح الغرب الاستعماري معركة القضاء على النظام الاسلامي في السودان فانه بذلك قد يفتح صفحة جديدة في عدائه للاسلام وقد لا تمر سنة الا ويكون السودان ايرانا اخرى بالنسبة للولايات المتحدة ومصر او افغانستان جديدة يتكالب عليها جنرالات الطوائف. وقطعا ان النار لن تحرق السودان وحده لانه كفيل بان ينقلها الى جيرانه خاصة جار الشمال الذي لا يتورع عن ارتكاب الاخطاء تجاه الشعب السوداني.

الان «فتح المزاد» حول السودان، والمواقف اصبحت اكثر وضوحا ولا تحتاج الى «ايوب سوداني» في مواجهته الغزو. وهنا يجب علينا ان نوضح ان الوضع يجب ان يحدد من هو الصديق ومن هو العدو. ولا تكفي «طولة البال» على الطريقة السودانية تجاه الاخوة في شمال الوادي. ونستغرب كثيرا صبر النظام السوداني وسعيه للحفاظ على «شعرة معاوية» مع النظام المصري.. الى متى يا امتي؟ والى متى هذا السكوت والامة العربية تشاهد مسرحية جديدة ونسخة طبق الاصل كما طبق ضد العراق وليبيا؟ وكلهم في موقف «شاهد ما شافش حاجة».

حسنا.. بعد الذي حدث للعراق لا نتوقع ان يكون الموقف مغايرا، لكن من حقنا كسودانيين ان نطالب النظام السوداني بالحد الادنى من التحرك الايجابي تجاه النظام المصري، وذلك باتخاذ خطوات اولية تكون بمثابة مؤشر ـ ليس الا ـ لما ستؤول اليه العلاقات معه.

وذلك باتخاذ الخطوات التالية:

1) رفع قضية مثلث حلايب السودانية الى محكمة العدل الدولية.

2) وقف العمل باتفاقية مياه النيل المبرمة عام 1958.

3) تجميد العلاقات الدبلوماسية وسحب كل طاقم السفارة السودانية بالقاهرة.

4) تهيئة الظروف في الجامعات السودانية لاستيعاب الطلاب السودانيين بالجامعات المصرية او تحويلهم الى جامعات عربية اخرى مثل الرباط وعمان وبغداد ودمشق.

5) اذا طبق الحظر الجوي على (سودانير) فيجب ان تغلق الاجواء السودانية امام عبور الطيران الاقليمي او الدولي.

6) اعادة فتح ملف (وادي حلفا) المغمور تحت مياه بحيرة ناصر، وان يأخذ السودان نصيبه من مياهها عملا بحق التخزين.

7) تقليص عدد قوات الجيش في الجنوب للتصدي للغزاة الآتين من الشرق والشمال، وفي كل الحالات فان انفصال الجنوب لا يشكل خطرا على السودان بل خطره لاشد على مصر حتى يعيد النظام المصري حساباته التي استهترت كثيرا بمصالح الشعب المصري الشقيق.

وبالطبع هناك اوراق كثيرة يستطيع السودان ان يلعبها في الوقت المناسب. ولنا عودة مع طلائع الغزو الصليبي المصري الجديد ومع تلك الاوراق التي قد اينعت وقد حان قطافها.

وكري تحدث عن رجال كالاسود الضارية.

وابدا ما هنت يا سوداننا يوما علينا.. بالذي اصبح شمسا في يدينا.

العرب المتفرجون على ذبائحهم
متى تنتهي بكائيات العزل والاستفراد؟

مطاع صفدي *

■ هل كان الضعف العربي حقيقة موضوعية، ثم اضحى هوية ابدية، تعرف بها امة تعد ربع مليار من البشر، ويكتنز جوفها التاريخي احد اقدم ديناصورات الحضارة، وتموج ارضها فوق اثمن خضم للثروة العالمية المعاصرة، وتتقاطع محاور وجودها وحدودها مع مفاصل الاستراتيجيا الدولية وآفاقها المستقبلية. ليس الضعف هوية ابدية لاحد حتى للضعفاء العقليين. لكن استثمار القوة المعطاة فطريا وطبيعيا بشكل سيئ، او منحرف، قد يساوي بين صاحب القوة وفاقدها.

والمشهد العربي الراهن فائق السخرية المرة، سريالي تراجيدي، ربع مليار من البشر يستجدون فتات الحقوق في ازقة (الخليل)، وعلى بوابة القدس، ربع مليار من البشر يتفرجون على ضحايا تقاعسهم وسلبيتهم، ربع مليار من البشر معطلون في انسانيتهم وارادتهم، محجوزون دون الحدود الدنيا من الفقر والعجز من الاستغباء ومختلف اشكال الاستتباع والانبطاح.

يكاد كل قطر في ارض العرب يخاف ان يسمع باسم اقرب قطر اليه. ما يحدث للجار لا علاقة له بالجار الاخر. هذا الاستفراد بالبلد دون اهله وامته، هذا الاستقطاع لكل جزء على حدة من كتلته الاصلية الكبرى، هذا التبعثر للجبل الاشم الى اكوام من الحصى والرمال، الى متى هذا الايغال بتقطيع الاوصال، وتمزيق لحم الجسد، وتذرية خلاياه.

يعود الحديث عن اسرائيل الكبرى، مقابل الامة الكبرى التي تقبل بتقزيم عملقتها. هل يحتاج العرب كل نهاية قرن وبداية قرن جديد الى استعادة ابسط دروس وحدتهم وحضارتهم وآمال مستقبلهم. حتى التحدي لم يعد يثير نخوة لاحد. والاستفزاز التمادي لا يلقى من يصده بالصياح على الاقل. والشياه المذبوحة في الجزائر على ايدي بعض مواطنيهم، صورة يومية عن الذبح اليومي لكل عربي وهو في عقر داره، وهو يغط في فراش نومه. ذبح العربي صار عادة يومية من سجون اسرائيل الى ارياف الجزائر وجبالها ومدنها.

وليس ذبح الرقاب بالسكاكين الا صورة دموية رهيبة عن ذبح كل حرية، كل كرامة، كل حياة لهذا الانسان العربي الذي صار اقل من شاة، وانتعس من دجاجة.

الا يقال ان كل بلد عربي قد اضحى يتقوقع على كوارثه، كأنها من كنوزه الاستثنائية. الا يصير العزل داخل الوطن الواحد احد اهم مكتسبات النظام السياسي الواحد السائد. من يتذكر التقاتل الصومالي، والتذابح الجزائري، والتجويع العراقي، والاقصاء الليبي، والتناسي الفلسطيني. واليوم يعود قادة اسرائيل الى لغة التهديد والوعيد، وسياسة الاستفراد. سريعا ما ينزلق التباهي بالسلام، الى غرور العنف العاري يمكن لهذا العسكري او السياسي ان يهدد سورية بشعبها ونظامها، وان ينذر مصر، وان يتبجح على قادة العالم اجمعين بتفوق البلد القزم (المتحضر) على مجموع ربع مليار من الخاوات الفارغة.

هذا السلام الزائف منذ بدايته المشؤومة، عشية هزيمة العرب اجمعين، مع او ضد العراق، كان ينطوي دائما على مختلف دلالات الحرب والارهاب الدولي الموجهة ضد فلسطين بالنيابة عن كامل الامة. ولقد تساقطت مختلف الاقنعة التي صالت وجالت من خلالها هذه الدلالات، حتى لم يعد لها سوى وجهها الحقيقي الاصلي، وهو ان اسرائيل تريد ان تكسب بالسلم ما لم تستطع ان تناله بالحرب، حتى لو كانت الحرب في النهاية هي السلاح الاخير الامضى لهذا السلم.

والمخدوع الوحيد في هذه «الهمروجة» هو النظام العربي، المنكوب بنفسه اولا، الذي لا يزال يتشبث بلعبة خداع الذات خوف مواجهة النتائج البائسة. يفر تارة من السياسة الى الاقتصاد، ومن الاقتصاد الى العولمة. يتداح ويتجوى في تجريد مشاريع المليارات، ثم يتساقط فراغا مدويا في اجواف الجياع، وحدهم الذين يملؤون القاع من كل مشكلة واقعية.

ومن ابرز قوانين هذه اللعبة هو القبول بمبدأ استفراد الشر المحض بشعوبهم واحدا بعد الاخر، ماذا يعني الاستفراد غير ان يتم اختيار الضحية الاولى ثم الثانية ثم الثالثة وان يصار الى تحييد القوم، وان ينقل القوم بدفعة واحدة من خيانة الاهل، الى خيانة المتفرج او الشامت او المغلوب على امره بقدرة قادر. ليس بعيدا تماما عن ارادته وطواعيته له. ومنذ حادثة تدمير العراق وتجويعه، كان هناك على اللائحة سابقون ولاحقون. وسميت هذه (الحادثة) بلغة السياسة تدمير العمق الاستراتيجي للمشرق العربي. وانكشاف واجهته وظهره في وقت واحد. فقد الخليج عنصر حمايته الاقليمية من داخل البيت العربي.

صار استنزافه المالي عادة دولية مقبولة. واضحت عودة الاستعمار المباشر الى معظم اصقاعه مطلبا شبه (وطني)، من معظم نظامه السياسي. واما ما تبقى من دول الواجهة او المواجهة، فان ضرب سورية يجيء بندا تاليا. والامعان في تحييد دور مصر، من مرحلة عزل هذا الدور عسكريا مع كامب ديفيد، الى مرحلة عزله كدور سلمي كذلك، رئيسي في عملية المفاوضات اللامتناهية، يجيء بندا ثالثا ومستمرا في مختلف حلقات هذه العملية.

* * *

في الوقت الذي تنتبه كل من سورية ومصر الى ما يحاك لهما اقليميا ودوليا، فان «الشر المحض» يسارع الى رشوة مصر اقتصاديا، يسحبها من همومها اليومية نحو احدى موجات العولمة التجريبية، ومليارتها الفلكية. يصار الى هذا، من اجل التأثير على التلاقي المتنامي بين مصر وسورية، وصولا الى هدف المرحلة الرئيسي، وهو تعزيز الشروط الموضوعية للاستفراد بسورية، غير انه بالمقابل استطاعت سورية ان تمارس الالتفاف على الهدف وتستبق النتائج اعتبارا من استرداد للمهمة القومية التي اوكلها اليها تاريخ النهضة المعاصرة. فقد اعترضت على منهج التفاوض منذ ان انحرف من خط الصراع الكلي، العربي الصهيوني، الى شكل التعاطي الانتقائي الذي لجأت اليه اسرائيل لتفتيت الصف العربي فانكفأت عن اوسلو، والقت الشبهة على اتفاقية وادي عربة الاردني. ثم انتقلت الى كسر تيار الهرولة الخليجي والمغربي وسواه وراحت تنادي من جديد على موات التضامن العربي لتحييه. عادت مؤسسة القمة العربية بعد ان كادت تمضي وتنقضي اثرا بعد عين. واليوم يتعالى النداء من الجميع على القمة الرباعية القادمة التي لا تعيد الالفة فحسب بين القادرين الحاضرين في مقدمة المشهد، بل والمغيبين في عمقه، عن امر واقع، وليس عن حق.

هل تنقضي الفصول الكئيبة التي كان عنوانها المذل: استجداء السلام. فتقف اسرائيل ثانية ليس امام حائط المبكى وحده، بل وامام الحائط العربي، بدون خروق وانهيارات من هذا الجانب او ذاك. عزلة اسرائيل الطبيعية، عن امر واقع، وعن حق، تريد قلبها على المعسكر العازل. تنقل الاستفراد والتفريق الى اعضائه. واذ نجحت هذه المنهجية نسبيا في السابق مع البعض، فانها تزمع تعميم اليتها ونقلها من الصفوف الثالثة والثانية، الى اركان الصف الاول، هنا اما ان يقوم الجدار العربي مجددا، مقابل جدار المبكى، او يعود العرب الى الوقوف على الاطلال.

لم تنجح اسرائيل في عهد رابين في استفراد سورية خلال مفاوضات السلام، فيحاول نتنياهو اليوم ان يستفردها في الحرب. وهذا الاستفراد ذو شعب كثيرة، احدها يسارع في استيعاب مصر كما حاولت تحركا مختلفا عن اولويات كامب ديفيد. هذه المعاهدة لم تنجح طويلا في ابقاء القطر العربي الاكبر في معسكر الاسر والانزواء. وعندما فرض عليها تارة دور حصان طروادة، وتارة اخرى دور المبشر والناصح والمروج لاستنبات سلالة لهذه المعاهدة في كل مكان، استكثر عليها الوصي الامريكي، وصنوه الاسرائيلي، ان تحظى ببعض مزايا الوسيط الكفء الذي يسترد محورية او مركزية الدور المعهود لمصر العربية. فان خروج (اوسلو) و(وادي عربة) عن قواعد اللعبة التي ارساها مؤتمر مدريد العتيد، هدف الى حرمان القاهرة من مزايا الوسيط الاول والمروج الشاطر، من جملة ما هدف اليه من اضرار وتكلاف غير محسوبة بدقة من قبل اركان الصفقة، في الجانب العربي على الاقل. بالاضافة الى كسر مركزية القطر العربي الاول الذي دخل معمودية السلام البارد، فقد اصيب بالشرخ كذلك الاطار الموصوف بالجماعي او شبه الجماعي الذي من المفترض ان تدار من خلاله المصلحة العربية العليا في سياق معارك المفاوضات وكواليسها المريبة. الامر الذي قد يشكل احتياطيا قوميا من التضامن والتنسيق يحمي خلفية الاقطار، او بعضها، تلك التي لا تزال تتشبث بالحرص على مبدأ السلامة العامة، حتى في مواجهة اعتى الاعاصير.

بمعنى ان استفراد اي قطر عربي مع العدو الاسرائيلي لا يزال يتطلب عزل القطر الاكبر، مصر، وتكرار هذه اللعبة لم يغير من فوائدها شيئا بالنسبة لمستخدميها التقليديين ويتضح العزل الجديد على شكل اغراق مصر في احلام العولمة ومشاريع الارقام الفلكية (مؤتمر القمة الاقتصادي العالمي المنصرم).

لن يسمح لمصر حتى ان تفوز بوهم المواجهة السياسية مع اسرائيل. فكيف الامر بالنسبة للمواجهة العسكرية معها. ومع ذلك لا يستطيع بعض اقطاب النظام المصري السكوت على التهديدات المدروسة الموجهة الى سورية فتسمع عن تحذيرات وايحاءات باشكال من المشاركة قد تقدم مصر عليها في حال وصلت تهديدات اسرائيل الى حدود الممارسة المباشرة.

يخشى الرئيس مبارك الارض المحروقة التي قد تخلفها اية حرب قادمة، ويريد ان يعتري امريكا نفسها مثل هذه التوجسات. وقد تشارك في الترويج لمثل هذا التخويف المعارضة الاسرائيلية نفسها، فماذا تعني الارض المحروقة سوى خروج الاوضاع العربية عن امكانية ضبطها حسب المعادلات السياسية الراهنة. ولكن السؤال هو الى اي حد يخشى اطراف اللعبة خاصة في الجهة المقابلة، مثل هذه التوقعات الكارثية. فان دخول الارهاب الاصولي معمما هذه المرة، الى كل ساحة، من فلسطين الى كل صقع ضد المصالح الامريكية والاسرائيلية لا يكاد يخيف الا النظام العربي، الذي يفقد، مع كل ازمة بقايا رصيده من ثقة حماته باستمرار جدواه.

* * *

تتابع سورية سياسة التهدئة، وتقفز اسرائيل من تهديد الى اخر وكل تهديد مشفوع دائما بالقاء المسؤولية على الطرف الاخر الذي تقحم عليه تهم التحريض مهما فعل هنالك ثمة اصرار، صار اكثر من واضح، على مخطط العدوان. لم تعد ابواق اسرائيل تتحدث الا بلهجة الاستنفارات على الجبهات، كأن النار ستنفجر بين لحظة واخرى، علام تدق طبول الحرب هكذا، ان لم تكن اسطورة السلام قد بلغت ذروة فشلها النهائي. ومع ذلك فان رسل كلينتون الى المنطقة يتحركون. كان استئناف المفاوضات حول الجولات، قد اصبح قاب قوسين او ادنى. فعلام استقرت حقا الشروط والشروط المضادة حتى يمكن الحديث عن قرب العودة الى الحوار.

بالمقابل ليس لدى العرب ما يذكرهم مثلا بجبهة الصمود والتصدي، ولا بأية معاهدة للدفاع الاقليمي او القومي. ليس ثمة ارتخاء عربي، لكنه اشبه بعدم التصديق لما يمكن ان يقع ولا يقع. وفي مثل هذه الاحوال من انسداد افاق الحلول. لا يستثنى احد من معاناة المأزق. واسوأ ما في هذه المعاناة على الجانب العربي ان دروس الاستفراد لم تستطع ان تغير شيئا من ردود الفعل التقليدية، فلا يزال يترك المحكوم وحيدا مع مصيره، كأنما لن يلتف هذا المصير نفسه سوى على ضحيته الراهنة.

* * *

القمة الرباعية هي اكثر من عاجلة، قد لا ينجم عنها تشكيل جبهة او تحالف عسكري، او مشروع تضامن عتيد يولد من اول الطريق. لكنها قد تذكر باختراق احد الممنوعات الكبرى، وهو احداث جبر للعمود الفقري الذي يمسك بالجسد العربي، ما بين القاهرة ودمشق وبغداد. ذلك الحلم الذي راهنت عليه اجيال النهضة المغدورة منذ حوالي نصف قرن، وما زالت لا تخجل من اجترار هذا الحلم.

تحدثنا كثيرا عن النظام العربي المنكوب بنفسه اولا، متى سنتحدث عن النظام البديل المحمي بنفسه، بذاته ولذاته. فماذا بين هذه العواصم الثلاث ما تعجز عنه اعظم الارادات الطيبة. ما هي تلك القطيعات المشؤومة التي يستحيل على امة ربع المليار ان تتجاوزها، في هذه اللحظة الحاسمة حقا من مصير البقاء العربي، او نفيه وبعثرته في اراضي وطنه الذي سيغدو وطنا لكل الاخرين ما عداه هو وحده.

القمة الاولى اوقفت الهرولة نحو افخاخ الاستسلام بعيون مغمضة والقمة الرباعية الجديدة قد تضع حدا لكابوس الاستفراد، وتحويل الناس الى قطيع اغنام تنتظم صفوفا واحدا بعد الاخر، كأن السابق لن يتبعه اللاحق ابدا!

عندما كان يستقيم العمود الفقري للامة العربية بين العواصم الثلاث كان يحدث العنصر الرابع الذي هو الحضارة والقوة والمنعة. وعندما ينكسر العمود على ذاته ومفاصله، تغطي الصحراء الجميع، وتلغي الامة مصيرها وهويتها بيدها. الام يدوم هذا الالغاء.

القمة الرباعية قد لا تحسم امكانية الحرب، ولكنها تزعزع نتائجها، وعند حد للوس هذا قد يعيد العدوانيون حساباتهم. ينبني مدخل جديد مختلف سواء الى الحرب ام السلام.

* مفكر عربي مقيم في باريس

اتحاد المغرب العربي بين المصالح الاقتصادية والخلافات السياسية

عبد الحكيم بديع *

■ تعيش منطقة المغرب العربي على ايقاع التحول، بالرغم من انه تحول بطيء، لا يمكن تلمسه او رؤيته بالعين المجردة ـ كما يقول علماء الطبيعة ـ لكن المهتمين والمراقبين لمجريات امور شمال افريقيا، يؤكدون ان تفاعلات مهمة تحصل في المشهد السياسي والاقتصادي على الخصوص، من شأنها الدفع جديا ببناء اتحاد المغرب العربي على اسس قوية ومتينة، ومن شأنها كذلك ازالة عدد من العراقيل المفتعلة (النزاع حول الصحراء وما ترتب عنه من برودة في العلاقات المغربية ـ الجزائرية)، والدفع بعجلة البناء المغاربي الوحدوي ثقافيا واجتماعيا، وبالتالي اقتصاديا وسياسيا.

لقد شكل المغرب والجزائر العضوان الهامان والنافذان تاريخيا واستراتيجيا وديمغرافيا في المنطقة المغاربية، اصل تطور اتحاد المغرب العربي، واصل كل معوقات البناء في الان ذاته. فالى فترة قريبة من التاريخ المعاصر، سادت الحرب الباردة علاقات البلدين، وكانت انعكاسا لما ساد المنظومة الدولية من احلاف وتكتلات داخل المعسكرين الشرقي والغربي. الا ان المشكل الاساسي الذي ظلت تواجهه المنطقة بالرغم من قرار البناء المغاربي، وبنص معاهدة وقع عليها القادة الخمسة لدول المغرب العربي (موريتانيا وليبيا وتونس والجزائر والمغرب) في 17 شباط (فبراير) 1987 بمراكش، هو استمرار مخلفات تلك الحرب الباردة، واستمرار سياسة الجزائر التي ظلت تنحرف في تعاملاتها مع المغرب من اطروحة الرئيس الراحل [illegible] التحرير الوطني، الحزب الوحيد الذي ساد الجزائر وحكمها وابت سياسته الى ما يعيشه الشعب الجزائري اليوم من توترات وشبه حرب اهلية بين الاسلاميين المتطرفين والنظام الحاكم.

وتبقى امام الجزائر اليوم، في ظل هذا الوضع وكل التحولات التي تشهدها داخليا، بعد دخول البلد التعددية الحزبية ـ المشوهة كما في باقي الاقطار العربية ـ وتمرير مشروع الدستور الجديد واجراء انتخابات تشريعية في الايام المقبلة، تعكس بحق المشهد السياسي الجزائري وتعدديته التمثيلية وليس العددية، تبقى فرصة تاريخية لولوج عهد الدولة الديمقراطية، وانقاذ البلد من الدمار المحقق وتحقيق الرفاهية لشعبه.

لذلك اعتبر كل بناء مغاربي، في رأي المراقبين السياسيين للمنطقة، رهينا بتجاوز الخلافات المغربية ـ الجزائرية، ورهينا كذلك بدخول العلاقات بين البلدين مستوى النضج السياسي، ومستوى ما تتطلبه المرحلة من تكتل ووحدة لتحقيق التكامل على جميع الاصعدة.

* * *

ما هي مؤشرات التحول التي برزت قوية خلال [illegible]

بالرغم من وجود بعض الانجازات ـ اقتصادية مثلا ـ كان من المفروض ان تكون نتيجة لوفاق سياسي ولوجود علاقات دبلوماسية متينة تدفع في اتجاه بناء باقي مكونات الوحدة؟

ان التدشين الرسمي للشطر الجزائري لانبوب الغاز المغرب العربي، يشكل نقطة تحول بارزة في مسيرة الاتحاد، ويجسد بحق ثمرة مجهود دبلوماسي جبار من اطراف خارجية، ومن الطرفين ذاتهما، على اعتبار يقينهما الاكيد بان البناء المغاربي يؤسس علاقات مغربية ـ جزائرية سليمة وهادئة وبناءة، وان انبوب الغاز يشكل الوعاء الذي يدعمها.

لماذا يشكل التدشين نقطة تحول اساسية؟ لان الخلاف الاساسي الذي ظل بارزا ولم تستطع الاطراف المساهمة في انجاز خط انبوب الغاز المغرب العربي ـ اوروبا تجاوزه، هو تحقيق اتفاق حول موقع التدشين الرسمي، حيث اعتبر كل طرف اهلا باحتضان هذا الحدث، وقد كان يمكن تجاوز هذا الخلاف الطارئ، لو كانت العلاقات السياسية بين البلدين صافية، ولم يكن هناك تدخل جزائري في شؤون المغرب الداخلية وخصوصا وحدته الترابية.

والاتفاق حول تدشين الشطر الاول سبقه عدد من المؤشرات السياسية والدبلوماسية التي لها دلالاتها، مثل تسمية السفيرين المعتمدين في الرباط والجزائر، وبداية سلوك الجزائر لسياسة جديدة في ملف النزاع حول الصحراء.

لكن يبقى المؤشر الدال الذي يمكن ان يقود الى بناء حقيقي وفاعل لاتحاد المغرب العربي، هو الامكانيات التي برزت قوية لتفعيل مسلسل التسوية الاممية في الصحراء، بعد اللقاءات التي اجراها المغرب والبوليساريو، في كل من جنيف وطنجة والرباط، كذلك يشكل مقترح العقيد معمر القذافي باجراء وساطة بين المغرب والجزائر، والتزام تونس نهج هذا الاتجاه، من شأنه تحقيق الوحدة المغاربية ككيان قادر على مواجهة التكتلات الاقليمية والجهوية.

واذا كانت كل هذه المؤشرات السياسية تشكل في العمق تحولات بطيئة لا ترى بالعين المجردة، لانها ما تزال تتفاعل داخل الصالونات السياسية والدبلوماسية، فان تجسيد التعاون الاقتصادي على ارض الواقع المغربية والجزائرية، لن يسمح بالتراجع الى الوراء، ولم يعد بامكان اي من الاطراف التخلي عن [illegible] مغاربية فقط، بل دولية على اعتبار ارتباط انبوب الغاز باسبانيا والبرتغال ومستقبلا بفرنسا وباقي الدول الاوروبية.

وما يجب على القادة المغاربيين ان يضعوه نصب اعينهم، وهم يعالجون مسألة الاتحاد وقضية الصحراء، التي تخيم بآثارها السلبية على مسيرته، التجربة الاوروبية التي وصلت الى اوج عطائها، وحققت لاوروبا امكانيات تقدم ووحدة، لم تكن لتحلم بها لو بقيت اوروبا الغربية مشتتة وتنظر دولها لبعضها البعض على انها حدود جغرافية وليست حدودا سياسية يمكن عبورها بالتعاون الاقتصادي المستمر.

ان ما يوحد البلدان المغاربية اكثر مما يفرقها، اللغة والدين والتاريخ المشترك والرقعة الجغرافية كلها عوامل مساعدة ودافعة في اتجاه الوحدة، فان الخلافات السياسية والضيقة في غالب الاحيان، تحول دون الدفع بهذه الوحدة نحو التكريس الفعلي والتجذير الحقيقي في الممارسة اليومية لدول الاتحاد.

ان شعوب المنطقة انتظرت طويلا ان ترى حلمها في الوحدة يتحقق، وقد تخلفت السياسة عن الموعد، فهل يصدق الاقتصاد، ويجسد انطلاقة انبوب الغاز المغرب العربي ـ اوروبا، بداية اعادة ترتيب الاوراق السياسية في المنطقة المغاربية، والتفكير الجدي في الاولويات، ويكون التجسيد الحقيقي لمعاهدة مراكش على ارض الواقع.

* كاتب وصحافي من المغرب

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن) 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط)
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس (331) 47246109

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

هكذا من الأصل

في رسائله الى زوجته الأولى:
أينشتاين كان متعصبا للرجولة وحنونا في الوقت نفسه

■ القدس - ا ف ب: اظهرت رسائل بعث بها العالم البرت اينشتاين الى زوجته الأولى، كشفت للمرة الأولى للجمهور هذا الأسبوع في القدس، أن الرجل الذي يعتبر أحد أبرز عباقرة الجنس البشري كان ايضا من الذكوريين المتشددين، المؤمنين بالنظام الاجتماعي المرتكز الى سيطرة الذكر.

وفي رسالة غير مؤرخة الى ميليفا ماريتش، يعتقد أنها تعود الى نيسان (ابريل) 1914، بعيد استقرار الزوجين في برلين، يكتب أينشتاين لزوجته «عليك أن تجيبيني فورا حين أوجه الكلام اليك».

وأضاف العالم الذي كتب، بعد سنة من هذه الرسالة، نظرية النسبية التي كانت في اساس علم الفيزياء الحديث «عليك أن تغادري غرفتي أو مكتبي ما ان أطلب منك ذلك، ومن دون أن تعترضي».

لكن ميليفا ماريتش لم تتحمل القواعد الصارمة التي أراد زوجها فرضها، وما كان منها الا أن غادرت بعد أشهر لتستقر في زيوريخ (سويسرا) مع ولديها.

وكان لاينشتاين علاقة في تلك المرحلة مع قريبته السا لوينتال التي تزوجها عام 1919، وفي 23 نيسان (ابريل) 1918 كتب لميليفا ماريتش: «انا متحرق لأرى أيهما سيدوم أكثر، الحرب أم طلاقنا».

وقد عرضت الرسائل الـ430 التي تشكل مجموعة الأرشيف العائلي الموروث من ميليفا ماريتش ونجليها، في الجامعة العبرية في القدس، ويتوقع أن تعرض الرسائل خلال الأيام المقبلة في زيوريخ وبرلين ثم نيويورك، حيث تنوي شركة «كريستيز» بيعها في مزاد علني يقام في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

لكن الرسائل بينت في الوقت نفسه أن اينشتاين (1879-1955) كان يعرف احيانا اظهار الحنان، وقد كتب مثلا لماريتش، عام 1900، قبل أن يتزوجها: «عندما لا اكون معك، يخيل الي أنني غير كامل (...). انا مشتاق اليك، يا (يدي اليمنى) الصغيرة العزيزة. اشتاق الى ذراعيك الصغيرتين، والى فمك المضيء المليء بالحنان والقبلات».

وتؤكد الرسائل التي عثر عليها في خزنة مصرفية في لوس انجلس عام 1986، أن ميليفا، وهي صربية كانت زميلة اينشتاين خلال دراسته في معهد البوليتيكنيك في زيوريخ، ساعدته في وضع نظرية النسبية.

لكن هذه الرسائل لم تتح معرفة مصير ليزرل، ابنة الزوجين الأولى التي ولدت عام 1902، قبل زواجهما، وهو يبقى احد أسرار علاقتهما.

عثر فيه على قميص المسيح والحياة على المريخ
عام 1996 الأغرب في القرن العشرين والتاريخ كله!

■ لندن - ق ب: هل كان عام 1996 عاما غريبا وغامضا؟ ان الاجابة بالنسبة لجو ماكنالي محرر مجلة (فورتيان تايمز) هي «نعم». فماكنالي يعتبر ان عام 1996 هو من اغرب الاعوام في القرن العشرين ان لم يكن في التاريخ، ففيه تحدث الناس عن العثور على بقايا مصاص دماء.

انتشرت الاخبار عن احتمالية وجود حياة على المريخ، كما عرض في المانيا قميص قيل ان السيد المسيح لبسه وهو في طريقه الى الصلب، بالاضافة الى عثور علماء آثار على ما يعتقدون انه بقايا السيد المسيح وقبره.

وقدم ماكنالي في كتابه الذي عنونه باسم «عام غريب» مجموعة من التقارير والحكايات التي اهتمت بها الصحافة والاعلام العالمي والمحلي، وتشمل التقارير حكايات عن مصاصي دماء واطباق طائرة ورؤية وحوش وبهائم غريبة وحدوث رؤى وتنبؤات دينية مثل رؤية السيدة العذراء، اضافة الى التصرفات الانسانية والظواهر العسيرة الفهم والتفسير التي تتضمن الحظ السيء والحسن وبعض حوادث النجاة باعجوبة من فك الموت وما الى ذلك.

يحتوي كتاب «عام غريب» على مئات القصص والحكايات ولكن ماكنالي صنف ما اعتبره اشهر عشر قصص منها، حيث احتلت المرتبة الاولى بينها قصة الشاة التي تمص الدماء.

وكانت الانباء قد ذكرت ان هذه الشاة تقتل الشياه والخراف الاخرى، وقد انتشرت القصة من بورتوريكو حيث وجدت الشاة التي نقلت الى امريكا واسبانيا واصبحت جزءا من الثقافة الاسبانية في امريكا، ففي الاسبوع الماضي قام اسبان بالاحتفال بهذه الشاة في ولاية اريزونا الامريكية.

اما القصة الثانية في تصنيف ماكنالي فهي حكاية قميص السيد المسيح، فيما احتلت قصة العثور على حياة على المريخ المرتبة الثالثة وهي القصة التي احتلت الاخبار بعد اعلان وكالة الفضاء الامريكية «ناسا» عن اكتشاف ظواهر حياة اولية على نيزك اكتشف في المحيط المتجمد الجنوبي.

اما الحكاية التي احتلت المرتبة الرابعة في الترتيب فهي قصة الفتيات البرازيليات الثلاث اللواتي قيل انهن شاهدن طبقا طائرا متحطما فيه خمسة اشخاص من الفضاء، وقام رجال الاطفاء بانقاذ الاشخاص الخمسة منه والذين يقال انهم الآن في عهدة الحكومة البرازيلية.

وجاء لاكتشاف صندوق الحكومة الشيطانية التي تسيطر على العالم ونبوءات آخر الزمن في المرتبة الخامسة.

ويضمن ماكنالي كتابه ايضا حكايات عن الموت الغريب الذي ليس له تفسير مثل قصة موت المغني الاوبرالي ريتشارد فرسيل الذي سقط من على سلم وهو يؤدي احدى الاغنيات امام جمهور في مسرح في نيويورك وكانت اخر الكلمات التي نطق بها قبل ان يموت «من سوء الحظ ان تعيش طويلا».

كما يعتقد ماكنالي ان نيوزيلندا كانت اهم منطقة وقعت فيها الحكايات المتعلقة بالادوات المنزلية التي قيل انها تتحرك مثل قصة الرجلين اللذين شاهدا فرنا يسير او الشخص الذي كان يحمل تلفزيونا ويدور به في الشوارع وعلى البيوت ولم يستطع اعطاء تبرير للشرطة التي استوقفته لمثل هذه الافعال.

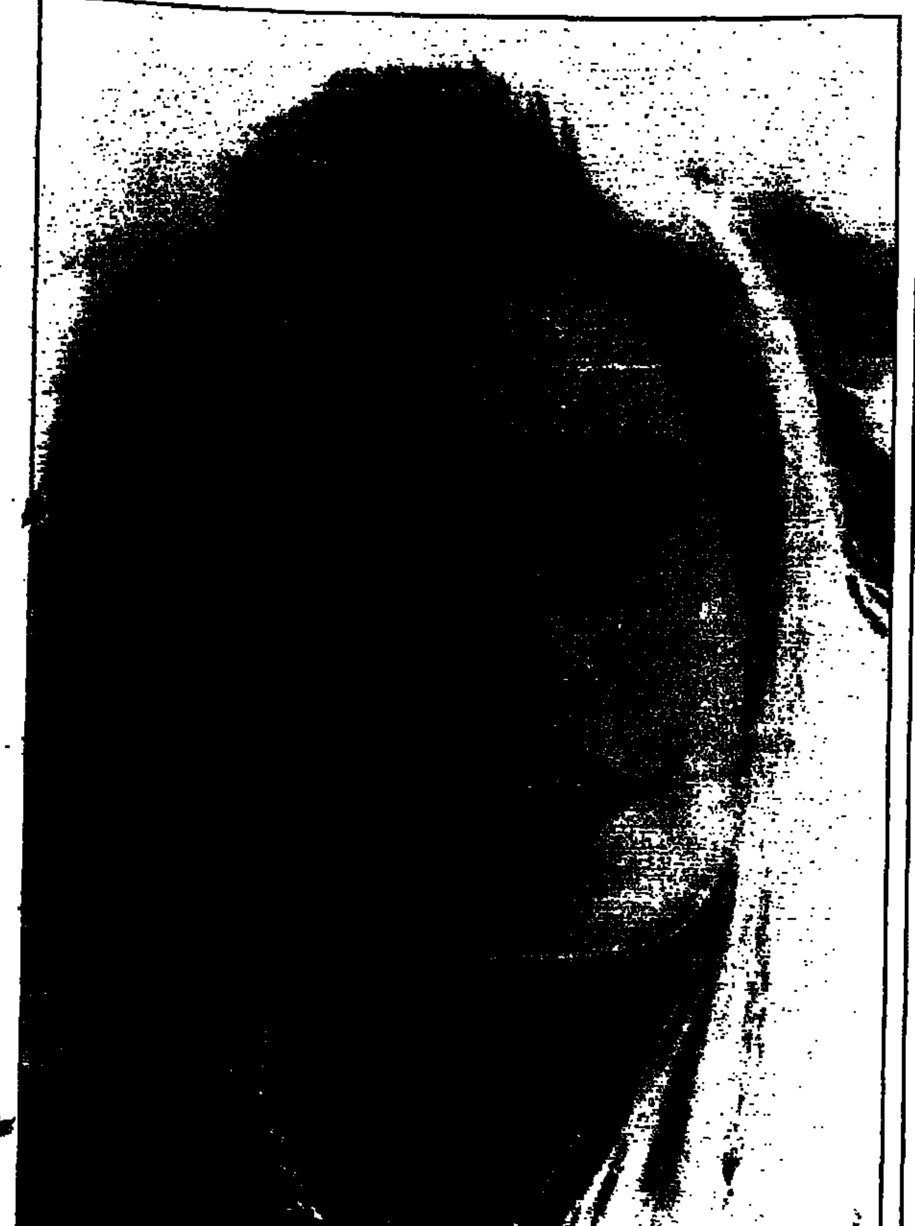
كما يضمّن ماكنالي حكاية نيكولاس تشيوليمكا رئيس القبيلة الافريقية الذي حضر الى بريطانيا مدفوعا برؤية غريبة معتقدا انه سيعثر على رأس الملك الافريقي الذي قتله الانكليز في منطقة لرجي في روز ايستر واكتشف حينما عاد الى افريقيا ان ما وجده لم يكن سوى جمجمة امرأة اوروبية.

ومن الحكايات الطريفة الاخرى التي احصاها ماكنالي وذكرها في كتابه قصة وقعت في منطقة بلايموث في بريطانيا، حين ترك كلب وحيدا امام محل صاحبه، واراد هذا الكلب ان يعود الى المنزل فركب الباص، وحينما مر امام بار يملكه والد صاحبه حاول النزول اليه.

كذلك أتى ماكنالي على ذكر قصة العثور على اول انسان انكليزي والتي بدأت عام 1908 وقيل ان بقاياه اكتشفت في منطقة ساسكس، وظلت الحكاية تدور حتى عام 1953 ثم تبين انها ملفقة وليس لها وجود من الاصل.

ومن القصص الاخرى التي انتشرت في الاعلام حكاية البريطاني الذي نجا من الموت باعجوبة بعد سقوطه من ارتفاع 6,500 قدم في ايطاليا حين فشل في فتح مظلته ولكنه سقط بعد ذلك بسلام.

ان اهتمام ماكنالي بالحكايات الغريبة يعود الى ايام طفولته عندما قرأ كتابا ألفه الالماني ايرك فون دانكين اقترح فيه ان الذين قاموا ببناء الاهرامات والنصب الكبيرة في الازمنة القديمة هم اشخاص غريبون عن الكرة الارضية. ومنذ ذلك الوقت يبحث ماكنالي عن الأمور والحوادث الغامضة رغم انه لم ير اي حادث غريب بنفسه.



الفنانة شيرين سيف النصر تبدأ الشهر المقبل تصوير دورها في فيلم جديد بعنوان «بيتزا» مع مخرج جديد اسمه «مازن الجبلي»

هواء طلق
عالية شعيب تجرؤ على الكلام!

أمجد ناصر

ليس غريبا ان تثير كاتبة مثل عالية شعيب ضجة واسعة في بلد يقف على اطراف اصابعه استنفارا مثل الكويت.

والأمر لا يتعلق بالعراق ولا بشبح صدام حسين ولا بدول «الضد» بل بظاهرة جنسية اسمها «السحاق»! فالمثقفة الكويتية الجريئة التي سبق وان اثارت استغرابنا في لندن تعود، بعد ان اصبحت استاذة جامعية في بلادها، لتثير صدمة غير مسبوقة عربيا.

فقد اكدت في حديث صحافي اجرته معها احدى الصحف الكويتية ان ظاهرة «السحاق» شائعة بين نساء الكويت، خصوصا، في أوساط الطالبات الجامعيات!

وعلينا أن نتخيل حجم الذهول الذي يمكن ان يثيره تصريح كهذا.

فالجنس هو أحد المحرمات العربية (تابو) لا يجوز أن يناقش أو يعالج علانية، فما بالك بالحديث عن ظواهره الشاذة على صفحات الجرائد!

هذا صعب التخيل أو الاحتمال.

هكذا لم يكن غريباً أن تشهد جامعة الكويت اعتصاماً طلابياً احتجاجاً على تصريحات عالية شعيب، وأن يتعالى اللغط في الصحافة وأن تنبري الحكومة للذود عن مكارم الأخلاق وان تكذّب عالية شعيب حديثها الصحافي من أصله وان يتحداها رئيس تحرير الصحيفة التي أجرت الحديث بشريط التسجيل بل ويقول ان ما لم ينشر من حديثها كان أدهى.

* * *

لم اقرأ حديث عالية شعيب ولكني تابعت صداه في الصحافة الكويتية، ولشد ما أدهشني ان اقع على تعليقات تدافع عن جرأة عالية وحقها في طرح اسئلة مثيرة للجدل على المجتمع الكويتي.

فقد كنت أتصور ان امراً كهذا سيدفع الكويتيين للوقوف وقفة رجل واحد ضد ما يمكن ان يوصف بأنه مس للشرف وتجريح للمجتمع ونشر لغسيله على الملأ.. وأمام العدا!

ولكن موقف هذا الأقلام يطمئن المرء الى فكرة أن نقد الذات وتقليب شجونها بل والدخول الى «مناطق الظل» أمور يمكن ان تجد مناصرين لها.

فما أصعب ان يمارس المثقف العربي بعضاً من مهمته النقدية، حيال مجتمعه، خصوصاً، في آونة صعود التطرف الديني وتكميم الأفواه عن الكلام «المباح».

* * *

وأخيراً قد يرى من يعرف كتابات عالية شعيب انها تسعى، عن سابق تصور وتصميم، الى طرح قضايا تدرك تماما ردّ الفعل الذي ستثيره.

وقد يكون لهذا الرأي وجاهته ولكنه لا يلغي وجاهة بعض القضايا التي تتطرق الكاتبة اليها، دون ان نوافقها او نختلف معها حول القضية الاخيرة المتصلة بجانب خفي من جوانب المجتمع ليس هينا تحريه.

المؤكد ان عالية شعيب التي تكتب القصة والشعر وتمارس الرسم تمتلك شجاعة أدبية تصل الى حدود التهوّر احيانا.

فقبل «قضيتها» الاخيرة كنت قد قرأت لها في مجلة «فراديس» التي يصدرها عبد القادر الجنابي انطباعات شديدة الجرأة عن جسدها.

أما قصصها القصيرة فتضرب أبعد في هلوسات الجسد الحبيس وفي معازل الكبت ووراء أسواره العالية.

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل بالقصر الملكي بأبي زنيقة (جنوب الرباط) اعضاء المكتب السياسي للاتحاد الدستوري الذين قدموا له العزاء بوفاة رئيس الحزب المعطي بوعبيد. كما استقبل عيسى حمد بو شهاب سفير الامارات العربية المتحدة وعميد السلك الديلوماسي المعتمد بالمغرب.

● يشارك الدكتور أحمد درويش ود. محمد عبد المطلب ود. عبد الحكيم راضي في ندوة بعنوان الأسلوب اللغوي في شعر أحمد شوقي وتقام مساء السبت بمركز النقد والابداع بمتحف أحمد شوقي بالقاهرة.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قام بزيارة مجاملة لرئيس الحكم الذاتي بالاندلس مانويل شافيز في مقر اقامته بالدار البيضاء. شافيز اختتم زيارة عمل للمغرب استمرت عدة ايام.

● الشاعرة المغربية مليكة العاصمي تحيي أمسية شعرية في أحد مسارح العاصمة البلجيكية بروكسل وذلك بدعوة من المركز الثقافي العربي هناك.

● غادر الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري القاهرة متوجها الى الرباط في زيارة للمغرب تستمر ثلاثة ايام.

● بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين للعيد الوطني لبلاده يقيم سفير موريتانيا بالمغرب محمد الامين ولد يحيى في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري حفل استقبال بالرباط، ولد يحيى عين مؤخرا أمينا عاما لوزارة الخارجية الموريتانية.

● محكمة استئناف القاهرة الزمت الفنان الكوميدي سمير غانم دفع مبلغ 61 الف جنيه مصري غرامة لتاجر تعاقد معه على استغلال لشخصية «فطوطة» التي يقدمها في فوازير رمضان. وجاء في الحكم ان الفنان سمير غانم تراخى في تنفيذ التعاقد مما سبب الخسارة لخصمه!

● المهندسة المعمارية البريطانية (من أصل عراقي) زهاء حديد تلقي محاضرة بعنوان «حوار حول المشاريع المعمارية الحالية» وذلك يوم الاربعاء 27 من الشهر الحالي في قاعدة الكوفة بلندن.

● الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة يشارك في ندوة عن الحماية الدولية للاجئين ينظمها بين السابع عشر والتاسع عشر من الشهر الحالي مركز البحوث والدراسات السياسية بالتعاون مع مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ومن بين الحاضرين في الندوة د. نازلي معوض مديرة مركز البحوث والدراسات بالجامعة.

● عن مركز الحضارة العربية بالقاهرة صدر كتاب بعنوان «عبد الناصر والاخوان» للمؤلف سليمان الحكيم يكشف فيه أسرار العلاقة بين الزعيم الراحل والاخوان المسلمين.

● تقيم اللجنة الاجتماعية للنادي العربي في بريطانيا حفلها السنوي بمناسبة رأس السنة وأعياد الميلاد يوم السبت 14 من الشهر المقبل ابتداء من الثامنة مساء وحتى الثانية صباحا وذلك في العنوان التالي:

Forte Crest Bloomesbury
Coran Street
London WC1

سعيد صالح يؤلف عملا دراميا عن حياته في السجن

■ القاهرة - «القدس العربي»: بعد ان ينتهي من تصوير مشاهده في فيلم «خيبت وعديلة» يعكف الفنان الكوميدي سعيد صالح على تأليف قصة تتناول العام الذي قضاه بسجن الحضرة بالاسكندرية والنماذج الذي تأثر بها خلال هذه الفترة. سعيد صالح ينوي طرح الفكرة بعد الانتهاء من كتابتها الى احد المنتجين تمهيدا لانتاجها في فيلم سينمائي.

الآلاف ينامون في الشوارع لليوم الثاني بعد الزلزال في بيرو

■ نازكا (بيرو) - رويتر: نام عشرات الالاف من سكان بيرو في الشوارع لليلة الثانية على التوالي بعد ان دمر زلزال ضرب جنوب البلاد يوم الثلاثاء الماضي منازلهم وتسبب في مقتل 14 شخصا واصابة المئات بجراح.

وقال مسؤولون ان معظم الاضرار الناجمة عن الزلزال وقعت في البلدات المطلة على ساحل المحيط الهادي وهي بلدة نازكا التي تبعد 460 كيلومترا جنوبي العاصمة ليما والتي اصيب فيها 380 شخص وبلدة ايكا التي تبعد 160 كيلومترا شمالي نازكا حيث اصيب 200 شخص اخر. وفي نازكا التي لقي فيها ستة اشخاص حتفهم ازال رجال الاطفاء الانقاض وكابلات الكهرباء التي سقطت من الشوارع. ووزعت قوات الجيش والشرطة الخيام والاغطية والاطعمة على المنكوبين. وشكا معظم المشردين والبالغ عددهم 25 الفا من انهم تركوا دون مساعدة لمواجهة برودة الليل.

وقالت روسا بالوميتو (33عاما) التي نامت مع أمها وبناتها الثلاث على حاشية كانت تحت انقاض منزلهن «لم تتوفر خيام كافية لنا جميعا. وهذه هي الليلة الثانية التي نقضيها في العراء».

ومن جهة اخرى اجبر الضباب رجال الانقاذ على تأجيل رحلاتهم الجوية الى قرى المناجم النائية في منطقة ايكا حيث يخشى وجود 13 عاملا محاصرا تحت الارض.

واعلن رئيس الوزراء البرتو باندولفي حالة الطوارئ في المناطق المنكوبة.

بلغت قوة الزلزال الذي ضرب جنوب بيرو ظهر الثلاثاء بالتوقيت المحلي 6.4 درجة بمقياس ريختر واستمر دقيقة واحدة وكان مركزه على بعد 100 كيلومتر جنوبي شرقي ايكا.

وزارة الداخلية المصرية ترفع يدها عن مراقبة الكتب

■ القاهرة - «القدس العربي»: نفى اللواء حسن الالفي وزير الداخلية المصري ما أثير عن قيام الوزارة باعداد مشروع قانون جديد يسمح بمصادرة الكتب المخالفة للقيم عن الطريق الاداري.

وقال الالفي في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان وزارة الداخلية لا تضع نفسها موضع الرقيب الذي يقيد الفكر والرأي ولكن ينحصر دورها في تقديم المطبوعات التي تسيء للدين وللتقاليد العامة الى الجهات المختصة لتحيلها بدورها للقضاء. واكد عدم مصادرة اي مطبوعات الا بحكم قضائي.

الجدير بالذكر انه تثار في كل عام أزمة من قبل بعض الكتاب الذين يدعون ان كتبا لهم تمت مصادرتها اثناء انعقاد معرض الكتاب بتوجيهات امنية.

ويواجه المعرض الذي يبدأ في الحادي والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) المقبل ويستمر حتى الخامس من كانون الثاني (يناير) عددا من المشكلات في مقدمتها قيام هيئة المعارض برفع رسوم ايجار الاجنحة بالاضافة لاغلاق ست سرايات بحجة الترميم وقد هدد عدد كبير من الناشرين بالانسحاب من الاشتراك بالمعرض وطلب د. سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب تدخل رئيس مجلس الوزراء د. كمال الجنزوري لازالة العقبات التي تعترض الدورة القادمة للمعرض وقد وصل عدد الناشرين الذين وافقوا على الاشتراك ثلاثمئة وعشرين ناشرا من عشرين دولة في معرض كتب الاطفال الثالث عشر والذي يقام بأرض المعارض ومن بين الدول التي تشارك لاول مرة كوريا وزيمبابوي وسيقام خلال توزيع جوائز مسابقة سوزان مبارك للكتب ورسوم الاطفال ضمن انشطة المعرض التي تشمل معارض فنية وعروضا سينمائية.

اليونسكو تحتفل بأول يوم عالمي للتسامح

باريس - «القدس العربي» - من عدنان نصراوين:

احتفلت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) امس الخميس باليوم العالمي الاول للتسامح.

وقال فيدركو مايور مدير عام اليونسكو في بيان اصدره امس بهذه المناسبة «ان الاحتفال باليوم العالمي الاول للتسامح الذي اقرته اليونسكو يجيء في وقت تجد فيه الاسرة الدولية نفسها امام تحد وهو: كيف يجب التصرف اليوم امام تصاعد حدة العنف الذي يمزق مجتمعات ويؤدي الى ان يدفع السكان المدنيون ثمنا مأساويا بالارواح وبالالام».

واضاف مدير اليونسكو انني احرص في الاحتفال باليوم العالمي للتسامح هذا على ان اوجه نداء الى صانعي القرارات والى المؤثرين في اتجاهات الرأي العام ليبحثوا معنا في كيفية وضع الاستراتيجيات المناسبة التي ستمكننا من التصدي لتصاعد عدم التسامح ولمحاربته.

واضاف «مايور» انني ارجو بحرارة من الحكومات ان تضع موضع التنفيذ التشريعات التي تم تبنيها لحماية حقوق الانسان ولمنع ومعاقبة الجرائم التي تنطلق من الكراهية واعمال التمييز العنصري الموجهة ضد الاقليات، وارجو ايضا تكثيف الاستثمار في ميدان التربية والسهر على ضمان التعددية وحرية الصحافة، اذ ان هذه هي الوسائل الاساسية التي نملكها للتصدي للجهل والخوف والاسباب العميقة التي تقف وراء عدم التسامح.

وقال مايور: انني ادعو بشكل خاص المدرسين وجميع الاهل ليلقنوا اولادهم مبادئ التسامح كل يوم وفي كل مكان. ومع اقترابنا من الاحتفال عام 1998 بذكرى مرور خمسين سنة على الاعلان العالمي لحقوق الانسان لنأخذ سوية الالتزام بان لا نجعل اي طفل يطرح سؤالا فيما اذا كان كل الناس متساوين امام القانون، وفيما اذا كنا كلنا نتمتع بنفس الحقوق وبنفس الحريات.

واستطرد مدير عام اليونسكو يقول: لنلقن اطفالنا اننا جميعا احرار لن نعيش بحرية واحرار لان نمارس حقوقنا دون ان نعتدي على حقوق الآخرين واننا احرار لنمارس ديننا دون ان ننتكر للآخرين بمثل هذه الحرية.

درس كوري في الحفاظ على سرية الامتحانات

■ سيول - رويتر: لا يمكن لأحد ان يقول ان كوريا الجنوبية لا تتعامل مع امتحانات مدارسها بجدية.

فقد ذكرت صحيفة (كوريا تايمز) امس الخميس انه تم اطلاق سراح مجموعة من الاساتذة والمدرسين مسؤولين عن وضع امتحانات قبول الطلاب الجدد بالجامعات اول امس الاربعاء بعد الزامهم بالبقاء في احد فنادق سيول لمدة شهر.

وكانت المجموعة التي تضم 69 استاذا جامعيا و46 مدرسا بالمدارس الثانوية انتقلت الى الفندق في الرابع عشر من الشهر الماضي. ولمنع اي احتمال لتسرب الاسئلة طوقت اجهزة الامن مبنى الفندق. وغطيت نوافذ الدور الاول بالورق ونشرت الاسلاك الشائكة حول المبنى.

واخضعت قوات الشرطة الفندق لمراقبة دقيقة وقطعت جميع الخطوط الهاتفية عنه باستثناء خط ساخن خاص.

ومن بين قرابة 820 الف طالب مسجل لدخول الامتحان ادى 795403 طلاب الاختبارات.

وتوقفت الحركة في البلاد لافساح المجال أمام الطلاب الذين هرعوا الى مقار الامتحان. واخرت المصالح الحكومية والبنوك واسواق المال مواعيد بدء العمل 30 دقيقة كما طلب من موظفي القطاع الخاص الذهاب الى مقار عملهم متأخرين ساعة.

زوجته نست السكين في صدره!

■ بيروت - اف ب: بلهفة سارعت ايمان عميرات، ذات العشرين عاما، لاستقبال زوجها العائد من العمل وضمه اليها، لكنها طعنته خطأ في صدره بسكين مطبخ كانت في يدها وانستها اياها لهفتها.

وقالت ايمان انها كانت تطهو في المطبخ عندما وصل زوجها ناصر (29 عاما) فجأة فاندفعت بفرح نحوه ليضمها ونسيت السكين الحادة التي كانت تستخدمها فاخترقت هذه صدره قريبا من القلب.

حملت ايمان زوجها بسرعة الى قسم الطوارئ في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت حيث تمت معالجته وأنقذ من الموت.

وقد رفض الزوج الادعاء على زوجته حسبما ذكرت مصادر التحقيق.

أكبر مستشفى في العالم موجود في سويتو

■ جوهانسبورغ - اف ب: دخل مستشفى باراغواناث الواقع في مدينة سويتو السوداء المحاذية لجوهانسبورغ في طبعة العام 1997 لكتاب غينيس للارقام القياسية كأكبر مستشفى في العالم. وقد تسلم جورج روس المدير الاداري لهذا المستشفى الذي يضم 3297 سريرا خلال حفلة اقيمت اليوم نسخة موقعة عن كتاب غينيس.

وقد أقيم هذا المستشفى خلال الحرب العالمية الثانية لمعالجة العسكريين البيض. وكان متخصصا في مرحلة اولى بمعالجة مرض السل قبل ان يخصص للسود فقط بسبب سياسة الفصل العنصري.

ويقع المستشفى في وسط سويتو اكبر مدينة سوداء في جنوب افريقيا التي يسكنها نحو اربعة ملايين شخص. واوضحت الناطقة باسم المستشفى استير فوستير انه يقدم شتى انواع الخدمات الطبية باستثناء العمليات الجراحية المتخصصة بأمراض القلب.

ويعمل في هذا المستشفى العام اكثر من ثلاثة الاف ممرضة ونحو 600 طبيب ويستقبل يوميا الفي مريض تقريبا لا تتطلب حالتهم البقاء في المستشفى.

رجلان يحترفان «صيد رؤوس الأطفال» في دوالا

■ ياوندي - اف ب: اوقفت شرطة الكاميرون في دوالا رجلين كانا يحملان كيسا يحوي رأس فتاة تبلغ من العمر ثلاث سنوات، قطعت بفأس وتشكل قطعة من «دفعة» مطلوبة من رؤوس الاطفال.

وقالت صحيفة «كاميرون تريبيون» التي اوردت النبأ ان المجرمين المفترضين جيري اوباسي واوغوستين ايزي وهما نيجيريان، اكدا ان «الطلبية» التي ضبطت وتشمل ستة رؤوس قدمها «مهرب ابيض للاعضاء» لقاء مبلغ 300 مليون فرنك افريقي (حوالي 600 الف دولار).

واثارت ادعاءات الرجلين شكوك المراقبين الذين يعتقدون ان الامر يتعلق بجرائم شعائرية وليس بيكر اعضاء لاستخدامها في علاجات لأن جثة الطفلة التي عثر عليها في المكان الذي اشار اليه الرجلان بترت منها ايضا الاعضاء التناسلية. وقال هؤلاء المراقبون ان «هذه القطع» تدخل في تركيب عدد من «المساحيق» و«مركبات» السحر الاخرى في المنطقة.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان
الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع، حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

الحوت: 19 شباط - 20 آذار
يجب أن لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

هكذا من الأصل